



لا ۸۳
برگشت ادبیات

۲۹۲
۲۱-۶۷۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	جمهوری اسلامی ایران
کتاب: منیع الریحین الازهر ومختصر الکلمة النبویه	شماره ثبت کتاب
مؤلف: علی قاری و حکیم اسماعیل	۲۱-۶۷۶
مترجم	
شماره قفسه ۲۹۲	

لا ۸۳
برگشت ادبیات

۲۹۲
۲۱-۶۷۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	جمهوری اسلامی ایران
کتاب: منیع الریحین الازهر ومختصر الکلمة النبویه	شماره ثبت کتاب
مؤلف: علی قاری و حکیم اسماعیل	۲۱-۶۷۶
مترجم	
شماره قفسه ۲۹۲	

۲۹۲ اسم: اده

7

لا بن كمال باشا بسم الله ما يشاء

جله انتم او قينور بيله سن بلو بيان
وعدله كلدي وعيد امريلا نهيك غايي
هم حلا ليله صراي بشيوز اولدي بوللام

جمعا وعد وعيد امر نهي قصه مثل
٦٦٦ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠

حلال اهرام دعا نسخ نسخ
٥٠٠ ١٠٠ ٦٦ ١١٤

عدد بسمله عدد ايات قران عدد كلمات
١١٤ ٥٣٣٠ ٩٢٤٩٧ ٢٩٠٩٩

الف ب ت ث ح خ
٣٧٠٧٠ ١١٢١١ ٥٥٩٠ ٢٢٧٦ ٣٠٠٠ ٢٢٧٦

د ذ ز س ش ص
٥٦٤٢ ٤٦٩٩ ١٦٩٠ ٧١٠٧ ٢٢٥٣ ٢٠٧٣

ض ط ظ ع غ ف
٢٦٠٧ ١٢٧٤ ٩٤٢ ١٩٠٢ ١٢٧٢ ٧٤٧٧

ق ك ل م ن
٦٣١٢ ١٢٤٥٥ ٣٣٠٥٥ ٢٦٧٥٢ ٣٦٥٦٥

و ه لا ي
٢٥٥٢٦ ١٢٩٤٠ ٢٥٩١٩

امام اعظم فقہ اکبر د

هذا العلم العظيم على محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب
يا عدي عند شدي ويا غوثي عند كبري ائمتي عني بعينك التي لا تنام
والتي في يديك الذي لا يزول من نقل من شواهد النبوة

هذا العلم العظيم على محمد بن الصادق ورواية عن جد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
يا عدي عند شدي ويا غوثي عند كبري ائمتي عني بعينك التي لا تنام
والتي في يديك الذي لا يزول من نقل من شواهد النبوة



صلاحي وسلامي علي البدر النشام
محمد فضل الناس عليه بني اسلامي

وله ايها
علي الله عليك وسلم يا رسول الله
صلاة داعية مادام سلك الله

وله ايها
اللهم علي علي سيدنا محمد صلاة
تكن فيها رطبي ونجته ادا
وصلي علي سيدنا محمد وعلي اله
وسلم

نقل من شواهد النبوة

هذا العلم العظيم على محمد بن الصادق ورواية عن جد الحسين بن علي بن ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما يا كريم الهدى واجب الوجود ذي الكرم والفضل
البعدي الاول القديم بلا ابتداء والاخر الكريم بلا انتهاء لم يزل ولا يزال
صاحب نفوس الكمال من صفات الجلال والجمال المتزينة من صفات
المقصود والمحدث والزوال والبقاء والسلام على كل مطهر
الحق في سائر الخلق نبى الحق وسفيع الامة وعلى الواسع القسطنطين
السلام على اتباعه واسماعيل الى يوم الدين فاقبل الحق
البارئ علي بن محمد القادر عاملهما الله بلفظ الحق و
كوه الوقي ان علم التوحيد الذي هو اساس بناء الدنيا بشيخنا
العلوم تبعا للعلوم لكن بشيخنا لا يخرج من مذهب اول الكتاب والسنة و
اجماع العدول ولا يدخل فيه مداخل مجردة اذ لية العقول كما وقع
في اهل البدعة فتروا طريق الهدى التي عليها اهل السنة والجماعة
كما اضمحلت الصادق وفق الواقع المطابق على ما رواه الترمذي وغيره
ان صلى الله عليه وسلم قال ان نبى اسرائيل فرقت على اثنين وسبعين
ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الامة واحدة
قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية احمد وابي
داود عن معاذ بن ثنينا بن سبعة عن في القادر ورواه في الجنة و
هي الجماعة بقى اكثر اهل الملة فان ائمتنا عليه السلام لا تجتمع على الضلالة

علي ما ورد

علي ما ورد في رواية عليك السلام السواد الاعظم وعن سفيان ثواب قبيها
واحد على لاس جبل الكان هو الجماعة ومعناه انه حيث قالهم بما قام
بالجماعة حكما جماعة ومنه قوله ان ابراهيم كان ائمة وقد قيل
شهر وليس على الله عسكنكم ان يجمع العالم في واحد وقد قال
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله لم يزل يقران وعمل بما فيه بان لا يفضل في الدنيا
ولا يثنى في العقب ثم قرأ هذه الآية فمن اتبع هدي فلا يضل ولا يشقى
وانما ما وقع من كراهة الكثر السلف وجمع من الخلف ومنعهم من علم
الكلام وما ينبعث من المنطق وما يقويه من المرام حتى قال الامام ابو
يوسف لبشر المرسى العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم
وكما انه اراد بالجهل به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع او اذ
به المعارض عنه وترك الانتفاخ الى اعتباره فان ذلك بصيرة
علم الجليل وعقله فيكون علما بهذا الاعتبار وعندها يقتضي طلب
العلم بالكلام تزخر ومن طلب المال بالكمياء افلس ومن طلب
عسر عريب الحديث فقد كذب وقال الامام الشافعي رحمه الله
في اهل الكلام ان يقولوا بالجهل والجهل بطاف بهم في الضلال و
القبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام
اهل البدعة وقال ايضا كل علم ليس في القرآن مشقة الا الحديث
والله اعلم في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك
وبسواس الشياطين ومن كلامه ايضا لان باقى الله العبد كقولك

نقل من شواهد النبوة

فقد عوهم ذلك الى اذن والبعث والغنثة هذا وفي كتاب الخلافة
نعم علم الكلام والمنظر فيه والمنافرة واداء قد اصابته مني ونعم
علم علم النجوم قد رما بعلم به مواقيت الصلوة والقبلة لا يأس
به والزيادة حرام ثم تكلم على الانصاف لا يكون بلا غش واداء
واعتساف وان تكلم من بريدان بغيره يكونه قال
وسمعت القاضي الامام ان اردت تجعل الحزم يكثر قال وعندى
لا يكون ويخشى عليه الكفر انتهى وخلاصة الكلام وسلامة المرام
انه العباد الصالحة وما يؤتم من الادلة الصريحة كما تواتر في
قلوب اهل الدين وتتم كمال الايمان والميقين كذلك العقائد
الباطلة تواتر في القلوب ونقيضه وتبعده عن حصوله والرب
وتسوده وتضيق يقينه وتزول دينه بل هي قوى اسباب
سوء الحماقة شتال الله العقوبة العاقبة الا ترى ان الشيطان اذا اطاق
ان يسلب ايمان العبد يورثه فانه لا يسلم منه الا بالقاء العقاب
الباطل في قلبه ومنها الخوض في علم الكلام وترك العلم باحكام
الاسلام المستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة حتى
يعجزهم بجهل ثلاثين سنة ليصير كلاماً غمياً يدرس فيه فيهم
بما يوافق ويدفع ما يناقضه ولو سئل عن معنى آية او حديث
او مسئلة من مسائل الفروع المتعلقة بالطهارة والصلوة و
الصوم كان جاهلاً عنها وسالكاً فيها مع ان جميع العقائد

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه

موجود

تلك المعالم فلم اذ الا واضعاً كذا ما ترى على ذوق او قار عائن تادم
وكذا قال ابو العباس بن الجوزي باصحابنا لا تشغلوا بالكلام ولورث
ان الكلام يبلغ في ايامنا ما استغفلت به وقال عند موت لقده
حضت البحر الحضم وخلصت اهل الاسلام وعلومهم ودرجت
في الدنيا بغير عنده والآن فان لم يتداركني ربي برحمته فاقول لابن
الجوزي وهاتان الامور على مقبلة ابي او قال على عقيدة عجمان
اهل نيسابور وكذا قال النيسابوري وكان من اجل تلامذة فخر الدين
لبعض الفضلاء وفضل عليه يوماً وقال ما تعتقده قال ما يتفق عليه السلف
فقال وانت من شيع المحدث لتلك مستيقن بها او كما قال فقال
نعم فقال انكر الله على هذه الشبهة لكني والله ما ادرى ما اعتقد
وبكى حتى افضل لحيته وقال الجوزي عند موته ما عرفت مما
حصلته شيئاً سوى ان لم يكن يفتقر الى المرجح ثم قال لا فتقار وصف
سلبتي الموت وما عرفت شيئاً سوى ان لم يكن يفتقر الى المرجح ثم قال آخر
اضحى على فراشي واضع للمحفة على وجهي واغاب لي بين حجج هؤلاء
وهؤلاء حتى بطل الغبر ولم يتبرح عندي شيء ومن يصل الى هذا
الحال ان لم يتدارك الله بالرحمة والاكمل قبيل نزول وساء له
المال فالدواء التي فع لعل هذا المرض ما كان طبيب القلوب يفتقر
الى علم الغيوب ويدعو بقوله اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وبغولك اللهم يا باطر السوءات والارض عالم الغيب

والله ما ادرى ما اعتقد

والشهادة

موجود في الكتاب قطعياً وفي السنة ظناً ولذا قال في هذا البلاغ
لنفس اي كفاية لهم في الموعظة منهم ومعاذهم وقال اولم يكفهم ان اولئك
عليك الكتاب ينشئ عليهم ومنها ان مال علم الكلام والجدال الى
الحيرة في الحال والضللال والشك في المال كما قال ابن رشد الفقيه
وهو من اعلم الناس بمذهب الغلابية ومقالاتهم في كتابه
نهاية القضاة ومن الذي قال في الالهيات شيئاً يغتد به
وكذا الامدي افضل اهل زمانه واقف في مسائل الكبار وحائز
وكذا الغزالي انتهى اخبرني الى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية
ثم اعرض عن تلك الطرق واجبل على احاديث الرسول ثم فوات
والجاري وكذا الكلازي قال في كتابه الذي صنفه في اقسام الذات
نهاية اقدام العقول عقلاً وغاية سعي العالمين ضلالاً وار
واضناً في عيشته من جوسمنا وصاصلنا انا اذى وبال ولست ننفذ
من محتاطا طوعاً بغيرنا سوى ان جعنا فيه قبل وقال ولقد تأملت الطرق
الكلامية والمنهج الفلسفية فادركتها تشغي غيلاً ولا تروى غيلاً
ورأيت اقرب الطرق طريق القرآن لتفليس اخوان في الانبات الرحمن
على العرش استوى اليه بعدد الكلم الطيب واخرا في النقي ليس كمثل
شيء ولا يحيطون به علماً ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي
وكذا قال الشهرستاني ان لم يجد عند الغلابية والمكلمين الالهية والحمد
حيث قال الشهرستاني لقد طغيت المعاهد كلها وسيرت طرق بين

وهو من اعلم الناس بمذهب الغلابية ومقالاتهم في كتابه

والشهادة اهدى من اختلفوا فيمن الحق باذلك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم ويقولون لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ومنها
ان القول بالوحي والعقل المحرور في الفقر والشبهة بدعة وضلالة فاولي
ان يكون ذلك في علم التوحيد والمقات بدعة وضلالة فقد قال
فخر الاسلام على الجوزي في اصول الفقه لا تم يرد في الشريعة دليل على
ان العقل موجب فلا يجوز ان يكون موجباً وبعده بدون الشريعة اذا اطل
موضوعات الشريعة وليس الى العباد ذلك لانه يفرغ اي يسوق الى التارك
في جعله موجباً بل دليل شرعاً فقد جاء في احكام الجهاد ونقدى عن حد
الشريعة على وجه العناد ومنها الاشارة الى كلام الحكماء واتباعهم من
السفهاء حيث اعرضوا عن الايات النازلة من السماء وخاضوا في معاهد
الذين يفتن فيهم انهم العقلاء والعلماء وقد شبه الله تعالى ذلك
في كتابه حيث قال واذا دأبت الذين يخوضون في اياتنا اي بالثا
يلات الفاسدة والتعبوات الكاسدة فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث عجمي فان معنى الاية يتعلمهم اذا الصيغة بعوم المبني
لا بخصوص السبب لذلك المعنى والما يلات الباطلة والمجربوات
الباطلة قد يكون كفاً وقد تكون فسفاً وقد يكون معصية وقد
تكون خطأ والخطا في هذا الباب غير معفو ومر فروع بخلاف
الخطا في اجتهاد الفروع حيث لا وزهنا لك بل اجر ينزيب على
لك وبهذا يتبين وجه الفرق بين اجتهاد اهل البدعة مع اختلافهم

طريق الحق اصغر من

وبين اجتهاد اهل السنة مع انطلاقيهم وبشراييه قوله تعالى فضل بغير
ويهدى به كثيرا ونقول من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا
يزيد الظالمين الا خسارا وفي الحديث القرآن حجة لك او عليك
فهو كسر النبل ما له في يمين ودماء للمحبين قالوا اجب
على المسلمين اجمعين اتباع سيد المرسلين المطابق لما جاء به عقيدة سا
ثو النبيين وعين نبيين الكتاب المبين وقد بين الله سبحانه امره وعظم
شانه وقدره حيث اقسم بنفسه فقال فلا ذرركم الا يؤمنون
حتى يكملوا فيهم ^{انتم} ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
وبسبب انفسهم واخبرنا المتأخرين بريدون ان فيكم الى غير ذلك
اذا دعوا الى الله اى كتابه ورسوله اى حكمه صدقوا عنه صدودا اى
اعرضوا عنه اعراضا متعمدا واتهم يزعمون انهم اتوا ارادوا صلتا
ونوفيا وايضا وتحققا كما يقول كثير من المتكلمة والمتفلسفة و
غيرهم انما يريدون تحسين الاشياء بالجمع بين كلام الانبياء والكلماء
وكما يقول كثير من المبتدعة من المتنسكة انما يريد الا حسن بالجمع بين
الايمان والافتان والتوفيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة ويد
ليسون فيها وساويس مذهبهم الباطلة ومشايرهم العاطلة من
الحلول والاتحاد والاتصال والاقصال ودخوى الوجود للملاقاة وان
الموجودات باسرها من الحق ويتوحيون انهم في مقام الجمعية والحال
انهم في حال التفرقة وضلال الزندقة وكما يتفوه كثير من المتكلمة والمتأخرة

شاهجاء به

انما يريد

نريد الاحسان بالسياسة الحسنة البديعة والتوفيق بينها وبين الشريعة
فكل من طلب ان يحكم في شئ من امور الدين غير ما ثبت عن النبي وم
الامم وظن ان ذلك مستحسن في باب اليقين وان ذلك جامع
بين ما جاء به الرسول وبين ما يخالف من العقول فليرتصب من ذلك
وصام عليه التوفيق الى ما هناك اذ جاء به الرسول كاف شاف
كامل بين في حكم كل حق وباطل وقد قال الله تعالى ولا تبسوا الحق بالباطل
وتكفوا الحق وانتم تعلمون وهذه كانت طريقة السابقين الاولين
وهي طريقة التابعين ومن بعدهم من الائمة المجتهدين وكبار المفسرين
واعظم المتأخرين وعمدة الصوفية للتقدم عين كداود الطائي وطايعي
والسري السقفي والمعروف الكوفي وجنيد البغدادي والمتأخرين
كابي النجيب السمرقندي والشيخ عبد القادر الجيلاني وصاحب
العوارف والمعارف وابي القاسم الغفيري الى ان خلق من بعدهم ضاعت
اعلموا الصاوة واتبعوا الشهوات وقد ان شرع في المعهود دعون
الله الملك المعبود قال الامام الاعظم والهامم الاظم الاقدم في كتابه
المسمى بالفقه الاكبر المشار به الى ان ينبغي ان يكون الاهتمام به هو الاخذ
لا بمداد الايمان وبهذه صحة الاكثار ومعنى غاية الاحسان ونهاية
العرفان بعد البسالة المشتملة على مفرد المجدلة اخبارا في المبني و
انشاء في المعنى لله الجامع للصفات الحسنة والنقوت العليا و
لذا روى هشام عن محمد بن الحسن قال سمعت ابا حنيفة يقول

انما يريد

انما يريد

اسم الله الاعظم هو الله وبه قال الطائفة واكثر العارفين حتى انه لا ذكر
عندهم لصاحب مقام فوق الذي به وجودهم فخرجوا عن اعتبار اصل
اخذ منه كما عليه لا يفرقون منهم بوضيعة ومحمد بن الحسن والشافعي والخليل
والرياسي وابن كيسان والجلي والامام الحرمين والغزالي والخطابي وغيرهم
اصل التوحيد اى هذا الكتاب اساس معرفتي توحيد الحق على وجه الصواب
حكي عن ابي حنيفة ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد
الربوبية فقال لهم اضربوني قبل ان نتكلم في هذه المسئلة عن سفيينة في
دجلة نذهب فتحدثنا عن الطعام والمتاع وغيره بنفسيها ونعود
بنفسيها فترثي بنفسيها وتفرغ بنفسيها وترجع كل ذلك من غير
ان يدورها احد معا لو اهذا حال لا يمكن ابداف قال لهم اذا كان هذا حالنا
في سفيينة فكيف في هذا العالم كذبلوه وسفله انتهى وما احسن
قول العارفين ابراهيم الخواص في هذا المعنى ^{ان} لقد وضع الطريق اليك حقا
فما اذراك يستدل وكذا قول الاخر قبا من النبي وللعنى
لقد ظهرت فلا تخش على اوجه الاعنى كما لا يعرف الخمر ولقد احسن ابو
العناينة في قوله ^{ان} فواجب اليك الحقى الاله ام كيف تجد الجاحد
ولله في كل حركة وفسكرة ابداسا هذه وفي كل شئ له آية نزل على انوار
اقول فابتداء كلامه سبحانه ونشأ في النعمة التي نعمة الحمد لله رب العالمين
الى توفيق الربوبية المترتب عليه توحيد الالهية المقتضى من الخلق تحقيق
العبودية وهو ما يجب على العبد او لا من معرفة الله سبحانه والى اصل

توحيد

انما يلزم

ان يلزم من توحيد العبودية توحيد الربوبية دون العكس والحقبة
لعله تعالى وليئن سلمتهم من خلق السموات والارض يقولون الله
وقوله سبحانه حكاه عنهم ما بعدهم الله ليقربوا الى الله ربى باها
لب سواد القرآن وايضا متضمنة لفظ التوحيد بل القرآن من اوله
الى آخره في بيانها وتحقيق شأنها فان القرآن اما ضمير عن الله تعالى
واسماؤه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلي الخبري ولما
دعوة الى عبادة وحده لا شريك له وخلص ما بعد ذلك من قوله
التوحيد الارادى الطلبي واما امر ونهى والزام بطاعته فذلك
من حقوق التوحيد ومكملاته واما خبر عن اكلامه لاهل تويده وما
فعل بهم في الدنيا وما يؤتمهم به في العقب فهو جزاء تويده ولما
ضمير عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من الكمال وما جعل بهم
في العقب من العذاب والسلاسل والاعلال فهو جزاء من خرج عن
حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزاءه وحقوق
اهلهم وفي شأن ذم الشرك وعقوق اهلهم وجزاءهم فالحمد لله رب
العالمين توحيد الرحمن التوحيد توحيد ما لك يوم الدين توحيد
لعبده واياك تستعين تويدها هذا الصراط المستقيم توحيد متفق
لستال الهادية الى طريق اهل التوحيد صراط الذين انعمت عليهم بعبادة
المغضوب عليهم ولا يحكى الظالمين الذين فازوا التوحيد عناداً
اوجهلا وافساداً وكذا السنة ثابتي مبينة ومقررة لاهل القرآن

انما يريد

فلم يؤمنوا بآياتهم ولما جاءهم رسول من انفسهم لم يؤمنوا به فليكن الله عاقلين
وبينا واذ جاءهم خاتم النبيين الذي اوحى اليه ما يريد ان يبعث الله من انفسهم
رسولا فليؤمنوا ولا يفترون عليه بل قالوا الله لم يبعثنا من قبله رسولا قط
بل قالوا الله لم يبعثنا من قبله رسولا قط بل قالوا الله لم يبعثنا من قبله رسولا قط
لكن الله اعلم بما كانوا يكتمون ولما جاءهم رسول من انفسهم لم يؤمنوا به فليكن الله
عاقلين ولما جاءهم رسول من انفسهم لم يؤمنوا به فليكن الله عاقلين ولما جاءهم رسول
من انفسهم لم يؤمنوا به فليكن الله عاقلين ولما جاءهم رسول من انفسهم لم يؤمنوا به
فليكن الله عاقلين ولما جاءهم رسول من انفسهم لم يؤمنوا به فليكن الله عاقلين

سفعوا وناعد الله

سفعوا وناعد الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على ان التوحيد
يعبد الوجود مع مزيد التأييد ثم العباد يجب ان يؤخذ من الشرع الذي
هو الاصل وان كانت مما يستقل فيها ليعمل والا فليكن اثبات الصانع
وعليه وقدم لا يتوقف من حيث ذاتها على الكتاب والسنة ولكنها
تتوقف عليها من حيث الاعتداد بها لان هذه المباحث اخلاصية
مطابقة للكتاب والسنة كانت عزلة العلم بالله في الغلابة
فحينئذ لا عيب بها على ما ذكره المحققون من الايات الخالصة على وجوده
وبين قدرته وحكمته وظهر وجوده قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر ما ينفع الناس وما اثنى الله من السماء من ماء فاحيا الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر
بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فمن اراد نظره في عما
يب هذه المذكورات من خلق الارض والسموات وبداية خلقه
المحيات والنباتات وسائر ما اشتملت عليه الايات الاافية والا
تفسيه كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاطين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبدلت
الله احسن الى القبين وقد قال الله تعالى سيجزيهم الله اقله في الاوقاف
في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكن بربهم ادعى الى شيء فشهدوا

في الايمان منهم

ثبت انتهاء الموجودات الى واجب الوجود لذاته والعدم على الوجب
متنح لان ما ثبت قدمه استحال عدمه لم يكو اذ لا يذو
قديم لاول لوجوده وابق لا اخر لشيء وده فيرجع معنى البقاء
في حقه لانه الى الصفات السلبية وان عدته بعضهم في النعوت
النبوتية لان معنى البقاء في حقه سبحانه وتعالى في عدم لاصق في الابد
كما ان القدم عبارة عن نفي عدم سابق في الازل فيرجع معناها
الى نفي عدم ولذا قال الامام التوربشحي في معتقده ان الوجود
والعدم من اسماء الذات قال الامام يجب ان يفرض فرضا
بعد ما يحصل علمنا نفيا ان يقول اي المكلف بلسان المطابق لما في جنانه
اعتنيت بالله وفيه اشعار بان الاقرار له اعتبار على خلاف في ان ينظر
الاجان الا انه يسقط في بعض الايمان او شرط لاجراء احكام الايمان كما
هو مقرر عند النعمان وهو المروي عن الامام واليه ذهب الماتريد
وهو الاصح عند الاشعري ويؤيده قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
اليمان وقال نعم الاسلام على البزدوي من صدق قلبه وترك الاعلبي
البيان من غير عذر لم يكن مؤمنا وهذا مذهب المحققين من الفقهاء
وفي كلامه اشارة الى عدم اشتراط لفظ الشهادة حيث لم يقل يجب
ان يشهد باق اعتنيت بالله خلافا لمن شرط من الشافعية مسند ابن
بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله مع ارتداد
في رواية اخرى حتى يقولوا لا اله الا الله والمعنى صدقت معتقدا بوجه

اعتنيت بالله

بل وفي كل شيء دلالة شاهد يدل على انه واحد الجاهه ذلك الى الحكيم بان
هذه الابوار العجيبة مع هذه التراتيب الحكمة الغريبة لا يستغنى
كل منها عن صانع او جهة من العدم وعن حكم رتب على قانون او
فيه فتونا من الحكم وعلى هذا درجة كل العقلاء الذين لا غيرة بمكارية
كبعض الدهر من السقما وانما كقول بعضهم بالاسترك حيث
دعوا الى الله انها اضر كعبدة الاصنام وسائر الوثنيين من الانام
وبعضهم بنسبة بعض الحوادث الى غيره تعالى كالمجوس بنسبون
النيران الى ظلمة اقر من وهو التبطلان والخبز الى نور الارضان وبعض
الوثنيين من العوام بنسبون بعض الانوار الى الاصنام كما اخبر الله
سبحانه عنهم يقول ان تقول الاعترافك بعض كنهنا بسوء وكل
وكالمبشرين وبعض المجوس حيث بنسبون بعض الانوار الى الكوكب
لما فيها من الانوار سبحانه وتعالى بشركه وبعضهم يذكرون
جعل الله سبحانه وتعالى اكله كغذاء كالبعث واصحاب الحق في
دار الغوار وهذا المقدار كاف لا في الابعاد ولذا عرضنا عن المقد
مات العقلية لنرى رتبها النفاذ على سبيل الاستظهار ومجمل
ان العالم حادث بمعنى محدث وحده بعد العدم وهو محتاج الى محدث
موجود بصفة العدم وذلك المحدث الموجود هو الله سبحانه وتعالى
كما يشير اليه قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله ان ربك الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام فمن قال بدم العالم فهو كافر ثم لما

ثبت

ثم الله سبحانه وتعالى في ذاته وتوحيده في صفاته وملائكته بآياتهم عباد
مكتوبون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون واثبتهم معصومون ولا
يعصون ومنهم من عن صفته المذكورة وتحت الاثنية وقد اتم الله
في كتابه على من قال انهم ثنات الله حيث قال وجعل الملائكة الذين
هم عباد الرحمن انا انهم هذا خلقهم يستكثرون بها ومنهم
وقال اصطفى البتات على الذين ما كثر كيف يحكمون وذكر في الجواهر
في الاصول ان الملائكة ليس لهم عظام من ليعلم انهم لا من رتبة الرحمن كما
في شرح القنوي لجملة التسفي وذكر انهم اجسام لطيفة هوائية تقدر
على التشكل بأشكال مختلفة اولى اجتمعت ثنات وثلاث ورباع مستقيمة السموات
اي مسكن معظمهم قال وهذا قول الكواكيبين وكتبه اي المولى من هذه
كالنورية والاعمال والنور والفرقان وغيرها من غير تعيين في عدد
ورسالة اي جميع انبياء اعلم من انهم نبيل في الرسالة اولاد وظهر
كلام الامام ترداد النبي والرسول كما اخذاه ابن المهام لا انهم يورثون
ما قدمناه من ان الرسول اخذ من النبي ولا نعين عددا للملا يدخل
فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم والتعريب بين الثلاثة
باعتبار ان الملائكة ثنات بالكتب الى الرسل والا فالكتب افضل من الملائكة
ثان بالاجماع فانهم كلام الله من غير التزيين والبعث اي الحيوة بعد
الموت قيد يفيد ان الكلام لا يعاد بعد اخذ هذه البعثات لا يبعث
الانبياء الى الحق وان كان مما يجب الايمان به ايضا لقول سبحانه وتعالى

ثم انكر

البعث

ورم اعضائه وفي شرح المواقف الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الاربعة من اول
العمل اخره وقال بعض الافاضل الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الحاصلة في
اول العطرة وهو وقت تغلق الارواح بالاشباح ^{ويكون} من اعتدلت
الاجزاء الاصلية في الحشر سقط ما قالوا في نفق الحشر يعني جميع الاجزاء
ايضا على ان الحشر لا يكون الا لجميع الاجزاء من اول العمل اخره
تحقيقا كما ورد ان سحابة وكقوة بعد القافية والاجزاء المنقطعة
من الظفر والشعر والاعضاء ^{وتسمى} المنقطعة من السن والاعمال ذلك ثم انما
يقضي ما اراده ويقدم ما اراده على ما تعلقت به الشهية في الكمية والقيمة
والهوية ثم اعلم ان سحابة كدوي العقل ^{وتسمى} الجاهل بين الصبا والحق
والشياطين والبهائم والحشرات والصور والاصناف الواردة في ذلك
ولما سقط الذي لم يتم اعضاؤه هل تحشر خروى عن ابي حنيفة انه لا
يغفر فيه الروح كحروا ولا فلا وهو الظاهر لان المذهب المتأخر لا
يراد هو الحشر المحرك بين الروح والجسد وقول القنوي والذين ينفق
حبيب علي ثناء اذا كان استبان بعض خلقه يحشر وهو قول الشعبي
وابن سيرين مدفع بان هذا حكم فقهاء يترتب عليه بعض الامور الدينية
ولا ينافي عليه الاحوال الاخرية والقدر اي في القضاء والقدر
صبره وسروره ونفعه وضرة وحلوه ومرة حال كونه من الدقائق فلا ينفق
للتقدير فيجب القضاء بالفضاء والقدر وهو تعيين كل متعلق بجزئية
الشيء توجد من حسن وقبح ونفع وضرة وما يحيط من مكان وزمان

وما يترتب

الحق الاعادة

شرح عدة الشرح

وما يترتب عليه من ثواب او عقاب ولعل الامام عدل عن الايمان
الاجمالي المشتمل عليه كل الشهاداة تبعا لصلوات الله عليه وسلم حيث نجاب
لسؤال جوابا عن الايمان بهذا المقدار من اليقين الا ان الامام عمن يوم
الاخر يجدا من البعث بعد الموت ليشتمل على البرزخ والمرفق ثم
رايت في نسخة صحيحة اترجع بين قوله واليوم والاخر والبعث بعد الموت
فيقترب ان يراد حينئذ بالبعث بعد الموت هو الاصابة في القبر او ايلد
باليوم الاخر جمع اصوال القيمة وما بعدها من المنوبة والعقوبة ثم خص
منها البعث المحض والشرقة اول ما فيه نزاع اهل الكفر ولائها تشتمل
على اصول الايمان التفصيلي فاذا بذلك ان ينبتك في اول كتابها اجلا
على ما اردت بان فيه تفصيلا وكما لا كما انما اجل بقوله والبعث بعد الموت
اذ لا ثم ذنب بقول آخره الحسايب والميزان والجنة والنار وكل
وكذا الصراط والموض وشيئهما من موافق القيمة على ما سياتي بيانها و
يرد برهانها ثم الامام اوضح معنى التوحيد لظهور المرام حيث قال و
والله تعالى واحد اي في ذاته لا من طريق العدد اي حتى يتوهم ان يكون
بوجه واحد ولكن من طريق انه لا شريك له اي في نعمته التبريد لا في ذاته
ولا في صفاته ولا في خلقه ولا في شيعته كما سياتي في كلامه التنبيه على هذا
التنويه وكما استدلنا هذه المعنى الحاد من سورة الضحى على صورة الا
الاقتصاص قل هو الله احد اي متوحد في ذاته منفرد في صفاته الله
للحد اي المستغنى عن كل احد والمحتاج اليه كل احد لم يلد ولم يولد اي

انكر

ان ليس كل حادث ولا محادث ولم يكن له كقول احد ان ليس لاحد
 مما نلا ونجما نسا ومنسا بها وهو انشا وفيه ردة على كونه رتبة حيث
 قالوا لعلنا نزل بنات الله وعبي اليهود حيث قالوا عزير ابن الله وعلى
 القماري حيث قالوا المسيح ابن الله وان امة صابغة له وفي التفرقة
 حكاه عن يوحنا بن يحيى وانه قد رتبنا ما لم نرد صابغة ولا ولدنا
 بطريق الجواز اذ على سبيل الحقيقة حال ذلك على الملك المتعال والاصل
 ان ما في العالم واحد اذ لا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود الا
 على ذات واحدة متصفة بنوع متعده كما استفاد من قول الله لو
 كان فيها الهة الا الله لفسدنا بالبهوان النافع وتقدروا ان لو لم يكن
 الهان لا يمكن بينهما تفاعل بان يريد احدهما سكن زيدا والآخر حركة لانه
 كلاهما في نفسه امر ممكن وكذا تعلق المارادة بكل منهما ممكن في نفسه لهما
 اذ لا تضاد بين الالادتين بل بين المبادئ في امان يحصل الاخوان فيجتمع
 المتعد ان اوليا فيقوم محو احدهما او كلاهما وهو امارات حدوث والا
 مكان لما فيه من شأينة الاحتياج فالتعدد مستلزم لامكان التفاعل فيكون
 له ان يكون محلا وهذا مفصل ما يقال ان احدهما لم يقدح على محو
 الاخر لم يحجز وان قد يكون محو الاخر وما كونا يندفع ما يقال ان يجوز
 ان يتفق من غير تفاعل وما قول العلامة المتفاني الالهية محنة اقرب
 ان يظن في الالاد انهما محنة ويؤول ذلك عند تحقق الامر في
 عادية على حاله الذي بالخطا يباين فان العادة جارية

والمتعالي

والمتعالي عند تعدد الحاكم على ما اشبهوا له بقوله تعالى
 بعضهم على بعض فالتقوى كما لغزالي وابن الهمام واليهما
 ما قنعوا با لاقتناعية وجعلوا من المعاني العاطية بل قبل ان
 قائلها والحسنة مستوحاة في الكتب الكلاسية ثم اعلم ان لو في هذه
 الالهية ليست لا تتقوا الذي في الماضي بسبب انشاء الاول كما هو
 اصل اللغة بل للاستدلال بانشاء الجواز على انشاء الله من غير دلالة
 على تعلق زمان فانه قد يستعمل هذه المعنى في بعض المعنى لا يشبهه
 متى من الاستنباط من خلقه اي من مخلوقاته وهذا لا يتكافى
 الوجود المات وما سواه ممكن الوجود في حد ذاته فواجب الوجود هو
 المبدأ الحق الذي لا يقتصر الى شئ ويحتاج كل ممكن اليه في ايجاد
 و امداده كما قال الله تعالى والله العلي واسم الفقراء فاما وجوده
 عين ذاته وصفاته ليست عين ذاته خلافا للافلا سفة ولا غير
 ذاته كما تقول المعتزلة ولا عاذا كما تقول الكولانية بخلاف
 الخوارج فان صفاتهم غير ذاتهم عند الكل والاصل ان الفلاسفة
 والمعتزلة نقض الصالح احتوا عن تعدد القدماء وكذا الانشاء
 حيث ذهبوا الى انهم غير متشابهة وعييتهم في تحقيق الاسماء والاشياء
 شيئا من خلقه كما كيد لما قبله وقبريلا فقدم وهو استفاد من قول
 تعالى ليس كمثل شئ من شئ اذ انة وصفته اولان في مثل المثل مستلزم

حادثة والمزاج لغتي عند اواباب التدقيق كما يتبين عند التحقيق
 وبيان ان واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهات كما ساء
 وصفاته والمعنى انه ليست له صفة منتظمة ولا حالة متغيرة
 اذ ليست ذاتة محلا للاعراض فان ذاتة كافيته في حصول جميع لم
 من الصفات والحالات التي يتم الاعراض ولا تلو لم يكن ذاتة
 كافيته في حصول ذلك لكانت مماثلة الى ظهور الغير هذا لك
 وكل محتاج الى الغير فهو ممكن الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود
 قال الله تعالى يا ايها الناس انتم افقراء الى الله والله هو الغني المجيد
 ان في ذاته وصفاته من ظهور مصنوعات وهو حميد بتعونه وا
 سماءه سواء حمده او لم يحده احد من سوانه فهو بمنزلة عن الغير
 والانتقال بل لا يزال في نعونه الفعلية منزهة عن الزوال وفي صفاته
 الذاتية مستغنيا عن الاستكمال ولا يلزم من حدوث متعلقات
 هذه الصفات حدوث الصفات كالحاوق والمودوق والمسموع
 والمبصر وسائر الكائنات وجميع المعلومات اما الذاتية الالهية
 فالحيوة وهي صفة لازمة تقتضي صحة العلم لوصفها والقدرة
 وكذا القوة صفة لازمة تؤثر في المقدورات عند تعلقاتها بها ولغتي
 ان الله تعالى صبي كجباته التي هي صفة الالهية الابدية وقادر بقدرته
 التي هي صفة الالهية السرمدية والمعنى انه اذا قدر على شئ دفعا فانه قد
 عليه بقدرته القويمة لا بالقدره المادنة كما توجد الاشياء الممكنة

المثل بطريق البرهان كما حقق بعض الاعيان ولا نقول بزيادة الكاف
 او للمثل لان المثل المطلق هو المساوي من جميع الوجوه وفي شرح التو
 نون قال الشيخ بن حماد من شبه الله بشئ من خلقه فقد كفر ومن
 اكلمه وصف الله به نفسه فقد كفر وقال اسحق بن راهوية
 من وصف الله فسيب صفاته صفات احد من خلق الله فهو كما
 كافر بالله العظيم وقال العلامة جهم وصاحب دعواهم على اهل السنة
 والجمعة ما اولعوا به من الكذب انهم مشبهت بل هم المحطلة ولذا
 قال كثر من ائمة السلف علامة الجهمية تشبهت اهل السنة بمشبهته
 فانه ما من احد من صفات شئ من الاسماء والصفات الا سمي بها
 مشبهها حتى بعض المفسرين كعبد الجبار والزمخشري وغيرهما المعتبرة
 والرفضة يسبقون كل من اثبت شيئا من الصفات او قال بروية
 الذات مشبهها والمشهور عند الجهم وروشن اهل السنة والجمعة
 انهم لا يريدون بقى التشبيه في الصفات بل يريدون ان سيجاء
 لا يشبهه لما في اسماءه وافعاله كما بينه اللام بيا ناسا فباء
 لم يزل اي فيما لغتي ولا يزال اي فيما يبق باسماءه او منعونه
 باسماءه وصفاته الذاتية كالعلم والحيوة والكلام وهي قد عذبالا
 تناق والفعلية اي موصوفة بصفات الفعلية كالحق والصدق ونحو
 هما قد ذهب لما تريد انهما قد رتبة ومذهب الاشاعرة انهما

حادثة

فهو الحق القويم الى العالم بذاته القيم لوجوده وانه يحيى الحق
من العدم بقاء ومن بعد ان يتبين عامرة وهو على شئ قد وحيث
خلف الخلق واعطاهم الحياة والقدره والرزق ومعنى كونه قادرا
ان يفتح من بعد ايجاد العالم وتوكله والعلم من الصفات الذاتية
وحى صفة الذاتية يتكشف المعلومات عند تعليقها بها فالله تعالى
عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه شئ ذرة في العوالمات
والسفلجات وانه تعالى يعلم المهر والسر وما يكون اخفى منه من الغيب
بل احاط بكل شئ عليم من الجزيئات والكميات والموجودات
والعدومات والممكنات والمستحيلات فهو بكل شئ عليم
من الذوات والصفات بعلم قد علم لم يزل موضوعا بعلى وجه
الكمال لا يعلم حادث حاصل في ذاتها لقول والافعال والتغير
والاستقبال تعالى الله عن ذلك شأنه ونعظم عما هناك برهانية
وهو سبحانه يعلم ما يكون ويعلم ما لا يكون ولو كان كيف كان
لقوله تعالى ولورثوا ثغورا وما كانوا يعلمون وان كان يعلم انهم لا يؤمنون
قال الامام عبد العزيز المكي صاحب امام الشافعي وجلس في كتابه
حيث فيه مناقضة بشئ الموصى عند الامور من سبيل عن علمه تعالى
فقال بشئ قوله لا يعلم جعل تكويك الشئ من صفات العلم لا يعلم
فقال الامام عبد العزيز في الجمل لا يكون صفة مدح فان هذه الاسماء
لا تجعل وقدم مدح الله الانبياء والملائكة والمؤمنين بالعلم لا ينفي الجمل

فن اثبت العلم

فن اثبت العلم فقد نفى الجهل ومن نفى الجهل لم يثبت العلم و
على الخلق ان يثبتوا ما اشبهه الله تعالى لنفسه وينبغي انما
ويعتبر كواجا استسك عنه وقد قال تعالى لا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه لا يعلمها الا هو
حيث في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقال وهو الذي يتوكلتم بالليل والنهار ثم في قوله
الا يعلم انما الا ان من الخلق ما هو عالم بالعلم صفة كمال ويتنوع
ان لا يكون الخلق عالما فهو كما قال الصفاوى لم يحف عليه شئ وقبل
ان يخلفهم وعلم ما هو عالمون قبل ان يخلفهم بل كما قال بعض المحققين
من ان سحابة يعلم ما كان من بدء الخلق وما يكون من اواخر الخلق
ذات لقوله تعالى انزلنا الساعة شئ عظيم وما لم يكن ان لو كان
كيف كان كما قال الله تعالى ولو علم الله تكملة خيرا لاسمعهم ولو
استمعهم لآذواهم معرضون وكما قال ولورثوا ثغورا لما هموا
عنه وان كان يعلم انهم لا يؤمنون ولكن اقبل انهم لورثوا ثغورا
وفي ذلك تدعى على البرافضة والقدرية الذين قالوا انهم لا يعلم
الشئ قبل ان يخلق ويوجد والكلام من الصفات الذاتية فانه
سبحانه مستكم بكلامه الذي هو صفة الذاتية المعبر عنها بالنظم
المسمى بالقول المركب من الحروف وذلك ان كل من يامر وينهى

هو
ان
كلام
تفسر

ويجوز بحدن نفسه بمعنى ضم بدل عليه بالعبارة او الكناية او الاشارة
وهو العلم ان قد يجد الانسان عيالا يعلم بل يعلم كل شئ
الارادة لا يقدرا على ما لا يريدون كمن اوصى به الى اهلها امره صيا
نه وعدم امثاله لا يجره ويبقى هذا الكلام نفسيا كما اخبر
الله من هذا المرام بقوله ويقولون في انفسهم لولا ان ينزلنا الله
بما نقول وفي شعور الاصل منه ان الكلام في العوالمات
جعل للسان على الفم دليله وقد قال عمر بن الخطاب في
نفسه مقالته والدليل على ثبوت الكلام انما من الائمة لا يعلم
ونفا من النفا من الانبياء عليهم السلام بان اوى اليهم بيان
الاحكام الا ان كلام ليس من جنس الحروف والاصوات والية
شتمتكم اجزائا وخبر عيسى ان كلامه صفة والخبر باختلف
التعلقات كالمعلم والقدره وسائر الصفات فانها واحدة
والتي تورد الحديث انما هو في الاضافات ويكفي وجود الامور
وعلم الله بالامر ان هذا الكلام اللفظي الحادث للخلق من الامور
والمعروف القاطنة على انما يستحق كلام الله والقرآن على معناه
عبادة عن ذلك المعنى القديم فادفع التصريح به في التورج وقال الله
نري في شرة العدة اهل السنة لا يرون تعلق وجود الاشياء بشئ
تعالى بل وجودها متعلق بايجاد الله وتكون وهو صفة كماله
وهذا الكلام عبارة عن سره معلول الخلق بايجادهم وكمال قدرته على

فأما
والمعنى
الى القول والحق

ذلك

على ذلك وعند الاستعوي ومن تابعه وجود الاشياء متعلق
بكلامه الذي وهذه الكلمة دالة عليه كما في شرح الح واليات
وفي تفسير التنبيه قوله اذا قضى امرا فانا يقول كمن فيكون انه
تعالى لم يؤد به انما خاطبه بكلمة كمن فيكون بهذا الخطاب لانه لو
جعل خطبا حقيقة فاما ان يكون خطبا معدوم وبوجوده فخطبا
لوجوده بدماء وجد لا يجوز ان يكون خطبا معدوم لا يذ لا شئ
كيفية خطيب ولا جاز ان يكون خطبا لوجوده لا يذ لا شئ
كيفية يقال له كمن وهو كائن واقا هو بيان انه اذا شاء كونه
فان قيل فاذا حصل الوجود بالاجاد فما فائدة هذا الامر قلت
اظهار القدرة والقدرة كما ان الله تعالى بعث من في القبر وبعثه
وكن بواسطة نفخ الصور اظهار العظمة او يقال ذلك الدلائل
الغفيلة على ان الوجود بالاجاد ووردت المشيوش القاطنة الغفيلة
على ان هذا الامر فوجب العقل بوجوبها من غير اشتغال الطلب
الغائبة ان في الايات المنشأ به وجب الايمان من غير اشتغال
بشئ وبها واستار جند الاسلام على الجرد وفي اصولان المروى بقوله
تعالى كمن حقيقة التكليم هذه الكلمة هي الايمان والابحار والتأيد موافقا
لمذهب الاشعري مخالفا لامة اهل السنة لان التكليم بالاشعري
في اثبات المطلوب على هذا القول اظهر لانها ادل على ان
المواد حقيقة التكليم لان الامر فيها مكنو بخلاف سائر الايات منقول

فقال وهذا اعتدنا واداد به نفسه واضيب بان مذهبه
غير مذهب الاسفهرى فان عنده وجود الاشياء بخطاب
كون لا غير كما ان عند اهل السنة باليجاد لا غير وعند النجاشي
وجود الاشياء باليجاد والخطاب فكانا مذهبنا لنا والله اعلم
بالصواب والعنى اذا كلم احدا من خلقه فاما يكلم بكلامه القديم
الذى قد كتب الحروف والكلمات الدالة عليه في لوح محفوظ
ياهم لا كلام حدث فاما الحادث اذ لم يكن كلامه وهي الحروف والكلمات
لا حقيقة كلامه القائم بالذات فان كلام الحق لا يشبه كلام الخلق
كسائر الصفات وقال تعالى وما كان لنبينا ان يكره الله الا وصياى
بان يوحى اليه في الوحي كما لا يشاء او لا الهام كما لا يريد ومنه الخبر
ان الله لينطق على لسان عروا ومن وراء حجاب بان يسمع كلامه
ولا يريه كما وقع لموسى عليه السلام او يرسى رسول الى ملك يعزى
فيوحى اليه من ربه معنى انه يكلمه ويبلغه باذنه باسم ربه
ما يشاء اى الله من اعلامه فكلامه قائم بذاته خلافا للمعتزلة حيث
ذهبوا الى ان منكم كلام هو قائم بغيره وليس صفة لم حيث
قالوا الكلام حروف واصوات ينطق بها في غير مكانة لخلق وجبريل و
الرسول ويستدعي الحنا بلة قالوا حروف واصوات يقوم بذاته
وهو قديم وبالغ بعضه جهلا حتى قال الجدل والفراف فيديان
فضلا عن المصنف وهذا قول باطل بالقرينة ومكابرة الحق
لاحتساس

كلامه

قوله قديم مفعول

لاحتساس تقدم التبيين قبل الباء في بسبب الله وخبره والسمع
والبصر اى انهما من الصفات الذاتية فانه سمع بالامت
والحروف والكلمات بسببها القديم الذى هو له صفة في
الازل فلا يحدث لسمع مجرود سموع ولا بصير مجرود
بصير فهو السمع البصير يسمع ويرى لا يعزى عن سمع
سموع وان حقي غاية السر ولا يغيب عن رؤيته مفعول
وان دق في النظر يرى ديب الغلبة السواد في اللبلة الظلماء
على المعزة المعاء فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصير
صفة تتعلق بالمبصرات فيذكر ان ادراكا تاما لا على سبيل
التخييل والتوهيم ولا على طريق تامل حاسية ووصول هو ولا
يازم من قدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يباين
قدم العلم والقدرة قدم المعارف والمقدرات لانها صفة قديمة
تحدث لها تعلقات بالحوادث عند وجودها بخلقها
كما كان لها تعلقات بها في عالم شهودها بخلقها غيبيا فهي اخص
من صفة العلم واما قول السبيل في النهاية من انهما صفتان يزيد
الاكتشاف بهما على الاكتشاف بالعلم فاما يصح بالنسبة الناحية
يزيد العلم بها لديمها ولما بالسياسة لبعدها عن صفاتها كما بدلت
كما انه كامل في الذات فلا يقبل الزيادات والادوات من الصفات

بفعل الله ما يشاء وفي آية اخرى وبكم ما يريد وهي المشيئة
واحدة عندنا في حق تعالى كما في جانب العباد صفة تعلق لوقال
لا اله الا الله لا تعلق ولوقال يشئت طلاق فكذلك يقع لان
الارادة مشتقة من التروا وهو الطلب والمشيئة عبارة عن الاجلاد
فكان قال او جددت طلاقك وبه يقع لطلاق كذا خبره وقال القو
نوى فيه نظر لان لو كان كذلك لما اشيع الى النية والحاصل ان المشيئة
عبارة عن الارادة التامة التي لا تتعلق عنها الفعل والارادة تطلق
على التامة وعلى غير التامة فالاولى هي الارادة في جانب الله تعالى
والثانية في جانب العباد انتهى وفيه انه على هذا كان ينبغي ان
يذكر المشيئة في الصفات لا الارادة فان قيل ان الله تعالى طلب الإيمان
من قريش والى جهل وامثالهما بالامر ولم يوجد منهم الإيمان فلو كان
الارادة والمشيئة واحدة كما ذهبتم لوجد ذلك منهم لان المشيئة
هي الاجلاد قلنا الطلب من الله على نوعين طلب من المكلف على وجه الاعتبار
وهو بالامر ولا يزم منها اوجه تعلقه باختيار المكلف وطلب لا يتعلق له
باشيئة المكلف وهو المسئى بالمشيئة والارادة والوجه من لوازمها
اذ لو لم يكن يزم الجبر وهو سبحانه مقدره عليه بخلاف العباد ثم الحكيم
سواء كانت بمعنى العلم او الحكم او العرف فصفه ازلية عندنا خلافا للابغري
حيث قال ان اريد بها العلم فهي النية وان اريد بها الفعل فلا اذ
المتكبرين حادث عنده قال القدرى الحكيم القدرى هي العلم المفقود

المسئى

الذاتية وهي كالمشيئة صفة تخص احد طرفي الشيء ومن الفعل
والترك بالوقوع في احوالات مع استوار نسبة القدرة الى
جميع المخلوقات وفيما ذكرنا نسبة القدرة على من زعم ان المشيئة قديمة
والارادة حلالة قائمة بذات الله تعالى وعلى من زعم ان معنى ارادة
الله فعله ان ليس بممكن ولا مسمو ولا مخلوق ومعنى ارادة فعل
غيره انه امر به فانه تعالى يريد بالارادة القديمة ما كان ويكون فلا يكون
في الدنيا ولا في الاخرى صغيرا كبيرا او كثر خيرا او شر نفع او ضرر
حلو او مر او امان او كفر مر فان اوتوا فوزا وضررا زيادة او نقصان
طاعة او عصيان لا ارادة في حكمه وطبق لتعريفه وقصا في حقيقة
فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فهو الفعل لما يريد لا ارادة لما
لما اراد كما يريد لا ارادة ولا معتق لما حكم في العباد ولا مبرك من معصية
الارادة وهو نية ولا مكسب لعبد في طاعة الا بتوفيقه ومشيئة
فلا حول ولا قوة الا بالله ولا مفعول ولا ملجأ منه الا اليه ولو اجمع الخلق
ان يجركوا اذ لا او يشككوا بها مرة بدون ارادة كما قد روى ذلك
بل لا ارادة خلاف ما هناك كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء
الله فهو سبحانه لم يزل موصوفا ارادة مبركة في الازل وجود الاشياء
في اوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها وادادها لمن عير
تقدم وتأخر وتبدل وتغير وهذا لا ينافي ان يكون للعبد مشيئة
لغيره لم يزلوا ما شئتم ثم من الدليل على صفة الارادة والمشيئة قوله تعالى

في العالم

بفعل الله

الذي ذكر ان اذاعة لغز في عبادات اصحابنا في هذه
المسألة قال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال امر الله
ولا نقول على التفصيل ان القبيح والشر والعاقل من الله كما نقول
على الاجمال اننا نقول على التفصيل اننا نقول على التفصيل
والقادرات وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونا بقرينة
تليق به فنقول ان ارادة الله في كل شيء لا يتركها لغيره
كما اراد الايمان من كل شيء لا يتركها لغيره كما هو
قوي في قال الاشعري هذا والحقون من اهل السنة يقولون
الارادة في كل شيء الله نعمان ارادة قدرته كونه وهي المشيئة الشا
ملت جميع الحوادث لقوله تعالى في يوم الله ان يهدى به يخرج صمد
للاسلام ومن يرد ان يهدى به يخرج صمد من قاهر كما اننا يصعد في السماء
واولاده دينه امرية شرعية وهي المشيئة الحسية والارادة
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ومثال ذلك والارادة المستلزمة للارادة
الثانية دون الاولى فالله في كل شيء من الصفات الذاتية
ومنها الاصلية في الذات والواجبة في الصفات والصدية للمستغنية
عن الكمالات والعظمة والكتب ياد على ما ورد في الصفات والاسماء
قال البيضاوي العظم يقضي العظم والكتب يقضي العظم
العظم يقضي العظم في هذه القاطعة مقاررة المعنى في الاسماء المستغنية
والقول بانها القاطعة مقاررة صمد عن احوال متكاثرة فقد قال في الامور

خاتمة

ينبغي

ينبغي ان نفقد تفاوتاً بين معنى القليل والاضيق عليها وفي الفرق
بين معنيين في حق الله تعالى وكذا مع ذلك لا شك في اصل الاختراق
ولذلك قال تعالى الكبير يا وداي والعظمة اذ ان فرق بينهما فرقا
يهدى بدل على التفاوت فاذ كلام من الرد والاذ ذنبه للامانة
ولكن الرداء انفس من الازاد والاذ جوعاً مفتاح الصلوة لفظ الله الكبير
فهذه المسئلة هي الصفات الذاتية للثبوتية واختلاف في البقاء انفس
الصفات الثبوتية او النعوت السلبية فيني على الاول بعضهم وجعلها
في بيوتهم صوة وعلم وقدره و ارادة كلام واصنافهم
مع البقاء والظاهر ان من النعوت السلبية فان المراد في العدم السابق
والغناء والملاقى بناء على ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وما يجوز عدمه
يمنع قدمه واعمالاً وقع في متن العقائد بلولانا على الشيء من قول
الحق القادر العالم السميع البصير الشافي الويد فقد يؤمن ان المشيئة
والارادة متغايران وليس كذلك كما سبق الكلام على هذا المقام
فان قيل كيف صرح اطلاق الموجود والواجب والتقديم وتوحد ذلك
فما لم يرد به الشرع قلنا بالاجماع وهو من المادلة الشرعية ولما
الغائية للصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود
الحق اعلم ان الحد بين صفات الذات وصفات العقل يختلف في عند
المحدثين كما جرى فيه المتفق والاشياء فهو من صفات العقل في القول
خلق لغلان ولذا لم يخلق لغلان وزرق لم يرد مالا ولم يرد لعمرو

19

23

وما لا يجزئ فيه المتفق فهو من صفات الذات كل العلم والقدرة
فلا يقال لم تعلم كذا ولم يقدري كذا فالارادة والكلام هما مجزئ
في المتفق والاشياء قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وكل الله موسى بكلامه ولا يكلمهم الله يوم القيمة فكما ان
صفات الفعل وكما ان احادين واما عند الاشعري فالفرق بينهما
ان ما يلزم من نفيه نفي صفات الذات فانك لو نفيته الصفات
المحيية يلزم الموت ولو نفيته القدرة يلزم العجز وكذا العلم مع الجهل
وما لا يلزم من نفيه نفي صفات الفعل فان نفيته الوجود
او الامانة او الخلق او الزرق لم يلزم منه نفيته حتى هذا الحد لو
نفيته الارادة لم يلزم منه العجز والاضطرار ولو نفيته عنه الكلام لم
يخلو السكوت فثبت انها من صفات الذات وعندنا ان كل
ما وصفت به ولا يجوز ان يوصف بغيره فهو من صفات الذات كالقدرة
والعلم والعزة والعظمة وكل ما يجوز ان يوصف به ويصفه فهو من صفات
الفعل كالأزفة والرحمة والسخة والغضب ثم شبهه بالاشياء
المتكلمة في ذلك ان التكوين لو كان اذلياً لخلق وجود التكوين في
في الازل لا يخلو التكوين ولا يكون ولو تعلق وجوده في الازل
لوجب وجوده في الازل لانه القول بالتكوين ولا يكون كالمقول
بالشرع ولا مشروط ولا محال فلا بد ان يكون التكوين معاداً للوجوب
ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو محتاج الى تكوين فيؤدي الى التسلسل

هذا هو ما وصف به ولا يجوز ان يكون صفات الذات

وهو باطل

وهو باطل او ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي تدعيه اهل التكوين احد
نفيه تعطيل المتابع والحاصل ان القول بالتكوين قديم والمتعلق به هو
التكوين حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حادث على ان التكوين
في الازل لم يكن لتكوين العالم به في الازل بل لتكوين وقت وجوده
فانما يكون باق ابد فيتحقق وجود كل موجود يتكونه الازل بخلاف
الشرع لا يترتب فلا يتصور بقاءه الى وقت وجوده المضروب
ثم نقول لهم هل تعلق وجود العالم بذاته او يصفه من صفاته ام لا فان
قالوا لا سطوة وان قالوا نعم قلنا فالتعلق به اني ام حادث فان قالوا
حادث فهو من العالم وكان تعلق حدوث العالم ببعضه لا به تعالى
وفي تعظيمه وان قالوا ان قلنا اقتضى ذلك اذلية العالم ام لا فان
قالوا نعم لقوا وان قالوا لا بطلت شبهتهم على ان تعلق وجود العالم
بجانب كمن عند الاشعري فكان تكويناً وهو اني فيكون من قضا
فالتعلق والتزويق وهو خلق الاشياء وخلق الاشياء والاشياء
الابداء والابداء اي اختراع الاشياء والاضيق اي انشاءها باظهار
للمنوعات في حال الابداء وعين ذلك من صفات العقل كاطباء
والافناء والاشياء والافناء وهو لا يشاء والمكمل داخل تحت
صفة التكوين فالصفات الازلية عندنا ثمانية لا كما نعت الاشعري
من ان الصفات الفعلية اضافات ولا كما نعت به بعض علماء ماورد

24

التي يكون كل من الصفات الفعلية صفة حادثة ازيد على غيره
تكون للصفات صفة وان لم تكن متغايرة فالاولى ان يقال ان مرجع الكل
الى التكوين فانه ان قلنا بان يكون بسبب اجابا وبالحادث لما تارة بالقوة
نصير الى ان يكون ذلك فكله يكون وانما المخصوص بخصوصية المتعلقات
ثم المتبادر ان معنى التعلق والانشاء والفعل والتمتع واحد وهو حدوث
الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على شيء متعال سابق او لا والمتعلق
لها مما هي متغايرة فان الابداع اعداد الشيء بعد ان لم يكن لا على
مثال سبب التعلق فانه انما يتم منها ومقابل في التحقيق والانشاء
مخصص باقل الاشياء والفعل كما يشهد كل عمل متعدد يكون في الخير
والشر والتمتع على غير احكام وحسن نظام كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى
صنعت الله الذي انشئ كل شيء واما الترتيب فهو اعداد رزق الشيء
وجعله فانه لم يتم له الا وهو موجود في عالم الملك والاشباح والافلاك
للكنوت والارواح الا وهو حدث احدى الاله تعالى تخلق وعمله وانما
وصفه واداة تخلق الانس والجن وتخلق ارضا فيها كما قال الله تعالى
الله الذي خلقكم ثم درجكم لا اله الا هو العزيز الحكيم
حكمته ويتبين التعلق معرفة كما قال وما خلقت الحي والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون ولعل تخصيصها بالتركوا لانه باعتبار عبادتهم
يعرفون الله بصفتي الجلال والجلال وفي الحديث القدسي والكلام الاسمي

تمت

والفعلية فاذا قال نعم فقد ظهر كمال اسلامه وتبين غاية موافقه واما من
استوصف فجهل فليس يؤمن ولذا قال الامام محمد في اليمين الكبرى
في صغيرة بين اليمين مسلمين الا لم تصف الاسلام حتى ادركت فم تصف
انها تبين من زوجها لم يزل ولا يزال باسماء وصفاته اي موصوفا
بصفات الكمال ومعروفها وصف الجلال والجلال لم يحدث له اسم ولا صفة
بعض ان صفات الله تعالى واسماؤه كلها لازلية لا بدية لها ولا نهاية
لها لم يحد له شيء من صفاته ولا اسم من اسمائه لانه سبحانه واجب
الوجود لذاته الكامل في ذاته وصفاته فلو حدث له صفة او لاصفة
نعت لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوال ذلك النعت
ناقصا عن مقام الكمال وهو في مقامه سبحانه من الجلال فصفا تعلقها بالذات
ابدية وهما اسماؤه اسماء وروحه هو ان قد ورد في الإخبار في كلامه سبحانه
بالفعل للشيء كقوله تعالى انا ارسلنا وقال موسى وعصى فرعون والإخبار
بالفعل الماضي كما لم يحد له شيء كقوله تعالى الكذب عليه حال وارجو ان يستوفى
وهو ان اخباره تعلق بالاضيق اذ لا بالماضي والحال والاستقبال اجمع
الزمان وانما تصف بذلك فيما لا يزال بحسب المتعلقات فيقال قام بهذا
ث الله تعالى اعتبارا عن ارسال نوح مطلقا وذلك الاضداد موجود
اذ لا باق ابدأ فقبل الارسال كانت العبادة الدائمة عليه انا ترسل
وبعد الارسال انا ارسلنا فالتمتع في لفظ الخبر لا في الاخبار
التي هي الذات وهذا كما تقول في علمه تعالى انه قائم بذاته سبحانه

اذ لا العلم

كنت كذا حقيقيا فاحسب ان اعرفت فخلقت الخلق لا اعرف بعينه و
ليتوكل على المعرفة ما اودا بعد من المتوكلية والقرينة لا لا متفكر وشايع
اليهم في مقام اليقين فان الله تعالى غنى عن العالمين والتحقق ان التكوين
صفة لازمة له تعالى لا حلقا للعقل والنقل على انشاؤه العالم ومكون له
استماع الاطلاق اسم التعلق على الشيء من غير ان يكون ذا الاشتقاق
وقوله قائما بالثبوت ثابت الا وابدأ ولكن حدث بحدوث
التعلق كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم
من قدمها قدم متعلقاتها تكون تعلقا بها حادث ثم لا عام ان بعض
الصفات الذاتية والفعلية دون غيرها من الصفات العلية لان معرفة
هذه الصفات الشهوية بالذات تافى المؤمنين في معرفة وجود الله وصفاته البهية
هنا وقد قال في الاسلام على النبوة في اصول الفقه ولما الايمان والاسلام
فان تفسيرهما التصديق والافراد بالاله سبحانه كما هو بصفاته واسماؤه
وقبول احكامه وشرايعه وهو نوعان من التفسير بين المسلمين واليهود
حكم اسلام نبي الله صلى الله عليه وآله من غير الابدان وتاثيره بالبيان بان يصف الله تعالى
كما هو الا ان هذا كمال تعدد شرط لان معرفة التعلق باوصاف الحق متناهية
في مقام التفسير وطال التعبير وتأثير الكمال بما لا يخرج فيه ولا محال وانما
ينبت التصديق والافراد قلنا اجمالا وانما يخرج من بيانه وتفسيره كمالا
ولما قلنا ان الواجب ان يستوفى فيقال ان الله تعالى في صفاته
كذا ونعت كذا من الصفات النبوية والسبلية والمعنوية الذاتية

اذ لا العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابدأ فقبل وجوده
علمه سبب وجوده وبعد وجوده علم بذلك العلم ابدأ وجوده وارسال
والنفس في المعلوم لا في العلم لم يزل عالما بعلمه اي بعلمه الذي
هو صفته الازلية لا يعلم لاحق بلزم منه جهل سابق وهذا معنى
قوله والعلم صفته في الازل يعني وما ثبت قدمه استحالة عدمه
فعله اذ ان ابدى منه عن قبول الزيادة والنقصان بخلاف علوم
ارباب العرفان فاذا بقدرته اي بقدرته التي هي صفته الازلية
لا بعدة حادث في الامور الكونية والقدر صفته في الازل وكذا
نعت في المستقبل متكاملا بكلامه اي الخالق القدسي والكلام اي
النسبي صفته في الازل وقالوا بخلق الله وخلق صفته في الازل
وقالوا بفعل الله فعل اي فعله كمنسوخة صفته في الازل يعني
اذا خلق شيئا ابدأ وفعل فعلا انتهى فاما بخلق الله وفعله الذي
هو صفته الازلية لا بفعل حادث ووصف حادث عند خلقه وفعله
اذ لا يحدث له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل بحدوث المعلوم
والقدرة والخلق والمفعول وهذا معنى قوله والفاعل هو الله تعالى
اي لا شريك له في فعله وصنعه وحكمه وامره والفعل صفته في الازل
والفعل الحق اي حادث عند تعلق فعله سبحانه به وفعله الله تعالى
بشيء مخلوق اي ليس بحادث بل هو قديم كفاعله اذ لا يلزم من كون المفعول
مخلوقا كون الفعل مخلوقا وفي كلام الامام اجمالا الى انه لو كان فعل الله

بفعله

فمنه قولهم قدوة الخلق وقد ثبت ان الله سبحانه خالق كل شيء فلم
 سبحانه التوحيد الذاتي والصفات والاعمال واغرب من هذا
 جعل من هذه الكلام فعال وليس في كلامه ان يصرح بان صفته الكونية
 قدوة لخلق الله على الصفات المتقدمة سوى ما اخذ المتأخرون من قوله
 كان شفا خالق قبل ان يخلق وذا قبل ان يخلق هذا ولا يشاوة
 يقولون ليست صفة التكوين سوى صفة القدوة باعتبار فعاليتها
 بمقتضى خاص فالخلق هو القدوة باعتبار تعلقه بالخلق وكذا
 التزيين ويقولون صفات الافعال حادثة لانها عبارة عن تعلقات
 القدوة والتعلقات حادثة قال وما ذكره مشايخ الحنفية في صفات التكوين
 من انها صفات تدل على تأثير لا ينفي قول الاشارة ولا يجب كون
 صفة التكوين على فعلها صفات اخرى لا ترجع الى القدرة المتعلقة
 والارادة المتعلقة بل في كلامهم صفة وهم الله ما يفيد ان ذلك
 على ما فهمه الاشياء من هذه الصفات على ما نقله الطحاوي عنده
 قال ولا يمكن ان يكون لها كذا كذا لا يزال عليها ايترا ليس منزه
 خالق الخلق استفاد اسم الخلق ولا باحدية البرية استفاد اسم البارئ
 له معنى ايجابية ولا سلبية ومعنى في القبة ولا مخلوق كما ان معنى البرية
 استحقاق هذا الاسم قبل اعيانهم كذا كذا استحقاق اسم الخالق قبل
 انشاءهم ذلك بل على كل شيء قد برز انتهى فقوله ذلك بالذات
 كل شيء قد برز قبله وبيان لا يستحق اسم الخلق قبل الخلق فافاد

ان معنى الخلق

ان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق اسم الخالق بسبب قيام قدوة
 تفع على الخلق فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل بل لقدرة الخلق في الازل
 وهذا ما تقول الاشاعرة انتهى وفيه ان المفهوم لا يعرض للمنطوق
 المعلوم وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة بالتاكيد وتايداد
 غير محدثة باحدية ولا مخلوقة بخلق غيره قال انها مخلوقة او محدثة
 او وقف اي بان لا يخلق بانها قدوة او حادثة وبغير طلب معرفتها
 ولا يقول امتث بالله وصفاته على وفق مولده او سلك فيها اي
 في هذه المسئلة وكونها سواء يستوى طرفا او يفرق احداهما
 فهو كافر بالله تعالى اي ببعض صفاته وهو ممكن ان يكون عارفا بحدته
 وجميع صفاته الا ان الجهل والشكك الموجبين لكفر مخصوصان بصفات الله
 تعالى المذكورة من الصفات المسطورة المشهورة اعني الحيوة والقدرة و
 العلم والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق والتزيين والقرآن كلام
 الله تعالى اي المنعوت بالقرآن المنزل على عين الاعيان ودين الانساث
 الا ان للرب هذا كلامه المنفرد ونعت الاشارة وهذا الاطلاق لان معناه
 يفهم بواسطة مبتدأ فالخلق ان كلامه سبحانه الذي نعمه المعظم شأنا
 في انصافه مكتوب اي بايدينا بواسطة نفوس الحروف وبشكل
 الكلمات وفي القول محفوظ اي مستحضر عند نقود والمفاهيم
 بالفاظ المختلطة وعلى الالسن مقروء اي بموجوه المأخوذة المسموعة
 كما هو ظاهر في المشاهدة وهذا معنى قولهم المقروء في القراءة حادثة فان

قبل ان كان كلام الله تعالى حقيقة في المعنى القديم بما ذكر في النظم الموالي لمصح
 نفهم منه بان يقال ليس النظم المنقول للمعنى المفصل الى السور والابيات كلام
 الله تعالى والامام على خلافه قلنا التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشتق كذا بين
 الكلام المنفرد القديم ومعنى الاضافة كونه مقدر لثمة وبين اللفظ الحادث
 الموالي من السور والابيات ومعنى الاضافة انه مخلوق الله تعالى ليس من ثمة
 لصفات الخلق بل لا يقع الذي لا يكون الاله والحق في كلام
 الله وينبغي عليه قولنا بحم الحمد لله من القرآن وامثال وعلى النبي
 صلى الله عليه وسلم مثل بالتحقيق او التشديد وهو الاول لنزول
 مددنا ومكودنا المعنى الذي هو عليه بواسطة الحروف المفردات والكلمات
 في الحالت المختلفة وحصل معنى قوله سبحانه ما يابنهم من ذكر من وتهد
 حدث الا استحقاقه وهم يقولون اي حدث في الانزال والافلاك المنفرد
 منزه عن الانتقال ولفظنا بالقرآن مخلوق وكذا بشا لا وكوننا لمخلوق
 او تعويضا منه وهذا كما لا يقدح لفظنا ولا يبعد ان يواد بالقراءة تصور مما نبينه
 من غير التعلق بما فيه ولحم هذا المعنى لم يقل وحفظنا لمخلوق وذلك
 لانها كانت من افعالنا وفعل الخلق مخلوق والقرآن اي كلامه المنفرد ونعت
 القدوة في مخلوق اي ولا حادثة في المصاحف وغيرها وذلك ان كل من
 يامر وينهى ويحرم عن ماضى غير في نفسه معنى يدل عليه بالعبارة او
 يشير اليها بالكتابة او الاشارة ثم اعلم ان مذهب الاشعرى ان يجوز ان
 يسمع الكلام المنفرد اي بطريق فرق العادة كما يتبعه الباقر في وصفه

الاستاذ

الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني وهو اعتبار الشيخ ابي منصور لما
 ترجمي معنى قوله تعالى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه
 فهو يسمع عليه السلام يسمع صوتا دالا على كلامه سبحانه لكن لما كان
 بلا واسطة الكتابة والملوك على طريق فرق العادة صنف باسم الكلام
 كما يدل عليه قوله تعالى يودي من شاطئ الوادي الايمن في القصة المباركة
 من الشجرة وسبابة زيادة تحقيق لهذا الكلام في كلام الامام وقد
 قال الامام في كتاب الرضية تقر بان القرآن كلام الله تعالى وهو
 و تنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفة على التحقيق مكتوب في
 المصاحف مقروء باللسن محفوظ في الصدور غير محال فيها والحروف
 والجوهر والكتف والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله
 سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والابيات
 كلها من القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه
 مفهم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله
 العظيم والله تعالى معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب و
 محفوظ من غير ما يزل عنه انتهى وقال قولنا اسلام على اليدوي في اصول
 الفقه قد صرح عن ابي يوسف انه قال ناظرنا باضافة في مسئلة خلق القرآن
 ستم اشهر فانفق رأينا وراي على ان من قال بخلق القرآن فهو كافر وصرح
 هذا القول ايضا عن محمد بن وهب عن المشايخ انه قال القرآن كلام الله تعالى
 غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق بل لا يسبق الى العلم ان التوحي من المصاحف

والجور قد مر كما ذهب اليه بعض الحكماء واما ما في شرح العقائد
من ان علي السلام قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال ان مخلوق
فهو كافر يا الله العظيم فهو لا اصل له كما بينت في مخرج احاديثه ثم تحقيق الخلاف
بيننا وبين المعتزلة يرجع الى اثبات الكلام العقلي ونفيه والافق
لا نقول يقدم اللفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام العقلي
ودليلنا ما مر ان ثبت بالاجماع ونوازل النقل عن الانبياء انهم لم يسموا
الله رسولا بل سميوا بالانبياء وسميوا بالانبياء لانهم لم يسموا
فنعين النبي القديم واما استدلالهم بان القرآن مصنف مما هو من
صفات المخلوق وسميات المحدث عن المثلث والتمثيل والتزويل
والتمثيل وكونه من غير ما سموا فصحا معينا الى غير ذلك فاما يقوم حجة
على الخلف بل علينا لاننا قالون بحدوث المثلث واما الكلام في المعنى القديم
والحديث لما لم يسموا بحدوث الكلام فذهبوا الى انهم لم يسموا بحدوث الكلام
والحروف في معانيها واشكالها في اللفظ المحفوظ وانت خبير بان المثلث
من قاضيه بحدوثه لان اوجدها واما اذا كان في اللفظ فلهذا فان كان
لكل قوة معنى الاخرى فالله تعالى كلامهم بها جميعا وصادق القوادى ان عنده
الانبياء وان كان القرآن من عند الله واحد فالله تعالى كلامهم واحد بها ورضي
بأن يقرأ بها جميعا كما ذكره الغنبي في البيت فاعلم ان اللفظ واحد والظاهر
وغيره من المعنى يدين بقرآن الله تعالى عليه السلام جميعا قد اجمعوا على ان المعنى
من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كما ذكره شاذي والمعنى انها لا هو بحسب

القديم معنى

المعنى

المعنى القديم والقديم ولا غيره بحسب الوجود الى الحق فان مفهوم الصفات
غير مفهوم الذات لانها لا تتأثر بها باعتبار ظهورها في الكائنات
والحاصل ان كلامه من صفات وهو قديم بذاته وصفاته والتدريج المستلزم
للبقائية لان ما ثبت قديمه يستحيل عدمه مستفادة من قولنا هو الاول
والاخرى بلا ابتداء ولا انتهاء ولما انتمى قديمه من الاسماء المعنى وان
اطلق عليه علم الكلام مع ان كثير من السلف اطلاقوا وكذا بعض الخلف اطلاقوا
ومعهم من سميها بالقديم فان القديم في اللفظ العرفي الذي نزل بها القرآن
هو المتقدم على غيره فيقال هذا قديم للعتيق وهذا حديث للقديم لما
في القديم للقديم لا يسبق الاقدم في التنزيل قوله تعالى كما لا يجوز القديم وهو
الذي يبقى الى حين وجود العرفون الذي فاذا وجد الجديد قبل الاول قديم
وقوله تعالى لم يمتدوا به فسيقولون هذا آفة قديم اي متقدم في الزمان
ثم لا ريب ان اذا كان مستعملا بمعنى المتقدم فالتقدم على الموادث كلها فهو
احق بالتقدم من غيره لكن اسما الله تعالى لاسماء الحسنى التي تتقدم على خصوص
ما يتقدم به والتقدم في اللفظ مطلق لا يتحقق بالتقدم على الموادث كلها فلا يكون
من الاسماء المعنى وجاء الشرح باسم الاول وهو احسن من القديم لا تلتاثير
بان ما جده اهل العلم متابع له بخلاف القديم الا ان كان الله سبحانه هو الاول
كل في معنى القديم المتنازل الاول فاطلاق المتكلمين عليه قداما في اللفظ يدل على
معنى الالائية والالائية ما لا يدل عليه لفظ القديم وبذلك ايضا على كونه موجودا
بنفسه وهو معنى كونه واجب الوجود ولهذا المعنى المستقل على حقايق المعنى قبل

والقديم بغيره

القديم هو الاسماء والاعظم وبؤنه ما فتح عنه صلى الله عليه وسلم ان قول
الله لا اله الا هو الحق القديم اعظم آية في القرآن ويؤيد ان هذين الاسمين من صفات
الاسماء المعنى كلها والظاهر يرجع جميع معانيها فان الحيوة مستلزمت لجميع
صفات الكمال فلا تتحقق عنها صفة منها الا بضعف الحيوة فاما كانت
حياتها كمالا واهما استلزم اثباتها اثبات كل شيء ايضا فحق كمال الحيوة
واحد القديم فهو يتحقق كماله في كمال قدرته واختاره غيره اليقيني ذاته وصفاته
انما اذا وجدها في العالم بنفسه فلا يحتاج الى غيره يرجع الوجه المقبول لغيره
انما قلنا فانتم هذا الاسماء صفات الكمال هو الله لا اله الا هو فلا يبعد ان يكون الاسم
الاعظم والله سبحانه اعظم وما ذكره الله تعالى في القرآن اي المستزل والغفران
الكل عن موسى وغيره من الانبياء اي اضرارا وحكاية عنهم وعن جبرائيل
والابليس اي ونحوها من الاعضاء الانبياء وفي نسخة عنهم الله وفي
نسخة عن موسى عليه السلام اياه الى ان صاحب التكليم والكلام وفي نسخة
فجوعون استعارة في مقام التلبس في قوى من ابليس وقيل رد على ابن
العربي ومن تبعه كل لامل الدواني وقد التفت رسالة مستقلة في تحقيق
هذه المسئلة وبيئت ما وقع لهم من الوجه في المواضع المشككة واثبت
بوضوح الامة المستقيمة من الكتاب والسنة ونصوص الائمة فان ذلك
اي ما ذكرين النوعين في معنى في نسخة اي كلام الله تعالى اي القديم ايضا
عنهم اي على وفق ما كتب الكلمات الجارية في الفرج قبل خلق السماء ولا
رض والروح لا كلام حادث حصل بعد علم حادث عند سمع من موسى وعيسى

وقد مر

قد مر

وغيرها

كأن التهمة لا تكفر الخروج من الملة بخلاف المعتزلة في هذه المسألة ^{التي هي}
ان لا يتابع في هذه القضية اختلاف لاهل السنة في حدوث الكلام
اللفظي ولا نزاع للمعتزلة في قدم الكلام لو ثبت عندهم بالدليل القطعي
واحد من قول ان القرآن مخلوق فقد كفر غير ثابت مع اتبع
انه من الصادق وقيل الثاني في بيان المبدأ والقول بان المبدأ الخلق ^{معتزلة}
يعني المقتضى ومع هذا لا يجوز لاصدان يقول القرآن اللفظي مخلوق لما فيه
من الالهام الملائكي الى الكفر وان كان صحيحا في نفس الامر باعتبار بعض
اطلاقي القرآن فانه يطلق على القرآنة كقرآن الخور يطلق على المصحف كقوله
لا تسافر بالقرآن في ارض العدو ويطلق على المخرقة واصله وهو كلام قديم
قال تعالى فاما قرأت القرآن اى كلام الله تعالى فلما ذكره مع قرآنة نزل على المحدث
انهم سموا القرآن فهو محمول على المصحف والقرآن وانما ذكره مطاوعا لم يحل
في الصفه الاذنيه فلا يجوز ان يقال القرآن مخلوق وسيع موسى كلام الله تعالى قال
تعالى وكلم الله موسى تكليما ان المعبر المأذون لضع حمل كلام على المبدأ ان
كلمة الله تكليما محققا او وقع له سماعا مصدقا والمقتضى ان موسى سميع
كلام رب الارباب فلا سمسلة ان الله من وراء الحجاب ولما قال اذ في النظر
ايك في هذا الباب قال شاذ وكان يسمع كلام من باطن الغرام الذي كما
لعود وقد يشاهد الغرام وديما كان يسمع كلام الله تعالى من باطن النار اورد
سائل صبر الى اوعيه من الملائكة انتهى وفي الاخير من نظر اذ لا يحصل بها
خروج من الملة لان من غير خبره وانما قبله فاعلم عليه السلام وقوع كلامه في

الاول

كل شيء

في الاوقات المتعددة والاحوال المختلفة والافعال التي وقع له اولها
كان كما اخبر سبحانه بان فود من الشجرة المباركة التي عليها انهارا وانما
كانت معدن اوار ومنع اسرار ونسبتا فاد واسماها اسمها في سائر الاسماء
وهذا كان الذي مثله في الاذن ولم يكن يعلم موسى ان الحال ان لم يكن يعلم
موسى بل ولا خلق اصل موسى وعيسى عليهما السلام وقد كان الله تعالى
خالقا في الاذن ولم يخلق الخلق بل خالقه بالمعنى ان الخلق خلق قبل الخلق
وفي نسخة وكان الله خالقا قبل ان يخلق حقيقة بمعنى ان هذا التبع
فيه محقق لا يهازل كما قال ابن ابي شريق ان كان خالقا بالقوة فانه يؤيدها في
الاسكان واحتمال الوقوع فلا وفزع في الازمان وليس الامر كذلك فانه
كان خالقا متحقق الوقوع في وقت اوله قبل التورع فانه متحقق الكلام
هو الخلق من موسى عليه السلام وسائر الانام لا يوجب نفي صحة الكلام
وتحقق الخلق عن الحق عند علماء الاسلام لان كل شيء يكون في القوة ثم يصير
الى الفعل فهو حادث اذ كل ممكن الموجود حادث كما هو جواب وايضا فارق
واضح وتكون لا يجر بين من هو قادر على الكتابة الا ان يؤخرها الى وقت المأذنة
وبين الكاتب بالقوة حيثما عاجز في الحالت المأذنة ونحوه الاحتمال في
الازمنة الثانية والحاصل ان سباحت في الخلق ليس من صفات الخلق استغناء
اسم الخلق ولا باصدا له البرية استفاد اسم الذي قد معنى البرية ولا
مربوب ومعنى الى لقبته ولا مخلوق وكما ان محي الموقد بعدما احيا نسحق

او عيسى عليه السلام

في الصفات المشهورة حاد في مخلوقه انما اذ له كلامه الذي هو صفته
الازلية الحقيقية وقال شاذ عقيدة الخادى قول الالهام ولما كلم موسى
عليه السلام كلمة الكلام الذي هو من صفاته يعني ان الله حين جاءه كلامه لا ان لم ينزل
ولا ينزل ان لا يقول باعوى كما يصح ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى
لميقاته وكلمته ففهم منه الرد على من يقول من اصحابه ان معنى واحد
قائم بالنفس لا يتصور ان يتشعب وانما يخلق الموت في اليهود كما قال ابو
مصور لما تردى وقول الامام الذي هو من صفاته رد على من يقول ان الله
حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلما وبالجملة فكيفما نتج بالمعتزلة
تأيد على كلام متعلق بمشيئته وقدرته وان لم يكن لنا شاء وان
يتكلم شيئا بعد شيء فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام
الله قائم بذاته وان صفته له والصفة لا يقوم الا بالوصف فهو حق يجب
قبوله والقول به فيجب الاخذ بما قال في كل من الما شئ من الصواب
والعدول عما يرد به المشرع والعقل من قول كل منها وهذا افضل الخطاب
وقد قال عليه السلام اعوذ بكلمات الله وهو عليه السلام لم يعود الخلق
بل هو كقول اعوذ برضاك وقولي اعوذ بجملة الله وقدرته وكثير من
سائر خرافات الخلق على انه معنى واحد والتعدد والتشعب والتشعب
والتحقق في الامل في الدلالة لا في المدلول وهذه العبادات مخلوقة
وسميت كلام الله لدلائلها عليه وتايدية فان خبر بالبرية فهو قرآن

هذا الاسم قبل اصحابهم كذلك استحق اسم الخلق قبل انشاءهم ذلك بان
كل شيء قد روي اليه في غير كل امر عليه يسير ليس كغيره في ان كذا وصفاته
وهو استحق البصير قول ليس كغيره في رد على المشبهة وقوله هو مستحق
البصير رد على المعتزلة وقد قال نعيم بن حماد الخزاز شيخ البخاري من شيوخه
الله بخلافه اذ اوصف فقد كفر ومن محمد ما وصف الله به نفسه اى من
الصفات الذاتية والمعتزلة فقد كفر وقال الخادى ومن يشبه في التشبيه
ذلك ولم يصيب التشبيه تخم عقبة ما قال في قوله ليس كغيره في ان اراد به
المبدأ وليس كغيره مثل لو فرض الخلق كيف لا ولا مثل لو قد علمت بالادلة
الشريعة والعقلية استحقاق قيام الحوادث بذات الله الازلية الابدية فكلامه
قديم وكذا صفة طهارة اما متعلقا بها فحدث في وقت خلق الازلية
بوقوعه في نسخة كما انتم كل ما من فرض قوله وكان الله خالقا وهو كل تقدير
فالمبدأ المتعلق بالخلق استحقاقه للاشهاد بان خلق موسى عليه السلام حادث
في انشائه الانام فكيف مقامه في ام الكلام فلما علم اى الله كما في نسخة
عليه السلام للمضي اذ اد كلامه اياه كلمة كلامه الذي هو اوصافه في قديمه وفي
نسخته هو وصفه له وفي نسخة هو من صفاته في الاذن يعني ان كلمة بمعنى كلام
القديم لازي الاقدس كما نفس كلامه الى التعظيم في الوقع المحفوظ النفس
قبل خلق السموات والارض والنفس فكذلك هو حق تلك الكلمات المسطحة
فكذلك الكلمات المزبورة وكلمات التي سمعها موسى عليه السلام من الميثيق

كل شيء

المشهور

وان عبريا لعبرية فهو تورية فاختصت العبادات لا الكلام قالوا
تسمى هذه العبادات كلام الله عزنا وهذا كلام فاسد فان لا زينة ان
معنى قوله ولا تفرقوا بينا هو معنى قوله واقبلوا الصلوة ومعنى آية الرب
هو معنى آية المداينة ومعنى سورة الاضرام هو معنى سورة تبت
قال ومن قال ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله او مكان كلام الله
وليس فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وساق للملعة وكلام
الطحاوي برده قول من قال ان معنى واحد لا يتصور معناه منه وان السمع
المخلو المكتوب ليس كلام الله وانما هو عبارة فان الطحاوي يقول
كلام الله منه بكذا لا كيفية ذلك به وكذا قال غيره من السلف منه بكذا واليه
يعود وانما قالوا منه بكذا لان الجهمية من المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون ان
خلق الكلام في محل قبل ذلك الخلق فقال السلف منه بكذا اي هو
الكلمة به فنه بدلان بعض الخلق كذا قال تنزيه من الركن الرقيم
معنى قولهم واليه يعود ان يرفع من المتدور والمصاحف كما ورد في الا
ما يوثق انتهى والظاهر عندى ان معنى واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل
كيفية كلامه وكنه حقيقة كلامه فان سماع موسى كلامه لا يتصور ان يقال سمع
كلمة او بعضه وصحاته وفي نسخة لم تزل صفاته كلها اي ونفوسه الى ابدى
صحتها واقعة بخلاف صفات الخلق في اي لا نشأ به نفوسهم وان وقع
الاشترك الاسمي في صفات الخلق من العلم والقدرة والرواية والكلام والسمع

اي لا تفرق كيفية

وهو

وكفه كما بينه بقوله يعلم اي الله تعالى كما في نسخة لا تكتفى اي معشر
الخلق فانما تعلم الاشياء بالآلات وتصور صورها صلات في اذهاننا يتصور
افهالنا واعلمنا والله تعالى يعلم مقاييس الاشياء كنهها وجزمها فاعلمها
وهضما يعلم ذاتي ممدني اني ابيدي ويقدر اي الله سبحانه لا يكتفى
لان قدرته قدرة بالآلة ولا بمشاهدة وهو على كل شيء قدير وهو لا يقدّر
الا على بعض الاشياء بالآلة وقدرة ذلك المقدار ايضا بالآلات والحواس
والاشداد والاعواس سبحانه فاعلم بخلافه وقد يقدّر وقدره واقتدار
ويروي اي هو لقوله سبحانه لم يعلم بان الله يروي لا كقولنا ويسمع لا كقولنا
فانما تروى الاشكال والالوان المختلطة وتسمع الاصوات والكلمات المختلطة
بالآلات المختلطة في الاعضاء المركبة على وفق ايصاره لا بتمامها واسماعه
كما سمعنا كما ورد في الدعاء اللهم متعنا باسماعنا واصدارنا ما احببنا
والله سبحانه يروي الاشكال والالوان والهيئات المختلطة بمصادره
الذي هو صفة على تفت اقتداره ويسمع الاصوات والكلمات المختلطة
والتركيبات بسمع الذي نقشه لا بالآلة من الآلات ولا بمشاهدة غيره
من الكائنات وان رويته للمركبات وسمعه للمسموعات قدرة
بالآلات وان كاه المرقى والمجموع من الحادثات على ما سبق وساق
لذلك الصفات من ان تأخر المتعلق الحادث لا بنا في تقدم المتعلق القديم
الا ترى انك ترى في حاله توكل بقوى بطون دماغك في حاله رويك
اشكالا والالوانا وتسمع اصواتا واقفا تروى الاشكال والالوان بمشاهدة

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

تسمعه

كان قرنا او ان يعزبه بالعبرية كان تورية وهذا قول ابن كرامة فاموس
كلام ومن وافقه كالا شعري وغيره ورايتها ان حروف واموات
ازنية مجمعة في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام والحديث
وقامتها ان حروف واموات لكن تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما
وهذا قول الكرامية وغيرهم وسادسها ان كلامه يرجع الى ما يتحد
من علمه واداءة العالم بذا وهذا قول صاحب المعبر وميل
اليه الرازي في المطالب الغالية وسابعها ان كلامه يقضى محض قافا
يخاطبه هو ما خلقه في غيره وهذا قول ابن منظور لما يريدون وقامتها ان
مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات وبين ما يخلق في غيره من
الاصوات وهذا قول ابن الخالي ومن تبعه قلت لا يظهر ان المعنى
الاول حقيقة وان في مجازنا سماعها ان تسمع لم يزل متكلما اذا شاء
من شىء وكيف شاء وهو يتكلم بصوت يسمع فان نوع الكلام قيم
وان لم يكن صوت المعين قدما قلت وهذا يريد ما قدماه وهذا
المؤدوع عن ابن الحديث والسنة والعلل يكون هذه المسئلة في ثلثين
اللام لكما للاهتمام في مقام المرام ثم اعلم ان عبارة الخليل مع لغوه بالآلة
اعرف من المعتزلة لانهم لما قال لهم موسى لم يروا ان لا يتكلم ولا
يهد بهم سبيلا لم يجيبوا بان ذلك لا يتكلم ايضا فليس ان في التكلم
نقص يستدل به على عدم الوهنة الخليل وغاية شبهتهم انهم يقولون
يلزم منه التشبيه والتجسيم فيقال لهم لا كلام الله تعالى يتكلم كما يجوز له

ما ظهر بعد زمان ما يرى تلك الالوان والاشكال وتسمع تلك الاصوات
والاقوال في ما لا يظنك على متوال ما رايتها وسمعتها في تلك الاما
بالآلة ولا نقصان في الحال ومع هذا يتعجب من الله والله كذلك المتعال
الموصوف بنوع التكلم لا كيف يرى الالوان والاشكال قبل وجودها
وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها وهو الذي يركب الاشكال
والالوان في حاله توكل به دون ضررها وسمعتها الماصرات والكلمات
قبل ضررها وفيكم لا تكلمنا كما بينه بقوله نحن تكلم بالآلات اي من
الحق والاسنان والشف والاسنان والحروف ان الاصوات المعتمدة
على الخلق بالهيئات المعروفة والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف اي
الكال الذات والصفات والحروف مخلوقة اي كالآلات وكلام الله
تعالى مخلوق بل قدم الذات قال الطحاوي فمن سمع قديم الكلام البشر
فقد كفر وقدّم الله تعالى واعدى سفر حيث قال تعالى ساء ما يشر
فاما اوعده الله بسمعهم قال ان هذا القول البشر علمنا وانما ان
قول خالق البشر لا يشبه قول البشر انتهى وقال شاحبه قد افترق
الناس في مسئلة الكلام على نسخة احوال اصداء ان الكلام الله تعالى
هو ما يقضى على الخلق من المعاني اما من العقل الفعّال وهو جبرائيل
عند بعضهم او من غيره وهذا قول الصابئة والمتنفسين وثانيها انهم
مخلوق فاعلم الله منفصل عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها ان معنى واحد
قائم بذاته هو الامر والنهي والخلق والاستيلاء ان عزته بالعبرية

كان قرنا

انتقلت شمسهم ولقد قال بعضهم لا يجرى من الخلا احد السبعين
الفراديد ان اقرا ^{المتن} وكلم الله موسى بنجب اسم الله ليكون موسى
هو المثل لا الله سبحانه فقال لما يجرى وحب الله فوات هذه الآية
كذلك كيف صنع يقول الله واما موسى لمعنا وكنه ربه حيث لم يتبين
ثم افضل نعم الجنة رتبة وجههم وسماع كلامه فانك ذلك انك لم يجر
الجنة الذي ما يلبث لاهلها الا بركها ان اشهدوا ان لا اله الا الله
تكميل لهم ورفيع الحجاب كما اخبر عنهم بقوله ولا يكلمهم الله يوم القيمة
اي تكلم بكلمة وقال في آية اخرى لهم اذنبوا فيها ولا يكونون وبقولك
انهم عن ربهم يومئذ لمحزون واما استدلالهم بقوله سبحانه في كل
شيء والقول بشيء فيكون حاشا في عموم كل شيء فيكون محذورا فمن
اعيا العيب وذلك لان افعال العباد كلها عند غير محذورة الله تعالى
وانما يتبعها العباد جميعا لا ينفك الله فانهم لو لم يكونوا في قوله ولا يكلمهم
كلام الله في عموم مع ان صفة من صفاته تكون الاشياء المحذورة اذا لم
تكون المحذورات قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا
للمتلقي والشمس والقمر بين الفجر والمغرب فلو كان الله في كل شيء سائدا
مخوفه كما هو المذرة وغيره فذلك صريح لقوله فان علم شيء وقدرته
بشيء وما في ذلك من عدم بل يكون محذورا لانه لم يكن
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وكيف يصح ان يكون متكلم بكلام يقوم بعبادته
ولو وضع ذلك لزم ان يكون ما احدثه من الكلام في الجمادات والحيوانات

كلام

كلامه ولا يفوق صوته بين نطق وانطق وانما قالت اليهود انطقنا الله
ولم تقل خلق الله بل يلزم ان يكون متكلم كل كلام خلقه في غيره دورا
كان او كذا او كذا وهذا باننا نقول الله عن ذلك قال المتوفى وقد
طرد ذلك الاتحاد فقال ابن عربي ^{ابن عربي} وكل كلام في الوجود كلامه
سواء علينا شئوه ونظامه وعمل ذلك قال الامام عبد العزيز لكي
لبيش موسى بين يدي المؤمنين بعد ان تكلم معهم ملتوما ان لا يخرج
عن نص التنزيل والوجه الثاني فقال بشرى امير المؤمنين كيدع محاذي
نص التنزيل ويأخر عن غيره فان لم يدع قوله وروجع عنه ويقر
بخلق القرآن الساعة والا قدمى صلال قال عبد العزيز نسألني
اواسئلك فقال بشرى انت وطبع في فمك له بؤمك وامر
من لا يدع لا بد منها اما ان تقول ان الله خلق القرآن في نفسه او خلقه
فانما بذاته ونفسه او خلقه في غيره قال اخبر خلقه كما خلق الاشياء كلها
وحاد عن الجواب فقال المؤمن انشأ في هذه المسئلة ودع بشرى
فقد انقطع فقال عبد العزيز ان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال لانه
الله تعالى لا يكون محلا للحدث ولا يكون منه شيء ومحذورا وان قال خلقه
في غيره فبأنه في النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو
كلامه وان قال خلقه قائما بنفسه وحاتم فهذا محال لانه الكلام لا يكون
العلم من كلامه كما لا يكون الا بالعلم الا من يدرى ولا العلم الا من علم ولا
بعقل كلامه فالم بنفسه فكيف بخاتمة فلم يستحال من هذه الجهات

ان يكون مخلوقا علم انه صفة الله هذا مختصر من كلام الامام عبد العزيز
في الجيدة قال المتوفى وما افسد استدلالهم بقوله في البقرة المباركة
من الشجرة على ان كلام خلق الله في الشجرة فسمع موسى منها واعطاه
وعواجل هذه الكلمة فانه قال في انما يدرى من شاطئ الوادى
والداء هو الكلام من بعد فسمع موسى النداء من صاف الوادى ثم
قال في البقرة المباركة من الشجرة اي النداء كان في البقرة المباركة من
عند الشجرة كما تقول سمعت كلام ربي من البيت يكون البيت المبدء
الغاية لان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة كما
نسب الشجرة هي القائل يا موسى اي انا الله ولو كان هذا الكلام بواطن
غير الله لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقا اذ كل من الكلام من عند
هم مخلوق وقد قالوا الله وقد عرفوا بين الكلامين على الصلح الفاسدة
ذلك كلام خلق الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فربون فخرها وتدلوا
اعتقدوا خالفوا الله وقد قال الله تعالى هل من خالق غير الله فان قيل قال
الله تعالى ان تقول رسول كريم وهذا يدل على ان الرسول احد اما جبريل
او محمد قبل ذلك الرسول معروف انه مبلغ عن موبد لانه لم يقل ان
ملك او شئ فعلم انه بلفظ عن ارسل يراد ان اشياء كائنات غير نفس
وايضا فالرسول في احدى الالهيين جبريل في الاخرى محمد فانه قد بين
ان الالهي في التبليغ اذا اراد ان يبعث ان يبعث في الاخرى ايضا قال
الله فذكر من جعله قولي البشر في جعله قول محمد مجيبي ان اشياءه فقد

الكل منهما

كفر

فقد كفوا لا فرق بين ان يقول انه قول بشر او جبري او ملك اذا الكلام
كلام من قاله فبمبدأ قاله من قاله مبدا اما ترى ان من سمع قاله
يقول قولا بئسك من ذكوبص وممنزل قال هاشم عابري
القيس ومن سمع يقول انما العمل بالنيات قال هذا كلام الرسول
ومن سمع يقول الحمد لله رب العالمين وقيل هو الله احد قال هذا كلام
الله و بالجملة فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من
السلف والخلف متفقون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن
بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام الله هو بمعنى واحد قائم
بالذات او انه حروف واصوات تكلم الله بعد ان لم يكن متكلم او انه
لم يزل متكلما اذا شاء ومضى شاء وكيف شاء وان فرع الكلام قديم وهو
مختار للعالم الطاهر والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كون مخلوقا خلقه
الله او هو كلامه الذي تكلم به وقام بخاتمة وهو شئ لا كما لا شئ وهذا
قد ذكره الكلام ومجد الزمام فانه سبحانه شئ راي موجودا بذاته وصفاته
الا انه ليس كالا شئ المخلوق ذاتا وصفة كما يشير اليه قوله تعالى ليس
كشئ من شئ هو وانما تكلم الله بالذات والذات لا يكون له قول العرب ملكه
لا يخل وهم يريدون نصير عن نفسه فانهم اذا نقوه عن مثله فقد نقوه
عنهم بالحق وجه منه فالكناية الخ في باب الرتبة والنوع او في التفرع
او في الكيف ثابتة والمجاد عند في ذاته وصفاته والمفصل كما قال
العارف الكامل ما خلق بياك ف الله سوى ذلك وقد قال تعالى

ولا يحيطون به علما والجن من درك المادراك ادراكك وقدمت
عندك السلام قول لا اخصي فتا عليك انت كما اثبت على نفسك
وتعلم من قولك ان لا شيا ان ذاته ليست في مكان من الامكنة
ولا في زمان من الازمنة لان المكان والزمان من جملة المخلوقات فاما
الله سبحانه كان موجودا في المازل ولم يكن موصفا من الموجودات
ثم اعلم ان المشي في اصله صدر يستعمل بمعنى المفقول كما في قوله
تعالى والله على كل شئ قدير وبهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى
وبمعنى الفاعل لقول سبحانه قل اي شئ اكبر شهادة على الله شهادة
بيني وبينكم وبيننا يجوز اطلاقه عليه سبحانه وقد نزل به مطلقا
الموجود الآلة فرق بين الموجود للموصوف بالذات واجب الوجود وبين
ممكن الوجود الذي يستوى وجوده وعدمه في مقام المخصوص فبهذا
الاعتبار اطلاق الشئ عليه سبحانه اطلاقا على شئ وهو الشئ
اي معنى كونه شيا لا شيا اثباتا اي اثبات وجوده بل لا يسم
ولا هو ولا عرض اي في اعتبار صفاته لانه الجسم مركب ومتغير
وذلك امادة المحدث والجو متغير وجزء لا يتجزى من الجسم والعرض
كل موجود يحدث في الجواهر والاصسام فهو قائم بغيره لا بذاته كالا
لون والاكوان من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والظهور
والخفاء والله سبحانه منزوع عن ذلك وحاصل ان العالم اعيان و
اعراض فالاعيان ماله قيام بذاته وهو اما مركب ومتغير وهو الجسم

او غير مركب

او غير مركب كما هو وهو الذي لا يتجزى والله سبحانه منزوع عن
ذلك كله وما احسن قول الرازي المحسم ما عبد الله قط لا يتعبد
ما يتعبد في وجه من الصورة والله تعالى منزوع عن ذلك ونقل ان ابا
حنيفة سئل عن الكلام في الاعراض والاصسام قال لعن الله عمر بن
عبيد هو فخرج على الناس الكلام في هذا ولا حد له اي ليس له حد
ونهاية ولا ضد له اي وليس له منازع ولا مانع لا في البداية
ولا في النهاية ولا ضد له اي ولا شبيه له وشريك له كما قال تعالى
فلا تجعلوا لله اندادا اي بالاصنام وغيرها من الانام ولا مثل له اي لا
شبيه له ولا نظير له ولا كفول ولا نوع لحيث لا جنس له واقتضت
طائفتان في باب الصفات فطائفة علمت في المنق وطائفة علمت
في الاثبات ونحن نمرنا الى الطريق المتوسطة بين العلوي والتقصير
فاثبتنا صفات الكمال ونقينا الماتة من جميع الاحوال يعني ان يتوهم
من قوله تعالى ان ليس كمثل شئ وان هذه الصفة لا تكون مخصوصة
بمخصر بل لانه الاختصاص ينتقض بالعدم اذ عدم من حيث
هو عدم ليس كمثل شئ بل وقوله تعالى هو السميع البصير دفع
لهذا الوهم ولا شك ان من الحال ان يكون القدم سميغا بصيرا
ويستحي مثل ذلك في الكلام اعراضا ومجمل الكلام وزيادة المرام
ان الواجب لا يشبه الممكن ولا الممكن يشبه الواجب فليس بمحدد
ولا محدود ولا متصور ولا متبعض ولا متجزى ولا مركب ولا متناه

ولا يوصف بالحاشية والاحية ولا بالكيفية من اللون والطعم والرائحة
والبرودة والبرودة واليبوسة وغير ذلك مما هو من صفات الاصسام
ولا يمكن في مكان لا علو ولا سفلا ولا غيرهما ولا يحصى عليه نعان كما
ينبغي للمشبهة والمحسنة والولوية وليس مالا ولا محلا ولا له اي
الله سبحانه يد ووجه ونفس اي كما يليق بذاته وصفاته فما ذكر
الله في القرآن من ذكر الوجه اي كقول تعالى شئى هالك الا وجهه و
قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله يبقى وجه ربك وقوله لا ابتغوا
وجوه رب العالمين واليد اي كقول الله فوق ايديهم وقوله ما تشاء
ان تنفذ ما شئت كما يشاء الله وقوله فسيان الذي بيده ملكوت كل شئ
والنفس كقولك كما يشاء الله وقوله فسيان الذي بيده ملكوت كل شئ
اعلم ما في نفسك واما ما قيل من ان اطلاق النفس عليه سبحانه من
من باب المشاكلة فمذموم حيث ورد من غير المتألف كما في حديثك انت
كما اثبت على نفسك والتحقيق ان النفس باعتبارها فاضة من النفس
بالمشرك لا يصح اطلاقه عليه سبحانه واما باعتبارها فاضة من النفس
فجوز اطلاقه عليه لانه سبحانه انفس الاشياء واعزها وكذا العين في
قوله ولتضع على عيني وكذا جبهة الجمع في قوله واصبر لحكم ربك فانك
باعتينا وقوله تجزى باعينا وكذا قوله وما قدور الله حق قدره والاف
جمعا جفته يوم القيمة والسنوات مطروحات بعيدة وكذا قوله الرحمن على
العرش استوى فهو اي جميع ما ذكره اي الحق سبحانه صفات ان صفاته

بالخلق

بلا كيف اي محمول الكيفيات وفي نسخة له يد ووجه ونفس
كما ذكر الله في القرآن ولا يقال ان في مقام التأويل كما عليه بعض
الخالف مخالفين للسلف لانه قد قدرته اي بطريق الكتابة
او نقده اي بناء على ان اليد مقابل على النعمة ومنه قول السلف
رحم الله اليك يد منك الا يادي فدها وكذا لا يقال
ان وجهه يد ووجهه بصير واستواءه على العرش استيلاؤه
لان فيه اي في تأويله اطلاق الصفة اي في الجملة لانه تعاضبت
اطلاق اليد ولم يذكروا القدرة والنعمة بدلها فالظاهر ان ارادها
غير معناها وهو ان يطلق الصفة من اصلها وباسرها قول اهل
القدم اي عموما والاعتزال اي خصوصا بناء على توهم لزوم تعدد
القدماء فان صفه القدم لا تكون الا قدما والافانم ان يكون ذاته
معللا لحدوث هذا كله وهو منزوع عن ذلك وقد علمت ان صفاته
سبحانه ليست عين ذاته ولا غيرها فلا يلزم تعدد القدماء ثم أكد
الفتية بقوله ولكن يده صفته بلا كيف اي بلا معرفة الى كيفية
عن كنه معرفة بقيقة صفاته فمتلما عن معرفة كنه ذاته وعظمة ورضاه
صفاته من صفاته بلا كيف ان بلا تفصيل انها من صفات افعالها ومن
نور ذاته والمعنى ان وصفه عظمة وقوة ليس كوصف ما سواه
من الخلق فهمها من الصفات المشابهات في قول الحق على ما ذهب اليه الاعلام
تبعاً لمذهب السلف واقتضى بجمع من الخلف فلا بد ان بان المواد بغير

مطلب
ان المصنف على النعمة
من الخلق لا السلف

مطلب
اليد ووجه ونفس
وهو ما

واليد ووجه ونفس
وهو ما

ورضاه ارادة الاستقام ومستتية الايعام والموايد بها ما يتهم من
الفتنة والنقد فالقول الاسلام في اصول اثبات اليد والوجه حتى عندنا
كذلك معلوم باصل متننا به بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالغير عن ذلك
الوصف بالكيف وانما ضللت المعنوية من هذا الوجه فانهم ردوا القول
لغيرهم بالصفات على وجه المعقول فصادروا معطلة انتهى وكذا
ذكره شمس اللغة السرخسي في اصول ثم قال واهل السنة والجماعة اتفقوا
ما هو الاصل للعلوم بالحق وان بالايات القطعية والدلالات اليقينية
وتوقفها فما هو المشابه وهو الكيفية لم يجوز الاشتغال بطلب ذلك
كما وصف الله به الراشدين في العلم فقال يقولون امنا به كل من عند ربنا
وما يكون الا اولوالباب انتهى وكذا ما ورد في الاحاديث المرويات
من العبادات المشابهات كقول ابي الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
من قبضتيه قبضهما من جميع الارض الحديث وكقول علي السلام على ما رواه
مسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد
بسمه في كيف يشاء وكقول لا تزال جهنم تعول على من يزيد حتى ينفق
فيها رب العزة فحتم الحديث وكقول ان الله يبسط يده بالليل
ليتبوأ سبي السائر ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها كما رواه مسلم وكقول الجبال اسود عين الله في ارضه
بصالح بني اسرائيل وروي ابن عسك عن عروة من حديث ابن عسك عن عروة
ولفظ من فاقض الجبال اسود فاقاضوا يده الرحمن وقد سئل ابو حنيفة

علاء ورد

عما ورد من أنه سبحانه يتنزل من السماء فقال ينزل بالكهف وكقولنا إن
الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وأما في جيبان فيمن
على ظاهره ويقوض الرملة إلى القار ومنه الهاري عن الجارية ومنه الصفات
للدرد قال في الوصية ثم لعربان الله تعالى العرش استوى من عيار
يكون الحاجة إليه استغناء عنه وهو الخاطى للعرش وغیر العرش فلو كان
محتاجا لما قدر على ایجاد العالم وتدبيره كالظنوق ولولا حاجتنا إلى العرش
والغراف على حق العرش ابن كاذ الله تعالى فهو منزه عن ذلك علواً كبيراً
انتهى وقیم ما قال الامام مالك حيث سئل عن ذلك الاستواء معلوم
والكبر مجهول والسؤال منه بدعة والامان به واجب وهذا طريق السلف
وعوامنا والله اعلم وقد سبق تأويلات بعض المتأخرين وقد قيل انهم
كمن نقل عن بعض السلفين ان امام الحرمين كان ينزل اولاً ثم يرجع
في اخر امره وجرم التأويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك
في الرسالة النظامية وهو ما قد لحا عليه اصحابنا المتأخرين وتوسط
ابن دقيق العيد فقال قيل للتأويل ان كان المعنى الذي اول به قريباً فهو
من جملة الخرافات والعرب وتوقف فيه ان كان بعيداً وجوباً ابن الهمام على
التوسط بين ان تدخل الحاجة الى التأويل في فهم العوام وبين ان
لا تدخل الحاجة لذلك العوام بحسب اشتراك العوام قال شارح عقيدة
الطحاوي ولا يقال ان الحق اداة الاكوام والغضب اداة الانتقام
فان هذا حق المفسر وقد اتفق اهل السنة على ان الله باعرا بمحمية وبرحمته

من الحق والعلوم والقدرة أو شيء ببعض صفات عباده فحين نقول بقولنا
معاني هذه الالهيّة في حق الله تعالى أو حق ثابت أو نقول أيضاً معاني
هذه الالهيّة في حق الخلق ونقول بين العبادين قدراً مشتركاً لكن هذا
المعنى لا يوجد في الخارج مشتركاً إذ المعنى المشترك الحق لا يوجد مشتركاً
إلا في الذاتان ولا يوجد في الخارج إلا باعتبار نصّ فثبت في كل منهما كما
يليق بخلق الله تلك الأشياء من الذات والمالات كالسكون والحركة
كانت والمافور والظلمات والشهد والخيبرات والعلويات والسفليات
لا من شيء إلا من مادة سابقة على الخلق فثبت لقول الله تعالى فاطر السموات
والارض أي مدبّرهما ومختارهما من غير مثال سبق له فيها حال أبداً لها وإشراقها
ولا ينفاد في زمان خلق بعض الأشياء من بعض المواد على وفق ما أراد فإن أصل
تلك المواد خلقت من غير وجود شيء في عالم الكون والفساد ولو نشأ
وجود الشيء السابق فهو تحت خلق الحق لقول الله تعالى خلق كل شيء
لا شيء إذ كان ولم يكن معه شيء بل في نظر العارفين هو اللزوم كما
هو مبني عن أن يكون المشترك في الخلق والفعل والمادة ولو في إيجاد ذرة
أو إمدادها بسكون أو حركة كان الله عالماً في المازل بالاشياء قبل كونها
أي قبل وجود الاشياء وتحقيقها في عالم الابداء وهذا معنى قوله تعالى
الله بكل شيء عليم وما ثبت قدمه استعمال عدم فلا نتاج إلا أن يقال
كان ذالدة أو رابطاً وهو الذي قدّر الاشياء وقضاه أي والحال أنه قد
الاشياء على خلق اودان وخلقهم وفق حكمته في الاشياء وقضاها أي وفقه

وَأَنَّ كَانَ لَا يَبْرُدُ وَلَا يَسْتَأْذِنُ وَيُشِيرُ عَمَّا يَسْتَطِيعُ وَيَكْهِنُ وَيَغْضَبُ
وَيَغْضَبُ عَلَى فاعله وَأَنَّ كَانَ قَدْ شَاءَهُ وَأَرَادَهُ فَقَدْ حَبَّ وَبَغِضَ
عَمَّا لَا يَبْرُدُ وَيَكْهِنُ وَيَسْتَطِيعُ وَيَغْضَبُ لِمَا أَرَادَهُ وَقَالَ لِمَنْ تَأْتِي الْقُضْبُ
بِأَرَادَةِ الْإِسْتِغْنَاءِ وَالْوَضَاءِ بِأَرَادَةِ الْإِغْنَاءِ وَالْكَوَامِلُ لِمَ قُلْتُ ذَلِكَ الْكَلَامُ
فَلَا يَدَانِ يَقُولُ لِمَا الْقُضْبُ غَلَبَانِ الْقَلْبِ وَالْوَضَاءُ الْخَلِيلُ وَالشَّهْرُ وَكَذَلِكَ
لَا يَبْقَى بِاللَّهُ تَعَالَى فَيَقَالُ لَوْ كَذَلِكَ الْإِلَادَةُ وَالْمُنْبِتَةُ فَيُنَادِي إِلَى الشَّيْءِ
أَوَّلَى مَا لَا يَبْرُدُ وَبِنَا سَبَبَ فَإِنَّ إِلَى مِثْلِهَا إِلَى مَا يَجْلِبُ لَمْ يَنْقُصْ أَوْ يَفْجِعْ
عَنْ مَقْرُوءٍ وَهُوَ مُنْجِي إِلَى مَا يَبْرُدُ وَمَقْرُوءٍ إِلَى مَا لَا يَبْرُدُ وَهُوَ
فَاعِلُ الَّذِي مَقْرُوءٌ إِلَيْهِ لَفْظًا كَالْفَعْلِ الَّذِي مَقْرُوءٌ عَنْهُ سَوَاءً فَإِنْ جَاءَ هَذَا
جَاءَ ذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَ الْإِلَادَةِ الَّذِي يُوَصِّفُ اللَّهُ بِهَا خَالِقُ الْإِلَادَةِ الَّذِي يُوَصِّفُ
بِهِ الْعَبْدُ وَأَنَّ كَانَ كُلُّهَا حَقِيقَةً قَبْلَ أَنْ يَكُنِ الْغَضَبُ وَالرَّغْبُ الَّذِي يُوَصِّفُ
اللَّهُ بِهِ خَالِقًا لَا يُوَصِّفُ بِهِ الْعَبْدُ وَأَنَّ كَانَ كُلُّهَا حَقِيقَةً فَإِنْ كَانَ مَا نُقُولُ
فِي الْإِلَادَةِ يُمْكِنُ أَنْ تَعَالَ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ لَمْ يَتَغَيَّرْ الثَّابِتُ وَلَمْ يَجِبْ تَرْكُ ذَلِكَ
لِتَسْلَمَ مِنَ التَّنَاقُضِ وَتُسَلِّمَ الْإِضْطِحَالُ تَقْبِيلُ مَعْنَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
بِلَا حُجُبٍ فَإِنَّ صَرْفَ الْقَوْلِ عَنْ ظَاهِرِهِ وَعَقِيدَتُهُ لِبَعْدِ يَوْجِبُ صَرْفَهُ وَهَذَا
الْكَلَامُ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَفْقَهُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ لَأَمْتًا فِي مَعْنَى ذَلِكَ فِي الْخُلُوقِ
فَإِنْ لَا يَدَانِ تَنْبَيُّ شَيْءًا اللَّهُ خَالِقُ مَا يَبْرُدُ وَصِفَتُهُ فِي صِفَةِ الْوُجُودِ فَإِنَّ وَجُودَ
الْعَبْدِ كَمَا يَلْقَى بِهِ وَوُجُودَ الْإِلَادَةِ كَمَا يَلْقَى بِهِ فَتَوْجُودُهُ تَعَالَى تَجِبُ عَلَيْهِ الْعَدَمُ
وَوُجُودُهُ الْخُلُوقُ لَا يَتَجِبُ عَلَيْهِ الْعَدَمُ فَاسْمُهُ بِالْوَلَدِ انْقِسَاءً وَسَمِيَّ خُلُقًا فَاسْمُهُ

مستوفى

قوله تعالى لا يعلم من خلق الا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء قبل وجوده
و بعض متعلقا بحدوثه وقد قال تعالى وما يعزب عن ربك من مقال
ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم فقال لا اكثف فقال
القلم عاذا بك يا رب فقال لا اكثف ما هو كائن الى يوم القيمة وفي هذا
التحقيق دلالة على ما قاله اهل الحق من ان عقاب الاشياء ثابتة وقال في الوصية
ثم تقربان تقديرا لغيره والشرع من الله تعالى لقوله تعالى كل من عند الله ومن زعم
ان تقديرا لغيره والمقرر من عند غير الله كان كافرا بالله وبطل بوعده لو كان له الوعد
انتهى وقد قال تعالى انما امرة اذا ادب شيئا ان يقول لعل يكون ورد قوله الام
في اصول قول من قال المواء بهذا القول سره في الاجراء وتحقيق ما اراد حيث قال
ان هذا عندنا محمول على ان يزيد به التكلم بهذه الكلمة على الحقيقة لا على المجاز
عن سرعة اليجاد بل هو كلام اراد على حقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل في لغة
وكذا يكون متحمسا لا سيما في اصول حيث قال تعالى من قال ان ذلك
القول مجاز عن التكوين لما كان في قوله تعالى من اياته ان تقوم السماء والارض
بامره فالمراد حقيقة هذه الكلمة عندنا لا ان يكون مجازا عن التكوين كما زعم بعضهم
يقع اياهم في هذا فريد في القول بغيره فانما يستدل به على ان كلام الله تعالى
غير محدث ولا مخلوق لانه سابق على المحدثات اجمع وحرف الفاء للتحقيق
اذا في قوله يكون والمعنى فيحدث الشيء بعد الامر بغيره وهو كلام
المستحق القديم ونعت القديم الكريم فتحقق ان سببا لخلق الاشياء لا

من شيء حادث

لا من شيء حادث سابق عليها ولان آية وعده واجبة حاصلتها
وهو لا يتأخر في انشاء وجودها بالمركن فانه ليس دافعا تحت الشيء لقوله تعالى
الله خالق كل شيء وكلامه سبحانه لا يمتنع ولا يغيره ثم تحقق الاشياء كما
هو متناهد في الارض والسماء ودعى السوء فسقطا بية ومن تبعهم
من اهل اللهو حيث يتكبرون حقاق الاشياء ويرعون انها اوهاهم وحيالات
كاحلام وتقرّب منهم الوصية والحدائق والحواليه وانما لهم من
المبتدعة والمجهلة ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء من وجود
وحادث في الاصول جميعا الا بعين الله منقرونا بالادلة وعلمه وقضائه
اي حكمه ونعمه وقدره تقديره بقدر قدره وكتبه بفتح الحاء
وسكون التاء اي وكتبه في القوم المحضين اي قبل ظهورهم ولغوب
شأنه حيث قال وكتبه عطف فكتبه وقدره ووجه الغرابة ان ثبوت
تقديره وتقريره مقدم على تحريره وتصويره على ان التقدير صفة
الوجود بالقدم والكتابة بحدوثه فمحدثا على القلم ولكن كتابة
بالوصف لا بالحكم اي كتب الله في حق كل شيء بانه سيكون كذا
وكذا ولم يكتب بانه سيكون كذا وكذا وتوضيحه ان وقت الكتابة
لم تكن الاشياء موجودة فكتب في الوصف على وجه الوصف اذ
ستكون الاشياء على وجه القضاء لا على وجه الامور لا يمكن
لانه لو قال ليكون كان الاشياء كلها موجودة حينئذ لعدم بقوده
ثم خلق الخلق عن الامور اليجاد في الخلق وقال في الوصية تقربان

مستطاع وقال في الوصية

بان الله تعالى امر القلم بالكتابة وفي نسخة بان الكتب فقال ماذا
الكتب يا رب فقال الله تعالى كتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله
تعالى وكل شيء بقدره في الزبور وكفى صغيرا مبسوطا انتهى في الحديث
مقتبس من القرآن لانه صلى الله عليه وسلم كان في معرض بيان الامر
ان التقدير وهو ما يقع من العبد المختار في الازل خبره وشعره وخلقه
ومرءه كائن من شيء واحد وتعالى عنه ارادته ما شاء كان وما اذفلا
والقضاء والقدر المراد باصدي الاجائي وبالاخر انصافا ولما قوله
المختار لو كان الكفر بقضاء الله تعالى موجب الرضا به لان الرضا بالقضاء
واجب والالتزام باحل لان الرضا بالكفر فثبت ان الكفر ليس بقضاء
الله فلم يكن جميع افعال العباد بقضاء الله على ما ذهب اليه اهل السنة
فقد فرع بان الكفر مقتضى القضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون
المقتضى وتوضيحه ان الكفر لا ينسب اليه سبحانه وهي كون خلقه على
مقتضى حكمته ولا اعتراض عليه في مشيئته فانما لك الملك بتصرف
فيه كيف يشاء لا يتغير ربيته وكما لا ينتفع به ولا ينسب اليه اخرى
في قوله الى الملائكة وهي وقوع صفته ليس به اختيارا والاعتراض واقع
عليه لانه استعمل مولا واستعمل العوبة الدائمة في عقوبات هذا
من رضى بخلق نفسه فقد كفر انما هو رضى بخلق غيره فقيمة اختلاف
المشايخ والاصحاب لا يخفى بالرضا بخلق الغير ان كان لا يحب الكفر
ولكن يمتنى ان يسلب الله عنه الايمان حتى ينتقم الله منه على ظلمه

وايداه

وايداه كذا في التناهي بانه يؤيده قوله تعالى على موسى ومريم
اطعوا على اموالهم واشددوا على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم والمشيئة اي المائدة المتعلقة بها صفاته في الازل لا في الحاضر
اي بلا وصف لذلك المعنى ان هذه صفات ثابتة بالكتاب
والسنة الا انها متشابهة في الصفات مجبول للشيء كسائر صفاته
العلمية حيث حقيقتهما صفة عن البرية فوجب على المؤمن ان يثبت
بها ويعتقد ان موجب العقل باطل في نفسها اذ ليس من مجرد
شأنه ان يذكر كمالها وكذلك يقول كماله في العلم عندهم
قال شمس الائمة السرخسي في اصوله وهذا لان المؤمنين فرقا بمشايخ
بالامعان في الطلب لضرب من العمل به وبشيء بالوقوف عن الطلب
كونه مكتوبا بنوع من العلم فيه ومعنى الابتلاء من هذا الوجه بما يزيد
على معنى الابتلاء في الوجه الاول فان الابتلاء بمجرد الاعتقاد مع التوقف
في طلب المراد بيان ان العقل لا يوجب شيئا ولا يدفع شيئا فانه لا يوجب
اعتقاد الحقيقة فيما لا يحال للعقل قبل ليعرف ان الحكم لله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد انتهى وصاحبه ان الوجه الثاني هو لا قوى فانه ايمان
بالامر الغيبي لا الربوبي الذي لا حظ للعقل فيه ولانه لا يطعن على مجرد
اتباع الحق على ما ورد به السمع من جانب الشرع بخلاف الاول حيث
اعتمد على عقول وتقول على فهمهم وهذا يظهر ان الانقياد في العبادات
التعبدية افضل ولكل من غيرها اذ لا حظ للتفكير فيها بل محض

متابعة الحق في تحصيلها ومن ثم قال تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقد ذكرنا في نصف العلم وقيل العجز عن ذلك الا ذلك اذ كان قد سبق له ان يرضى عن مسئلة فقال لا ادرى وهو على المنبر وقبل له كيف تطلع فوق هذا المقام الا نور وتقول لا ادرى في جيب السئول الا ذكره فقال اني صعدت بقدر علي بالاشياء ولو طاعت بمقدار صهي ليأقن السماء وقد وقع لابي يوسف مثل هذا السؤال واجاب بذلك فقال فقبل له انك تأخذ كذا وكذا فتعجز عن تحقيق هذا الى قال نعم انا اخذ المال على قدره علي ولو اخذت على قدر صهي لاني لست بمتبع جميع الاموال وقد ذكرنا الامام ذكرنا الادلة هنا تحقيقا لكونها باصفة قدمه الله تعالى فتعجز عن تخصيص الكونيات بوجه دون وجه وفي وقت دون وقت ورضا على الكونيات وبعض المعتزلة من ان ادلة تصادف وانما جبرهم فالتوا اذ ارادوا الشر والقياس حتى يقولوا ان سبعا اراهم من الكون والناقص انما زوطا عند لا غيره ومعصية زعمهم ان ارادة القبيح هي كنهه واجبا وهو ممتنع ومذموم بان القبيح هو كسبه والانتصاف بفعله هم يكون اكثر ما يقع من افعال الخلق على خلاف ما اراد الله في البلاد وهذا شنيع جدا حيث لا يصح عن ذلك وليس فيهم من العباد اذ عرفت ذلك فللعباد افعال اختيارية يتناولونها ان كانت طاعة وعبادة فبكون عليها ان كانت معصية لا كما زعمت المجوزة ان لا فعل العبد الا كسبا ولا فلا ولا حركاته بتدوير حركات المبادات لا فقدره عليها لا مؤثرة

مطلب على معنى الله جل جلاله
وهو على المنبر

من بيت المال

ولا كاسية

ولا كاسية في مقام الاعتبار ولا فاضلة ولا اداة ولا اختيار وهذا باطل لاننا نفرق بين حركة البطش وحركة العيش ونعلم ان الاول باختياره دون الثاني لا اضطراره فان قيل بعد خلق علم الله وادبته الجبر لازم قطعاً لا تقيا اما ان يتعاقبا بوجود الفعل فيجب او بعده فيمتنع لا متعاقبا انقلاب علم سبعا بجهلا واختراع مختلف مراده عن اداة تصلا وحينئذ لا اختيار مع الوجوب ولا امتناع فاجواب ان سبعا انتم تعلم ويريد ان العبد يفعل او يترك باختياره فلا اشكال في هذا القول وتحقيقة ان صرف العبد قدرته وادارته الى الفعل كسب واجبا الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق العبد كاسية ومن اضل ممن يزعم ان الله شاء الامانة من الكافر والمطاعة من العاصي وانكافرشا القاتل والقاصي شاء الجور فقلبت مشيئة الله سبعا انتم فان قيل يشكل على هذا قول الله تعالى الذين امنوا كوا المشركين الله ما اشركوا ولا ابوا الا الاية وقوله وقال الذين امنوا كوا المشركين الله ما اشركوا ولا مشيئة الاية وقوله لو شاء الله ما عبدناهم بذلك من علم ان قالوا هم الا يخشون اي يكذبون او يظنون او يتوهمون فقد ذمهم الله حيث جعلوا لشرك كاشا منهم بمشيئة الله تعالى وكذلك ذم ابليس حيث اضاف الاغواء الى الله تعالى اذ قال رب بما اغويتني لادريين لهم في الارض والجواب انهم لم يسلطهم ذلك لانهم احقوا بمشيئة رضاء ومشيئة وقالوا لو كان ذلك وسخط لما شاء فجعلوا مشيئة الله

فصل

قال الله فاني سمع

قالوا

٤٢

دليل رضاه فورد الله عليهم ذلك فلا ينافي في قوله ولو شاء ذلك لامن من في الارض كلهم جميعا وقوله تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والحديث الصحيح الذي اتفق عليه السلف والخلف ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولقد اصرح القائل في مشيئة الله ان لم يشأ لم يكن وقد اجيب باننا نعلمهم اعتقادهم ان مشيئة الله دليل على امره او انكر عليهم معارضة شئهم وامره الذي ارسل برسالة وانزل بكتبه بعباده وقدره فجعلوا المشيئة العامة دافعة للافراد يذكروا المشيئة على جهة التوحيد وانما ذكرها معارضتها لغيرها واخبر بها لشرعية الفعل والاداة وجهال الملازمة اذا امروا او نهوا فاعتبرا بالقدر وقد اصرح سارق على جبر رضى بالقدر قال فانا انقطع بذلك ايضا الله تعالى وقدره ويشهد لذلك في الاية فلو كان كذلك لوجب الذين من قبلهم حتى خافوا ان سبعا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لن ان تتبعوا الا الظن وان انتم الاخرسون والحاصل ان قولهم فانه حق اريد بها الباطل على ما قول ابليس رب بما اغويتني انما ذم على احتجابه بالقدر لا اعتباره بالقدر وانما ذم له ولهذا قالوا ان اعرف بالله من المتعزلي لمطابقة قوله سبعا فذم من يشأ اي عدلا ويهدي من يشأ اي فضلا ومن يهدي الله فهو للحبى ومن يضلل الله فما لمن هاد وانما قول آدم في جواب موسى لم اتوبني على امره فكتبه الله على قلمي على ان لا اشر من على

وهو في قوله لو شاء الله ما اقتتلوا
فان مقتضى قوله لو شاء الله ما اقتتلوا
ان مقتضى قوله لو شاء الله ما اقتتلوا
ان مقتضى قوله لو شاء الله ما اقتتلوا

العاصي

على العاصي جبر قوته ورجوعه الى طاعته وان لم يصير ان يتعلق بالقضاء والقدر بل يجب ان يقتضيان معصيته كانت مقدرة قبل خلقه وليس له حين معاشرته قبل تحقق قوته ان يتشبه بالعضاء والقدر في قضيتة فانه يميز كالمعاريض لغيره سبعا عن معصيته وامره بطاعته ولا راد لعضاده ولا معقب لعملة ولا غالب لامره وعن وهب بن منبه انه قال نظرت في القدر وفتحت ثم نظرت في خبرك ووجدت اعلم الناس بالقدر اعلمهم عنه واهمل الذين بالقدر انقضهم فيه ويؤيد قوله ثم اذا ذكر القدر فامسكوا عن من بيان حقيقة لان الامانة به ومقتضاه وانما قوله تعالى ان نصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الاية فالاصح ان المواد بالحسنة هذا التقية والسنة المعصية ومع هذا فليس للذين ان يحجوا يقولوا من فنتك فاتهم يقولون ان فعل العبد حسنة كان او سببة فهو من الله والحق ان قد فرق بينهما وهم لا يتوفون ولا ان قال قل قل من الله فيعمل الحسنات من عند الله كما جعل السيئات من عند الله وهم لا يتوفون بذلك في الاعمال بل في الجفاء وانما على المعنى الاول ففوق سبعا ذنب المسببات التي هي النعم وبين السيئات التي هي المعصية والنعم جعل هذه من الله وهذه من نفس الانسان فلا ان الحسنة مضافة الى الله بحسن بها من كل وجه وانما السيئة فهو انما يحاسبها كالمعصية وهي اذ هو

فصل

باعتبار تلك الحكمة من امساك فان الرب سبحانه لا يفعل شيئا قط
بل قط كما حسن وخير وميزا وزد حديث الحكيم بديك والنشر
ليس اليك اي فالتك لا تخاف من هذا بل كل ما خلقه فعبه بكنه اعتبارا
جودا لكن يكون من بعض الناس هذا من غير ان يضاف فاما في
او شرطا فان الرب تعالى من ذلك ومن ههنا قال ابو عبد الله المغربي
شعر لا تتو الي باطل في طوره فانه بعض طوره وانه لا يضاف
النسبة مفرقا فكل بل اما ان يدخل في عموم الملوقات كقولنا تعالى الله فاق
كل شيء قل كما من عند الله واما ان يضاف الى السبب كقولنا من شئنا
خلق واما ان يضاف فاعلم كقولنا وانا لا ندري اشرا اذ يكون في الارض
ام اراد بهم ربهم رخصا فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كما من عند
الله وبين قوله نحن نفعلك اجيب بان الموصوف والموصوف والصفة
والهذه كلها من عند الله وما اصابتك من سببته اي عني وبنيته فبذلك
نفعلك بقوة لك والفاضة كما قال الله تعالى وما اصابتكم من مصيبة
فما كسبت ايكم ويظهر من كثير وهذا على المعنى الاول الذي هو
المعقول واما على المعنى الثاني فالطاعة تنسب الى الله لانها محض خير
والسبب لا تنسب اليه ثابا كقولنا في صورة نعم وان كل من عند الله خلقا
فما كان طاعة فضل وحق المعية عدل لا يسئل عما يفعل ثم في قوله تعالى
نحن نفعلك من القوايد ان العبد لا يطيق ان يفسد ولا يسكن اليها
فان الشرا من فيها لا يجي الا منها ولا يستقل بعلام الناس ولا فاعلم

انما السوا

اذا اصنافا اليه فاذ ذلك من السمات التي اصابتها وهي انما
اصابتها بنو به فيرجع الى الله ويستعبد بالله من شئ نفسه
وسمات عمله ويسئل الله ان يعينه على طاعته فبذلك يحصل له
كل خير ويندفع عنه كل شر ولهذا كان انفع الدعاء طاعة الله تعالى
فانها الاغاة عن الطاعة وترك المعصية هذا وقبل كل عام يخص
كما قص قوله والله على كل شئ قدير بما شاءه ليخرج ذاته و
صفاته فانه ينشأ من مخلوقاته وما يكون من الحال وقوته في كاشنة
والحاصل ان كل شئ تعلقت به مشيئة به قدرته والا فلا يقال
هو قادر على الحال لعدم وقته لزوم كذبه ولا يقال غير قادر
عليه تعظيما لادب مع ربه ثم هذا العام مخصوص بقوله والله بكل شئ عليم
فان باق على العموم شامل الموجود والمعدوم والحال والموهوم كما
بينه الامام بقوله يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوما اي بوصف
المعدومية ويعلم ان كيف يكون اذا اوجده اي في عالم الزبونية
بل ويعلم ان شيئا لا يكون ولو كان كيف يكون ويعلم الله تعالى الموجود
في حال وجوده موجودا اي بعد ان علمه في حال عدمه معدوما
ويعلم كيف يكون فناؤه اي اذا ابدان لم يعد معدوما بعد ان علم
في حال وجوده موجودا من غير تيقنه في مراتب كونه معلوما ويعلم
الله تعالى في حال قيامه قائما اي مثالا لا فناء في حال وجوده وطائه
وصيانه وسائر مقاماته فانما بعد ان تغرب عن حال الاول عليه قائما

تعلقت به

ان الله

في حال وجوده اي انشا من حاله الى حاله على تنجزها من اجدها كان
يعلم انه سيقدره الا ان ذلك العلم كان ذهني او باطني كما حقق في تفسير
قوله تعالى لا يعلم من يشع الرسول من ينقلب على عقبيه من غير ان
يتغير علمه وزيد في نسخة وصفه والظاهر ان الثاني وجد في نسخة
بدل علمه فالحق به وما ابد له حصل بسبب الجمع لبعض ظلاله او كذا علم
اي من القيام والمعدوم والشيء اي في تافه لا مال يكن في اذله ولكن
التغير في الانتقال واختلاف الاحوال اي من القيام والقعود والقيامها
من الافعال يحدث في الملوقة مع تنزه الملك المتعال عن قبول
الافعال وصمولى التغير والانتقال فان علمه قديم بالاشياء فاذا او
جد شيئا او افناه فانما يوجد او يقبض على وفق ما عليه وطبق ما قدره
وقضاء فانما لا يتغير علمه ولا يختلف حكمه ولا يحدث له علم بتغير الموجود
والمعدوم واختلافه وحدث خلق اي الله في نسخة الحق في قوله تعالى
سبحان من لا يظلم احد اي سأل من افاد الكفران وانوارا ليعان بان
يعلمهم قائلين لان يقع منهم العصيان والاصطاد كما قال تعالى هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي في عالم الظهور والباطن ثم خالفهم
اي وقت التكليف بالعبادة على لسنا ارباب الرسل والاصحاب
السعادة وامرهم بالابان والطاعة ومنها هم اي عن الكفر والمعصية
فكفر من كفر بعلمه اي باختياره وانكاره اي مع جهله وامراده
وجوده اي مع عبادته واستكباره بخلاف ان الله تعالى اي بترك

نصرت

نصرت سبحانه اياه وعدم توقيفه لما يوصاه وهو مقتضى عدله كما قال
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وامن من
امن بغيره اي بانياده واذا عاينوا قوامه اي بساؤه ونصرتهم
اي بجنته وفي قوله تعالى ورايه بنو فوق الله تعالى اياه ونصرتهم
اي فيما قدره وقضاه بحقته في فضل كما قال تعالى ان الله لا يظلم
احدا من الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وهذا لما في قوله
كافرا ومؤمنا في علم الله الحديث خلقته هؤلاء الجنة وللبالي
وخلقته هؤلاء النار ولا اباي وحدث قوله بذكر من العباد
فرق في الجنة وفوق في السعوى فان الحديث الجامع المانع قوله تعالى
فكل متيسر لما خلق له اخرج ذرية ادم من صلبه فجعلهم عقلاء اي
اولا ثم من اصلا بانه وترايب بتا على صور الذر بعضها
يبيض وبعضها اسود وانشروا الى عين ادم وبساره فخالطهم
اي عين اشبههم على انفسهم بقوله النست بريقهم وامرهم اي
بالايمان والاصلاح ونهاهم اي عن الكفر والافران فافروا له
بالوحيية اي ولا انفسهم بالعبودية حيث قالوا بلى فكان ذلك
منهم اي قولهم بلى الذي صدر عنهم اجمالا اي حقيقة او حكما
فهم يولدون على تلك القطة بلى كما قال سبحانه في طرفة الله
التي فطر الله من عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه حتى يؤدب

اي الظاهر ان الله

عند لسانها أما شاكرها وأما كهوراً وهذا المعنى قوله تعالى **أنا هديناها**
التي سبل أما شاكرها وأما كهوراً والحاصل أن عهد الميثاق ثابت بالكتاب
وقوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريةهم ^{يعتق} وبالسنن
وهو الحديث الثابت المروي في الحاشية وغيره ونقصهما في كتب
التفسير وشرح الحديث المتبرع على ما بيناه في محلهما خلافاً للصحة
حيث حملوا الآية والحديث على الحق المأخوذ دفعناه في موضعهما هذا
وقال شارح ظهور من هذه المسئلة وما يتعلق بهما من الأدلة أن القول
بأن لفظ الشركيين في القاموس ترك وكيف لا وقد فعل الشرح البالغ
الجاهل بالله ثم لم تبلغ الدعوة معدوداً يعني قوله تعالى وما كنا
معديين حتى نبعث رسلاً وأما الأحاديث فنعارضة في هذا
الباب وقد جعنا بينهما في شرح المشكوة على ما ظهر لنا من طريق العلوك
وقد قال في الإسلام ^{في الدنيا} وأولاً وكذا نقول في الذي لم تبلغ الدعوة أنه
غير مكلف بحجها والعقل وإنه لم يصف إيماناً ولا كفراً ولم يعتقد على
شيء أي لم يكن منافياً للإيمان ولا موافقاً للعصيان كان معدوداً
وإذا وصى الكفر وعصده أو عقده ولم يصف لم يكن معدوداً ولا
من أهل التمسك ^{بالحق} لأن كفر بعد ذلك أي الإيمان المكين في فقد يدل
وغيره أي إيمانه المفطر أو عصبه بالكفر الطائفي الكسبي ومن آمن أي
^{بشيء} أظهر إيمانه وصدق أي في إقراره بأن يكون إيمانه التماساً في مطابقاً
لتصديقه الجنائي ثبت عليه أي على دينه كما في نسخة والمعنى

خود را

على ربه الاصل وقطرة الاقوى ودام اى على الاسلام وهو كايده
لا قبيل وفي نسخة وداوم اى واستقر عليه ولم يتحول لديه قال
التوتوى في تفسير الالية الكونية فلان احداهما قول اهل النفس وعليه
من اكابر الامة واكثر اهل السنة والجماعة وهو ما روى ان عمر رضي الله
عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صامع ثم يقول ان الله تعا خلق
ادم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء الهة ويعمل اهل الجنة
الجنة يكون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار وخلق
يعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله فيهم اهل فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله اخاطبوا العبد الجنة استعمل يعمل الجنة فيدخلها و
كذلك اخاطبوا العبد النار واخذ بظاهرها الجبرية ان الله تعا خلق
المؤمنين مؤمنين والكافرن كافرين واليبس لم يزل كافرا وابوبكر
كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبيا كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك
ارضا يوسف كافرا انبياء وقت الكبار وقال اهل السنة والجماعة
صادوا انبياء بعد ذلك واليبس صادكافرا وهذا لا يناقض كون كافرا
عند الله تعا باعباد تعا على علمه بان السعي كافر فعل ولو كان عبدا
لما صدق ان اليبس طاعة ولا من ابى بكر وعمر حصية فبطل قولهم ان
الكلاد مجبورون على الكفر والمحصية والمؤمنون مجبورون على الايمان و
والقلاء على القول ان العبد مختار مستطيع على الطاعة والمحصية واليبس
مجبور والثوق من الله تعا كما يدل على قوله سبحانه وتعا ائتنا بالاله

ورسوله فلو كانا منكم لآلهم بالامان واما ما طعنتم في قوله المست
 بركم قالوا بل ورد في سعيد بن جبور عن ابن عباس عن النبي ^{عليه السلام} في قوله
 في نفسه هذا الآية اذ قال الله الميثاق من ظهرهم اذ هم ^{عليه السلام} هم فظهر كل طائفة
 منهم ما بين يديه ثم كلم قبيلا اى عيانا ثم يعاينهم آدم وقال المست
 بركم قالوا بل شهدوا فاولعها في قوله الميثاقون فان قيل فما وجه قولنا بل
 بهذه الآية ونحن لانذكر هذا الميثاق وان تقررنا وجهنا جاهدنا فاق
 ذلك بالافتقار اجيب بان الله سبحانه شأنا ذلك ابتداء لانه ابتداء
 ابتداء وعلينا الامان بالعباد ابتداء ولو تذكرنا ذلك لقال ابتداء وما
 احتجنا الى تذكر الانبياء وليس كل ما ينشئ بالقرعة نزول في القرعة وثبت
 بالقرعة قال تعالى في حق اهلنا احصاء الله وشهوده واخبرنا شيخنا
 ومجاذبا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم الميثاق وهو قوله تعالى
 الميثاق وهم الميثاقون اصلاب اباهم وذلك الاخراج انهم كانوا طائفة
 فاحصها الله الى ارجام الاقبيات وجعلها باعثة ثم مضى حتى
 جعلهم بشرى واثقا وخلق كما علمنا شهدهم على انفسهم بالادب فكيف فهم من
 الايمان الوحدانية فبالاشهاد بالادلة صاروا كلهم منهم قالوا بل قيل
 وهذا القول لا ينافي في الاول اذ لم يقع بينهما حكمي فتأمل ما قلنا من قوله
 فقد استدلوا على انفسهم بالآية بالوجه الاول وما قلنا الى الوجه الثاني
 فليعلم من باب التخييل وهذا منهم بناء على ان كل ما لا يذكر في الفعل
 بالوجه الاول بل بما عرف من اصلهم من تقديم الفعل على التخييل في الآية

10

25

تدعى اذ الله خلق الارواح مع الاجساد او قبلها وهو الصريح
في القرآن الله خلق الارواح قبل الاجساد بخمسة آلاف سنة وان طلب
الجواب كان للارواح والاجساد كما ينعنون بها في المعاد و
لم يجز بضم الياء وكسر الباء اي لم يقهر الله احدًا من خلقه
على الكفر وعلى الايمان وفي نسخة ولا على الايمان والمعنى ان
الله تعالى لا يخلق الطاعة والعصية في قلب العبد بطريق الجبر
والخلبة بل يخلقها في قلبه مقرونا باختيار العبد وحبته فان
الكلوة على عمل هو الذي اخلاها ذلك العمل كيدته في العمل وكان
الخير عند الله ان لا يخلق قلوبه عند كماله كالؤمن اذا كثر ^{على} كثر
اجرا وكلية الكفر فاجرا بظواهر البيان وقلوب مطمئن بالايمان وكا
لنافق حيث يجزى الايمان على اللسان وقلوب مشغورة بالكفر
والشكوان فليس الكافر في قلوبه محذور ولا المؤمن في امانه مجوزا
بل الايمان محبوب المؤمنين كما ان الكفر مطلوب للكافرين وهذا
وهذا متفق قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون غاية الامر ان
الله يفضل حزب النبي الايمان وزين في قلوبنا الايمان وكثره
النبي الكفر والفسق والعصيان والحد لله الذي هذان هذا
وما كنت لتهدى لواقل هذان الله وبعد ليه ترك هداية اهلي
الكفر والافوان وحبس اليهم العصيان وكثره كدبرهم الايمان
فصحا نه سحابة من يشاء ويهدى من يشاء ومن يضل الله

فما من هاد ومن يهدي الله فلا مضى له وهذا من اصرار القضاء
والقدرة بحكم الازل ولا يسئل عما يفعل ولا يخفى عن شئنا ولا كفا
اي بالخير والاكوار ولكن خلقهم استخفا اي قابله لقول الاله ان
احدنا ولا اختيارا للذي نؤمن كونه خلاصا واليه ان والكفر قبل العبد
اي بحسب اختيارهم لا على وجه اضطرارهم وسبحان من اقام العبد
فيما اريد يعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كما في اي وان يخضعه في
نسخته فانما انما جدد ذلك اي اركاب كفره عليه مؤثرا في حال
الامانة اي واحده كما في نسخة من غير ان يخضعه اي بغير كفر
عبد له واما انه وصفت اي ومن غير ان يتغير لعله الا في من الغضب
والرضا المتعلقين بالكفر واليه ان واما التغير في متعلقها باختلاف
الزمان بل وقد علم بما في بعض وكفر اخرين قبل وجودهم في عالم
شهورهم الا ان سبعا من فضل وكونه لا يعمل بغير اتفاق عليه بل لا بد
من ظهور اختيارا لعبد وحصول عمله ليثبت عليه الحساب و
يتفرع عليه النواجب والعقاب والله اعلم بالصواب وجميع افعال
العباد هي المودة والسكون على اي وجه يكون من الكفر واليه ان
والطاعة والعصيان بحسبهم على الحقيقة اي لا على طريق المجاز في
النسبة ولا على سبيل الاكوار والعقلية بل باختيارهم في مقامهم بحسب
اختلاف هواهم وميل انفسهم فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
لا كما نعت المتوكل ان العبد صانع لا افعال الاختيارية من القوى للشيء

٢٤

وغير ذلك

وغير ذلك ولا كما نعت الجبرية القائلون بنفي الكسب والاختيار
بالكافة وفي قوله اي انك تعبد واما انك تستعين ردة على العاقلين
في هذه القضية والحاصل ان الفرق بين الكسب والخلق هو ان
الكسب امر لا يستقل به الكاسب والخلق امر يستقل به الخالق وقيل
ما وقع باله فهو كسب وما وقع لا باله فهو خلق ثم ما اوجده سبحانه
من غير افتراء قديمة العبد واردة يكون صفته ولا يكون فعله
مكونا للرب تعالى وما اوجده مقارنا لايجاد قدرته واختياره فهو صف
بكونه صفته وفعله وكسا العبد كالحركات الاختيارية ثم المتوكل ان
كالآلة في المصروف والانتكسار في التواضع بخلاف الله وعنه المتوكل ان
العبد والله تعالى خالق اي موجودا فعالا للعباد وقوله ما اوجده
تعالى الله خالق كل شئ اي كل شئ يمكن بدلالة العقل وفعل العبد شئ
وقوله تعالى فمن يخلق لمن لا يخلق اي الذي يصدر منه حقيقة الخلق ليس
كن لا يصدر منه ذلك في شئ وهذا في مقام التمتع بالحقية ولاها
سببها لا استحقاق العباد وقوله والله خالق وما خالق اي يحكمه او يحول
وبه اخرج ابو حنيفة على عمرو بن عبيد وفي حديث رواه الحاكم وصححه
من حديث عذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته واذا خلقهم
سبحانه يقول لا تعبدون ما تعبدون اي ما تعبدون من الاصنام ويقولون ان
افرن يخلقون لا يخلق ولان العبد لو كان خالقا لافعالا كان عالما بتفاصيلها
كما يشير اليه سبحانه بقوله لا اله الا الله اعلم من خلقه وقول يحيى يوم الله وجهه عرفته الله

٢٥

ولا طاعة لمخلوق فيما لم تفرض الاستطاعة الالهية بفعله على
مقتضى ضعف البشرية وقوة الربوبية وهذا معنى قول
قوله لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حول عن مقتضيتها الالهية
ولا قوة على طاعة الابا عانية وقال في الوصية تقربا الى الله خالق
الخلق ورازقهم ولم يكن لهم حرفة لانهم ضعفاء عاجزون
مجدون والله تعالى خالقهم ورازقهم لقوله سبحانه الله الذي خلقهم
ثم زكاهم ثم يسكنهم ثم يميتهم والكسب من الحلال حلال وجميع المال
من الحرام حرام والخلق على ثلاثة اصناف المؤمنين المحسنين في ايمانهم والكافر
المجاهد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى خالق المؤمنين
العمل وعلى الكافر الالهان وعلى المنافق المخلص لقوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم فانهم كانوا على ايمانهم اظهروا يا ايها الكافرون امنوا
ويا ايها المنافقون اخلصوا انتم ولما تحقق ان الله خالق الخلق علم
انه لا يجب لهم شئ على الحق فانه سبحانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
واما ان القياس ان يقال الخالق يكون العبد خالقا لافعاله يكون من المخلوقين
دون الموصفين كما يبينه الحديث القدسي بحسب هذه الامة حيث
ذهبوا ان العالم فاعلين احدها الله سبحانه وهو قال الخير والشر
الشيطان وهو خالق البشر ولذا قال مناجي ما واه الهن وما لفي
تقبل العترة حتى قالوا انهم افعي من الموصي حيث لم يشعروا الا
غير كذا وامرنا والعترة انما ابتوا شركا لا محض لكن المحققون على ان

مقتضى ضعف البشرية وقوة الربوبية

بفعله العظام ولقد اخرج العترة حيث صرحوا قوله الله الذي خلق كل شئ
الى صفته التي خلق قالوا ان كلامه مخلوق ولم يصرفوا الى صفات الخلق
قالوا ان افعال العباد غير موقوفة واما قوله تعالى وما ربيت الا ربيعت
لكن الله ربي فمعناه ما ربيت خلقا اذ ربيت كسبا ولكن الله هو خالق
كسبياتي في المصطفى قال في الوصية تقربا الى العبد مع اعلمه وازواجه
ومعرفة مخلوق قلما كان الفاعل مخلوقا فاعماله او ان يكون مخلوقا انتهى
وبما ربيعت وما ربيت هو ان حلت اعتقارا لا شيئا في وجودها الى الخلق
هي مكانها وكل ما يدخل في الوجود جوهر كان او عرضا فهو ممكن فيها لم يضر
فان كان العبد قائم بذاته لا مكانه يستفيد الوجود في ذاته من الخلق عز
شأنه فاعماله القائمة بذاته او ان يستفيد الوجود من خلقه وهذا معنى
قوله تعالى والله الخالق اي بذاته وصفاه عن جميع مصنوعات وانتم المصفون
اي الخلق من بذاتكم وصفاكم واما كذا هو الاله اي الله اي الى ايجاد
في الابداء وابداده في الاشياء قبل انشائها ثم اعلم ان ابداء العبد التي
تقارن فعله وقدرته عليه حالي صفة مخلوقان مع الفعل لا قبل ولا بعده
في الوصية تقربا الى الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه
لو كان قبل الفعل كان العبد مستفيا عن الله سبحانه وتعالى وقت الفعل
وهذا خلاف النسخ اي خلاف حكم النسخ كما في نسخة لقوله تعالى والله الخالق
وانتم المصفون ولو كان بعد الفعل لكان من المالم حصول الفعل بالاستطاعة
ولا فاعلة انتهى وللعنفاء وحصول الفعل بالاستطاعة من قبل الله تعالى

الله تعالى

والموصية

ولا طاعة

المعتزلة من موافق الاسلام وجعلوا ما ذكر على الزجر للام لانهم لم يجعلوا
العبد خالقا بالاستقلال بل يقولون انه سمي الله تعالى بالذات
والعبد خالق واسطة الاسباب والآلات التي خلقها الله تعالى
في العبد ولم يشيخها الاثر في الحقيقة وهو اثبات الشريك في الالوهية
كالجوس ولا يعنى استحقاق العباد للعبادة الاضمار واما قول المعتزلة
لو كان الله خالقا لافعال العباد لكان هو القائل والفاعل والا كان لشارف
والزاني والسارق وهذا اجل عظيم قد فوج بان الموصوف بالشيو
من قام به ذلك الشيء لامن اوجده او لا يرون ان الله تعالى هو الخالق
للسواك واللباض وسائر الصفات في الاجسام فالاجزاء هو فعل الله
والموجود وهو الحركة فعل العبد وهو موصوف به حتى يشترك لمن
اسم للحركة ولا يصف الله بذلك واما قوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين بصيغة الجمع وقوله واذا تخلى من الطين باضافه الخلق
الى عيسى ^{عليه السلام} فاجاب ان الخلق هنا يعنى التقدير والتصوير فان
العبد يقدّر طين البشرى لبعض التدبير وان وافق بالتقدير
ثم اعلم ان تحقيق المرام ما ذكره ابن الهمام في هذا المقام حيث قال فان
قبل لا نتك ان نتحقق للعبد قدرة على الافعال ولذا نذكر
تفوقه بين الحركة المقدورة وهي الاختيارية وبين الرعدة القروية
والقدرة ليس فاعتهما الا التي تسمى ايجاد المقدور فافاة القدرة
صفة تزعم على وفاء الاداءة ويستحق بالاجتماع مؤثرين مستقلين

على اثر واحد

على اثر واحد فوجب تخصيص عموام القوم بالسابقة بما سوى
افعال العباد الاختيارية فيكونون مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية
بقدرتهم الحادثة بخلق الله تعالى كما هو رأى المعتزلة والا كان صير
مفعولا فيقول الامر والنتهى فاجاب ان الحق مثلا كما انها وصف
العبد ومخلوقة للرب لها اسمية الى قدرة العبد فسميت تلك
الحركة باعتبار تلك النسبة كسما بمعنى انها مكتوبة للعبد ولم يؤم
الجزء الحاضر الا كان متعلق قدرة العبد افعالا في اختياره وهذا يتعلق
هو المستحق عندنا بالكتب انتهى واما ما سبق من استحالة اجتماع مؤ
ثرين على اثر واحد في شرح العقائد تعريف القدرة الحادثة في العبد
بانها صفة تخصها الله تعالى في العبد عند قصد اكتساب الفعل
مع سلامة الاسباب والآلات وبهذا يظهر ان مناط التكليف بعد
خلق الاختيار للعبد هو قصد ^{مسمى} طاعة كان او معصية وان لم
تؤثر قدرة وجود الفعل مانع هو ^{مسمى} قدرة الله تعالى لا يتاثر بها
شيء بايجاد ذلك ومن هنا قال ابن الهمام ان لزوم الجبر ينزفع
بتخصيص القوم باخراج فعل واحد قلبي وهو المعزم المسمى لكن
نقول ذلك العزم المسمى داخل تحت حكم المعزم والله اعلم غما اصابه
هو قول الباقلاني من ان اهل السنة ان القدرة الله تعالى باصل الفعل
وقدرة العبد تتعلق بوصف من لو يعلما او معصية فتعلق ما شئ
القدرتين مختلف كما في لفظ البيهقي ناديا واثنا فان دامت

فالجواب عنه ان دخول
مقدور تحت قدرته
احديها قدرة الاختيار
والاخرى قدرة الكسب جاني
واما المبالغة في مؤثرين مستقلين
فان الفعل قصد في اثر واحد

العلم واقعة بقدرة الله وثنا بغيره وكونه طاعة على الاول ومعصية
على الثاني بقدرة العبد وثنا بغيره لتعلق ذلك بعزم المعزم ولقد انصف
الاعلام الرازي في تفسير الكبير حيث قال الانسان مجبور في صورة خالقه
وهو انتهى ما يمكن ان ينسب اليه فهم البشر قلت وذلك لوقوع
فعل العبد على وفق اختياره من غير ان يشي بقدرة المقتدر له
ويؤثره قوله تعالى ورتك يخاف ما يشاء ويخاف ما كان لهم في
سبحان الله وتعالى بغير كون ولذا قال بعض المعارضين لا تخش
فان كنت لا بد ان تخش رفا خشا لا تخش روى افعال
العباد كلها اى جميعها من غيرها وشيها وان كانت ملكا سبب
لهم عيشته اى ابدادته وعلمه اى يتلق عليه وقضاءه وقدرته
اى على وفق طقه وطبق قدر قدرته فهو مريد لما تستحقه فقر
من كفر ومعصية كما هو خريد اليه من ايمان وطاعة والطاعات
كلها اى جميعها يجمع افرادها الشا على لواجنها وندبها ما كانت
اى قبلية او ثبوتية واجبة اى ثابتة بامر الله تعالى اى باقائها في
في الجملة حيث قال اطعوا الله واطعوا الرسول ومحبة اى
لقول فان الله يحب المتقين يحب المحسنين يحب المؤمنين
وبرضا اى لقول تعالى في حق المؤمنين رضي الله عنهم وعلمه
اى لتعلق علمه سادجا في عالم الشهود وتحقيقه لا جفا في عالم الوجود
ومشيته اى الاداءة وقضاءه اى حكمه وقدرته اى بمقدار

قدرة

قدرة اولا وكسبه في الموح المحفوظ وحررة ثانيا واضطره في عالم
الكون وحررة ثالثا ثم تجزئه جزا فاعلا في عالم العقبي رابعا
والمعاصي كلها اى صغيرها وكبيرها بعلمه وقضاءه ومشيته
اذ لو لم يردها لما وقفت لا بحجته لقوله تعالى ان الله يحب
الكافرن لا يحب الظالمين ولا يرضاه لقول ولا يرضى لعباده
الكفر ولا ان الكفر يوجب العقاب الذي هو استم الغضب
وهو يوافي في رضي الرب المتعلق بالامان وحسن الادب والاباء
لقوله تعالى ان الله لا يامر بالفساد ولا يامر بالعدل والاحسان
وايتا وذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والنهى ضد الامر
فلا يشعور ان يكون الكفر بالامر وهذا القول هو المعروف عن السلف
وقد اتفقوا على جواز اسناد الكفر اليه سبي جملة فيقال جميع كائنات
مادة الله ومنهم من منع التفصيل فقال لا يقال ان يريد الكفر والعلم
والعشق لا ينفك الكفر ولوعاية الادب لم يسمي سبي كما يقال خالق
الاشياء ولا يقال خالق القادومات ثم اعلم ان تشريع عبادة الامم
على ان الطاعات والمعاصي مفعولان للخلق وان قوله واطعوا الرسول
وهو خلاف الظاهر مع ان يؤم من عدم بيان ما كانت مذبذبة في الامر
الى ما قد رنا وعلى عدم معنى الامر حررنا والمسئلة مبسطة في الوضو
حيث قال نيران الاعمال ثلاثة بنية اى اعتقادا وعلا او فعلا واعتقادا
ليشمل الوجوب وقضية اى سنة او مستحبة او نافلة ومعصية او حرام

فان كان
مقدور على
فان كان
فان كان

او كونه فالعبدية باقية لا تتغير وتحتفظ بربها وتذوقه
 واداءته وتوفيقه وتخليقه واداءته وعلمه وقدرته في نفسه فليس
 واقفاً في نفسه وكتابتها في الوحي المحفوظ في الوجود هو العبدية
 بين المنيته والاداءة فالمنيته انية في المنيته التي هي العبدية والاداءة
 تعلقها بالعلم في الحالة الوجودية وهذا ما سيجري في هذا المقام والله اعلم
 بعلوم الامام وكذا العلم بغيره مستدرك لانه ان يراد به العلم بالذات
 فهو معنى القضاء الاول او يراد به الامر الكوني في عالم القهول الثاني
 فقد تقدم ذكر الامر بهذا المعنى اللهم الا ان يقال انهما كما لا يحدو
 التأييد في المبني في قوله والفضل ليس بامر الله تعالى بالامر المحجب
 قطعاً او قلنا والآخرة تحت الامر المحجب استحقاقاً وكذا
 منجد في قوله ولكن بحسبته وحجته ورضاءه وقضائه وتقديره
 وتوفيقه وتخليقه واداءته وعلمه وقدرته في الوحي المحفوظ
 فمن بالوحي والحق وحججه ما فيه قدرته والمعصية ليست
 بامر الله ولكن بحسبته لا بحجته وقضائه لا بوضائه وبقدرة
 تخليقه لا بتوفيقه وبجذائه وعلمه وكتابتها في الوحي المحفوظ انتهى
 واما ما ذكره ابن الهيثم في المسايير من انه نقل عن ابي حنيفة
 يدل على جعل الاداءة من جنس الرضا والمجته لا المنيته لما روي
 عنه من قال لا امر الله شئت طاعتك ونواه فلو قال اردنا طاعتك
 اقبته او رضىته ونواه لا يقع فيقول على نفي هذه الصفات في

في العباد

في العباد فليس كما قال لا تخالف ما عليه اكثر اهل السنة وقد ثبت
 عن علي الله عليه وسلم ما اجمع عليه السلف من قوله ما ساء الله كذا
 وما لم ينشأ لم يكن وقد خالف المعتزلة في هذين الاصلين فاما
 تكوينا ارادة الله للشيء مستدركين على زعمهم بقوله تعالى وما الله يريد
 ظمناً للعباد وان الله لا يرضى لعباده الكفر وان الله لا يهتدي لغفواه
 والله لا يحب الفاسد وهذا من بناء على تلازم الاداءة والمجته
 والوقفي والامر عندهم وقالوا انه اراد من الكافر الاعادة لا الكفر ومن
 المعاصي الطاعة لا المعصية زعمهم ان ارادة القبح قبيحة فعندهم
 يكون الكفر يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت
 الاباط الواضحات على خلاف قولهم بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهدى
 يشج صدره للاسلام ومن يرد ان يقبله يجعل صدره ضيقاً وقوله تعالى
 ان لو يشاء الله لهدى الذين شئنا ولو شئنا لانا كل نفس هديها
 وما تشاءون الا ان يشاء الله وروى البيهقي بسنده ان النبي عليه
 السلام قال لا يكون لواردة الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ثم قول المعتزلة
 ارادة القبح قبيحة هو بالسبب اليها واما بالسبب اليه سبحانه فليس
 كذلك فانها قد تكون مفروضة كما في مقتضى هذا لك مع انك
 الامر على الاطلاق فيعلم ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يستلزم فعل وهم
 يسألون وتلك ان القاضى عبد المحيا الذي احد شيوخ المعتزلة
 دخل على القاصب ابن عبيد وعنده الاستاذ ابو السحر الاسفرائيني

المصنوعة ليس له ان يقول لا اقدر على ان اصلي والحاصل ان العبد
 ليس له ان يعتذر ويتعلق بالقضاء والقدر وفيه اشكال مشهور
 ذكرنا في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ساء ما عملهم انذرتهم ام لم
 تنذرتهم لا يؤمنون لما حيث نزلت الآية في قوم علم الله انهم لا يؤمنون
 ووجه الاشكال ظاهر حيث امرهم بالايما مع نفي علمهم بانهم يحوتون
 على الكفر والجواب ان ايمانهم ليس بما لا يذلل الغي حيث تعلق علم
 الله بعبدتهم فمقدم ايمانهم عاين من وجهه وطاعته من وجهه ولحق
 هذا المعنى يستفاد من قوله تعالى ولا اسلم من في السموات والارض طوعاً
 وكرهاً اي انقادا فيما اراد رب العباد وسر التدبير مخفي على المنيته في القبا
 بل في العقبي فتدبر قوله تعالى قل الله الباطل فلو شاء لعذبكم جميعين
 والحاصل ان الاستطاعة صفة يتحققها الله تعالى العبد على الخلق
 الله عند كسب الفعل بعد سلامة الاسباب والالات فان قصد
 العبد فعل الميثاق الله تعالى فقدم فعل الخير وان قصد فعل الشر فقدم
 فعل الشر فكان العبد هو المتبع لقدرته فعل الخير فيسحق الذم والعقاب
 ولذا ذم الله الكافرين بانهم لا يستطيعون السمع اي لا يقصدون
 استماع كلام الرسول على وجه التامل وطبائخ حتى يعلموا ويعملوا
 بل يصنعون على وجه الانكار وقد يقع الفعل بالاستطاعة على سلامة
 الاسباب والالات والجوارح كما في قوله تعالى في استطاع اليه سبيها
 وسمته المكين يعتمد هذا الاستطاعة التي هي سلامة الاسباب

هو طلب
 فان طوعاً فله العبد فلو شاء
 الله تعالى فقدم فعل الخير

احداً اهل السنة فلما رأى الاستاذ قل سبحان من توفى عن الغشاء
 فقال الاستاذ خيراً سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال القاضى
 ايضاً قد ثبت ان بعضى قال الاستاذ بعضى يرتبها فقال القاضى
 ادركت ان متعصب الهدى وقضى على بالوحي الحسن في ام
 اساء فقال الاستاذ ان متعصب ما هو كك فقد اساء ان متعصب
 ما هو له فيخص به من يشاء ويحمل الكلام في تحصيل المرام ان الحسن
 من افعال العباد وهو ما يكون متعلقاً بالحدث في الدنيا والمتوكة في العقبي
 برضاء الله واداءته وقضائه والقبح منها وهو ما يكون متعلقاً
 بالذمة في العباد والعقوبة في الاجل ليس برضائه بل باداءته و
 قضاءه لقوله سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر فالاداءة والمنيته
 والتقدير يتعلق بكل الرضا والمجته والامر لا يتعلق الا بالحسن
 دون القبح من الفعل حيث امرهم بالايما مع نفي علمهم بانهم يحوتون
 على الكفر انهم اعلم باق الطاعة بحسب الطاعة قال تعالى لا يكلف
 الله نفساً الا وسعها اي قدرتها وقدرته العبد الذي يصير بها
 اهلاً لتكليف الطاعة هي سلامة الالات التي بها يؤدي ما يجب عليه
 من المعونة والعبادة فلذا لا يكلف المعنى والمخون بالايما ولا
 الاخرى بالاداءة باللسان ولا المرجى العاجز عن القيام بالقيام
 في مقام الصمان فكذلك لا يوجب غير سبوح العقل ولم يكن له ان يقول
 لا اقدر على ان اصدق واعترف وكذا المؤمن الصحيح المتأكد

للمصنوعة

والالات لا تتصلصة بمعنى الاول فتأمل مع ان القدرة صالحة
لغير من عندنا في صفة صحتها ان القدرة المصورة الى الكفر هي معيها
القدرة التي تصرف الى الإيمان لا اختلاف الا في التعلق وهي لا تجب
الاختلاف في نفس القدرة فالكافر قادر على الإيمان المكلف به انما
انصرف قدرة الى الكفر وضعه باختياره صحتها على الإيمان فاء
سحق الذم والعقاب من هذا الباب واما ما يمنع بالغير بناء على
ان الله تعالى خلافه او ادخله في الكافر وطاعة العاصي فلا
نزاع في وقوع التكليف به كونه مقدور المكلف بالنظر الى نفسه
فليس التكليف به تكليفا بما ليس في وسع البشر فكل الى ذاته
ومن قال ان التكليف بما ليس في الواسع فقد نظر الى ما عرض له
من تعلقه تعالى وادانته سبحانه بخلافه وبالجمل لو لم يكلف العبد
به لم يكن تأكيده المأمور عاصيا فلذا عُد مثل إيمان الكافر وطاعة
الفاسيق من قبيل المحال بناء على تعلقه وادانته بخلافه وهو
عندنا من قبل ما لا يطابق بناء على صحة تعلق القدرة بالمادة
في نفسه والآن لم توجد عقيبه وهذا نزاع لفظي عند ادراك المحققين
والله في التوفيق ثم اعلم ان مواجب ما ليس في وسع البشر تارة
ثلاث اقسامها ان يمنع بنفسه مفرجه كمن يتدين وتلبس الحقائق
واعدام القديم وهذا لا يدخل تحت القدرة القدرة فضلا عن الما
دنة واوليها ان لا تتعلق بها القدرة المادة فلا خلاف ان الاجسام

او عاده

او عاده كحل الجبل والصعود الى السماء وادانها ان يمنع لتعلق علمه
سبحانه لو ادانته بعدم وقوعه في جوار التكليف بالمرتبة الاولى
تتولد النزاع في عدم الوقوع وجواز التوبة بخلاف فيه ولا خلاف
في عدم الوقوع ووقوع التوبة متعلق عليه فضلا عن جوارها والآن
نبين عليهم السلام كمالهم اى جميعهم الشامل لرسولهم ومشا
يرهمهم وغيرهم اولهم آدم وم على ما ثبت بالكتاب والسنة و
اجماع الامة فانقل عن بعض من انكار نبوته يكون كقوله وقد ورد ان
عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال ما شاء الله واربعة وعشرون
الفا وفي رواية ما شاء الله واربعة وعشرون الفا الا ان الاول ان
لا يقتصر على عدد منهم منزهون اى معصومون عن الصغائر والكبائر
الى من جميع المعاصي والكفر حصلا لا الكبر الكبر وكذا سبها لا
يعفران بشرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء والقبايح وفي نسخة
القواصن وهي أقصى من الكبر في مقام التقوى على ما يدل عليه قوله
سبحانه الذين يحبون كبريائهم والقواصن والمراد بها نحو الخلق
والزنا والواطء والسرقة وهذا المحصنة والستر والغوار من الزنا
صف والتمية واكل الربوا وما لا يتبعه وظم العباد وقصد الفساد
في البلاد قال سعيد بن جبلة قال لا ين عيسى كماله يسوع
هي قاي الى سبها في اخرج منها الى يسوع غير ان لا كبيرة مع الا
ستغفار ولا صغيرة مع الاصلد واضلوا في حد الكبيرة فقال ابن سيرين

مسألة
ان الله تعالى في عيسى كماله يسوع

مسألة
ان الله تعالى في عيسى كماله يسوع

مسألة
ان الله تعالى في عيسى كماله يسوع

كل ما نفى الله عنه فهو كبيرة ويؤيد ظاهر قوله تعالى ان تجنبوا كبائر
ما نهى عن الاية وقال الحسن وسعد بن جبلة والقاسم وغيرهم
كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة وهذا هو الاظهر فتدبر
ثم اعلم ان ترك الغرض والواجب ولو مرة بلا عذر كبيرة وكذا ترك
الحوام وترك السنة مائة بلا عذر تساهلا وكاسلا لها صغيرة
وكذا ترك الكواهي والاصار على ترك السنة او ترك كتاب الكراهية
كبيرة الا انها كبيرة دون كبيرة لان البكر والصغر من الامور الاضافية
والاصول النسبية ولذا قيل مسنات الابواب مسنات المؤمنين قال
شاذع عقيدة الطحاوي ونعم امريني التقط له وهو ان الكبيرة
قد يفترون بها من الحياء والنزول والاستعظام لها ما ينفقها با
الصغار وقد يفترون بالصغيرة من قلة الحياء وعدم اليكالات وترك
الحقوق والاستهانة بها ما ينفقها بالكبائر وهذا امر مبرور الى ما
يقوم بالقلب وهو قد قد يدعى بغير العقل والافسان بغير
ذلك من نفسه وغيره وايضا فانه قد يقع لصاحب الاصلان
العظم ما لا يقع للغير من المذهب الجسم ثم هذه العصية ثمانية الا
شياء قبل التوبة وبعد ما على اللاحق وهم يؤيدون بالمعجزات الباهيات
والابات الظاهرات وقد ورد في مسند احمد انه عليه السلام سئل عن
عدد الانبياء فقال ما شاء الله واربعة وعشرون الفا والرسول
منهم ثم ثمانية وثلاثون واهل البيت عليهم السلام

مسألة
ان الله تعالى في عيسى كماله يسوع

لا ينافي

لا ينافي في قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا قبلك منهم
من فخصنا عليك فمنهم من لم تقصص عليك فان ثبوت الاحمال
لا ينافي في نفي تفصيل الاحوال نعم الاول ان لا يقتصر على الاعداد فان الاعداد
لا تعيد الاعتقاد في الاعتقاد بل يجب كما قال تعالى كل امن بالله واما
بكنة وكنية ورسولان يؤمنوا ايماناً اجمالياً من غير تفصيل لقدرة
الصفات وعدد الملائكة والكتب والانبياء وارباب الرسل الذين لا
صفاء صفاء وقد كانت متهم اى من بعض الانبياء وقيل
ظهورهم مراتب النبوة وبعد مناقب الرسل لرد ذلك اى تفصيلات
وخطبات اى مشاركت بالنسبة الى ما لهم من على المقامات وسقى
الحالات كما وقع لادم دم في اكله من الشجرة على وجه الشبان او ترك
العزيمة واختيار الرخصة فلما منه ان المراد بالنبوة المنهية المشار
اليها بقوله لا تقرب هذه الشجرة هي الشخصية لا الجنسية فكل من
الجنس لامن الشخص بناء على الحكمة الالهية يظهر ضعف قدرة
البشرية وقوة اقتضاء مغفرة التوبية ولذا ورد لولود نبينا
الياه الله يقوم يؤمنون فيستغفرون فيغفر الله لهم وبسط هذا
ليطول فتعطف على هذا القول وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة
من المتأخرين وطائفة من المتكلمين حيث منعوا التسوية والنسبان و
العقولة واما قوله دم اى ليثا على قلبه واني لا استغفروا الله في يوم
ما ترمية فقال الزاوي في التفسير الكبير اعلم ان الغيب يعنى القلب

مسألة
ان الله تعالى في عيسى كماله يسوع

فيغلبه بعض الغفيرة وهو كما نعلم الرقيق يعرض في الحوائج فلا يجب
عين النقص ولكن يمنع كما لظهورها ثم ذكرها لهذا الحديث ثا وبلاط
اقلها ان الله تعالى اطلع نبهه دم ما يكون في امته من بعد من الخلائق
وما يصيبهم فكان اذا ذكر ذلك وجد غيبا في قلبه فاستغفر لا
متد فلت وفيه بعد فظاهر في الاقهار من جهة دواعي ذكر ذلك
القام مع امته على السلام كان في مودة عا ليرة من المرام وتا شيئا انهم كان
ينشغل من حاله الى اخرى ارفع من الادنى وكان الاستغفار بذلك يعني
لوقته وظنه انه المالة الاعلى وهذا المعنى هو الاول لطابق قوله تعالى
وللاخرة في ذلك من الاول وثالثها ان الغيب عبارة عن السكوت الذي كان
ياخذ في طريق المحبة حتى يصير ما يبا على نفسه بالكلية فاذا عاد الى القوم
كان الاستغفار من ذلك الصحو وهو ثا و ثا واجب الحقيقة في زيادة حديث
لي مع الله وقت لا يصرفني فيه ملك مغرب اي جبريل المقدس ولا
نبي مرسل اي نفسه النفس الا انه قد قال الاستغفار ليس من الصحو
بل من الملاحظة قوله وانما لي على قلبي حتى يتعني عن شهود دقي في مقام
جميع الخلق الذي لا يجب الكثرة عن الوحدة ولا يمنع الوحدة عن الكثرة لا
سببا وهو في منصب الرسالة وفي مقام تبليغ الدعوة والدلالة فكل
ما يمنعه عن المقام الاكمل فنسبة الاستغفار اليه امثل وقد يفاك
الغيب كناية عن الغيب من ملازمة الملايق ومراعاة الاعيان ومطابقة
العوايق كما ان الغيب كناية عن مزية الذات ومساعدة الصفات
مولى

وهو من العلم

وهو من العلم والادب ودين العلم والاصنام كما ينبغي اليه حيث الاستبان
ان تعبد الله كانت حواء اي ان تكون في مقام العبودية لله بحيث لا يحظر
بما لك ما سواه والخواطر لا تنفسك عن التمسك بركا ما خطر بباله
سوى الله قال استغفر الله كما اشارت في مشا بننا ابو الحسن الكوي
في في علم الى هذا المقام المستوي والحال المستوي وادعى اليه العارفين
ابن الغارفين ايضا لقوله شعور ووضوئي في سوالك ارادة علي فاعلم
سهوا حكمت بردي ومن هذا لبادرات مقصود كلام من قال ان
اهل الاشارات صنات الامارات صنات الاصول ورايها هو ثا و ثا
اهل الظاهر ان القلب لا ينطق عن الطرائف وخواطر المشهودات وانواع
الخيال والارادات وكان يستعين بالرب في دفع تلك الخواطر فقلت
وخامسها تبعا لارباب الظواهر ان كان استغفاره من رؤية العبادات
او من تعصوه في الطاعات او حجه عن سكراتهم في الحالات ولذا
كان يستغفر اذا فرغ من الصلاة وكذا اذا خرج من قضاء الحاجات ومن
هذا القبيل قول رابعة العذوية استغفانا مناجاة الى استغفار يلقى
ولم يعين احدنا من الاخر فقل هل وتذكر فاعلم مقصود من هذا المقام
الى ما كذا في صمد من الكلام فذكر القاضي ابو زيد في اموال الفقهاء ان افعال
التي م عن قصد على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح
وزنه فاما ما كان يقع من غير قصد كمن يكون من الذم والحظي ونحوها
فلا عبرة بها لانها غير داخل تحت الخطاب ثم المنة لا تكون اعني القران
دين

صنات الامارات صنات الاصول

مقصد من المقام

بيانا انها زلة اما من الغافل نفسه كقول موسى وم بن قتل فبطي بركته
هذا من عمل الشيطان واما من الله تعالى كما قال في آدم وم وعصى آدم ربه
فغوى مع ان قيل زلته كانت قبل المنية لقولنا جنتها مرة فتاب عليه
وهدي واذا لم تخل الزلته من البسان لم تشكل على احد انها غير صالحة لما
قدنا بها فيبقى العبرة للاواع ان الله قد ذكر نفس المايعة البشرية
في اصولها ايضا نحوه وفي شرح العقائد ان الانبياء معصومون عن الكذب
خصوصا فيما يتعلق بامر الشرائع وتبليغ الاحكام وارشاد الله اما عينا
فيما لا يباح واما بهما فمعدن الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب
تفصيل وهو انهم معصومون عن اكثر قبل الوحي وبعد بالاجماع واذا عن
تعد اكليا عند الجمهور خلافا للمعتزة واما سهوا فمؤذ لانهم
واما الضمان فمؤذ عند الجمهور خلافا للمعتزة واما سبعا ويجوز
بالاتفاق الا ما يدل على النسبة كسرقة لغبة وتطيق حبة كالمختصان
انتم طان بنوه عليه فثبتهم ولعن هذا كذا بعد في واما قبل فلا دليل
على امتناع صدور الكبرية خلافا للمعتز ومنع الشيعة صدور الصغيرة
والكبيرة قبل الوحي وبعد كاسته جوده الظاهر للغير فنية في النقل من
الانبياء مما يستلزم معصية بطريق ثا بنة فهو وف من ظاهره ان
امكن ولا حصول على ترك الاول وهو قد قبل البقرة وقال ابن الهيثم
والخياراى بجمهور اهل السنة العصمة عنها اي عن الصغار والكبار
الا الصغار برغبين المشورة خطا او سهوا ومن اهل السنة من منع استغ

بعد الوحي

صلى

عليه والاصح جواز التمسك في الافعال والاصح ان اهل السنة
لم يجوزوا كتاب المعصية منهم عن قصد ولكن بطريق التمسك والتمسك
ويبقى ذلك ذلك قال القونى واختلف الناس في كيفية العصمة
فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث لا اقتضا للعبد فيه ذلك
اما بمقتضى على طبعها لغيرهم بحيث لا يمكن ان يقع في المعصية
ولا يتصور عن الطاعة كطبع الملائكة واما لمصرف هتهد عن
السنات وجذبهم الى الطاعات جبراً من الله تعالى بعد ان اودع في
طبايهم نبع البشر وقال بعضهم العصمة فضل من الله ولطفه ولكن
على وجه ينبغي اختيارهم بعد العصمة في الاقدام على الطاعة والامتناع
عن المعصية واليه مال الشيخ ابو منصور لما يريد حيث قال
العصمة لا تشمل المحنة اي الابتلاء والامتحان يعني لا تجبره على الطاعة
ولا تنجزه عن المعصية بل هي لطف من الله يجعل على فعل الخير ويؤ
جده عن الشر مع بقاء الاختيار متصفا بالانكسار والاختيار ومعدن
الله على الله تعالى وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد المنا في بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانه بن ضبة بن مدركة بن الياس
بن تزار بن معد بن عدنان هذا القدر من نسبته عليه السلام لم يختلف
فيه احد من علماء الاعلام وقد وزن من اخبار الامامة ثم ان نسب
نفسه كذا الى تزار بن معد بن عدنان بنه وفي نسخة حبيبه

ما في طباي

وعبدواي المخلص به لانه الغد الاكل عند اطلاقه ورسوله وسعاد
 بان من قبله قد قال دم لا تظنوني كما اظنني يسوع دم وهو لو عبد الله
 ورسوله وخدم العبودية لخدمة ما وجب على الرسل ولله لالة
 على عدم استنكافه عن ذلك المقام بل الاستانة الى ان يمتنع بذلك
 الملام والله الذي لا يظن هذا النظام ^{كذلك} لا تدعي الا بما عبدها فانه
 اشرف انسانا ثم في تقديم النبوة على الرسالة اشعار بما هو مطابق
 في العبد من عالم اليهود وايضا الى ما هو الا في شهر في الغرض من هذا النبوة
 بان النبي اتم من الرسول اذ الرسول من احوال التبليغ والنبوة من احوال
 اليه اتم من ان ياهو بالتبليغ اولا قال القاضي عياض والمصحيح الذي
 عليه الجمهور ان كل رسول نبي من غير مكس وهو اقرب من نقل غيره
 والاجماع عليه لنقل غيره واحيد الخلاف فيه وقيل النبي غرض من لم يلو
 وقيل هما متوافقان واختارهما بن الصمام والاظهر انهما متمايزان
 لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا من قبلي ولا من قبلي
 الولاية في عدد الانبياء والرسول وانما هو صلى الله تعالى عليه وسلم
 فخطيب بين انما النبي واجبا الرسول لكونه موصوفا بجميع اوصاف
 المرسلين وفي قوله تعالى وكان رسول الله وخاتم النبيين ايعا الى
 ما ورد في بعض احاديث الانبياء جعلتك اول النبيين خلقا واخرهم
 بعنا كما رواه التواتر من حديث ابن هزيمة قال الامام في الذين التواتر
 الحق ان محمد عليه السلام قبل الرسالة ما كان على شريعة من الانبياء

عليه السلام

عليه السلام وهو الخاتم من المحققين من الحقيقة لانه لم يكن امته نبي قط
 لكنه كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي
 ظهر عليه في مقام نبوته بالوحى الحق والكشف الصادق من نبوته
 ابراهيم وم وغيرهما وكذا نقله القوافي في شرح عمدة التفسير وفيه
 دلالة على ان نبوته لم يكن متوقفا بعد الادب من كمال الجماعة بل شأنا
 الى ان من يوم ولادة متصف بنبوت بل هو حدث كنت نبيا
 وادم بين الروح والجسد استصف بوصف النبوة في عالم الارواح
 قبل خلق الاشباح وهذا وصف خاص له لانه تحول على خلق النبوة و
 استعداد له للرسالة كما يفهم من كلام الامام حجة الاسلام فانه حينئذ
 لا يتصور عن غيره حتى يصالح ان يكون محمدا بهذا النعت بين الانام ثم
 نبوته ورسالة النبوة بالتميزات بل هو معجزة في صد الذات والصفات
 كما قال صاحب البرقة ^{نفسه} كفاك بالعلم في الامم معجزة وما احسن
 قول حسنان ^{لو لم تكن فيه ايات نبوية} كانت بجهنم تأتلك
 بالناس وبما ناله ما من احد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه
 من الجهل والكذب لمن له ادنى عيبي بل وقد قيل ما اسوأ من نبوة
 الا اظهرها الله على صفات وجهه وقلات لسانه وبؤبؤه قوله
 تعالى والله ضارح ما كنتم تكتمون وصفه اى مصطفاه باخلاق من
 الكرمات وحقائق المقامات النبوية وفي نسخة بزيادة ومثاقه اى
 مختاره ومجتهده من بين مخلوقاته كما يشير اليه حديث لولاه ولم يعبد
 اى لولاه

والاخر قوله

هذا الحديث يدل على ان النبوة
 هي التي هي في الدنيا
 والرسالة هي التي هي في الآخرة
 وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه

الشم اى ولا غيره لقول ولم يتوكل بالله طرفة عين اى لا قبل النبوة
 ولا بعدها قال الانبياء معصونون عن الكفر مطلقا بالاجماع وان مؤيد
 بعضهم صدور الصخرة بل الكبيرة قبل النبوة بل وبعد ها ايضا في مقام
 النزاع وانما هو صلح قلما قال الامام ولم يركب مغيرة ولا كبيرة قط
 وانما قول القاضي الله عنك الاية وكذا قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له
 سرى فحول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الا على افضل الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد وجوده لانه خاتم النبيين
 حال شهوده وانما عيسى عم فخذ وجد قبله وان كان يقع نزوله بعده
 ولا بعد ان يقال اراد الامام البعدية الزمانية ففي شرح المقاصد
 ذهب العظام من العلماء الى ان اربعة في الانبياء في زينة الاصابة
 المحضوا لياس في الارض وعيسى وادريس عليهم السلام في السماء
 والواصل ان افضل الناس الانبياء عليهم السلام ابوبكر كان اسد في
 الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله محمد الله واسم ابيه ابو
 قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب القرشي النبي وهو الصديق الكثرة صدقه و
 تحبفه وقوة مقدمه وسبق نوبته فهو افضل الاولياء من الاولين
 والاخرين وقد صلى الاجماع على ذلك ولا عورة في مخالفة الروايات هنا
 وقد استخلف دم في الفتوة فكان هو الملقب بمقا وصدقا وفي الصحيحين
 من يشبهه فيه قال صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي يدرى فيه

نقال

فقال ادعى لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكوني اثم قال يا ابي الله
 والمسلمون الا ابا بكر واما قول عمار ان استخلف فقد استخلف من هو
 خير مني يعني ابا بكر وان استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني
 النبي وم فاعل مواده اى لم يستخلف مبهمة مكتوب ولو كتب وم وهذا
 لكثرة لابي بكوني قد اراد وم كما به ثم ترك وقال يا ابي الله والمسلمون
 الا ابا بكر كان هذا ابلغ من مجزاة العهد فانه من كل المسلمين على اختلاف
 ابي بكوني افضل والقول واخياره للافتة اضيا رضى بذلك وعزم على
 ان يكتب بذلك عهدا هناك ثم علم ان المسلمين يجتمعون عليه فترك
 الكتاب بذلك فاداه الله واخيرا دالامة ثم عزم على ذلك في مرضه يوم
 الخميس فلما حصل لبعضهم شك هل ذلك القول من جهة المؤمنين او
 هو قول يجب اتباعه ترك الكتاب كما سبق فلو كان النبيان هما
 يستتبه على الامة لبيته بيا فاطما للخذلة لكن كما دلتهم دلالة متقدمة
 على ان ابا بكر هو الحقين ومنهوا ذلك حصل المقصود هذا لك ثم الانصار
 كاهم بايعوا ابا بكر الاسعد بن عباد كاذب هو الذي كان يطلب الولاية
 ولذا لما بايع عمار ابوعبيدة ومن ضمن الانصار دجال قال قتلتم
 سعدا قال عرفت الله ولم يقل احد من الصحابة ان النبي عليه السلام
 نص على غيره اى بكر من علي وعباس وغيرهما ولو كان لا يراه وروى
 ابن بطة باسناده ان عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الحنظلي
 الى الحسن البصري فقال هل كان النبي وم عليه السلام استخلف ابا بكر

هذا الحديث يدل على ان النبوة
 هي التي هي في الدنيا
 والرسالة هي التي هي في الآخرة
 وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه

فقال أو في مثلك ما عيبتك نعم واللّه الذي لا اله الا هو استخلفه لم يكن
 انفي الله ان يوتيت عليها هو التوحيد بالذات لأن خواص الملائكة كجبرئيل
 وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعزرائيل والعزير والكرورين من الملائكة
 المقرين افضل من عام المؤمنين وان كانوا دون مرتبة الانبياء
 والموسلين على الاصح من احوال الجنه من مع الله لا ضرورة الى هذه المسئلة
 في احوال الجنه على وجه اليقين ثم يخرج من الخطاب اي ابن نضيل بن عبد
 العزيز بن دياح بن عبد الله بن قوط بن دراح بن عدوس بن كعب
 بن لوى بن غالب القرشي العدوي وهو النافق في حق قوله الم ترالى
 اى الميالى في الفرق بين الحق والباطل على القول عليه السلام ان الله ينطق
 على لسان عمار بين الموافق والموافق لما نزل في حق قوله الم ترالى
 الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الاية وقد اجمعوا على فضيلة
 و حقيقة خلافة وقصة قتل عمو وامره المشرك والمباينة لعثمان
 المذكورة في صحيح البخاري بطولها ثم عثمان بن عفان اي ابن العا
 من بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي المديني
 ذو النورين كما في نسخة لا تزوج بنتي النبي عليه السلام
 وقال لو كانت لي احرى لزوجتها اياه ويقال لم يجمع بنتي بنتي من
 لدن آدم الى قيام الساعة الا عثمان وقيل انما لقب به لانه عليه السلام
 دعا اليه بكونه دعوة ولعمري دعوة وعثمان يدعو بن عثمان
 بن عاتق اي ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

القرشي

القرشي المديني ذو النورين كما في نسخة لا تزوج بنتي النبي عليه
 السلام وقال لو كانت لي احرى لزوجتها اياه ويقال لم يجمع بنتي بنتي من
 لدن آدم الى قيام الساعة الا عثمان وقيل انما لقب به لانه عليه السلام
 دعا اليه بكونه دعوة ولعمري دعوة وعثمان يدعو بن عثمان
 بن عاتق اي ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي
 الهاشمي وهو المديني زوج فاطمة الزهراء وابن عم للمصطفى والعالم
 في الدرة العليا والمفضلات التي سئله كبر العتبة ورجعوا الى فتواه
 فيها كبر منبهة محقق قوله عليه السلام انما بدنة العلم وعلى بابها وقوله
 عليه السلام افضاكم على رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفضا لهم في
 كتب الحديث مسطورة ومنها لهم على السنة العلماء ومشهورة وقد
 بينا طرقاتها في المرافقة شرح المشكوة واول ما يستدل به على فضيلة
 المديني في مقام التقيق شعبه عليه السلام لانه الامام مدة مرضه في
 البالي والامام ولذا قال ابا بكر الصديق رضي الله عنه وسلم لحيثنا افلا
 نرضاه لحيثنا ثم اهل بيته ورضيهم على نفسه بالخلافة ومما يغيرهم ايضا في
 احوالهم في الخلافة رطلان في الفقر والصلح سواء الا ان اصدقهم اقرهم
 اهل المسجد الاخر فقد اسما واكدا لو كلفوا القضاة رجله وهو من اهل
 وشيخه افضل منه وكذا العوالي واما الخليفة فليس لهم ان يزلوا الخلافة الا
 ارضاهم وهذا في الخلافة خاصة وعليه اجماع الامة انتهى وهذا الترتيب
 بين عثمان وعلى هو ما عليه اكثر اهل السنة فلا يأتى روى عن بعض اهل الكوفة

انما بدنة العلم وعلى بابها

واكثر للمعزول

والبصرة من عسكر القسسية ثم اعلم ان جميع الروايف افضل بفضول عليا
 على ابي بكر وروى عن ابي شبيب تفضيل علي على عثمان والصحاح ما عليه
 اهل السنة وهو الظاهر من قول ابي شبيب على ما رتبته تفضيل علي على
 عثمان هنا وفق مراتب الخلافة وفي شرح العقيدة على هذا الترتيب
 وجدنا السلف والظاهر ان لو لم يكن لعمد ليل هذا لك لما كان كذلك
 وكان السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان على علي حيث جعلوا من
 علامات السنة والجماعة تفضيل النبيين ومحبة المجتهدين والمناقب
 انما نازج بالافضل كقوة الثواب فالتوقف جهة وان اريد لقوة
 ما بعده فدون العقول من الفضائل فلا انتهى ويواجه بالافضل
 اغلبة عثمان على علي بقرينة ما قبله من ذكر التوقف فيما بينهما لافضل
 بين الاربعة كما قرينة كون الحسينين حيث قال بعضهم بعد قوله
 لان فضائل كل واحد منهم كانت معلومة لاهل زمانه وقد نقل البنا
 سيرتهم وكما لا شك فلم يبق للتوقف بعد ذلك وجه سوى المجاورة
 وكذلك المثل فيما يحكم ببداية حيث قال والمنقول عن بعض المتأخرين
 انه لا حزم بالافضل بهذا المعنى ايضا اذا ما من فضيلة شروى لا
 مد حم الا وبقية حسنة فيهما وبندوا بوضعها به فبعضه ففقد
 يوجد لغيره ايضا افضلا منه بغيرها على ان يكون فضيلة
 واحدة ارجح من فضائل كثيرة اما لغيرها في نفسها او لزيادة كتبها
 وقال محسن آخر فلا يثبت للتوقف بل يجب ان يحزم بالافضل على اذ

قد خواتم

توزين

اذ قد تواتر في مقام ما يدل على عدم مناقبه وهو فاضل واكثر
 انكالات واقتضا صا بالكمالات هذا هو المفهوم من سوق كلامه
 ولذا قيل فيه راجحة من الوصف لكثرة فريته بالانبياء كقوة فضائل علي
 وكما لا ريب عليه ونزاهته لعل فيه معنى التحجج لا يمكن لاحد انكاره ولو
 كان هذا رافضا وترك السنة لم يوجد من اهل الرواية والذرية
 سني اصلا قابك والنقص في الدين والجناب عن الحق اليقين انتهى
 ولا يخفى ان تقوم على السجدة من مخالفة مذهب اهل السنة والجماعة
 على ما عليه جميع السلف وانما ذهب بعض الخلف على تفضيل علي
 عثمان ومنهم ابو الطاهر من القهاية هذا الذي استشهد به في حين الله
 اعتدوا ان تفضل ابي بكر قطعي حيث امره صلى الله عليه وسلم بالامامة
 على طريق النبوة مع ان المعلوم من الدين ان الاولي بالامامة افضل وقد
 كان على محمد الله وجهه حاضر في المدينة وكذا غيره من ابا بكر الصديق وعبد
 عليه السلام لما علم انه افضل انام في تلك الايام حتى اثاثر وتقدم عرفا
 عليه السلام باي الله ففحصا والمؤمنون الا ابا بكر ومفتية معارضة عابثة
 في حق ابيها معروفة وهذه الامامة كانت اشارة الى منصب الخلافة
 ولذا قالت الصحابة رضيهم الله عنهم صلى الله عليه وسلم لحيثنا افلا
 نرضاه لحيثنا ثم اهل بيته ورضيهم على نفسه بالخلافة ومما يغيرهم ايضا في
 احوالهم في الخلافة رطلان في الفقر والصلح سواء الا ان اصدقهم اقرهم
 اهل المسجد الاخر فقد اسما واكدا لو كلفوا القضاة رجله وهو من اهل
 وشيخه افضل منه وكذا العوالي واما الخليفة فليس لهم ان يزلوا الخلافة الا
 ارضاهم وهذا في الخلافة خاصة وعليه اجماع الامة انتهى وهذا الترتيب
 بين عثمان وعلى هو ما عليه اكثر اهل السنة فلا يأتى روى عن بعض اهل الكوفة

لا مزية
اي تفضيل

على رؤس الاشهاد بعد توقف كان منه لعدم نفعه قبل ذلك
النظر والمصداق لما عشيده من الحزن والكآبة وما يتعلق به
امر الصديق والكفيل واحكام الوصية فلما فرغ وثاقه في القفنة
ودخل قاعا دخل فيه الجماعة وحمل الشيعة فعلى على القفنة
مردود لم يطلع عليها الا صاحب البيت على انما لفت واحد ولو
كانت ظاهرة لم تحرق اجماع الجماعة اذ عاينته انه يدعى الخليفة او يزعم
الاخية من غير دليل او رده في القفنة ثم وقع الاتفاق على خلافة
عمر رضي الله عنه لكن تفصيله في رضى الله تعالى الا انه فرغ لم يمتلن
فدسسى ويدل عليه كتابه القديس على ما ذكر في شرح المواهب بسره
الله الرحمن الرحيم هذا ما عهدا بقرائني في وفاة في اخر عهده
من الدنيا واول عهده بالعقبة حاله كثر فيها الفاسد ويؤمن فيها
الكافرا في استحقاق عليكم عير بن الخطاب فان احسن السيرة
فذلك ظني به والخير احدث وان كثر الاقوي فسيعلم الذين
ظلموا اي متقلب يتقلبون ثم استشهد عمر رضي الله عنه وترك
الخلافة شورى بين ستة عثمان وعق وعبد الرحمن بن عوف و
طلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص بمعنى انهم يتشاورون فيما
بينهم ويقتنون من هو احق بها منهم بحسب ادائهم واقامهم
لكذلك لانه اجمع افضل مما عداهم واثق بالخلافة مما سواهم كما
قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم الا انه

الكاتب
اي قساروت

الجمعة بمكة في رجب سنة ١٢٠٠

لم يترجم

لم يترجم في نظري واعد منهم قاردا ان يستشهد برأى غيره في
في الثقلين ولذا قال ان انفسهما اثنين وادبته فكونوا في الخرف
الذي فيه عبد الرحمن ثم فوفى الامو حشمتهم الى عبد الرحمن ورضوا
بحكمه فاخار هو عثمان وبايعم بحضور من الصحابة فبايعوه وانقادوا
لاوامره وصلى معه الجمع والاحياء فكان اجماعا ثم استشهد وتك
الامو شهلا ومجلا فاجتمع الكابولها جرين والاضمار على كرم الله
وجبه والنسوانه قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل عصره
واولاهم بالخلافة في دهره بالاطراف في حقبة اخرى ولما وقع من المشاع
جماعة من الصحابة عن نصير عتي والخروج معه الى الحارثه وصار طائفة
منهم كما في حرب الجمل وصيقين فلا يدل على عدم صحة خلافة ولا على
تفصيل مخالفة في ولايته اذ لم يكن ذلك عن نزاع في حقبة امارته
بل كان عن خطاء في اجتهادهم حيث انكروا عليه تركه القوي من قتلة
عثمان بل زعم بعضهم انه كانه قاتلا الى قتله والمخطي في الاجتهاد لا يقتل
ولا يفسق على ما عليه الاعتقاد وما يدل بحجة خلافة دور خلافة غيره
بعده الحديث المشهور بالخلافه بعدى ثلاثون سنة ثم يصير
ملكك عضوا وهذا استشهد على رضي الله عنه على في سنين
سنتين وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدل على
صحة اجتهاده وخطا معاوية في مراده ما صرح عنه صلى الله عليه
وسلم عما بين يديك تفكك الفتنة الباغية ولما ما قبل ان معاوية

او احد من اشيائهم قال ما قتل الا على نصيب حمله على مخالفة فروى
عن علي رضي الله عنه انه قال في الحاقلة فيلزم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قتل في حجة فبين ان معاوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء
بل ملوكا وامراء ولا ينكحون اهل الحل والعقد من الامة قد كانوا
متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن
عبد العزيز فان المراد بالخلافة المذكورة في الحديث الخلافة الكاملة
التي لا يشوبها بشي من الجانية ولا في غير ذلك بقية تكون ثلاثين
سنة وبعدها قد تكون وقد لا تكون اذ قد ورد في حق المهدي
ان طيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان اطلاق الخلافة على
الخلفاء العباسية على الحق القوي المأثرة العرفية دون الحقيقة
الشرعية ثم اعلم ان العادف المتهود في قال قد سالت لاسمائه با
علام المهدي وعقيدة ارباب الحق ولما اصحابه فابو بكر رضي الله عنه
وقضا لا تقتصر وهو عثمان وعق رضي الله عنهم جميعا ثم قال
وما ظنير الشيطان من هذه الامة وخاتم العقائد منه دسسى
وصار في القوي فثبت ما ظهر من المشاورة بينهم فاورد ذلك
اقتضا وصفا في البواقي ثم استكمل تلك الصفات وتوارثها
الذين فكشفت وتكررت وجذب الى الهوى التي كانت اصولها
ونشجعت فروها فانها المبراة من الهوى والعصية علم ان
الصحابة مع نزاهة باطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشر وكما كانت

الجمعة بمكة في رجب سنة ١٢٠٠

لم يترجم

لهم نفوس وللنفوس صفات فظهر فقد كانت نفوسهم تقبل
ليصية وقلوبهم منكثرة لذلك فبرصعون الى حكم قلوبهم وينكرون
ما كان من نفوسهم فانقل البسير من ان نفوسهم الى ارباب
نفوسهم عدوا للنفوس فما ادركوا قضايا قلوبهم وصارت صفات
نفوسهم مدركه عندهم للجنسية النفسانية فتوارثت
النفوس على الظاهر المظهر وعندهم ووقعوا في بدع وشبه
او دسسى كل مؤيد ودسسى وقبر عنهم كل منبر وبني واستعجم
عليهم صفات قلوبهم ورجوع كل واحد الى الانصاف وادعائه لما يجب
من الاعتراف وكان عندهم ليسير من صفات نفوسهم لان نفوسهم
كانت جوفاء باقرا للقلوب فلما توارث ذلك ارباب النفوس كنسلة
الامارة بالسوء الفاسد للقلوب المروية انوارها اصدت عندهم
العداوة والبغضاء فان قيلت النفس فاستيك عن الشرف في امر
هم واجعل يحكم للكل على السواء وامسك عن التفصيل وان
خامر باطنك فضل اصحه على الاض فاجعل ذلك من جملة اسرارك
فما يملكك اغناه ولا يملكك ان تحت اعداهم الا من الاض يملكك
محبة الجمع والاعتراض بغض الجميع وبغيتك في العقيدة السليمة
ان تعقد صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعق رضي الله عنهم
انتهى ولا يخفى ان هذا من الشيع ارضاء العنان مع الحضي في ميدان
البيان لان معتقده شساوي اهل هذه الشأن فانه بين

الجمعة بمكة في رجب سنة ١٢٠٠

الجمعة بمكة في رجب سنة ١٢٠٠

اعتقاده أولا ثم تنزل الى ما يجب في الجوز اخره ولان اعتقاده صحة خلافة الائمة مما يوجب ترك فضائلهم في مقام العلم والسياسة ثم ان الحقبة تتبع الفضيلة قلته وكثرة وتسوية فيعين اجمالا في مقام الاجمال كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ونفصلا في مقام التفصيل الذي تقدم من التفصيل والله الهادي الى سواء السبيل ثم رايته الكورني في المناقب ما نصته من اعتراف بالخلافة والفضيلة المتخالف وقال اجبت عليا اكثر لايه اذ فيه ان شهاد الله تعالى لقوله عليه السلام هذا قسبي فيما امرك فلا تواتر في هذا المليك قال القنوي واما اجماع الائمة على ان لوجود شرابط الامامة فيه من غير هذا وقد روي ان عترتك الامور للامامة بين سنية النخس عثان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابى وقاص وقال لا يخرج الائمة منهم فجمعوا للاختيار الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه يعني حين امتنع لنفسه من قبول هذا الامر من اصل فاضد بيد علي وقال اولئك ان حكم بكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وسيرة السجدين فقال علي اعلم بكتاب الله وسنة رسوله واجتهدوا في ثم قال لعثمان مثل ذلك فاجابه وعرض عليه ثلاث مرات وكاد علي يجيب بالحوادث الاول وعثمان يجيبه الى ما يرضوه ثم بايع عثمان فباليه الناس ورضوا بالامامة وفي هذا دليل واضح على صحة خلافة السجدين

واعقاده

واعقاده القهاية امامتها وطرفتها وقول علي واجتهد داوي لا يدل على جانبية ايها واتما قال ذلك لان مذهبه ان المجتهد يجب عليه اتباع اجتهاده ولا يجوز تقليده غيره من المجتهدين ومذهب عثمان وعبد الرحمن بن عوف ان المجتهد يجوز له ان يقلد غيره اذا كان افضه منه واعلم بطريق الذين وان يترك اجتهاد نفسه ويتبع اجتهاد غيره انتهى وهو الحروي عن ابى حنيفة لا سيما وقد ورد في الصحيحين اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر فاضد عثمان وعبد الرحمن بهوم هذا الحديث وظاهره ولعل عليا اول بان الخطاب لمن لا يصلح للاجتهاد او خصص نفسه لما قام عنده من دليل لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فان لا شك انه داخل فيمن يتبعين تقليده ولا يتصور ان يكون شخص واحد مقلدا ومقلدا واما بيعته على فكلما روي انه لما استشهد عثمان هاجت الفتنة بالمدينة وقصد قتل عثمان واهل الفتنة الاشيلاء عليها والعنفك باهلها فادعت القهاية تسكون هذه الفتنة ورفع هذه الحجة فعرضوا الخلافة على علي فامتنع عليهم واعظم قتل عثمان ولزم بيته ثم عرضوها بيده على طلحة فابى ذلك وكبره ثم عرضوها على الزبير فامتنع ايضا اعضاما لقتل عثمان فلما مضت ثلاثة ايام من قتل عثمان جمع المهاجرون والانصار وسئلوا عليا

وما شذوه يا الله في حفظ الاسلام وصيانة دار الهجرة التي عليه السلام فقبلها بعد تشدة وبعد ان رآه مصلحة لعلمهم وعليه انه اعلم من بقي من الصحابة واحضلهم واولاهم به فبايعوه وليس من شرط شؤن الخلافة اجماع الائمة على ذلك بل متى عقد بعض ما لم يجمع الائمة لمن هو صالح لذلك اتفقت وليس لغيره بعد ذلك ان يخالفوا ولا يوالى اشراط الاجماع كافيه من تأخير الامامة عن وقت الحاجة اليها على ان القهاية رضي الله عنهم لم يثبت شرطها فيها الاجماع عند الاختيار والمباينة ثم الاجماع اخذ من ان يكون شركا لم يكن عدد اولى من عدد فسقط اعتباره وتنفذ الامامة بعقد واحد وبهذا يبطل قول من قال ان طاعة والزبير بايعا كرها وقالوا بايعتنا اكرها ولم يبايعوه قلوبنا وكذا قولهم ان سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم ممن يكثر عددهم فقد وعان نصرتهم والدخول في طاعته لان امامته كانت صحيحة بدون بيعته هؤلاء وانما لم يقتل علي قتل عثمان لانهم كانوا لاجل ان لا يبايعوا له من بعد ولا يوالوا في قتل عثمان ولين وكان لهم منع فاتهم كانوا يستأجرون ذلك بما نهيوا منه من الاور والحكم في البايع اذا انقاد لايام اهل العدل ان لا يواخذ ما سبق منه من اطلاق بحق اهل العدل لو سلك ما منهم وجرح ابدانهم فلم يجب عليه قتالهم ولا دفعهم الى القاتل

ومن يرى

ومن يرى البايع موافقا بذلك فاقا يجب على الامام استيفاء ذلك منهم عند انكسار شوكتهم وتفرق منعتهم وقوع الامن له على اعادة الفتنة ولم يكن ينبغي في هذه الحماة حاصل بل كانت الشوكة لهم باقية باقية والمنعة قائمة جارية وعن اجماع القوم على الجوز على من طاعتهم بدنه دائمة ما فيه وعند تحقق هذه الاسباب يقتضي الله بوالقائب الاغما ذمتهم والاعراض عنهم وقد كان امر طاعة الزبير خطا غير انها فعلا ما فعلا عن اجتهاد وكان من اهل الاجتهاد فظهر الدلائل اوجب الغضا من على قتل العدة استيعمال شأن من قصد امام المسلمين بالارادة على وجه الفساد فاما الوقوف على الحماة الله ويل الفساد بالصحيح في حق ابطال الموافقة فهو حق فانه على كما ورد عن النبي عليه السلام انه قال له ائلك نقالتك على الناس كما نقالت على القنبرل ثم كان قنبرل على القنبرل حقا فكذا قنبرل على الله ويل على حقا وقد ندما على ما فعلا وكذا ما لبسته رضي الله عنها ندمت على فعلت وكانت تبكي حتى شغل حمارا ثم كان معاوية خطيبا الا انه فعل ما فعل من ثام فلم يصوبه فاسقا واضعفا اهل السنة في شتمه باغيا عنهم من امتنع من ذلك والصحيح من اطلاق لقوله عليه السلام لوار تغتلك الفتنة الباغية وكان على رضي الله عنه حبيبا في التعليم وزجت الحواشي انه كان خطيبا فيه وقد تغرأ اذا الواجب في اهل البقي الحماة فلم لقوله تعالى فان بغت احدكم على الاخرى فقاتلوا حتى

خاتمة

ينبغي حتى تبقى إلى امر الله ولكننا نقول المقصود اعادة دفع الشر
وخالص القلوب وهذا فعل ثم يتعلق بهذا المقام حديث القمحيين
عن ابي سعيد الخدري قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد
الرحمن بن عوف شئ وفتنه خالد فقال رسول الله عليه السلام
لا تسبقوا احكامنا الصحابي فلوان احكم انفق مثل اصد ذهباً
ما ادرك مد احدكم ولا تصيفه لكن انفرده مسلم بخبر نسب
خالد لعبد الرحمن دون البخاري فالنبي عليه السلام يقول لخالد
ونحوه لا تسبقوا الصحابي يعني عبد الرحمن ولهذا لا عبد الرحمن
كان من السابقين الاولين وهم الذين اسلموا من قبل الفتح وقالوا
وهم اهل بيعة الرضوان فهم افضل واخص بصحة من اسلم بعد
بيعة الرضوان وهم الذين اسلموا بعد الحديبية وبعدها لم
يأتهم الى الله عليه وسلم اهل مكة ومنهم خالد بن الوليد وهو لا
اسبق من ثأقرا اسلامهم الى فتح مكة وسبقوا الطلقاء منهم ابو
سفيان وابناء يزيد ومعاوية ومن هنا لم يسئل ابو الطفيل
ان علي افضل ام معاوية فحكك وقال اما بدني معاوية ان يكون
مسوا وبالي حتى يطع ان يكون افضل والحاصل انه اذا كان هذا
حال الذين اسلموا بعد الحديبية وان كان قبل فكيف حال من ليس
من الصحابة اي بحال مع الصحابة رضي عنهم وفي صحيح مسلم عن
جابر قال قيل لعائشة ان ناسا يتناولون احباب رسول الله صلى

عليه وسلم ما كان بين

ابا بكر

ابا بكر وعرفا كنت وما فيجبون من هذا انقطع عنهم العرفا
حب الله ان لا ينقطع عنهم الماجر وروى ابن حنبل باسناد صحيح
عن ابن عباس ان قالوا لا تسبقوا احباب محمد فقام احدكم ساعة
يعني مع النبي عليه السلام فيمن عمل احكام اربعين سنة وفي
رواية وكيع فيمن عباد احكام مرة هذا وخلافه الشيعة
ثلاثون سنة خلافة الصديق سنتان وثلاثة اشهر وخلافه عمر
عشر سنين ونصف وخلافه عثمان اثنا عشر سنة وخلافه
علي اربع سنين وتسعة اشهر وخلافه الحسن ابنه ستة
اشهر واول ملوك المسلمين معاوية وهو افضلهم لثباته
اماماً عالماً فاضلاً اليه الحسن بن علي خلافة فان الحسن بايعه
اهل العراق بعد موت ابيه ثم بعد ستة اشهر فوض الاموال
معاوية والعقبة مشهورة في الكتب المبسوطة بسطوذة وخلافة
ثبتت لعل بعد عثمان لمبايعه الصحابة سوى معاوية مع اهل
الشام وفيه ما ادينا معروفه قال شايح العقيدة الحنابلة
ان توثيق الخلفاء الراشدين كترتيبهم في الخلافة الا ان لا يبي
ابو وعمر من ثمة وهي ان النبي عليه السلام امرنا بايضا سيرة الخلفاء
الراشدين ولم يثبنا في الاقتداء بالافعال الا لا يبي وعمر
فقال قتادة بالذين من بعد ابي بكر وعمر وخرق بين ابينا
سنتهم والاقتداء بهم فحال ابي بكر وعمر فوق حال عثمان وصلى

خلافة النبي لا يكون سنة

رضي الله عنهم انتهى ولعل هذا وجه فعل عبد الرحمن بن عوف
لكل منهما أو ليكن على ان فعل بكنا ب الله وسنة رسول الله عليه
السلام وسيرة السابقين فابي علي ان قتلهما ورضي عثمان قال
وقد روي عن ابن حنيفة تقديم علي على عثمان ولكن ظاهر مذهبه
تقديم عثمان وعلى هذا جماعة اهل السنة انتهى والحاصل ان الجمهور
من السلف ذهبوا الى تقديم عثمان على علي وكان سفيان الثوري
يقول بتقديم علي ثم رجع وقال بتقديم عثمان على ما نقل عنه ابو طهارة
الخطابي وقال ابو سليمان ايضا ان المتأخرين في هذا المذهب
منهم من قال بتقديم ابي بكر من جهة الصحابة وتقديم علي من
جهة القرابة وقال قوم لا تقدم بعضهم على بعض وكان بعض
مشايخنا يقول ابو بكر خير وعلى افضل فباب الحيزية وهي الجماعة
الحق والمنفعة الخلق متعد ويجاب الفضيلة لازم انتهى وفيه
بحث لا يخفى والحاصل ان ما ذكره بعضهم من ان الامة على
افضلية الصديق محمول على اجماع السلف من اهل السنة اذ لا
يصح حمل على اجماع الامة لما في بعض اهل البدعة وقد قال سعيد
بن زيد انتم ومنكم من رجل من العشرة مع رسول الله
يعبر به وجهه فيمن عمل احكام ولو نحو عمر فخر رواه ابو داود
ودليل ما قبله والتمذي وصح من اجعل من يكره التكلم بلسان
العشرة او فعل شئ يكون عشرة لئلا يفتخروا بها والصحابة

وهم

ان يرضى

الاربعة

وعند الرافضة ان الامور التي لم يزل في ايام هؤلاء فاسداً منعوا بتولي
عليهم الظالمون المعتدون بل للثاقون الكافرون واهل الحق اذ كان
من اليهود وقولهم ظاهر البطلان والله المستعان ثم قال اصل الحق
انما احد منها فحق رديق قصده ابطال دين الاسلام والحدود
في الرسول عليه السلام كما ذكر العلماء الا سلام فان عبد الله بن سينا لما
اظهر الاسلام اذ ان يقصد دين الاسلام بمكروه وصنيعه كما فعل بولس
بدين النصراني فظهر التمسك ثم اظهر الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر حتى سعى في فتنه عثمان وقتله ثم لما قدم على الكوفة اظهر
الغلو على واليها حتى تمكن بذلك من اضرارهم وبلغ ذلك علواً
فطلب قتلهم فهرب منه الى قرقيسيا وضربوه معروفاً في الدرع
ونبت عن علي ان من قتل علي بن ابي بكر وعمر وعبد الله بن علي
غابرين على الحق وزيد في نسخة ومع الحق اي باقين عليه ومع
واغلب كما كان في الماضي من غير تغير حالهم وتقصان في كل ايام
وفيه دية على الروافض حيث يقولون في حق الثلاثة انهم تغيروا
عما كانوا عليه في زمنه صلى الله عليه وسلم حيث نزل وعقبت الابل
الذانية على قضاة لهم وورد في شأنهم الاحاديث المشهورة على
صن شأنهم وعلى الجوارح حيث يقولون بكفروا على ومن يابيه
وكفروا معه ومن يابيه حيث ارتكبوا قبل المؤمنين وهو عندكم
مخبر عن هذا الايمان سواهم اي تحبهم جميعاً اي لا تستب

ذلك

كما فعل بولس

منهم

ولا تستب منهم احد لقول عليه السلام لا تستبوا اصحابي ولورود
قوله تعالى والتائبون الاولون من المهاجرين والانصار الى ان قال
رضي الله عنهم ورضوا عنه وباجتماع ان هذه الاربعة من سابقها
جزة فبدخلون في رضيق الله سبحانه دخولاً اولياً وهذه الاربعة قطع
الدلالة على بقيت ايمانهم وتحسين مقامهم وعرضها عنهم فلا يرد
الا دليل قطعي نفاً او عقلاً ولا يوجد قطعاً عند من يحاط بهم ونسب
الادب اليهم ولا يحفظ حرمة الصحبة لثابتة لديهم فتد اجمعوا على
ان من انكر صحبة المتقدم كقرئ بالاف انكار صحبة غيره لورود النص
في محرم حيث قال لا تنصروه فقد نصره الله افاضه الذين كفروا
ثاني اثنين اذها في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانفق
المفسرون على ان المراد بصاحبه هو ابو بكر الصديق وفيه ايراد الى انه
الفرد الاكمل من اصحاب حيث يحمل المطلق على باين ولا تذكر الصحابة
اي مجتمعين ومنفردين كما في نسخة ولان ذكر احد من اصحاب
رسول الله عليه السلام لا يخرج بغيره وان صدر من بعضهم بعض ما في
التوراة من شأنه اما كان من اجتهاد او لم يكن على وجه فساد من امره
وعناد بل كان رجلاً منهم عنه الى غير ما عدا بناء على حسن الظن بهم وقوله
عليه السلام خير الغرور في في واقعه اذ ذكر اصحابي فامسكوا واذ
ذهب جمهور العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول فبقي فتنه عثمان وعلى
وكذا بعدها لقول عليه السلام اصحابي كالنجوم باهم اقلهم اهدى

نحو
بهم

رواه البخاري وابن عدي وغيرهما وقال ابن دقيق العيد في عقيدة
وما نقل فيها بغير تبين واضلوا فيه فنهى هو باطل وكذب فلا يلتفت
اليه وما كان صحيحاً اولئها ثانياً ولا حسناً لان الشاة عليهم من الله
سابق وما نقل من الكلام الا لاقى محقق للتاويل والمشاوكة والمور
هوم لا يثبت الحق والمعلوم هذا وقال الشافعي ذلك دماء طهر الله
ايدينا عنها فلا يلتفت المشايخ وسئل احمد بن محمد بن علي وعائشة
فقال تلك امة قد ضلت لها ملكيت وكل ما كسبت ولا شأنا
لون عما كانوا يعملون وقال ابو حنيفة لولا علي لم تعرف السيرة
في الجوارح ولا تقرر بقم القون وكسر لقاء متفقاً او مشدداً
اي لا تنسب الى الكفر مسامحة بدين من الذنوب اي ما ركا
ب معصية كثيرة وان كانت كبيرة اي كما تكفر الجوارح من ترك
الكسيرة اذا لم يستحقها اي لكن اذا لم يعتقد جليتها لانه من استغنى
معصية قد ثبت حرمها بدليل قطعي فهو كافر ولا تزيل عنه الايمان
اي ولا لا يسقط عن المسلم بسبب ارتكاب كبيرة وصف
الايمان كما قوله المعتزلة حيث ذهبوا الى ان ترك الكسيرة يخرج
من الايمان ولا يدخل في الكفر فينبون المنزلة بين الكفر والارمان
مع اتفاقهم للخروج على ان صاحب الكسيرة مملوك في الذرقة ما روى
عن ابن حنيفة انه قال الجهم اخرج عن كافر فمولى على التشبيه
ثم في بسط الامام الكلام في نفى تغير ارباب الانام من اهل القبلة

فيما شجر
اي في الشجر

كثير من الجهم
اي كثير من الجهم

ولوحين

ولوحين اهل البدعة دلائل على ان سب الشيعين ليس بكفر كما
صححه ابو الشوكير الساجي في تحجيره وذلك لعدم ثبوت مبناه وعدم
تحقق معناه فان سب المسلم فسق كما في حديث ثابت وعنده
يستوى الشيعان وغيرهما في هذا الحكم ولا يفرق من اصحاب
قتل الشيعين بل والختين بوصف الجمع لا يخرج من كونه مسلماً
عند اهل السنة ومن المعلوم ان السب دون القتل نعم له
استحقاق السب او القتل فهو كافر لا محالة وعلى تقدير ثبوت في
الحديث فيجب ان يقال كما اول حديث من ترك مباهة شيعته
فقد كفر والمحال ان الفسق والعصيان لا يزيل الايمان فيصير
كافراً ولا واسطة وكذا البدعة لا تزيل الايمان والمعرفة كما كان
المعتزلة صناد الله تعالى وخلق افعال العباد وجواز رؤيته سبحانه
في المعاد لا يمتنع على ما قيل ولو كان على وجه الفساد لا التحميم
والكفر عليهم الله تعالى لم يزل مات فانه كفرهما بالاجماع من غير نزاع
وفي شرح العقائد بسبب الصحابة والفقهاء فيهم ان كان ما بينا ان الله
القطعية كافر كخلف عائشة والافدية ونسق وهذا هو
نصر من العلامة ان سب الشيعين ليس بكفر عند العامة
ثم قال وبالجملة لم ينفى عن السلف المجهدين والعلماء الصالحين
اللعن على معاوية واحوا به لانه غاية امرهم البقي والخروج على الامام
الحق وهو لا يوجب اللعن حتى ذكر في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي

مجلس عدم اللعن على معاوية

اللعن عليه ولا على الخوارج لان النبي عليه السلام نهى عن لعن المسلمين و
من كان من اهل القبلة وما نقل من لعنه عليه السلام لبعض اهل القبلة
فلما علم من اهل البيت ما لا يعلمه غيره يعني فلعن كان من اهل القبلة
او علم انه يوحى كافر قال وبعضهم اطلق اللعن عليه لما ان كافر
انما يقتل الحسين رضي الله عنه انتهى ولا يخفى ما في قتله حيث اهتم
في قتله ثم قيل يحتاج الى اثبات امره يقتل الحسين اولاً ثم ترتب
كفره به ثانياً وكلاهما متوحد فقد قال جده الاسلام في الايمان فان
قتل اهل البيت لم يجرى لعن يزيد كونه قاتل الحسين او كونه قاتل هذا ما لم يثبت
اصلاً فلا يجوز ان يقال قتلوا امرأته فلعنوا ولما لا يجوز
نسبة المسلم الى كفرة من غير تحقيق بل لا يجوز ان يقال ان ابن علي
قتل علياً رضي الله عنه فلعنوا ذلك لم يثبت متواتراً ولا يجوز ان يوحى
مسلم يفسق وكفر من غير تحقيق وعلى الجملة في لعن الاشخاص
خطأ فليحجب ولا حظ في الشكوك عن لعن ابليس فضلاً
عن غيره انتهى ولان الامر يقتل الحسين لا يوجب الكفر فان قتل
غير الانبياء كبره عند اهل السنة والجماعة الا ان يكون مشكلاً وهو
غير محقق بالحسين ومحوه معناه الاستحلال امر لا يطلع عليه الا
ذوالجلال واما ما قيل من قتل علياً رضي الله عنه فلعنوا فليس
المجهلة في صورة العلماء من ان الحسين كان باغياً فقتل عند اهل
السنة والجماعة ولعل هذا من هذه المانحة الخوارج الخوارج عن

بعضهم يذهب الى ان لعن الحسين عليه السلام لا يوجب لعن قاتليه
لانهم لم يقاتلوه في قتله بل قاتلوه في قتله
ولما لا يجوز ان يقال قتلوا امرأته فلعنوا
لانهم لم يقاتلوه في قتله بل قاتلوه في قتله

الحاجة

عن الحاجة ثم قال انفقوا على جواز اللعن على من قتلوا امرأته او اجازوه
او رضوا به فقيه بحث لانه مع كونه قاتلاً هو منافقاً لما قدمه من
بيان الخلافة ان اراد جواز اللعن الا على من قتل الله على قاتل
الحسين او الرضا به فلا كلام فيه لقوله تعالى لا لعنة الله على الظالمين
ولقوله عليه السلام لعن الله الكافر الرجول او يوحى كافر الرجول ان ذلك ليس
للعن على احد في الحقيقة بل هو نهى عن الفعل الذي رتب اللعن عليه وبيانه
للعنه واجاب بعد فاجاز عن دمه الله وشفاعته رسول الله وان اراد جواز
اللعن المقتضى فقد تقدم عدم جوازه بل الخلاف فيه فضلاً عن اتفاقه
ثم قال بطريق الحاشية في المقام والحق ان يرضى بزيد يقتل الحسين ويمنه
ذلك وانما يجرى لعن اهل بيت النبي عليه السلام مما تواتر عنه وان
كان تقاضيهما احداً فحين لا يتوقف في شأنه بل في ايمان لعنه
الله عليه وعلى اعدائه واعوانه انتهى ولا يخفى ان قوله والحق تقدم
نقد الاتفاق ليس في محله مع ان الرضا يقتل الحسين ليس كغير
عالمين من ان قتله لا يوجب الخروج عن الايمان بل هو فسق وخروج
عن الطاعة الى العصيان ثم دعواه انه ما تواتر عنه فقد سبق
انه لا يثبت اصلاً فضلاً عن التواتر قطعاً ثم قوله لا يتوقف في شأنه
بل في ايمانه فقد تقدم مما تقدم ان كان مسلماً ولم يثبت عنه ما يخرج
عن كونه مؤمناً ان الاستحلال الموجب للكفر امر باطن
لا يعلمه الا الله فعدم توقفه ووجود جوازته خارج عن مقتضى

واستنباطه من بيان

لان ذلك لا يستلزم ذنباً والكلام في ذنب انتهى ولا يخفى اعتداده
القدرة لا يقدح في الاور الكفرية بل هو من كبر الذنوب واجبة حيث
لانه لا يثبت ذنباً وتسميته اي مركب الكبرية مؤمناً حقيقة لا ايماناً
لان الايمان هو التصديق بالجنان والافراد باللسان واما الهل بالاكاذاب
فهو من كمال الايمان وجمال الايمان عند اهل السنة والجماعة وفطر
او ينظر عند الخوارج والمعتزلة فهذا منشأ الخلاف في المسئلة
فيحوز ان يكون اي الشخص مؤمناً اي بقصدية واقراءه قاسماً
اي بعصيانه واصرارته غير كافر اي لثباته في مقام اعتداده واصل هذه
المانحة ان رئيس المعتزلة وصل بن عطاء احتزل مجلس الحسين
فخره ان مركب الكبرية ليس مؤمناً ولا كافر وثبت للمعتزلة بين
المؤمنين فقال الحسن قد احتزل هذا فسوا المعتزلة وهم فسوا أنفسهم
لهل العدل والتوحيد لقولهم بوجوب نواب المطيع وعقاب العاصي
على الله سبحانه ونفي الصفات القديمة عنهم ثم يقولوا في علم الكلام
وتشبهوا به بالالفلاسفة في كفرهم بالاول وسماهم مذهبهم فيما بين
الذين ان قال ابو الحسن الاشعري لاسنادة ابن علي الجاني ما تقول
في ثلاث اخوة مات احداهم مطيعاً والاخر عاصياً والثالث صديقاً فقال له
الاول يغاب بالجنة والثاني يغاب بالنار والثالث لا يغيب ولا
يغاب قال الاشعري فان قال الثالث بارك لم اثنى صديقاً وماء
ابقيته الى ان اكبر فاحسن بك وطيبك فاذن الله تعالى يقول

ان رئيس المعتزلة وصل بن عطاء احتزل مجلس الحسين

عقله وعد الله وكال علمه وديانته على ان العبرة بالخواتم قال ابن الهمام
واضاف في الكفر يزيد قيل نعم يعني لما روى عنه ما يدل على كفره من
تحليل الخمر ومن نفى بعد قتل الحسين واصحابه ان جازيتهم بافطار
با شيوخ قريش ومنه ما لديهم في بدر والمقال ذلك ولعله وصفا
قال الامام احمد بكفره لما ثبت عنه من نقل تقريره لما وقع منه
من الاجترار على الذرية المحزنة كما لا يقتل الحسين وما جرى مجرى
عنه سماع الطبع ونحوه كما ذكره الشيخ كما علق به شيوخ كلامه فانه
ليس على وفق مواده كما قدمناه في لعنه وقيل لا اذ لم يثبت
لثبات تلك الاسباب الموجبة اي كفره وحقيقة الامر بالتوقف
فيه ورجع امره الى الله سبحانه وقال القونوني في شرح حجة الشافعي
ولا يلحق صاحب الكبرية لان ايمانه معه ولم ينقص باركنا به الكبرية
والؤمن لا يجوز لعنه انتهى ولا يخفى ان ايمان يزيد محقق ولا يثبت
كفره بدليل قطعي فضلاً عن قطعي فلا يجوز لعنه بخصوص واما نقل
القونوني حيث قال قد ذكر ابو حنيفة في الفقه الاكبر ان الحسن
سئل عن الخوارج كالحق فقال هم اصبحت الخوارج فقتلوا الكثر منهم
قال لا ولكن تقاتلهم على ما قاتلهم الاثمة من اهل الخير كعلي ابن ابي
طالب وعمر بن عبد العزيز وما وجدناه في النسخ المحصية والاصل
المعتبرة ثم قال القونوني في قوله يذهب اشارته الى كفره بفساد
استفاده كفساد اعتقاد الجهمية والمشيبي والقدونية ونحوهم

لان ذلك

كتاب في صلب

يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لم تكبر لعصيت قد دخلت النار
فكان الاصل ان توت صغيرا قال الاستغنى فان قال الثاني لم تكبر
صغيرا فلما اعصى فلا دخل النار وماذا يقول الرب فيمت لي في
وترك الاستغنى مذهبه واستغل وهو من تبعه باطل الى ابي
المعزولة واشبات ما ورد في السنة ومضى عليه الى هذه السنة
السنة والجماعة ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وفاض فيها الطبقة
الاسلامية صاروا في الازمنة الفلاسفة والكهنة الطبيعية فيما خالفوا
فيها الشريعة الضيقة فحاصلها يعلم الكلام قليل من الفلسفة في مقام العلوم
ليتوقف لافهامها فيمكنوا من ابطالها وردوها وهلم جرا الى ان اذبحوا
في معظم الطبيعية والاشياء والزيادات على كمالها لا يتغير
عن الفلسفات لم لا اشياء في السموات فصار هذه الاعتبارات
مذمومة عند العلماء بالكتاب والسنة الذين يكفيهم في اعمالهم من
المنقليات والعقليات ثم اعلم ان القوي ذكر ان ابا حنيفة كان يفتي
موجباً في خبره امر صاحب الكعبة الى منسنة الله تعالى والارباب لما فيه
وكان يقول اني لا ارجو لصاحب الذنوب الكبير والصغير واحاط عليهم
وانا ارجو لصاحب الذنوب الصغير واحاط على الذنوب الكبيرة انتهى
واما ما وقع في الفتنه للنسج عبد القادر الجيلي عند ذكر الفرق الخيرية
التي جيت حيث قال ومنهم القدرية وذكر اصحابنا قائمهم ثم قال ومنهم
الحنفية فاعلم ان ثابت نعم ان الامة هو المعروفة والافراد بالله والرسول

ويجاء

ويجاء من عند جملة على ما ذكره البرهوني في كتاب الشريعة فهو استند
فابعد وعلم كاسد خالفا لاعتقاده في العقيدة الكبرى وما نقلنا من حياية
انه يقول الامة هو مجرد التصديق دون الافراد فانه منطوقه
لاجراد احكام الاسلام ومنها فاض لسا تركب العقيدة المعنوية
الاخلاق بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واهل البدعة مع
انه الامة هو المعروفة والافراد هو المذهب المختار بل هو اولى من
ان يقال الامة هو المصدق والافراد لانه التصديق الذي سقى عن
التقليد دون التحقيق مختلف في قبوله بخلاف المعرفة التي نشئت
عن الدلائل مع الافراد لانه بالاجماع والاعتماد بالمعروفة دون
الافراد او بالافراد دون المعرفة فهو في حق النزاع كما قال بعض اهل
الابتداع ثم المرجحة المذمومة من المبتدعة ليسوا من القدرية بل
طائفة قالوا لا يفر مع الامة من ذنوب كما لا يفر مع الكفر طاعة فزعوا
ان اصحاب المسلمين لا يفرقون على شيء من الكبائر فابن هذا
الارباب من ذلك الارجاء ثم قول ابي حنيفة مسلوق لقول القرآن
ان الله لا يفرق ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء بخلاف
المرجحة حيث لا يفرقون الذنوب مما عدا الكفر تحت المشيئة بخلاف
المعتزلة حيث يوجبون العقوبة على الكبيرة وبخلاف الخوارج حيث
يخرجون صاحب الكبيرة والصغيرة عن الامة ثم اعلم ان مذهب
المرجحة ان اهل النار اذا دخلوا النار فاقامهم يسكنون في النار بلا عذاب

الاعتقاد الذي
التحقيق
وما لا يخالف المعرفة والافراد
او بالافراد دون المعرفة فبعد في
حق النزاع

كالجوت في الماء الا ان الفرق بين الكافر والمؤمن ان المؤمن استمتع
في حرة بالكل ويشرب واهل النار في النار ليس لهم استمتاع
الكل وشرب وهذا القول باطل بالكتاب والسنة والجماعة لانه من
اهل السنة والجماعة وسواهم المبتدعة كما يدل عليه قوله تعالى وهم
يصلحون فيها وقوله كلما نفخت الصور لا يخلف عنهم
من عذابها وقوله فذوقوا فان تزيدكم الاعداء وغير ذلك من
الآيات والاحاديث البينات واما ما روي عنده صلى الله عليه وسلم
من انه سئل في علي بن ابي طالب يوم تصفح الرميح اجابها وليس فيها احد
واستدل به الجمجمة وهي الحربة المرفوعة على قتلة اهل الدرفية
ان الحديث على تقدير محنة لا يبرأ من القصاص الناطقة مع انه مؤول
بان للرجحان بجهنم طينة من طبقاتها المحترقة لبعضها المؤمنين قائمهم
اذا خرجوا منها وذهبوا الى الجنة تبقى صحرا ليس احد فيها والمسح
على القطين اي المقيم يوما وليلة والمسا قولاً في ايام وليها سنة
اي ثابت بالسنة التي كادت ان تكون متواترة ولا يبعد ان يؤخذ
بقوله من الكتاب اي قولاً في ايام وليها سنة اي بالصلوات ثابت
في النفس والجزم الاظهر في المسح وهاهنا رضوان وهاهنا محسب
الحكم مبهمة فيسبها فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مسحها
حال ليس الحنين ومسحها عند كشف الرقبتين والخراج اي
صلاتها في شهر رمضان اي في لياليها سنة اي باصلها ثابت

مسح على القطين
بالنصب
في شهر رمضان
اي في لياليها سنة

عنه

عنه عليه السلام ان صلاحها في ليالي ثم تركها شفقة على الامة
ان لا تجب على العامة او تجسبوا بها انها واجبة ولما قول عمر
رضي الله عنه في حقها تجب البدعة انما هو باعتبار اجابها او
ببسبب الاجتماع عليها بعد ما كان الناس ينفردون بها مع انه صلى
الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فمن
اباكم وعمر رضي الله عنهما بقوله لا اقدموا بالذين من بعدي وفيه دليل
سدة على الوفاض وكذا في قوله والصلاة في بيوتنا جازي صالح
طالع من المؤمنين جازية اي لقوله عليه السلام صلوا خلف كل نبي
اخره اذا قطعت من ابي هريرة وكذا البيهقي وذاق قول علي وصلوا
على كل نبي واجر واجرنا مع كل نبي واجر من ترك الجمعة والجماعة قطع
الامام الفاجر فممنوع عند اكثر العلماء والصحيح انه يصلها ولا
يعيدها وكان ابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عتبة
ابن ابي سفيان وكان يشرب الخمر حتى اراد صلى بهم الصبح مرة اربعا ثم
قال اريدكم فقال ابن مسعود ما اردت منك منذ اليوم في زيادة
وفي المتفق سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال
ان تعطي النبيين اي ابا بكر وعمر وحمزة الخنثين اي عثمان وعلي
ونرى المسح على القطين وتصل على كل نبي واجر وقال في الوصية
ثم نقرأ ان افضل هذه الامة النبي وهم خير الامم بعد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم علي رضي الله عنهم اجمعين لقوله تعالى

ثم عثمان

وفيها
خلف مع
مسح خلف كل نبي واجر

والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
 وكل من سبق الى في الخلافة فهو افضل من غيره من المؤمنين
 ويقتضون كل من سبق في حق الله تعالى قالوا ونزول السجدة على الخلق ما
 للقيم يومنا وليلة والمساخر ثلاثة ايام ولها لها لان الحديث ورد
 هكذا ومن انكرها فانه يفتنى عليه الكفر لانه قريب بالخبر المتواتر
 اي العظمى والاله هو الخبر المتواتر المعنوي ثم قالوا في الفهم والافعال
 رخصة في الشكر بعض الكتاب لقوله تعالى واذا قرأتم في الارض
 فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي الافعال قوله تعالى
 فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر انتهى والرفعة
 في الاله لا في واجبه العمل لقوله عليه السلام صدقة تصدق الله
 بها عليكم فاقبلوا صدقة هذا هو معنى المساخر اربعة ايام مسيما ولما
 اقرضته في الاله التي فيه جرحا من بحسب المدلالة بل الحق هو ذهاب
 الى وجود ترك الصوم هناك وقضاؤه بعد ذلك وانما الرخصة
 مستفادة من قوله تعالى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ومن
 لا يقيا والحق يثبت جواز الافعال في الاستيفار ولا نقول اي بحسب
 الاعتقاد ان المؤمن لا يختر الذنوب اي ارتكاب المعصية بعد
 حصول الايمان والحكمة وان اي المؤمن المذنب لا يدخل النار كما لقوله
 الموعظة والملازمة والامامة ولا اي ولا نقول ان المؤمن المذنب
 يخلد فيها وان كان فاسقا اي باركنا بكتبكم جميعا بعد ان يخرج
 من الدنيا

من الدنيا مؤمنا اي مقرونا بحسن الخلق خلافا لما نقول للمعتزلة
 وذلك لان المعصية تحت المسببة عند اهل السنة لقوله تعالى
 ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن
 غير توبة والافهم سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويغفر عن شرهم
 وغيره يقتضي وعده واخباره خلافا للمعتزلة حيث يقولون يجب
 على الله عقاب العاصي ونواب المصلحة وقبول التوبة وامتناعها
 اما قول المعتزلة في شرح العقاب عند قوله ويغير ما دون ذلك
 لمن يشاء من الصفات والكليات مع التوبة او بدورها خلافا للمعتزلة
 فعنه ان قوله مع التوبة اسم وقلم ليس في محله من جهتين صحت
 خالفوا القائلين لان المسببة بدون التوبة مثل خلاف المعتزلة ولما
 معها فلا خلاف في المسئلة كما صرح في شرح المقاصد باتهم اجمعوا
 على ان العذاب على القابل لما صرح في الحديث الثاني من العذاب
 كون الذنوب له ولقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم
 لا نزاع في ان من المعاصي ما جعله الله ربحا لعامة الكلدان وعلم
 كونه كذلك بالادلة الشرعية كسجود المقيم والقائه المصحف
 في القدرات والتلفظ بكلمة الكفر نحو ذلك مما ثبت بالادلة
 انه كقوله هذا يدفع ما يقال ان الملاحة اذا كان عبارة عن
 التصديق والاقراء فينبغي ان لا يصير الحرف باللسان المصدق في الجاه
 كما في بني من افعال الكفرة التي فلا لم يتحقق منه الذنوب والشك

واما اصحاب المعتزلة بان الامة بعد اتفاقهم على ان ترك البصرة
 فاسق اضلوا في ان المؤمنين وهو مذهب اهل اوكاف وهو قول
 الخوارج او منافق وهو قول الحسن البصري فاخذنا بالمتفق
 عليه وتركنا المختلف فيه وقلنا هو فاسق ليس بمؤمن ولا كافر
 ولما في قوله فاسق بان هذا اصدات لقول الخائف لما اجمع عليه السلف
 من عدم المنزلة بين المنزلتين فيكون باطلا على ان الحسن البصري
 رجع عنه امر كما صرح به في البداية والاحمال ان المعتزلة والخوارج
 فواجب مما انعقد عليه الاجماع فلا اعتداد بهم ولا نقول ان حسناتنا
 مقبولة اي مبرورة وسبيلنا مقبورة اي البتة كقول المرجئة
 بالهزلة والياء ولكن نقول اي بل نعتقد المسئلة مثبتة مقبولة
 كما اوضحه بقوله من عمل حسنة بنسبها اي بجميع شرائعها كالتقية
 اي واقعة بجميع صحتها في الابداء خالية عن العيوب المفسدة
 اي الظاهرية والمعاني للطلبة الباطنية في الاشتغال بالكفر والياء
 العجب لقوله تعالى ومن يكفر بالايان فقد صلب على قولنا ايها
 الذين امنوا لا تتلوا احد قائل بالحق والاذى كاذب يفتق ما له
 رياء القربى واما قول شاذ وكذا لافلاق السبب وغيرها من المعصية
 فهو شرار على مذهب اهل السنة بل ينبغي على قواعد المعتزلة
 نعم ما ورد من نحو قوله عليه السلام ان المصدق ياكل الحسنات كما ياكل
 النار الحطب فلو كان المصدق ياكل الحسنات على ارتكاب السيئات

بالنسبة الى الجسد فيقطع لهن حسنات يعلم الحاسد في اليوم
 الموعود ولم يبطلها تاكيدا قبلها وثابدا لتعلق ما بعدها حتى خرج
 من الدنيا وفيه اياما الى امد ما دام فيها فهو في خطر من ابطال القاعة
 وفسادها فان الله تعالى لا يضيها بخفيف الباء وتشددها
 وذلك لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي اية اجر المؤمنين
 بل يعلمها من اي فضل وكرم ورفيقه عليه اي يقتضي وعده وحكم
 وما كان من السيئات اي المعاصي جميعها دون الشرك اي الا الا انكر
 ضموها والكفر اي عموما ولم يثبت عنها اي عن السيئات صغيرها
 كبيرها دون ما استثنى عنها حتى مات مؤمنا اي غير تائب فانه
 في مشيئة الله تعالى اي تحت تعلق ابدته سبحانه بعذابها او عفو
 عنها كما بينه بقوله ان شاء الله اي بعد له على قدر استحقاق عقابه
 وان شاء عفى عنه اي يغفره ولو وقع شفاعة في بابه ولم يغفر
 بالقرابة بل بل يدخل الجنة ويجعل فيها خلدا والياء وفي معناه
 السمعة وقد تروى في اطلاق احدها وادارة كل منهما على العرفاء
 الى عدم الاضلال حيث المراءى في نظر العمل لبراءة الناس ويستحسنوه
 في مقام الانبساط والتشجيع يفعل الفعل ليسمعه الحق وليس في
 غرضه رضي الحق اذا وقع في عمل الاعمال اي في اوله وان شاء
 قبل الاعمال فاذيصل اجرة اي اجر ذلك العمل بل يثبت وزره حيث
 ظلم على نفسه بوضع الشيء في غيره وضعه فان الله تعالى كان يرجو الناس

السنة

بالنسبة الى الجسد

بالنسبة

دبه فليس على صاحبها ولا يشرك بعبادة ربه احد اى لا يشرك
جله ولا يقربا وقديما الى ان اذا قصد الربا والسعة وقصد
الطاعة والعبادة جميعا يوصف الشريك مطلقا لقلبه اعداها على
الافرا والتسوية بينهما فانه يطل اجرة وثبتت وزرعه ليعوم
حديث من كان انشرك احدا في عمله لله فليطلب خرابها
سواء كان الله اعنى الشريك عن الشرك وكذا حديث لا يقبل
الله عملا في ذرة من الرياء وكذا العجب اى وكذا احكم العجب
في ان يطل اجر العمل الذي وقع فيه من العجب وفي اقتصاد
حكم الايام على الرياء والعجب دون سائر الايام استوار باق
السيئات لا يقبل الحسنات بل كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن
هن السيئات وذلك للحديث القدسي بسبقت رحمتي
غضبي وقد قاله شارح حيث قال وكذا غيرها من الاخلاق
السنية يطل اجور الاعمال الحسنة واستدل بقوله عليه السلام
حسن يغفرن الصائم العبد والكذب والتميم واليمين الكاذمة
والشكر بشبهة ولم يعرفنا قول الحديث بان المراد به ان يعجز كما
ان الصوم ويطل اجالا اصله فانه النظر بشبهة صغيرة وهو لا يطل
العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما اسند لالتواء
عليه لسلام سوء الخلق فيسند العمل كما فيسند العمل فمدفع
لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من رياءه وعجبه فيفسد ثوابه

فعل
فان الله اعنى الشريك عن الشرك وكذا حديث لا يقبل الله عملا في ذرة من الرياء وكذا العجب اى وكذا احكم العجب في ان يطل اجر العمل الذي وقع فيه من العجب وفي اقتصاد حكم الايام على الرياء والعجب دون سائر الايام استوار باق السيئات لا يقبل الحسنات بل كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن هن السيئات وذلك للحديث القدسي بسبقت رحمتي غضبي وقد قاله شارح حيث قال وكذا غيرها من الاخلاق السنية يطل اجور الاعمال الحسنة واستدل بقوله عليه السلام حسن يغفرن الصائم العبد والكذب والتميم واليمين الكاذمة والشكر بشبهة ولم يعرفنا قول الحديث بان المراد به ان يعجز كما ان الصوم ويطل اجالا اصله فانه النظر بشبهة صغيرة وهو لا يطل العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما اسند لالتواء عليه لسلام سوء الخلق فيسند العمل كما فيسند العمل فمدفع لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من رياءه وعجبه فيفسد ثوابه

عليه

لا عليه وهو علمه الاعلام من ان كل ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون
كرامة لولى لا فارق بينهما الا الضدى خلافا للشعبي ومن تبعه
كان المتكبر حيث قالوا لا تخو لودن والد وقلب مجاد بهيم
فلا يكون كرامة او الكتاب فاطق بظهور الكرامة من مريم ومن صاحب
سليمان واما ما قيل من ان الاول ادها من نبوة عيسى عليه السلام او
معجزة لوكيا والثاني معجزة لسلما فمدفع بان لا تدعى الا جوارا لافرا
لمعنى الصالحين غير معروف بدعوى النبوة ولا بفرا فصحته ادها
او معجزة لنبى هو من اتمه سابقا ولا فقا وسبقا القصص يدل
على انه لم يكن هناك دعوى النبوة بل ولم يكن الزكريا علم بتلك القضية
والا لما ساءل عن الكيفية والحاصل ان الامر الحارق للعادة فهو بالنسبة
الى النبى معجزة سواء ظهر من قبله وقبل اتمه لدلته على صدق نبوته
وحقيقة دسلته فهذا الاعتبار يطل معجزة له والا فحققة المعجزة
ان تكون مقاربة للحدثى على يد المدعى قال ابو على الجرجاني كن طائبا
لاستقامة لاطالما للكرامة فان نفسك محركة في طلب الكرامة
وبذلك يطلب منك الاستقامة قال الشيخ الشمر وردى
في عوارضه وهذا اصل كبير في الباب فان كثيرا من المجتهدين المتقدين
سبغوا من سبغ الصالحين المتقدمين وما مضوا به من الكرامات
وخوارق العادات فنفسهم لا تزال تنطلق الى شئ من ذلك و
يجعون ان يورقوا شيئا من ذلك ادهم يبق منكسر لقلب مشها

هذا
فان الله اعنى الشريك عن الشرك وكذا حديث لا يقبل الله عملا في ذرة من الرياء وكذا العجب اى وكذا احكم العجب في ان يطل اجر العمل الذي وقع فيه من العجب وفي اقتصاد حكم الايام على الرياء والعجب دون سائر الايام استوار باق السيئات لا يقبل الحسنات بل كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن هن السيئات وذلك للحديث القدسي بسبقت رحمتي غضبي وقد قاله شارح حيث قال وكذا غيرها من الاخلاق السنية يطل اجور الاعمال الحسنة واستدل بقوله عليه السلام حسن يغفرن الصائم العبد والكذب والتميم واليمين الكاذمة والشكر بشبهة ولم يعرفنا قول الحديث بان المراد به ان يعجز كما ان الصوم ويطل اجالا اصله فانه النظر بشبهة صغيرة وهو لا يطل العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما اسند لالتواء عليه لسلام سوء الخلق فيسند العمل كما فيسند العمل فمدفع لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من رياءه وعجبه فيفسد ثوابه

لنفسه

علم جفا بين الادلته كما هو مقتضى مذهب اهل السنة والجماعة
والايات اى خوارق العادات المستحبات بالخرجات للانبياء
والكرامات الاولياء حق اى ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة
بما اذه المعتزلة واهل البدعة في اذكاء الكرامة والعرف بينهما ان
للحجة الخوارق للعادة كاهيا ربيت وراعدا جبل على وفق
التخدي وهو دعوى الرسالة فيخرج غير الحارق لطلوع الشمس من
مشرقها كل يوم والخارق على خلافه بان يدعى بطل طفل بتصدية
فمنطلق بتكذيبه كما وقع للرجال والكرامة خارق للعادة الا انها
غير معروفة بالتخدي وهو كرامة لولى وعلامة لصدق النبى فان
كرامة التي بع كرامة للنبوة والولى هو العارف بالله وصفاته بحسب
ما يمكن للمواظبة على الطاعات المجتنب عن السيئات المحرقة
عن الانهاك في اللغات والمشمومات والفضيلات والديهوات
وذلك كما وقع من جريان النيل بكتاب عمر ودرويه على المنبر بسنة
سبها وندهق قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل تحذرا لمن دله
الجبل لكن المدوة هناك وسما سارية كلامك ذلك مع بقعة المسافة
وكشرب فالد التتم من غير نصير ربه وكذا ما وقع لغيره من العجايب
ومن عدهم من اهل السنة ووافقه المعتزلة حيث لم يشاهدوا
فيهم منهم هذه الخوارق واما السبعة فمحصوا الى ايام بالائمة الاشئ
عشرية من غير دلالة خصوصية ثم ظاهر كلام الامام في هذه المقام موافق

الخرجات والكرامات والعرف بينهما ان

فان الله اعنى الشريك عن الشرك وكذا حديث لا يقبل الله عملا في ذرة من الرياء وكذا العجب اى وكذا احكم العجب في ان يطل اجر العمل الذي وقع فيه من العجب وفي اقتصاد حكم الايام على الرياء والعجب دون سائر الايام استوار باق السيئات لا يقبل الحسنات بل كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن هن السيئات وذلك للحديث القدسي بسبقت رحمتي غضبي وقد قاله شارح حيث قال وكذا غيرها من الاخلاق السنية يطل اجور الاعمال الحسنة واستدل بقوله عليه السلام حسن يغفرن الصائم العبد والكذب والتميم واليمين الكاذمة والشكر بشبهة ولم يعرفنا قول الحديث بان المراد به ان يعجز كما ان الصوم ويطل اجالا اصله فانه النظر بشبهة صغيرة وهو لا يطل العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما اسند لالتواء عليه لسلام سوء الخلق فيسند العمل كما فيسند العمل فمدفع لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من رياءه وعجبه فيفسد ثوابه

لنفسه في محله حيث لم يحصل له خارق ولو علموا بسوء ذلك
لها ان عليهم الامر فيعلم ان الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين
من ذلك بابا وكلمة فيه ان يزداد ما يورى من خوارق العادة والافرا
العدرة بفتنا فيقوى هونه على الزهد في الدنيا والخروج عن ذوا على
المهوى فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهو كى
الكرامة انتهى والى اصل ان كشف العلم بالامور الشرعية خبر من كشف
العلم بالامور الكونية مع ان عدم الاقل ونقصا له خرفة في الدين
بجلاف عدم النافى بل ربما يكون عدها نفع لم تعلم انه قال عليه
السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم فراه فراه
ان في ذلك الايات المتوسمين اى المتفرسين رواء النبوة
من روايات ابي سعيد الخدري وما ينبى التنبية عليه هنا ان الفراسة
ثلاثة انواع ايمانية وسببها نور يقذفه الله في قلب عبده وحققتها
انها فاطرهم على القلب ويثبت عليه كوثوب الاسد على الفريسة
ومنها اشتقاقها وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان
افرى ايمانا فراهه فراسة قال ابو سليمان الداراني الفراسة
مكاشفة النفس ومهاينة الغيب وهى من مقامات الايمان فافترى
وفراسته رافضة وهى التى تحصل بالجوهر والشرع والحق فان
النفس اذا تجردت عن المعاني والمخالفات بالخلق صار لها من
الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشهورة

المنع عما وبخشش

بين المؤمنين والكافرين ولا تدل على الايمان ولا على ولايته ولا تكتشف عن
حق نافع ولا عن طريق مستقيم بل كشفها من جنس فرائس الولادة
واصحاب عبادة الزوايا والاطباء ونحوهم فرائس طليقة وهي التي صنف
فيها الاطباء وغيرهم واستدلوا بها على الحق لما بينهما من الارتباط
الذي اقتضته حكمه الله كما لا يستدل بصغر الرأس الخارج عن العادة
على صغر العقل وكبره وبسبب العدد على سعة الخلق وبسبب
على ضيقه وبجود العينين وكلاهما نظرها على بلادة صاحبها وصف حرارة
قلبه ونحو ذلك واما التي تكون اى الخوارق العادة التي توجد لاعداد
اى لاعداد الله سبحانه مثل ان يمسح الخلق في الارض لصق يوسوس
من في المشرق والمغرب في جريح يجرى الدم لبني ادم ونحو ذلك
وفرعون اى حيث كان يامر النيل بان يجري على وفق حكمه كما اشار
اليه سبحانه في كتابه ليس في ملك معرف وهذه الانهار تجري من
تحتي وحيث حكم ان اذا ارد ان يصفى قصه وينزل عنه ذكرا كان
يطول قدما فريسه ويقصر ان على وفق غرضه والذجال حيث ورد
ان يقتل شخصان ويجيد مما روى في الاعداد اى الاطباء او
الانار ان كان اى بعض الخوارق لهم اى ولا مثالا لهم وفي نسخة كان
و يكون لهم نظر الى ان خلق العامة للذجال ان يكون في حال الاستقبال
فلا تستجيب اى تلك الخوارق اياها اى مجزأت لانها مختصة
بالانبياء ولا كواميات اى لاقتضاها بها لا صغيا ولكن تستجيب

على كبره

فمنها ما

فمنها ما حاجات لهم اى للاعداد من الانبياء اى من الكفار والنجار
وذلك اى ما ذكر من ان خوارق العادات فتكون للاعداد
وفق قضاء الحاجات لان الله تعالى ايعومهم ووجوده في عباده
يقضي حاجته اعدادا مستدرجا اى كما ذكرهم في الدنيا وعقوبة
لهم في المعنى كما قال تعالى يستدرجهم من حيث لا يحتسبون
اى يستدرجهم ويستغفونهم الى العقوبة والمنة بالثبات والنفقة
واطالة اللذة لينوهم ان ذلك تقرب من الله واحسان وانما
هو تجريد وخد لان ففي الحديث اذا رايت الله يعطي العبد ما
يحب من النعمة وهم يفتخرون على العصية فانما ذلك من اسنادهم
ثم تلا هذه الآية فلما نسا ما ذكرنا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
اى من النعم حتى اذا فرغوا مما انزلناهم بغية فاذا هم مبسوتون
اى متحيرون اسبون لان العقوبة فجأة في حال النعمة اسند في
الصعوبة فتكون كثرة نعمتهم المتوالية موجبة لسندة نعمتهم
الاخرية فيفتخرون به اى حيث يحسبون احسانا ويزدادون
عصيانا اى ان كانوا فجارا او كفرا اى ان كانوا كافرا فاولا للتوابع
وفي نسخة ويزدادون كفرا وطغيانا يعني كما وقع لفرعون
حيث عاش اربع مائة سنة ولم تتكسر في مطيعة فصحة
وذلك كبر جازم اى وقوة من الله او ثابت تقلا وتكبر اى تقلا
كما في فضيلة اليس ودعوتهم بقوله انظر في الى يوم يعثرون واجابة

استدراج

المعبر

بقوله فانك من المنكرين الى يوم الوقت المعلوم في الجملة استجيب
دعاؤه حيث اريد اغواؤه فانه رئيس ارباب العقلاء كما ان
نبينا صلى الله عليه وسلم رئيس اصحاب الهداية فالاول من مظاهر
الجلال والثاني من مظاهر الجلال ولا بد منها لظهور نور تحت الكمال
ولذا قال الشيخ ابو محمد بن المغربي لا تنكروا الباطل في طوره
فانه بعض قهوراته يعني باعتبار كبره من صفاته في مرائ مصنو
عانه وانما جمع الامام بين اليس وفرعون ذى التلبس لما روى
عن السيدي يفتن ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله عليه السلام
يا ابغضت عبدا من عباده الله ما ابغضت عبدا من اعدائها من
الجن والافرن المانسين الذي من الجن فابليس حين ان
يسجد لادم واما الذي من الانسين فرعون حين قال ناديتكم
الاعلى واخول بل فرعون اسند من ابليس لوجه من اعدائها من
نسل الانسان وظهر منه هذا الطغيان وابلليس من الجن
ولا يبعد منهم ظهور العميان وثنايها ان ابليس ترك السيد
لغير الله استحقا وافرعون ادعى الربوبية استكبارا ومن الغريب
ان الشيطان يقوى الانسان بعبادة غير الرحمن ولم يامرهم بعبادة
نفسه في زمان الطغيان ولعل ذلك كمال نفرة عن قلوب الانسا
او كذا عارفا الا انه يبعد عن مقام الاحسان ومن النظار
المالحة بالظلال ان ابليس دق باب قصر فرعون حيث لم يكن

عنده

عنده احد من اصحاب العون فقال من هذا على الباب فضحك وقال
في الجواب الصراط في ذفن من يدعي الا ولوهية والربوبية ولم
يد من يقف على باب من الربوبية وارباب العبادة وهذا وقد يكون
خلاف العادة اهانة بان يقع على خلاف المارادة كما نقل ان مسيلة
الكذاب دعا للاعداء ان تصبر حجة العوراء سلمة فصارت عنه
المصيرية عوراء مصيبة واعلم ان ظهوره في العادة يملق الحوافرة
على يد المثلثة جازد من المتبني لان ظهوره على يد المتبني يوجب استعداده
باب معرفة النبي فاما ظهوره على يد المثلثة لا يوجب استعداد باب
معرفة الاله لان كل عاقل يعرف ان المدعى المستعمل على الالهات
المحدث وسمايت القصور لا يكون الها وان روى هذا الخارق
للعادة ثم ان حقن للعادة كما يكون فعلا غير معتاد يكون تعجبنا
عن الفعل المعتاد كمن ذكرنا عليه السلام انه المنع عن المعتاد نقض
العادة ايضا اذا لم تكن عن علمه ولذا كان سكوت الالهام اية دالة
على تحقق الولد وبسبب محبة وكافة الله خالق قبل ان يخلق اى
يحدث الخلق واذ قال قبل ان يخلق اى يوجد الموزوق
فمنها من فينبى اطلاق المشتق قبل وجود المعنى المشتق منه وان
اللامام كره هذا الخوام للانام للاعلام بان هذا هو المختفد الصحيح
الذي يجب ان يعتمد الخوام واللام وقال الزركشي اطلاق نحو
الحاق والاراق في قدسها قبل وجود الخلق والخلق حقيقة

ان ابليس دق باب فرعون

وأن قلنا صفات العقل واحدة وإيضاحها كما لا يخفى بغيره والظاهر
أن القول بأنه ليس فائداً ورازقاً في الازل أمر متعين لا يقال خلافه ولا
يصح دفعه بأنه لا يقال أوجد الخلق في الازل حقيقة لأنه يؤدي إلى
قدم الخلق فإن الفرق بينهما بقرينة قوله أوجد الخلق لا ينفك
دليل على حيث يشير إلى حدوثه لا أنه غير واقع في محله والله
تعالى يرى بصيغة المجهول أي ينظر إليه بعين البصر في الآخرة أي
يوم القيمة لقوله تعالى وجهه يومئذ ناضرة أي حسنة منقاة إلى ربها
ناظرة ولقوله تعالى كلا أنهم أي الكفار عن ربهم يومئذ لمحجوبون
أي مختلف الأبرار فانهم في نظر ربهم ممتحون ولقوله عليه السلام
كما في العقابين وغيرهما أنهم يسترون ربهم كما ترون القمر
ليلة البدر لا تغطون في رؤيته وفي رواية لا تغطون وهو
حديث مشهور في العقابين وغيرهما مذكور وقد رواه أحد
وعشرون كاتباً للحجاء ورواه المؤمنون وهم في الجنة لفعول
عليه السلام على ما رواه مسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول
الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أريدكم فيقولون ألم نؤمن
بوجودها ألم تدخل الجنة ونحن من القادرين فيرفع الحجاب
أي من وجوه أهل الجنة فينظرون إلى وجه الله سبحانه وتعالى فما
أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا الذين أحسنوا
الحسنى الجنة العليا وزيادته أي النظر إلى المولى بلا تشبيه أي رؤية

مفرونة

مفرونة بتفريده لا يكون تشبيه ولا كناية أي في الصورة ولا كناية
في الهيئة المنظورة ولا يكون تشبيه ولا كناية في لافياية من
القرب والابتداء من البعد ولا يوفق الاتصال ولا يفتل الانفصال
ولا بالتحول والامتداد كما تقول الوجودية المائلون إلى الاتحاد قولهم
قوله ثابت بالكتاب والسنة إلا أنها مشابة بمن حيثية الجبهة
والكيفية والكيفية تشبهت ما أشبه النقل وتنفق ما تنزع
العقل كما أشار إلى هذا المعنى قوله لا تذكره إلا بصار إلى لا تحيط
الابصار به في مقام الابصار والتشابه فيها يرجع إلى الوصف الذي
يعدو العقل لا يقدح في علمه لا يطابق للنقل وقال في الوصف ولقاء الله
تعالى لأهل الجنة لا كيف ولا تشبيه ولا جهة حق انتهى والمعنى
أن يحصل النظر بأن يتكشف الكشف فائداً بما يصير متروكاً عن المتقاربه
الجنة والهيئة فهي الموردة على صفه العلم فائداً فطر إلى البدئية
بعين البصر ثم تخفى العين عن النظر فلا فناء في الله وإن كان متكشفاً
لدينا في الملائكة لكن الكشف حال النظر إليه ثم وكل هذا المعنى قوله
صلى الله عليه وسلم ليس الخبوك لمعانيه وقول إبراهيم عليه السلام
ولكن ليظن قلبى فإني العين اليمين ربته فوق العلم اليمين ومن
هذا موسى عليه السلام قال رب اربني انظر إليك والى قول الله رؤية
تكون على وجه خارق العادة من غير اعتبار الحائلة لهذه إلى حيث كادى
عنه صلى الله عليه وسلم انما صوكم فإني أراكم من وراء ظهري

مطلب
وفي الوصف

الشيء أن كما برأنا الله اتفاقاً فأن الرؤية نسبت خاصة بين كل في المولى
والرؤية ومعلق برؤية قال الفخر الرازي مذهبنا في هذه المسئلة
ما اختار الشيخ أبو منصور لا تريد أن تحسبك بالدلائل السقيمة
في اثبات مذهبنا فأننا أسرع في إلزام الخصوم وأظهر في تفهيم
العوام وإذا ذكر الخصوم شبهتهم على هذه الدلائل الشككية
فمنهم بالمعقول على وجه الدفع والرد وهو ذهب طائفة من مشيبي
الرؤية باستحالة رؤية الله في المنام منهم الشيخ أبو منصور لا تريد
قبل عليه المحققون واحتجوا بأن ما يروى في هذا ومثال والله تعالى
يشتد عن ذلك وجوزها بعض أصحابنا لكن لا كقصة وجهه ومثاله
وفضاله ومثاله متمسكين بالحكمي عن السماع كما روى عن أبي يزيد
أنه قال رأيت ربى في المنام فقلت كيف الطريق إليك فقال تركه
نفسك وقيل قال وقيل رأى أحمد بن حنبل ربي في المنام فقال
يا أحمد كل الناس يطلبون ربى إلا أبا يزيد فإنه يطلب ربى وليس بسبيل
قيل لا يريه ما تريد فقال أريد أن لا أريد وروى عن حمزة الزيات
ورأى الفراء بن سنان ابن سنان الكوفي ومحمد بن علي الكوفي التميمي
و العلامة شمس الألفة الكوفي أهم ذكره وسبقنا في بعض ما يتعلق
بهذه المسئلة على وجه التكملة ولما قول قاضيان أن تركه الكلام
في هذه المسئلة حسن فغير مستحسن لأن تركه الكلام ما يفيد تحقيق
الحكم وتثبيت الأحكام ثم اعلم أنه وقع بحث طويل بمقتضى ذلك

العقل

العقل بين العلم فخر الدين الصابوني وبين الشيخ رشيد الدين في
أن المعلوم في أوليس عرفت وقد رجع الشيخ إلى قول الأمام
في آخر الكلام لا كما لو جاز بالحق فتدعى أنه سمرقند ومجاد
أخرى غير موحى وقد ذكر في الأمام الواحد القهار في آخر كتاب
التفويض أن المعلوم مستحيل الرؤية وكذا المنسرون ذكره
أن المعلوم لا يضاف أن يكون موحى في الله تعالى وكذا قول المشاف من
الماتريدية ولا شعيرة أن الوجود على جهاز الرؤية مع الاتفاق أن
المعوم الذي يستحيل وجوده لا يتعلق برؤية سبحانه وأضاف
في المعلوم أنه شيء، أولاً فقالت المعتزلة هو شيء، لقوله تعالى
إني الله على كل شيء قدير فإن كل شيء معدوم وهذا المنس وللوجود
ليس بمقدور أصلاً لا سخا له إيجاد الموجود فتعين أن يكون المراد
من المعلوم ولقوله إن ليلولة الساعة شيء عظيم سمى الزيد
وجودها شيئاً وعندنا المعلوم ليس بشيء، لقوله تعالى وقد علمتكم
من قبل ولم تكن شيئاً ما قال الله تعالى أغير أن لم يكن شيئاً قبل الوجود
وهذا لا يحتمل الثاني كيف يكون المعلوم شيئاً ونسبته الشيء في اليمين
السابعة بامتداد الله العلم بالمال وسببنا زيادة تحقيق ذلك ثم العلم أن
أما في النقل إلى وجهه الذي هو محله في هذه الآية وبعد بديهة في الصريح في
نقل العين وإظهار الكلام من قرينة تدل على ذلك حقيقة وبوضوح صريح
في أن الله أدله لذلك نظر العين التي في الوجه إلى الرب جليلاً رفاه

المالك

التي لا تعدد استوائت بحسب جملته واختلاف متعلقه وتعدده
بغيره فاذ ان عدت بنفسه فحناه التوقف والانتظار كقول
تعالى انظر وانا نقبس من نوركم وقرسبنا لا نقول الا انما
قولوا انظروا وان عدت فحناه التوقف والانتظار كقول
تعالى في ملكوت السموات والارض وان عدت بالي معنا المعاني بال
نصار كقولنا انظر والى غيره انما انظر كيف انما اضيق الى
الذي هو عمل الجسد قال الحسن نظرت الى ربها ففترت بنوره ولا يترك
من الرتبة الادراك والاحاطة فلا ينافي في قوله تعالى لا تدرك الا بصار
فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قد دنا من الرتبة كما قال تعالى
فلما دنا من العرش قال اصحاب موسى انا نحدكون قال فلم يبق موسى
الرؤية وانما بقي الادراك فالتوب تقاربت ولا يدرك كما يعلم ولا
بما على هذه النسب المتفرقة لا يتفق وانما من ادراكها على ما هي
عليه من حقيقة ذاتها وقد تفرقت احاديث اثبات الرتبة وتواتر معونها
فوجب قبولها نقلا ولا يلتفت الى ما يترجم اهل البعثة عقلا وقد
اخطا شاذح عقيدة التي في هذه المسئلة حيث قال من غير نظر
بل نقالة وقد دليل على غير ذلك انتهى وكان قال بالجهة العلية
لرتبة ومذهب اهل السنة والمائة ارسجان لا يرى في جهة وقوله
وم ستره وديك كما ترون القليلة البعد للرؤية بالرؤية في الجملة
لا تشبه المثلث من جميع الوجوه والايمان هو الاقرار باللسان

الصدق

مسألة
والايمان هو الاقرار باللسان
بغيره والتسليم بالقلوب

الحقيق والصدق اي بالجان وفوق التوفيق وتعدده الاختلاف
الاول في مقام الظاهر وان كان الذي هو المصدق به في حال التعبد
ولان المشايخ التي تجرد الاقرار ولم يفرق في الحكم بين الموافق
والمتناقض والابرار والنجار وقال في الوصية الايمان اقرار باللسان
والتصدق بالجان والافراد وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا
لكان لما فرق كلمهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها اي مجرد
التصدق لا يكون ايمانا لانه لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم
مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله ينهم ان المنافقين
كاذبون اي في دعويهم الايمان حيث لا تصديق لهم وقال في قوله
الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونني يعرفون انهم اتينهم
والله في ان تجرد معرفة اهل الكتاب بالله وبورسول لا ينفعهم حيث
ما اقرؤا بنور محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة الله اليهم والى الحق
كما قرأهم كانوا يزعمون انه عليه السلام مبعوث الى العرب فاصفة
فأقرؤهم هذا الطريق لا يكون خالصا لغيره نعم المصدقين ركن حسن لعينه
لا يخل السقوط في حال من الاعمال بخلاف الاقرار فانه شرط لا يخل
وركن لغيره ولهذا يستقط في حال الاكراه وحصول الاضطرار هذا
لان الشبان ترجمان الجنا فيكون دليل الصدق وجودا وصدقا
فاذا بدله بغيره في وقت يكون متكلما من اظهاره كان كافرا واما
اذا نال ثقله من الاظهار بالاكراه لم يصير كافرا لانه سبب الحق

في حشر الاجساد وحدث العالم ونعم الباري بالجزبات فاذ ينكر
لما علم قطعاً من الذين اتوا على طواغيتهم ما ورد في عدم خلود
اهل الكبار في النار لثباته في عقولهم والاصل ان عدم
خلودهم لا يخلط الايمان بالاجمال عن التفصيل كما هو في الانصاف باصل الايمان
ولا فليس الايمان بالاجمال في مقام كمال المعرفة وجمال الايمان
ثم اعتبارا بالافراد في مفهوم الايمان مذهب بعض العلماء وهو
اختيار الامام شمس النعمة الخوانساري وخبر الاسلام مثل ان الاقرار
ولكن الاقرار لا يخلو المستقط في حال الاكراه وذهب جمهور
المحققين الى ان الايمان هو الصدق بالقلب واما الاقرار بشرط
الاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا يدرك
من علامته فمن صدق بقلبه فلم يقرب لساذه فهو مؤمن عند الله وان
لم يكن مؤمناً في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه
كالمنافق فيما عكس وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور كما تربيته
والمنصوص موافق لذلك كقولنا ان ذلك كتب في قلوبهم
الايمان وقوله بقلبه مطمئن بالايمان وقوله ولا يدخل الايمان في
قلوبكم وقوله عليه السلام لا سامة بين قتل من قال لا اله الا الله حلة
شفقت قلبه فتنظرت اصادق هو ام كاذب على ما رواه البخاري
ومسلم وابوداود والتبرقي والشافعي وابن ماجة وغيرهم
وقال في شرح المقاصد الاقرار اذا جعل شرط اجراء الاحكام لا بد ان يكون

على نفسه دليل ظاهر على ثبوت الصدق في قلبه وان الجاهل على هذا
التعبد يلجأ الى دفع الكهانة عن نفسه لا لتجديل الاعتقاد في حق
كما اشار اليه قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اوهى و
قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالافصاح في تعليمهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم فاما تبديل في وقت الكفر دليل
على تبديل اعتقاده فكان ركن الايمان وهو كما وعدنا كما صرح به
شمس الامام المرحوم في اصول الايمان صاحب العدة وهو المولى
كانت عبد الله بن محمد بن محمود السني صرح بان الاقرار بشرط اجراء
الاحكام وهو مختار لا مشارة وعليه ابو منصور لما توبد في حق
المؤمن به في كلام الامام اشعار بان الايمان بالاجمال في مقام الكلام
فالتحقق ان الايمان هو تصديق النبي عليه السلام بالقلب في جميع ما
علم بالضرورة بحيث به عند الله اجمالا واكاف في الخروج عن عبادة
الايمان ولا يخلو دونه عن الايمان التفصيلي كذا في شرح العقائد
الايمان الا ان يقال اجمالا لا لو حفظ اجمالا وتفصيلا ان لو حفظ تفصيلا
فانه يشترط التفصيل فيما لو حفظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجه
الصلاة وحرمة الخمر عند السؤال كان كافرا ثم المأذون من المعلوم ضرورة
كوب من الخمر بحيث ينفذ العامة من غير اعتقاد الى النظر والاستد
لال كوحدة الصانع ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ونحوها وانما قد يراها
لان منكر الاجتهاد بات لا ينفذ اجمالا واما من يقول المنصوص الواردة

في حشر الاجساد

على وجه الاعلان على الامام وخبره من اهل الاسلام بخلاف ما كان
 جعل ركنا له فان يكن له مجرد التكملة وان لم يظهر لغيره والظاهر
 ان التزام الشيعات بقوم مقام ذلك الاعلان لا يخفى على الايمان
 ثم الجاهل متقدم على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار بلسانه
 ومنع مانع منه من حزين وخوفه فظهر ان حقيقة الايمان ليست
 مجرد كلف الشهادة على ما ذهبت الكرامية وايمان اهل السماء اى
 من الملائكة واهل الجنة والارض اى من الانبياء والملاويك و
 سائر المؤمنين من الابواب والنفوس لا يزيد ولا ينقص اى من جهة
 المؤمن به نفسه لان المصدق انما لم يكن على وجه التحقيق يكون في مرتبة
 الظن والبريد والظن فهو معيد في مقام الاستعداد عند ادبائ الزيد
 قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا فالتحقيق ان الايمان كما قال الامام
 فخر الدين الرازي لا يقبل الزيادة والنقصان من حيثية اصل المصدق
 لان مرتبة اليقين فاذ مراتب اهلها مختلفة في كمال الدين كما اشار اليه
 سبحانه بقوله واذا قال ابراهيم رب ارفق بك عني الحق قال اولم
 تؤمن قال بلى ولكن بظن قبيح فان مرتبة عين اليقين فوق
 مرتبة علم اليقين ولهذا ورد ليس الخبر كالمعاينة وان قال بعضهم
 لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا يعني اصل اليقين لعل بغير علم اليقين
 في ذلك الحين وهو لا ينافي زيادة اليقين عند الرواية كى هو مستعد
 لمن لا علم بالكلية في الغيب ثم حصل المشاهدة في عالم الضررة

على هذا

الى ان العيصان لا ينافي الايمان كما هو مذهب اهل السنة والجماعة
 خلافا للخوارج والمعتزلة فانها عندهم لا يجمعان ومن يحمل هذا الحال
 على مقام الكمال فان لم يجمع بين الكثرة من المؤمنين كالمال واما نحو
 قوله تعالى واذا نلت منهم اياهم زادتهم ايماناً فعناه ايقاناً او مؤثراً
 بان المراد زيادة الايمان بزيادة نزول المؤمنين به في ابي القريظ والفا
 قوله صلى الله عليه وسلم لا سئل الا الايمان يزيد وينقص ثم يزيد
 حتى يدخل صاحبه في الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فانه
 ان يزيد باعتبار اعماله الحسنه حتى يدخل صاحبه الجنة ودخولها وكذا
 وينقص بارتكاب اعماله السيئة حتى يدخل صاحبه النار ولا يتم بدخل
 الجنة بانه اقرب كما هو مقتضى مذهب اهل السنة على ان المصدق
 من الكليات النفسية للانسان وهي تقبل الزيادة والنقصان باعتبار
 القوة والضعف في مراتب الايمان ثم القوة والعبادة قوة للايمان
 ونتيجة الايمان وتزول القلب بظهور الفرقان بخلاف المعصية فانها
 تشوه القلب وتضعف محبة الرب وديها تجرم مداومة العصيا
 الى ظلمات الكفران فانه المصيبة تجر الى الكبر والكلية الى الكفر فسال
 الله العافية وصن الخاتمة والمؤمنون مستسبون اى مستساوون
 في الايمان اى في اصله والتوحيد اى في نفسه واما حقيقتاها
 فان الكفر مع الايمان كالحي مع البصر ولا شك ان البصر اذا
 يخافون في قوة البصر وضعفه فظهر الاحتمال والاعتق ومن

ومن يرى

في وعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقص القوة والضعف فان
 المصدق بطلوع الشمس اقوى من المصدق بحدوث العالم وان كانا
 متساويين في اصل تصديق المؤمنين ومن ثم قطع ان ايمان احاد الامة
 ليس كما يمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا كما يمان المصدق باعتبار
 هذا التحقيق وهذا معنى ما ورد لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع
 المؤمنين لرجم ايمانهم بجرم ايمانهم وقار جنة ونبات اقية
 ويحكي عزانه ولا من بينه غرات الايمان من زبانات الايمان المتفاوت
 افراد الانسان من اهل الايمان في كثرة الملاحظات وقلة العيصان
 منها نعت الايمان فالخلاف لغير بين ادبائ الفرقان ومن هنا
 قال الامام محمد بن الحسن على ما ذكره في الخلاصة عند ان قال ايمان
 كما في جبريل ولكن يقول امست بما آمن به جبريل انتهى وذلك
 لما هو الفرق بين بينهما هنا كك وقال في الوصية ثم الايمان لا يزيد
 ولا ينقص لانه لا يتصور زيادة الايمان الا بنقصان الكفر ولا يتصور
 نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون النقصان الوارد
 في حالة واحدة مؤثراً وكافراً حق وليس في ايمان المؤمن شك ولا
 في ايمانه الكفر لغيره لانه لو شك هم المؤمنون حتى اى في موضع واو شك
 هم الكافرون حتى اى في محل اخر والاعوان من انه محمد صلى الله عليه وسلم
 مؤمنون حتى وليسوا بكافرين انتهى اى حقاً فاشار الامام بهذا الكلام

لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع المؤمنين لرجم ايمانهم بجرم ايمانهم وقار جنة ونبات اقية

ومن يرى الخطأ الخمين دون الرفع الا بوجاهة وكونها ومن
 يرى عن قرب زائد على العادة واخر فائدة ومن هنا قال محمد
 على ما تقدم اكد ان يقول ايماناً في جبريل بل يقول امست
 بما آمن به جبريل انتهى وكذا لا يجوز ان يقول ايماناً في كماله في الانبياء
 بل ولا ينبغي ان يقول ايماناً في كماله ابي بكر وعمر وامثالهما فان تفاوت
 نور كية التوحيد في قلوب اهلها لا يمحى الا بالله سبحانه فمن
 الناس من نورها في قلبه كالشمس ومنهم كالنور ومنهم كالنور
 الدرق ومنهم كالشمس العظيم واخر كاشع الضعف لقوله
 عليه السلام وذلك اضعف الايمان وقوله المؤمنين اقوى اصب الى
 الله من المؤمنين الضعيف والقوة تشمل القوة الظاهرة والهيئة والقوة
 الباطنية والهيبة وعلى سवाल هذه الاقوال في الدنيا بظهور افعالهم
 واعمالهم واولهم في القبيح وكلما اشتد نور هذه الكثرة وعظمت
 موبشها احرقت الشبهات والشهوات بحسب قوتها لهما وصل بحيث
 الى حال لا يصادف شبهة ولا شهوة ولا دنيا ولا بسنة الا احرقتها
 بل تقول انما جبريل مؤمن فان نورك اطفاء لهيب ومن عرف هذا
 عرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله مريم على النور من قال
 لا اله الا الله ينبغي بذلك وجه الله وقوله عليه السلام لا يحل النار من
 قال لا اله الا الله وامثال ذلك مما اشكك على كبر من الناس حتى انها
 بعضهم مشبهة وظهرت بعضها قبل ورود الاوامر والنواهي

لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع المؤمنين لرجم ايمانهم بجرم ايمانهم وقار جنة ونبات اقية

وقال بعضهم على ناز المنة كين والكفار واول بعضهم المدحول
بالخود فان الشريعة لم تجعل ذلك حاصلًا بحجة قول الشان فقط
وتأمل حديث البطاقة فان من المعلوم ان كل مودة لا مثل هذه
البطاقة وكنوزهم يدعى النعمة متناولون في الاعمال اي باختلاف
الاصوال قال في الوصية نعم العمل غير الايمان والايان غير العمل بدليل
ان كثرة من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال
يرفع عنه الايمان فان العايف يرتفع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال
يرفع عنها الايمان او امولها بترك الايمان وقد قال لها الشريعة
في الصوم ثم اقصيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير المذكرة
ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير الايمان انتهى وصاحدا ان العمل
مقابل الايمان عند اهل السنة لا اجزء منه وركن لمن الدركان
كما تقول المختلن بما يدل عليه المصنف الذي هو في الاصل للمعايرة
بين المعطوف والمعطوف عليه حيث جاء في القرآن من قوله تعالى
استمعوا لهوا الاسلام هو التسليم اي بالظن والانتفاء لا بالامانة
تقيا اي ظاهرا في الطريق المنة وفي نسخة في طريق المنة فارق
بين الايمان والاسلام فان الايمان في اللغة هو التصديق قال تعالى
وما انت بمؤمن لنا والاسلام مطلق الانتفاء ومنه قوله تعالى
والاسلم من في السموات والارض طوعا وكرها فان الايمان يقتض
بالانتفاء الباطني والاسلام بالانتفاء الظاهر كما يشير اليه قوله

تقيا

كما يستفاد من قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فليجمل منه
وقوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام وليس عليكم في الدين
من حرج ورفضت لكم الاسلام ديناً وليس مولد الامام ان الذين
يطلق على كل واحد من الايمان والاسلام والشرايع بانفرادها كما
تقوم شواهد في هذا المقام لا خارج عن نظام المرام وفي عقيدة
المطارد ودين الله في الارض والسماء واحد وهو بين الفلوق والتفصيل
وبين التشبيه والتعطيل وبين المبرور والقدور وبين الامان والامان
باسم وفي الصحيح عن ابن مبررة مرفوعاً انما هو ان لا نبيا ديناً واحد
يعني اصله وهو التوحيد وما يتعلق به لكن الشرايع متنوعة لقوله تعالى
لكل ملة منكم شرع ومنها ما يعرف الله تعالى حق معرفته اي
لا باعتبار ركن ذاته واصاطة صفاته بل بحسب مقتدر العبد وطافته
في جميع حالاته كما وصفه اي الله سبحانه نفسه اي ذاته وفي جليل
على جواز اطلاق النفس على ذاته تقيا واما اطلاق الذات فاكثر
العلماء في العبادات مجازين الذات والصفات وقد ورد تفويها
في كل شيء ولا يتفكر في ذاته الله ولما ذكره السيوطي من ان قد
ورد اطلاق الذات على سبيلها في البخاري في قصة صبي وقوله
وذلك في ذات الله فمحمّد بن محمد بن ابي الايمان فلا كلام
محمّد بن ابي الايمان فلا ليس نصاً في المذبح بل الظاهر ان ادله
في سبيل الله وذلك لان الكفاية لا يخرجها به من الحرم ليقولوه

هذا هو الحق
في قوله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام
ديناً فليجمل منه

ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين ثم انشأ يقول قلست
ايالي حين اقبلت مسلماً على اي شئ كان الله مصرياً وذلك
في ذات الاله وان شئت بياؤك على اوصالي شئوا مني اي
اعضاء جسد مقطوع واما اطلاق الحقيقة كما قال ابن السكيت في جمع
المجاميع حقيقة مخالفة لساير الحقائق فالتعليق على ابن الزمكاني
حيث قال يجمع اطلاق لفظ الحقيقة على الله قال ابن جهم لا لا
يرد في كتابه اي في مواضع من ايات تجميع الصفات اي الثبوتية
والنسبية كسورة الاخلاص وكقوله تعالى ليس كذبتني وهو الجمع
البصير وسائر الايات الدالة على تحقق الذات ومواب الصفات
ولكن ذلك الكلام من الامام الهام مبني على ان الايمان لا يزيد
ولا ينقص في حقيقة الايمان وان الايمان الاهالي كاف في حرام
الاصنام فلماؤمن ان يقول عرفته حق معرفته ولما قول ما
عرفناك حق معرفتك فبني على ان ادراك الذات والاصاطة
ليكن الصفات ليس في قدرة المخاطبات لقوله تعالى لا تدركه الابصار
ولقوله تعالى ولا يحيطون به علماً فاختلاف المقضية يتفاوت الحقيقة
ومن هنا قال الامام الشافعي من انتهاض مطلب مذمومة فانتهي
الى موجد يتنهي الى قوة فهو مشبهة وان اطمأن الى عدم المرجح
فهو معطل وان اطمأن الى موجد فاعترف بالغير عن ادراك فهو معتد
وتنجم لا سئل على رضى الله عنه عن التوحيد ما مضى فقال ان نعم

ان ما خطر ببالك او توجهت في ضالك او تصورته في حال من احوالك
 قاله وادرك ذلك ويرجع الى هذا المعنى قول الجنييد التوحيد
 افراد القدم من الحدث اذ لا يخطر ببالك الا حادث فاذا قدم
 ان لا حكم على الله بمشابهة شيء من الموجودات لا في الذات ولا
 في الصفات قال تعالى ليس كمثله شيء ولا يسمع بالمسموع كما يسمعون
 من اطلاق العالم والتأخر والموجود وغير ذلك على التقدير والمحدث
 فهو مشترك لعقل فقط وليس يتدر احد ان يعبد الله تعالى
 حق عبادة كما هو اهل له اي في استحقاق طاعته من حيث ان
 العبد عاجز عن مداومة ذكره ومواظبة شكره كما يشيخ المير فوالله
 وان تعدوا فضل الله لا تحصوها اي لا تخطوها عدوها فضلا عن القيام
 بشكورها وضربها في طاعة ربها ولهذا المعنى قيل قوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله فاتقوا الله ما
 استطعتم لان حق التقوى هو تركه الاضغيا كما فسره سيد الانبياء
 عليه السلام بقوله هو ان بطاع فلا يعصى وشكرك فلا ينكر ويذكر فلا
 ينسى والتحقيق ان المعرفة اذا تحققت استغرقتها في جميع احوال
 العبد بخلاف العبادة فانها يجب على العبد في كل لحظة ولحظة وهو
 عاجز عن استمرا هذه الحالة لضعف البشرية عن القيام بالعبودية
 كالتفكير الروبوتية فلا اقل من ان تقع عنه الغفلة والغيبه عن الحضرة
 وهو كغيره عند ادباب العبادة واصحاب المطرقة وان رفع عن العامة

قوله واتقوا الله ما استطعتم
 هو ان بطاع فلا يعصى
 وشكرك فلا ينكر
 ويذكر فلا ينسى
 والتحقيق ان المعرفة
 اذا تحققت استغرقتها
 في جميع احوال العبد
 بخلاف العبادة فانها
 يجب على العبد في كل
 لحظة ولحظة وهو عاجز
 عن استمرا هذه الحالة
 لضعف البشرية عن القيام
 بالعبودية كالتفكير
 الروبوتية فلا اقل من ان
 تقع عنه الغفلة والغيبه
 عن الحضرة وهو كغيره
 عند ادباب العبادة

على لسان

على لسان صاحب الشريعة رفته على اللذة من حيث ان كاشف الغمة
 وقد اشار سبحانه الى هذه التسمية بقوله هو اهل التقوى واهل المعزة
 فليس لاحد ان يقول عبدة الله حق عبادة لكذبة اي الشان بعيد
 اي عبدة بامره كما امر اي وفق حكمه وان كنا عاجزين عن اداء
 حق العبادة قال بعض العارفين لولا انهم سبحانه بعبادة اياك لعبد
 و اياك نستعين كما قرأتم لعدم قيامي في مقام حقيقة المصلاص في العبادة
 وتخصيص الاستعانة في العبادة وبغيرها من النقص الروبوتية ولعمري
 عليه السلام في نحو هذا المقام قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
 على نفسك وكان يستغفر بعد فراغ العبادة ايعاد الى ان يقتصر
 في اداء حق العباد كما يشهد اليه قوله تعالى لا تقصص ما امره ويقرر
 على هذا التحقيق قول الامام علي ورجلته في حق المؤمنين
 كلمهم في المعرفة اي في نفسها واليقين بالحق المرددين والتوكل على
 الله دون غيره والمحبة اي لله ورسوله والرضا اي بالتقدير
 القضاء والخوف اي من غضبه وعقوبته والرجاء اي لرضاه ومثوبته
 اعلم الله يجب على العبد ان يكون قائما باصا بقوله تعالى امن هو
 قانت انا النبي بساخدا وقائما بخذ الاخرة وبرهوا رجاء ربهم وقوله
 صوب يدعون ربهم خوفا وطعنا والتقوى ان الوفاء يستلزم الخوف
 ولو لا ذلك لكان امناء والخوف يستلزم الرجاء ولو لا ذلك لكان
 قنوت وباسا فالخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه وبين

قوله واتقوا الله ما استطعتم
 هو ان بطاع فلا يعصى
 وشكرك فلا ينكر
 ويذكر فلا ينسى
 والتحقيق ان المعرفة
 اذا تحققت استغرقتها
 في جميع احوال العبد
 بخلاف العبادة فانها
 يجب على العبد في كل
 لحظة ولحظة وهو عاجز
 عن استمرا هذه الحالة
 لضعف البشرية عن القيام
 بالعبودية كالتفكير
 الروبوتية فلا اقل من ان
 تقع عنه الغفلة والغيبه
 عن الحضرة وهو كغيره
 عند ادباب العبادة

محاذم الله فاذا تجاوز ذلك ضعف منه الناس والخنوط والرجاء
 المحمود بعباد يصل على بطاعة الله على نور من الله فهو راجع بخوبته او يضل
 اذ نيب ذنبا ثم تاج هذا الى الله فهو راجع بكفرتة اما اذا كان الرضا
 متبادرا في التقرب والخطايا وبرهوا رجاء الله على هذا هو الغرور
 والتمنى والرجاء الكاذب قال الشيخ ابو علي الروزبادي الخوف والرجاء
 كيناري القاري اذا استويا استوى الكبير وتم طيرانه واذا نقص احد
 هما وقع فيه النقص واذا جبا صا والمخوف في هذا الموت وهذا الذي
 ذكره الشيخ موافق لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو فرد في
 ان يكون الرجاء خالبا للهمم في المحشر ان امة يدخل الجنة لا رجوان كون انا وان قيل ان واما
 يدخل النار راغاف ان اكون انا وقال بعضهم ينبغي ان يكون الخوف
 خالبا عند الشك والفتنة والرجاء حال الكبر والمرض اقوله عليه
 عليه السلام قبل موته بثلاث لا يموت احدكم الا وهو يحسن القدر
 بربه هذا وكل احد اذا فقهته حوت منه الى الله تعالى فانك
 اذا فقهته حوت اليه فانما عابد من ربه الى ربه كما يشهد اليه
 قوله تعالى فاعرفوا ان الله هو اعلم السلاسل لا اله الا هو لا اله الا الله
 الا اليك وقال بعضهم من عبدة الله بالحب وعده فهو زندق و
 من عبده بالخوف وعده فهو زندق ومن عبده بالرجاء وعده
 فهو زندق ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد واما
 كلام صاحب المنازل ان الرجاء اضعف من الخوف المريد فهو بالاضافة
 ضعيف

قوله واتقوا الله ما استطعتم
 هو ان بطاع فلا يعصى
 وشكرك فلا ينكر
 ويذكر فلا ينسى
 والتحقيق ان المعرفة
 اذا تحققت استغرقتها
 في جميع احوال العبد
 بخلاف العبادة فانها
 يجب على العبد في كل
 لحظة ولحظة وهو عاجز
 عن استمرا هذه الحالة
 لضعف البشرية عن القيام
 بالعبودية كالتفكير
 الروبوتية فلا اقل من ان
 تقع عنه الغفلة والغيبه
 عن الحضرة وهو كغيره
 عند ادباب العبادة

الوفاة

الى مقام الحب الذي هو حال المريد بل قال الحق الزاوي ان من لم يعبد الله
 الا لخوف ناله او طمع جنته فليس مؤمنا لانه سبحانه يستحق ان يعبد
 وبطاع لذاته وهذا معنى ما ورد نعم العبد ضئيل لو لم يحب الله
 لم يصبر ومن ثم لما قيل صلى الله عليه وسلم عندما قام من الليل
 حتى توترت قدماه انقل هذا وقد غفر الله ذنبي ما تقدم وما
 تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ومن على رغبة عنه ان قوما عبدا
 رغبة فذلك عبادة التجار وان قوما عبدا رغبة فذلك عبادة العبد
 وان قوما عبدا شكورا فذلك عبادة الاحرار كذا نقله عنه صاحب
 ربيع الابرار والايان اي الايمان بنبوت ذاته وتحقيق صفاته
 وبثباته ونور اي المؤمنين فيما دون الايمان اي في غير التدقيق و
 والاقراء بحسب تفاوت الابرار في القيام بالايمان واختلاف
 القهار في مراتب العصيان وفي ذلك كله اي وبثباته ونور اي
 في فيما ذكر من المقامات العلية والحالات الستة لاختلاف منازل
 الصوفية قال الطائفة والايان واحد واهل في اصل سواء والفاضل
 بالتحسين والتميز وقاله الهوى وملازمة الاولى هذا وذهب شارح
 في هذا المقام الى ان تتدرج الكلام استوارا اهل الاسلام في كونهم كلهم
 بهذه الاحكام ولا يخفى ان ما اضرباه ادى في نظام المرام ثم تحقيق
 هذه المقامات العلية على سبيلها كتب السادة الصوفية وقد بينا
 طرقا منها في التفسير والتزويد المحبثية والله تعالى متفضل على عباده

قوله واتقوا الله ما استطعتم
 هو ان بطاع فلا يعصى
 وشكرك فلا ينكر
 ويذكر فلا ينسى
 والتحقيق ان المعرفة
 اذا تحققت استغرقتها
 في جميع احوال العبد
 بخلاف العبادة فانها
 يجب على العبد في كل
 لحظة ولحظة وهو عاجز
 عن استمرا هذه الحالة
 لضعف البشرية عن القيام
 بالعبودية كالتفكير
 الروبوتية فلا اقل من ان
 تقع عنه الغفلة والغيبه
 عن الحضرة وهو كغيره
 عند ادباب العبادة

اي عامل بفضل على بعضهم وعادل اي عامل بعدل في بعضهم كما قال
تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وفي الحديث القدسي خلقت هؤلاء الجنة ولا ابا لي وخالقت هؤلاء
النار ولا ابا لي وهذا باعتبار توفيق الايمان وتحقيق الخذلان وينسب
عليه قوله قد يعطي اي الله سبحانه من الثواب اي الاجر على الطاعة
في الدنيا والاخرة ^{الطاعة} انما يعطى ما يستوجب العبد اي يستحقه العبد
منه اي في الزيادة كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء اي ما يشاء
من الذريات في المثوبة ومقام القربة وهذا يقاب على الذنب
اي يزدريما يستحقه العبد بلا زيادة عقوبة عدل لانه كما اصبر عليها
في كتابه يقول من جاد بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاد بالسنة فلا يجزي
الا مثنها وهم لا يطيقون اي ينقص ثواب او زيادة عقاب وقد يعفو
اي عن السبئية فعلا لانه سواء يكون بواسطه شفاعة او بدونها ^{الله}
لفعله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير ولعله يعفو ما دون ذلك لمن يشاء والاصل ان زيادة العترة
عامة واما الزيادة عليها فخاصة لكل فضل محض ورحمة خاصة
ربما تكون الزيادة بسبب اختلاف مقامات اصحاب العبادات او بحسب
تعلق بقره الزيادة بما سبق لهم من خاتمة السعادة واما قول شارج
فليس له ان يعطي من الثواب احد المتساويين في العبادات واليعين
اكثرهما يعني الاثر او يعفو عن احد المتساويين في الذنوب دون

منه اي في الزيادة
كما قال تعالى
والله يضاعف لمن يشاء

الامر

الامر لا يلائق وقت في فضل وعدله خطأ فاحسن مخالف فاحسن
للكتاب والسنة وتعلم على الله تعالى في مقام الارادة والحشية وقد
قال تعالى ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وحاصل المرام في هذا
المقام انه امر سبحانه بالنسبة الى عباده لا يخرج عن عدل وفصل
وفى مراده مع انه قد ورد في حديث روى موقوفا وموقوفا
لوان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم
لهم ولورحمهم كانت رحمة خير لهم من اعداءهم رواه ابو داود
وابن ماجه وشفاعة الانبياء عليه السلام اي عموما في المقصود و
و شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم اي خصوصا في المقام المحمود
والقول المحمدي والخوض الموروث للمؤمنين المذنبين اي من اهل
الصفاء المستحقين للعقاب ولا اهل الكتاب منهم اي من المؤمنين
المستحقين للعقاب حق فقد ورد شفاعة اهل الكتاب من امتي
رواه احمد وابوداود والترمذي وابن حبان والحاكم عن انس و
الزهدي وابن ماجه وابن ميثان والحاكم عن جابر والكليني عن ابن
عباس والحطيب عن ابن عمر وعن كعب بن جحوة فهو حديث مشهور
في المعنى بل الاجاديف في باب الشفاعة متواترة المعنى ومن
الادلة على تحقيق الشفاعة قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ومنها قوله سبحانه فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اذ هم يومئذ بها شفع المؤمنين وكذا شفاعة الملائكة لقوله تعالى

شفاعة الانبياء على السلام

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا وكذا شفاعة الطاء والذبياء والشهداء والفقراء واطفال
المؤمنين الصابرين على البلاء وقال في الوصية شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة انتهى
وقوله ان هذه الشفاعة ليست مختصة باهل الكتاب من هذه
منه فانه بالنسبة الى جميع الامم كما تنفع الجنة وينتج الرتبة وقد ثبت ان
له عليه السلام انواعا من الشفاعة ليس هذا المقام بسجلها وفي
العتايد النسبية والشفاعة ثابتة لترسل والافيار في حق اهل
الكتاب ثريا المستفيض من الاخبار في حق المسلمين لاختلاف المعتزلة
في نوع الشفاعة لرفع الدرجة ووزن الاعمال اي الحسنة او بعضها
المستحقة بالميزان اي الذي له لسان وكفان يوم القيمة حق لقوله
تعالى والذين يومئذ الحق فمن ظنلت موازينهم قالوا لك هم الغافلون
ومن ظنلت موازينهم قالوا لك الذين ضلوا انفسهم بما كانوا ياتون
يظنون انهم لا يظنون انفسهم شيئا وان كان متقيا الجنة من
تمردل اثباتها وكفى بنا حاسبين وقال الغزالي والغزالي لا يكون
الميزان في حق كل احد فالسبعون الف الذين يدخلون الجنة بنحو حساب
لا يرفع لهم ميزان ولا يفاضون صفحا وهو ظاهر مما ياتي في تقسيم القرآن
واما ما ذكره القرطبي من ان الشفيع الامام علي بن سميد الرستخفي

قال في الحصة
شفاعة محمد مع

منه اي في الزيادة
كما قال تعالى
والله يضاعف لمن يشاء

سئل

سئل ان الميزان للقرآن فقال لا نفردوه بقوله تعالى فمن ظنلت موازينهم
لكل الذين ضلوا انفسهم في جهنم خالدين فيها هم وما هم بمؤمنين لا يتجدد في القدر
واما ما سئل عنه من اهل الجنة فقال قد روي ان لهم ميزانا ان الميزان
من موازينهم ترجع احدي الكفتين على الاخرى لكن المعنى به عتبتهم
اذا كفارتهم وكون في العذاب قال تعالى ان الذين ظفروا في الذر
الاسفل من النار وقال ادخلوا آل فرعون ابشع العذاب فبين ان
وايه المذكورة لا اصل لها والبيان ما وضع ليميز الجواب في الاخر
والايمان والافكار ان المستحقين والكتاب لهم درجات كذلك المسلمين
الابرار درجات فالصواب ان آية الميزان والكتاب اكثرهما وقع
في القرآن الجيد من العدد والعدد فهو مختص بالكتاب والابرار
وما ذكره في حال العصاة والافكار فبين الخوف والرجاء في تلك
الدرجات المقام في دار القرار وفي دار البوار دفع قد ورد ان كان
مستبانه وسببانه سواء فهو من اهل الاعراف يتأخرون دخول في الجنة
عن اهل المعرفة والانصاف والمجاهدين في الجهاد والقائمين بالزجر
الطاعة من الصلوة والطواف والاعتكاف واما قوله تعالى فلا يظن لهم
يوم القيمة وزنا اي مقدرا واعتمادا ثم ذكر الموازين بلفظ الجمع والحال
ان الميزان واحد نظر الى كثرة الخلق على سبيل مقام بل الجمع الجمع اوله
كبر ذلك الميزان عتونه بلفظ الجمع في ميدان البيان اجمع ومردون
ولا شك في محله واما قول القوي ان الموازين هو اهل الذي لوزن

سئل

وخط عنده سحابة وثقاً طلس على إطلاق بل الحزون اعظم الطاعة
والعصية حتى يظن ان الحق بحسب ما يقع به المارادة والمنسبة
وتوقف ضمير على بيان كيفية سماعه يقال بوزن صحاح الاعمال او
تجسيم الاعمال والافعال والحكمة فيه ظهور حال اللاذلية من الماعلة
فيكون الاولين اعظم السرور والملازين اعظم الشهور وفي الحقيقة
انها الفضل والعدل في يوم الفصل وقال في الوصية والتميز حق
لقول الله اخلاء كتابك كفى لنفسك اليوم عليك حسبنا انتهى
وفي هذا الاستدلال ايجاز الى ان الحق في وضع الميزان للعباد حال
المعاد انما هو معرفة العباد ببيان مقادير اعمالهم لثبوت لصلوات
والعقاب بحسب اختلاف احوالهم وفيه اشعار بان اعطاء كتاب
الاعمال في ايدي القائل حق ايضاً لقوله تعالى واما من اوتي كتاباً بيمينه
فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهل بيته وسراً ولما
من اوتي كتاباً بيمينه اي بيمينه لا فسوف يدعو ثبوتاً وصلى
سبحاً فغير اللام ان المساجب واعطاء الكتاب متقاربان فكان
حكمها واحداً حيث لا يمكن ان يذكره اللام على جهة الاستدلال
على الاكتفاء والظاهر ان اعطاء الكتاب قبل الميزان والحساب
بقوله فسوف يحاسب حساباً يسيراً فيفسر ورد
في السنة ان من توفيق في الحساب عذبة وهذا كقول المعتزلة
الميزان والحساب والكتاب يعقوبهم ان قصته مع وجود المادلة

مطلوبه قال في الوصية
وغيث حق

شأن
هو ايجاز

القطر

القائمة في كل من هذه الابواب واما ما وقع في المدة من ان كتاب
الحكم على منها له من وراء ظهره فوجه ان كتاباً ومثله في امر
وليس كذلك بل ذكره بالاختلاف ما جاء في الاثنين وهو اما محمول
على الجمع بينهما كما اشارنا اليها واما التفرع فبعضه على انما هو
الغريب من الاسلام وبعضه على من وراء ظهره وهو المذنب
بالكلية عن قبول الاحكام وهي كسب كتابها الحقة انما هيته الى
حين ما تم كما قال تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجهم بل
ورسلنا اليهم رسلهم وكتبون اي جمع افعالهم وحوالهم وفيه رد على من
زعم ان الملازمة ليس لهم اطلاع على الخلق والخصاص اي الملائكة
بالحال فاما بين الخصوم اي من نوع الانسان يوم القيمة اي بالחסنات
كما في نسخة حق اي ثابت يعني بالخصيصات الظالم واعطاهم المضموم
في مقابلة الظالم اذ ليس هناك الذنوب والدرهم وان لم يكن لهم
اي للظلمة الحسنة بان لم توجد لهم الطاعات او قيمته كذرة السيات ملح
وفي نسخة فطرح السيات اي وضع سيئات المظلومين عليهم اي
على رقبته الظالمين جازع وفي نسخة حق وجازع وكلاهما للتاكيد
ومعناه ثابت اي جازعاً وادد فذلك فيجب الاعتدال على هذا
اعتقاد لما ورد من ان عليه السلام قال من كانت له سيئات لا يفيها عمل
منه يوم قبل ان لا يكون دناء ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
بغير مظلمة وان لم يكن له سيئات اخذ من سيئات صاحبه فحق عليه

مطلوبه
والخصاص
هو ايجاز

وقال عليه السلام لاهما يكاد ان يكون من المظلمين قالوا المظلمين فيما
من لادهم لا تمناع فقال ان المظلمين من اوتي يوم القيمة بصلوة وصيام
وصدقة وقد شتم هذا وقذف هذا واكلى مال هذا وسفك دم هذا
ومزج هذا فبعض على هذا من حسناته وهذا من سيئاته فان قنيت
حسناته تقبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في
النار ثم هذا في حق العباد وقد ورد في خصوصية الحيوانات اسمها انه
يقضي للشاة الحمار من القران ثم يقول لها كوني ثرايا وحينئذ يقول الكافر
والظالم الفاجر البغوي كنت ثرايا وحوصلتي التي عليه السلام حق لقوله تعالى
اعطيناك الكوفى وفسر الجهور بحجوه ونهوه ولا تاتي بينهما لانه
في الجنة وحوصلتي بوق المقيم على خلاف في انه قبل القراط او بعده وهو
الاقرب والانسب وقال القرطبي وهو اوضح ان الاول قبل القراط
وقبل الميزان على الاصح فان الله من يخرجون عظامنا من قبورهم فيردونه
قبل الميزان والقراط الثاني في الجنة وكلاهما يستعمل في رواية
الترمذي وصحة انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي عوضاً واتهم
شاهون انهم اكثر وارادة ولان ارجوان ان يكون اكثرهم وارادة هؤلاء
وقيل القرطبي ان من خالف جماعة المسلمين كما في الخارج والروافض والمعتزلة
وكذا الظلة والشيعة المخذلة يطرءون عن الحوض بما وقع منهم من الخوض
ومع ذلك الحوض رواء من الصواب ينع وتلافون وكذا ان يكون معوا
وقد ورد في مسند شهر وزوايا سواء ما اراه ايضاً من الذين

شاهون
تأخر

يضعون
او يتركون
كهم من ثرايا

وروي

وروي الطيب من المسلك الذين من الزيت وابد من النخيل وقيل انهم
السيار من قرب منها لا يظن باليد والجنة والقادر على قتل ان اليوم
اي موجودتان قبل يوم القيمة لقوله تعالى في نعم الجنة اعدت للذين
في وصف النار اعدت للكافرين والهدى القديس اعدت لعباده
الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا عقل على قلب بشر
والهدى الامر لا يثبت الجنة وأدب النار وهذه الحقيقة موجودة
الحق حقيقة فلا وجه للعدول عنها الى المحاذ لا يصحح آيتا وجميع دلائل
وفي المسئلة خلاف المعتزلة ثم لا يخفى ان الجنة في السماء ويدل عليه
قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند جنة المأوى وقوله عليه السلام سوف
الجنة عرض الرحمن وقيل في الاصح وقيل بالتفرق حيث لا يعلم الا الله
واقامة سائر المقامات واما النار فبعض تحت الارضين المسبح
وقيل فوقها وقيل بالتوقف ايضاً في عقابا ووقع في اصل شرح
هذا زيادة والصلوات وليس في الموت وكافة ملحق لكن قيل في
الجنة والتدليق وهو ثابت بالكتاب والسنة فقال رحمه وان سلم
واحداهما قال التور في شرح مسلم الصحيح ان المارد في الآية المذكورة
على القراط انتهى وهو البروق عن ابن عباس وهو المفسرين وقد
روى مرفوعاً ايضاً وورد كما في جميع مسلم ان القراط جسر محدود على
ظهر جهنم ادق من الشعير وادمن السيف وورد ايضاً ان يكون
على بعض اهل النار داق من وعلى بعض مثل الوادي الواسع وفي
الشعر

مطلوبه
والخصاص
هو ايجاز

دواية ويخرج القليل بين ظهوري جهنم وأكون أول من يخرج
من الرسل بآيته ولا يكلم من منذ الآلة الرسل وكلام الرسل يومئذ القدر
سلم سلم وفي جهنم كلابيت مثل شوك السعدان لا يعلم قد دخلها
الآلة كحفظ النرس بأعمالهم فمعه من يوقى فعله ومنهم من
يخجل ثم يخرج الحديث وفي رواية فيقول المؤمنون ^{هناك} لعل في العين وكالبوق
وكالبقر وكالبوايد البيل واليكاب ^{هناك} فخرج من تحت مسلم ومحمد بن ربيعة
موسى ومحمد بن ربيعة في يديهم وفي هذه المسألة قلا في أكثر المعتزلة وأما
قولهم وإن قتله الآلة وأردوها فقول المراد بهم الكفار فالمراد بالمراد
الذخول والخلاوة والاكثرون على العموم كما يفيد المعنى فقول معنى ورود
هو العبور على من جهنم وظهورها وتبزيرون حال محررها وقيل معنى
المرود الذخول الآلة ثم خرجوا في الحال في الوصول لما روى عن جابر أنه
قال في الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال ورود الذخول لا يبق
بتر ولا فاجر الآلة فقولهم على المؤمن بركة وسلاما كما كانت على
إبراهيم حتى إن النار خرجت من بركتها وفي رواية تقول النار خرجت
للمؤمن جيران فترك أظفار لهيب وعن جابر أيضا أنه عليه السلام
سئل عن ذلك فقال إذا دخل على الجنة الجنة قال بعضهم لبعض
ليس وعدنا ربنا أن نرى النار فيقال لهم قد وردتوها وهي
ضاحكة فلا ينافي في قولهم أو تلك عنهما مبعوثون لأن المراد عن
عذابها وعن جابر ورود المؤمنين النار وهو من صدق

مكحول في مسند
مطهر

في الدنيا

في الدنيا الدنيا لعل في الله عليه وسلم الحق من فتح جهنم وهو محمول
على أن المؤمن يتقدم نوبته في الدنيا بالحق ونحوها كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
عند ورودها لأن لا يردوها في العقب وقيل المراد بالمراد بالمراد
هو قولهم كما ينبغي لهم قوله تعالى ثم يفتح الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جنبا كذا ذكره صاحب الكشاف وهو من وسا ونيس المعتزلة
حيث أنكروا الصراط والآلهة في الآية لا على فتوحهم قولهم
بل قوله ونذر الظالمين فيها جنبا يدل على خلافها ثم من العقاب يدان
انطالق الجوارح حق قال تعالى يوم تشهد عنهم المستشهدون وإبراهيم
وأصحابه كما كانوا يعملون وقال تعالى حق إذا لما جاءها شهد عليهم
سمعهم وأبصارهم لا يبين وعند المعتزلة لا يجوز ذلك بل تلك
الشهادة من الله تعالى في الحقيقة الآلة سبحانه أيضا أنها إلى الجوارح
توسعا فثبت معنى تفعل كذلك لا سيما أنه يظهر هذا على حق
حقوق العادة كما خلق الكلام في الشجرة أو يخلق فيها الفهم والعقيدة
على الشقوق وأما القول بأنه يظهر في تلك الأعضاء أحوال تدل على
صدور تلك الأفعال وتلك الأمارات فتسمى شهادات كما يشهد
هذا العالم بتقديرات أحواله على صدورها كما قاله الخوفاي فمردود
بأنه موافق لمذهب المعتزلة مع أن عمل الآلة على الجوارح مكان
الحقيقة لا يجوز على أن تخالف لظواهر النص قالوا انطقت الله الذي
انطق كل شيء لا تغنيان أي ذواتها وما فيها من أهلها أيا

ولا يغني عقاب الله ولا غابة سمعها وفي الوصية الجنة و
والتأرق وهما مخلوقان لا فناء لاهلها لتوكلت في حق الجنة
أعدت للفتين وفي حق النار أعدت للكافرين فخلقها الله تعالى
للنواب والعقاب وأهل الجنة في الجنة خالدين وأهل النار في النار
خالدين تقولون في التوكلين أو تلك أصحاب الجنة هم فيها خالدين
وفي حق الكفار أو تلك أصحاب النار هم فيها خالدين وكذا هي الجنة
وهم الجيرة التي لا تصد إلى أمتها فتبين ويقتل أهلها وهو قول باطل
بلا شبهة فخالق للفتين والسنة وإجماع الآلة والله تعالى مدري
من يشاء أي إلى الإيمان والطاعة فصل الآلة أي يجعله من جهنم
ويعمل بوابه ويقتل من يشاء أي بالكفر والمعصية عدلا له أي يجعل
من جهنم لا موضع عقاب ثم هذا بته توفيقه وأصناف وهذه جهنم
مطوية معلومة العقوبة ولذا لم يتعرض للإمام وأنتي بذكر ما فيه
من اختلاف بعض الأنام حيث قال وأضل الله ذل لا أي عدم تفرقة
في مقام تحقير ومقام تصديق وتفسير هذا لأن لا يفرق العبد أي
لا يجعل على ما يرضاه عنه أي ما يحب من الإيمان والأصنام ويكون
سببا لوفى الرب عن العبد وهو أي هذا لأن عدم رضا عنه
عدله أنه لا يجب عليه شيء بل غيره وقد وضع الشيء في موضع
قال تعالى فمن يرد الله أن يهدى فهدى فهدى صدره للإسلام ومن يرد
أن يضل يضل صدره ضلعا فهدى كما قال تعالى يضل في السماء وكذا الحقيرة

المختل

المختل على المعصية أي عدل في نظر آيات المعقول وأصحاب
القول وفي المسألة خلاف المعتزلة ولا نقول وفي نسخة ولا يجوز
أن تقول إن الشيطان يسلب الإيمان من عبده المؤمن فهدى
ويجوز أي لتوكلت أن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن
تقول العبد يدع الإيمان أي يتوكل باختياره وأختياره سواء
يكون بسبب اغواء الشيطان أو هو في نفسه فإذا ترك حينئذ
يسلب منه الشيطان أي يجعله تابعا له في الخلق لا يكون له
عليه سلطان وهذا معنى قوله تعالى من اتبعك من الغاوين و
قوله لا ملأ من جهنم متكم جمعين وسؤال منكروا نكروا أي حيث
يقولون من دينك وما دينك ومن نبيك في العبد أي في
قبره واستغفروا حق أي واقع وأضارعه عليه السلام فهدى صدق
في المعصية عذاب العبد بوقوعه على قبرين فقال لهما ليعذبنا
وقد نزل فيه قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بأقوال الذين
في الحياة الدنيا والآخرة كما في القصص وغيرها واستثنى من
عمومه سؤال الأنبياء والأطقال والشهداء في صحيح مسلم انطباع
السلام سئل عن ذلك فقال كفى ببارقة السيوف شاكها في
الكفاية أن لا سؤال للأنبياء عليه السلام وقال السيد أبو شيعة عن
علماء الحنفية أن القبيان سؤال الأوكاد والأنبياء عند المعصية وقال
بعضهم صبيان المسلمين يغفون لهم قطع المعصية لم ينظم عليها

والسؤال

سئل عن قوله تعالى
فمن يرد الله أن يضل

فمن يرد الله أن يضل
فمن يرد الله أن يضل

سؤال من لم يدفن والمسلمين

سؤال من لم يدفن والمسلمين

والله سبحانه يوسع ويوسع المكان مد نظره المبرق وضعت بالنسبة
الى المؤمنين على هيئة موازنة الامم الشريفة اذا قدم عليها ولدها من
المتن للمحققة وعذابه اى الامم حق كائن كالفار كهم اجمعين وبعض
المسلمين اى عصاة المسلمين كما في نسخة وكذا تنجيم بعض المؤمنين
حق فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار
رواه الترمذي والطبراني وفي الحديث ان القبر اقل منازل الآخرة
فان تخلصه فخلصه ايسر منه وان لم تنج منه فاحمده استند منه رواه
الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه وآله ان اهل الحق اقتضوا على ان الله يخلق في الميت نوع عبودية في القبر
قد رما بها لم يولد لكن اختلعا في ان يهل نواة الروح المبرق والمخلول
عن ابي حنيفة التوفيق الا ان كلامه هنا يدل على اعادة الروح اذ جوابه
الممكن فعل اختياريا فلا يتصور بدون الروح وقبل قد يتصور الاخرى
ان الله لم يخرج روحه وتكون روحه متصلا بجسده حتى يثابته في المنام
وينتقم وقد روى عنه عليه السلام انه سئل يوضع القبر في القبر ولا ينفق
فيه الروح فقال كما يوضع سبتك وليس فيه الروح وما قاله
شيخنا ابو العباس المنصفي في اصوله ما نقل عنه القوي من ان عذاب
القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا او مسلما او قاسما ولكن اذا كان
كافرا فعذابه يدرج في القبر الى يوم القيامة ويخرج عنه العذاب يوم
الجمعة وشهر رمضان لحرمة النبي عليه السلام لانه ما دام في الاعداء

والله سبحانه يوسع ويوسع المكان مد نظره المبرق وضعت بالنسبة الى المؤمنين على هيئة موازنة الامم الشريفة اذا قدم عليها ولدها من المتن للمحققة وعذابه اى الامم حق كائن كالفار كهم اجمعين وبعض المسلمين اى عصاة المسلمين كما في نسخة وكذا تنجيم بعض المؤمنين حق فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار رواه الترمذي والطبراني وفي الحديث ان القبر اقل منازل الآخرة فان تخلصه فخلصه ايسر منه وان لم تنج منه فاحمده استند منه رواه الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وآله ان اهل الحق اقتضوا على ان الله يخلق في الميت نوع عبودية في القبر قد رما بها لم يولد لكن اختلعا في ان يهل نواة الروح المبرق والمخلول عن ابي حنيفة التوفيق الا ان كلامه هنا يدل على اعادة الروح اذ جوابه الممكن فعل اختياريا فلا يتصور بدون الروح وقبل قد يتصور الاخرى ان الله لم يخرج روحه وتكون روحه متصلا بجسده حتى يثابته في المنام وينتقم وقد روى عنه عليه السلام انه سئل يوضع القبر في القبر ولا ينفق فيه الروح فقال كما يوضع سبتك وليس فيه الروح وما قاله شيخنا ابو العباس المنصفي في اصوله ما نقل عنه القوي من ان عذاب القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا او مسلما او قاسما ولكن اذا كان كافرا فعذابه يدرج في القبر الى يوم القيامة ويخرج عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان لحرمة النبي عليه السلام لانه ما دام في الاعداء

سؤال من لم يدفن والمسلمين

و توفيق الامام في سؤال افعال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره
حكم بذلك فيكون جرد اهل الجنة واعادة الروح اى ردها و
الجنة تعلمها الى العبد اى جسده يجمع اجزائه او بعضها مجمعة
والواو مجرد الحقيقة فلا ينافي ان السؤال بعد اعادة الروح وكما
الحال فيقول المؤمن في الله وفي الاسلام ونسبي محمد عليه السلام
وتقول الكافر في الله لا احدى رواه ابو داود واسلم في الصحيحين
وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض الرافضة وقد ورد المحدث
المختار في المعنى المتواترة في المعنى في تحقيق احوال البرزخ و
العقبي قد استوفاهما فتبع مشايخنا الجلال السيوطي في كفا المستفي
بشرح الصدور في احوال القبر وفي كتاب الاخر المستفي بالهدوء
السافرة في احوال الآخرة فعليك بها ان كنت تريد الاطلاع وارتفاع
التواضع عن الطباع ومن جملة الآلة قوله تعالى فمريم نوحون عليهم
غدا وعصيا اى قبل القيمة وذلك في القبر يدل قوله تعالى ويوم
نجوم الساعة ووعى امرهم على التداويف فهم بها وكذا قوله
سبحانه ولئن يقتلهم من العذاب الا نحن دون العذاب الاكبر
وقوله تعالى ومن اسرهم من ذكرى فان لم يعثبه ضيق الاية وكما
ايضا ما ذكره في الامام وضغطه القبر اى ضيقه حق اى حق
الؤمن الكامل الحديث لو كان اعدا نجاسها لكانت اسعد من محاذ الذي
اهتز بشي الرحمن بموته وهي اعدا ارض القبر وضيقه او لا عليه

سؤال من لم يدفن والمسلمين

لا يعذبهم الله لحرمة قتل ذلك في القبر يرفع عنهم العذاب يوم
الجمعة وكل رمضان لحرمة فيه بحث لانه يحتاج الى نقل صحيح اود
بل صريح فالصواب ما قاله القوي من ان المؤمن ان كان مسلما لا
يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطته فيجوز ذلك وخوفه كما انه
كان نعم نعم الله سبحانه ولم ينكر الامام مع قال ويدل عليه ما روى
عن النبي عليه السلام انه قال لما يشته رقيب منها كيف حالك عند فقط
القبر وسؤال منكوك كبير ثم قال يا حيوات ان ضغطه القبر المؤمن
كثرة الاثم يرفع ولدها وسؤال منكوك كبير المؤمن كالاشد للعين
اذا رهم رمدت وكذا روى عن النبي عليه السلام انه قال ليعرف
رضيه كيف حالك اذا اتاك فانا القبر فقال عوانا اكون مثل
هذه الحلة ويكون عقلي معي قال نعم قال عوانا لا بالي ثم قال القبر
نوى وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطه القبر لكن
يقطع عن عذاب القبر يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب
الى يوم الجمعة وان مات يوم الجمعة وليلة الجمعة يكون له العذاب
ساعة واحدة وضغطه القبر ثم يقطع عن العذاب ولا يعود
الى يوم الجمعة ولا يخفى ان المعتز في المقابلة لا دلالة
البيقية واحاديث الامم لو ثبتت انما تكون ظنية اظهر الا
اذا تعدد طرقه بحيث ما ومتوا من معنونا فيجوز ان يكون قطعيا
نعم ثبت في الجملة ان من مات يوم الجمعة وليلة الجمعة يرفع العذاب

والله سبحانه يوسع ويوسع المكان مد نظره المبرق وضعت بالنسبة الى المؤمنين على هيئة موازنة الامم الشريفة اذا قدم عليها ولدها من المتن للمحققة وعذابه اى الامم حق كائن كالفار كهم اجمعين وبعض المسلمين اى عصاة المسلمين كما في نسخة وكذا تنجيم بعض المؤمنين حق فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار رواه الترمذي والطبراني وفي الحديث ان القبر اقل منازل الآخرة فان تخلصه فخلصه ايسر منه وان لم تنج منه فاحمده استند منه رواه الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وآله ان اهل الحق اقتضوا على ان الله يخلق في الميت نوع عبودية في القبر قد رما بها لم يولد لكن اختلعا في ان يهل نواة الروح المبرق والمخلول عن ابي حنيفة التوفيق الا ان كلامه هنا يدل على اعادة الروح اذ جوابه الممكن فعل اختياريا فلا يتصور بدون الروح وقبل قد يتصور الاخرى ان الله لم يخرج روحه وتكون روحه متصلا بجسده حتى يثابته في المنام وينتقم وقد روى عنه عليه السلام انه سئل يوضع القبر في القبر ولا ينفق فيه الروح فقال كما يوضع سبتك وليس فيه الروح وما قاله شيخنا ابو العباس المنصفي في اصوله ما نقل عنه القوي من ان عذاب القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا او مسلما او قاسما ولكن اذا كان كافرا فعذابه يدرج في القبر الى يوم القيامة ويخرج عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان لحرمة النبي عليه السلام لانه ما دام في الاعداء

سؤال من لم يدفن والمسلمين

عند الآت قوله لا يعود اليه الى يوم القيمة فلا اعرف له اصلا وكذا رافع
العذاب يوم الجمعة وليلة الجمعة ما قلنا من كعاض ثم لا يعود الى يوم القيمة فانه
بطلان قصدا ثم من لا ادعى على اهل الطاعة والامام اهل المحبة فربما
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله انهم لم يمتوا بل هم حيون
خارجين بما اتاهم الله وقولنا نعم فليست اتم اخبروا فاذ خلوا باذا فان
الاصلي في وضع الفاء الشقيب وتختلف اية الروح او لا يكون او هما
وهو الاتح منها الا اننا نؤمن ببقية ولا نشغل كليفتة واختلف في
عقبة الروح فقبل اية جسم لميلك مشابهك الجسد مشابهك الماء
بالعود الاضطر اجرت الله لثة العادة بان يخلق الحيوة ما اسقرت في
في الجسد فاذا فادته نوقب الموت الحيوة وقالوا الحيوة للروح بمنزلة
الشعاع للنفس فان الله تعالى اجري العادة ان يخلق النور والظلمة في العالم
ما دامت الشمس طالعة كذلك يخلق الحيوة للبدن ما دامت الروح فيه باقية
والى هذا القول مال المشايخ الصوفية قالوا ما من اهل السنة الروح حمر
سائر في البدن كسائر ما في النور في الورد انتهى وهو لا يغير القول
الاقل الا في اختلافهم انه جوهر او جسم لطيف والافز وهو الضيق بدليل
ما ورد من ان الروح اذا خرجت من الجسد وانما خلعت وامثال ذلك من
العروج الى لطيف ومن النور الى سحيق وهذا الكلام في تحقيق الروام
ما بنا في قوله سبحانه قول الروح من امر ربي وما او تنج من العلم ان قليلا
لان الامر لله وان الروح خلق بالامر التجزي كعشر الحقائق و

سؤال من لم يدفن والمسلمين

والله سبحانه يوسع ويوسع المكان مد نظره المبرق وضعت بالنسبة الى المؤمنين على هيئة موازنة الامم الشريفة اذا قدم عليها ولدها من المتن للمحققة وعذابه اى الامم حق كائن كالفار كهم اجمعين وبعض المسلمين اى عصاة المسلمين كما في نسخة وكذا تنجيم بعض المؤمنين حق فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار رواه الترمذي والطبراني وفي الحديث ان القبر اقل منازل الآخرة فان تخلصه فخلصه ايسر منه وان لم تنج منه فاحمده استند منه رواه الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وآله ان اهل الحق اقتضوا على ان الله يخلق في الميت نوع عبودية في القبر قد رما بها لم يولد لكن اختلعا في ان يهل نواة الروح المبرق والمخلول عن ابي حنيفة التوفيق الا ان كلامه هنا يدل على اعادة الروح اذ جوابه الممكن فعل اختياريا فلا يتصور بدون الروح وقبل قد يتصور الاخرى ان الله لم يخرج روحه وتكون روحه متصلا بجسده حتى يثابته في المنام وينتقم وقد روى عنه عليه السلام انه سئل يوضع القبر في القبر ولا ينفق فيه الروح فقال كما يوضع سبتك وليس فيه الروح وما قاله شيخنا ابو العباس المنصفي في اصوله ما نقل عنه القوي من ان عذاب القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا او مسلما او قاسما ولكن اذا كان كافرا فعذابه يدرج في القبر الى يوم القيامة ويخرج عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان لحرمة النبي عليه السلام لانه ما دام في الاعداء

سؤال من لم يدفن والمسلمين

三

والله انك ثبات فاعلموا الوصف الذي يحى ولذا قال تعالى
الخلق والدموع ان الكلام في جنس على طريق الاجمال هو من العلم
القليل اثنى الله تعالى بقوله وما اوتيت من العلم الا قليلا ^{ما اوتيت} عيانا او بال
الاقتبال واخبرنا ان نوح عليه السلام هو من جملة رسل الله
وقال في الوصية لقول الله تعالى يحيى هذه النفوس بعد الموت و
يعيشهم في يوم كان مقداره غصين النفس سنة لغيره والنواب
واحد المحكوم لقوله تعالى وان للبعث من في القبور انتهى وقوله
تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذا هو عرش صنهته وهو
الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم يبدؤنا اول خلق ليعده ثم اكرم يوم القيمة
يعشرون ففي هذه الايات ودعى الغلاسة حيث ذكر واحشر الاجساد
وقد ذكر الالهام الذي هو طريق ارضاء العنان مع الجمع في ميدان
البهاج حيث قال فانما اذا استأثرنا تعيننا فان كان عقا فقد تمنا و
هلك المتأثر وان كان باطلا لا يضرنا هذا الاعتقاد غايته في البهاج
ان وقعتم في هذه الذات المهيمنة ^{والمهيمنة} على العواقل ان لا يبالى
بغوايتها الكون في غايته المتسايسة اذ هي متميزة بين المتماثلين والديدان
والكلاب ولا لها سلطان على سائر الزوال والغنا ذهبت ان الاضابط
في الايمان بالمعاد وكل هذا قال الشاعر ^{في} فاني لمخيم والطبيب
كلها ^{الكلها} ان يحشر الاموات قلت البهاج ان صنع قولك فليس بتأخير
وان صنع قولك فالحسد عليك ^{ان} انتهى كلامه ونقل اليبس ان عن

Handwritten text in a cursive script, likely a continuation of the letter or a separate note, written on a separate sheet of paper.

العبادة العربية من صفات الله تعالى أي المشابهات كالوحد والقدم
والعين وفي نسخة من صفات الباري عزت اسم أو أي غلبت على
الافهام وتغلبت صفاته أي ارتفعت عن الاوهام تجاوز الغول أي
بان صوره يتجاوز في التعبير عن اسمائه وصفاته حجب ما ذكره العلماء
يا فتلات لقائه سوى اليمين بالعارسية أي فانه لا يجوز أن يعبروا
بالعارسية كما في نسخة أي بغير عبادة ووردت في الكتاب والسنة
ومفهومه أنه يجوز العلماء وغيرهم أن يعبروا في صفته ونفثه بذكر اليد
ومنها على وفق ما ورد بها كما يقال بيده الله الحق واليه وفي
التوفيق ويعبر على الصراط المذكور بالوحد المسطور فربما يجوز أن يقال
بجود خداه أي بفتح الخاء وسكون الواو وجه الله بالاشتراك والابدية
أي مقرونا بالثبوت وفي التنزيلين الهي والكلمة كما يقتضيه التنزيل
أما في العقل فمقرونا بالثبوت وفي التنزيل فالفرق بين اليد والوحد
يقين يحتاج إلى تحقيق ثم ثبت أن التساقط أجموع لعدم ثبوت اليد
فيهم لا استغنى في ذلك بخلاف سائر الصفات فأن صفاتها لا يغنيهم
بين الثبوت والقوضى وليس قرب الله أي من أرباب المطاعة وجه
أي عن أصحاب المعصية كما في حديث إن السعي قرب من الله والمجمل
بعيد عنه من طريق طول المسافة أي العسيرة للتعثر عنها بالمسافة وقصرها
بالمواد بها القرب والبعد للمعنى كما يستفاد من منطوق قول سبحانه
إن رحمة الله قريب من المحسنين المقصود عنه أنه تعالى بعد من المحسنين

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

لا رقة
من قامة
المنه

ولاعنى معنى الكلمة والهوان اى وليس محمودا بل على معنى الذلّة والاء
صان والذلّة والهوان فان هذا لا يزل فى مقام اهل العرفان والامام
مجاهدين باب التشابه فى مقام الاتقان ولذا قال ولكن الجميع قريب
منه بلا كيف اى من غير التوقيف والعاصم بعيد عنه بلا كيف اى بوضوح
التعبد والغرب والبعد والاقبال اى وضده وهو الامراض يقع
على المعانى اى يطلق ايضا على العبد المنصرف الى الله للتمثل له بطلابه
لروافده اى قولهم واسمى واقترب اى استمد الله وتقرب الى ربه
وفى الحديث اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد لكنه بلا كيف كما
يذكر عليه تعبد ما قبله وما بعده به حيث قال وكذلك حواره بلسان الجسم
اى مجاورة العبد فى الخلة اى فى مقام الغربة والوقوف اى فى القربة
بين يديه بلا كيف اى من غير وصف وبیان كشف كما فى قوله ولكن
خاف مقام ربه يحسنه قوله واما من خاف مقام ربه وقد ابدى شاره هنا
حيث قال الغرب والبعد يقع على المعنى لاعنى الله الا ترى ان الغرب
والبعد كان على معنى الكلمة والهوان واذ الله تعالى اقرب الى العبد
من صل الوريد انتهى ولا يخفى ما فى كلامه من التناقض حيث يقيم من
ملا ان الغرب والبعد يقع حقيقة بطريق المساقعة على المعنى دون الله سبحانه
ثم قل لهم على معنى الكلمة والهوان الذى هو نقص فى المعنى لما زعم قوله
ان الله تعالى ارحب الى العبد من صل الوريد حيث اثبت له الغرب على العبد
مع ان سبب الغرب والبعد متساوية فى قرب والعبد فانصق

في مقام التوفيق ان يختار الامام ان يرب الحق من الحق وخوب الحق من الحق
ومن يالكف ونعت بالاكشف والمهور يد لونها ويحدها على قرب
دعته بطائفة ويمد نعمة بعينيه هذا ولسان ارباب العبادات و
اصحاب الامارات معنى القرب الى الرب ان ترى نعمة وتناهد
نعمته في جميع حالته وتقيب فيها على رؤيته افعالك وبها هدتك
وقال بعض ارباب المزيد في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حيث الوريد
ان سجدت لغرض قربك لا تراه ولغايتك بعدك عنه ترى شيئاً سواه
وهذا عام معناه لمن يطلب معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا من خاف
هواه والقرآن متوكل بالتمسك بداي قول من على رسول الله صلى الله
في ثلاث وعشرين عاماً وهو في الصحف اي في جنسه وفي نسبه وفي الصف
مكتوب اي في قوله مسطور وفيه اياما بين الذين كلام الله تعالى
على ما هو مشهور وايات القرآن كلها اي جميعها في معنى الكلام اي
في مقام الكلام سواء يكون في رتبة الله وتوحيده او في عيب الله
وذكر اعدائه وسائر الاحكام المتعلقة بمكانه استلزامه مستوية في الفضيلة
اي الفطنة والعظمة اي العنونة الا ان لبعضها فضيلة الذكوى باعتبار
مستاهلها فضيلة الذكوى اي باعتبار مستاهلها مثل ان الذكوى لان الذكوى
فيها احوال الله اي حبه وعظمته وفضيلة اي نعمة الحاضر بذاته فاحصته
فيها فضيلتان فضيلة الزكوة فضيلة الذكوى ومنها سورة الانعام
فانها فضيلة نبوت الانتماس وبعضها اي سورة تبت ونحوها

من احوال القور

هذا هو المقام الذي
يطلبه القور في
العلم والفضل
والنعمان

في هذا القور

من احوال القور فضيلة الذي فحسب يسكون السبق اي فقط وليس
في الذكوى وهم الكفر فضيلة تاليد لا قبل وتعرف ما علم فيها مقرب
فما ورد في فضائل القور وسورة ايات محمول على ما ذكرنا
بين اختلاف روايات وكذلك الاسماء اي نحو الله الواحد القادر
والصفات اي نحو الملك والحمد والكرام والحمد كلها مستوية
في الفضيلة اي بحسب المبني والعظمة باعتبار المعنى لا تفاوت بينهما اي
من حيث اطلاقها على ذاته صفاته كلها وهو لا ينفك ان يكون بعض الاسماء
وبعض الصفات اعظم من بعضها على ما ثبت في الايات الواردة في
فضل الاسم الاعظم والله اعلم وقد روى القائل الشهيد في المنتقى عن ابي
ان قال لا عذر لاني في الجهل بما لا يحصى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وعند ايضا ان قال لو لم يعف الله رسولا لوجب على الحق
معرفة بطولهم فالعرف بيننا وبين المعتزلة القائلين بالحسن والنجس
العقليين ما ذكره الاستاذ ابو منصور وعامة مشايخ سمرقند
العقل عندكم اذا ادرك الحس والنجس بوجوب فحسب على الله وعلى
العباد مقتضاها وعندنا الموجب هو الله تعالى بوجوبه على عباده
ولا يجب عليه سبحانه سبني باق في اهل السنة والعقل عندنا ان
يعرف بها ذلك الحكم بواسطة افلاح الله العقل على الحسن والنجس الكا
نين في العقل والعرف بيننا وبين الاشاعة انهم قائلون بان لا يعرف
حكم من احكام الله الا بعد نعمة نبي ونحن نقول قد يعرف بعض الاحكام

قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم اما بالكسب كوجوب تصديق النبي
وحمة الشار واما ما كتب بالعلم والفضل وقد لا يعرف الا بالكتاب
والنبي عليه السلام ككفر الاحكام وقال الله تعالى انما احكامنا
ولا يحكم كقوله قبل البعثة كقول الاشاعة وخلق المورق عن ابي حنيفة
على ما نبه البعثة قال ابن الهمام وهذا الحق مكن في العبادة لا في دون
الذي نبه الله ان قدر في حيزه ان يجب حمل الوجوب في قوله لوجب
عليهم معرفة بطولهم على معنى يتبع حمل الوجوب على الحق العرفي
وهو السابق والاولى ولا تسمية لافعال طاعة ومعصية قبل البعثة
تكون اذ هي فرع الامر والنهي فاطلاق الطاعة والمعصية قبل ورود
امر ونهي مما من قبل اطلاق النبي على ما يؤول اليه كلف تحقق طاعة
او معصية قبل ورود امر ونهي قال ابن الهمام بل يجوز العقل العقاب
بذكر اسمي بشكراً قولاً الله سبحانه اطلق بفضل ذكر اسمي بشكراً
عليه اجراً حيث قال تعالى فاذكروني اذكركم ونحوه لان من انفع لخلق
عظمته بعبادته وجلالته ان يتعبد لله بلسانه في جميع احواله اذ يرى
انه احقر من ذلك فسيما ان من تعبد الى خلقه بفضل وعظم بزمته
وقد يجمع بين القولين بان لا يلزم من الوجوب ما يتوكل على ترك العقاب
فلا ينافي في قوله في الكتاب وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا
يحتاج سبباً الى تعذيب العقاب في الدنيا ولا الى تعذيب الرسول العقل
والنقل قال ابن الهمام ونحو هذه الخلافات نظير فيمن لم تبلغ دعوة

رسول

الكتاب

ابو رطب يدل ابن سهل وهو انساب قال ابن المهام ولا يخفى ان
 الدليل الاول ليس في محلي النزاع وهو التكليف اذ عند القائلين بامتناع
 يجوز ان يجعله في محلي النزاع المتعذر فبنا على جواز انواع الامام
 بهضمه الوضو وجوبا واما عند الحنفية لما نعين من ايضا فمقتضا
 يحكم وعده على المصائب ولا يجوز ان يكلفه ان يجعله في محلي النزاع
 لم يفعل بما يجب اي وجوه الاشاعة قال تعالى لا يكلف الله نفسا
 الا وسعها وعن هذا النقي ذهب المحققون ممن جوزه عقلا
 من الاشاعة الى امتناعه سيما وان جاز عقلا اي والزم وقوع خلاف
 خبره سيما انما العقل المستعمل باعتبار سبق العلم لانه لا يعدم وقوعه
 لعدم امتناعه فصارا وهو ما يدخل تحت قدرة العبد عادة فلا خلاف
 في وقوعه كالتكليف ابن سهل وغيره من الكفرة بالامان مع العلم بعدم
 ايمانه والافضل ان يمتنع من ان لا يغفل العلم في سلب قدرة المكلف
 وفي جوزه على الحق قال ومن فروعه ايضا وهو ان الله ايلام الخلق
 وتعدبهم من غير جرم سابق ولا غيب فلا خلاف في المعنوية
 حيث لم يجوزوا ذلك الا ببعض او جرم والا كان ظاهرا غير لا ينفق
 باكتفاء ولذا اوجوا ان يقتضي لبعض الحيوانات من بعض افعى
 وقد سبق ان الظلم في قدرته حال وان سجد لا يجب عليه شيء
 محال ففعل ما عدل واما فضل والحد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما تعلق الكفر هذا دعى من قال انهما ما تعلق الامان

او ما تعلق

هذا الحديث يدل على ان التكليف لا ينافي مع العلم ولا ينافي مع الامانة ولا ينافي مع جواز انواع الامام

او ما تعلق الكفر بما فيها الله فاما في مقام الامان وقد افردت على
 من لهذا السبيل رسالا مستقلة ودعت ما ذكره السيوطي في رساله
 للثلاثة في توجيه هذه المسألة بالادلة الجامعة المحيطة من الكتاب
 والسنن والقياس والجماع الامة ومن سرب ما وقع في هذه القضية
 انكار بعض الجهلة من الحنفية على ما في بسط هذا الكلام على اشار
 الى انه غير لائق بمقام الامام وهذا بعينه كما قال الصالحون منهم بن صفوان
 وددت ان اهلك من المصحف قوله تعالى ثم استوفى على العرش واستارة
 الصالح الاخرة وهو اهدى بن ابي داود القاضي الى الحنفية المؤمن ان
 يكتب على ستر الكعبة ليس كمنه شيء وهو العزيز الحكيم وقول الوافقي
 الاكبر ابراهيم من المصحف الذي فيه نعت الصديق الاكبر وفي نسخة
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم مات على الايمان وليس هذا في اصل خارج
 نقصد لهذا الميدان كونه ظاهرا في معرض البيان ولا يحتاج ذكره لمكانه في
 هذا الشأن وانما يراد الامام على قدر وصحة ورود هذا الكلام انه صلى الله
 عليه وسلم من حيث كونه نبيا من الانبياء واما غير من الاولياء والعلماء ولا الخلفاء
 والاميان فلا تجزم بتوحيده على الايمان وان ظهر منهم غفلة العبادات وكمال
 الحالات ومخالفة انواع الطاعات فان مبنى البر على العيان وهو مستور عن
 افراد الانسان ولهذا كانت الصدقة للبشارة واما لهم لا اوافاقين من
 انقلاب احوالهم وسوء احوالهم وانما علم ان الاستفاضة في الشهادة بالجنة
 فلا تفرق احوالهم لانها ان لا تشهد لاهل الله لا نبيا وهذا يدخل من محمد

هذا الحديث يدل على ان التكليف لا ينافي مع العلم ولا ينافي مع الامانة ولا ينافي مع جواز انواع الامام

بن الحنفية والاوزاعي وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني ان يشهد
 الجنة للذي مؤمن جاءه في مفر وهذا قول كثير من العلماء كمنه حكم ظنتي
 والثالث ان يشهد ايضاً لمن شهد له المؤمنون كما في التخصيص اذ يتر
 بمجانة فاشوا عليها بخبر فقال النبي عليه السلام وجبت ومن يافى
 فاشوا عليها بنشر فقال عليه السلام وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت
 فقال هذا انتم عليه فيم وجبت للجنة وهذا انتم عليه شر وجبت
 له التدارك شهداء الله في الارض وهذا امر ظاهر عاقلني والله اعلم
 وابو طالب عمه اي عم النبي عليه السلام واب على رضى عنه ما كافر
 حيث ورد انما حضر با طالب الوفاة جاء صلى الله عليه وسلم فوجد عنه
 ابا جهل واحضر فقال عليه السلام يا عم قل كلمة احياك بك بها عند الله فقال
 ابو جهل ان رغب عن مله عبد المطلب وكثر هذا الكلام في ذلك المقام
 حتى قال ابو طالب في اخو المرام انما على مله عبد المطلب واني ان يقول لاله
 الا الله فقال عليه السلام والله لا استغفر لك ما لم استغفر عنك فانزل الله
 ما كان للنبي والذين آمنوا استغفر للمشركين ولو كانوا اولاد من عدي
 ما يقين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب لا تهدي من احببت
 ولكن الله يهدي من يشاء رواه البخاري وقاسم وابراهيم كذا ينفى
 رسول الله اي انفاه صلى الله عليه وسلم اما القاسم فهو اول ولد ولد
 لعليه السلام قبل النبوة وبه كان النبي وعاش حتى مضى وقيل عاش
 عاش سنتين وقيل بلغ ركوب الدابة والاصح انه عاش سبعة عشر

وطاهر

شهر

ما جعل محمدا
 منهم كما وعادت قبل البعثة وفي مستدرك العرياني في توجيه
 الاسلام وهو اخ من مات من اولاده عليه السلام واما ما ذكره فقال
 ابن جرير يكان كان لعليه السلام سوى القاسم وابراهيم عبد الله كان
 صغيرا كانه ويقال له الطيب والظاهر فلا تسماء وهو قول اكثرهم
 التسبب قال ابو عمرو وقال الخازن قطي هو الاشعث وسبى عبد الله
 بالطيب والظاهر لانه ولد بعد النبوة وقيل عبد الله غير الطيب
 والظاهر كما حكاه الخازن قطي وغيره وقيل كان للطيب والمطيب
 ولدا في بطن والظاهر والمطهر ولدا في بطن كما ذكره صاحب المحقق
 واما ابراهيم ولده عليه السلام من الجارية الغبطية وقد قال يمدونه
 الخبز بجزن والعين تدع ولا تقول ما يستحق الذب واما على فراقك
 يا ابراهيم لمز ووفى ولم يسمعوا يوما او اكثر وعلى عليه النبي
 عليه السلام بالبيع وقال نه فنه عند فرط اعنان بن مخلوف اخوه
 عليه السلام في الرضاة وقاطنة ورتب ورتبة وانهما لم يمتا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما وفي نسخة تقدم
 دقية على زينب بناء على اختلاف ان زينب الكبرى بنته وعليه اكثرهم
 او رقية كما ذهب اليه بعضهم فحدث ابن اسحاق ان زينب ولدت
 في سنة ثنتين من مولد النبي عليه السلام وادكت الاسلام وهاجرت
 وما تت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالها اي العاصم
 لقط وقد ولدت له عليا مات صغيرا قد ناضر الخ لم يكاد يرف

هذا الحديث يدل على ان التكليف لا ينافي مع العلم ولا ينافي مع الامانة ولا ينافي مع جواز انواع الامام

رسول الله عليه السلام على ناقته يوم الفتح وولدت له ابنة التي حملها
على الله عليه وسلم في مولده المتبع على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا
رفع راسه من السجدة اعادها وتزوجها حتى بن ابي طالب بعد موت
فاطمة واما فاطمة الزهراء بالبغول فولدت سنة احدى واربعين من
مولد النبي عليه السلام فقد ورد فيها انها سميت فاطمة لان الله قد
خطبها وذرعتها عن النجوم القيمة لفرقة الى هذا الحديث وروى
الحنافى موفيا لان الله خطبها وخبرها عن الله وسميت بتولا لانها
عما عن نساء زمانها فضلا ودينها ونسبها وصيها وقيل لانها انقطعت
الدنيا وتزوجت بعلي بن ابي طالب في السنة الثانية وكان تزوجها
بامر الله ورضيه وكانت احب اهل البيت الى الله عليه وسلم واذا اراد
سفر يكون اخر عهدها واذا قدم اقبل ما يحضر عليها وقال فاطمة بضعة
منى من اجنبيها فقد اغضبني رواه البخاري وفي رواية قال لها اوما
ترضين ان تكوني بسيرة نساء المؤمنين وفي رواية احمد افضل نساء
اهل الجنة وتوفيت بعد عليه السلام بسنة اشهر وهي ابنة تسع
وعشرين سنة وقد ولدت اهل بيتا وصيها سيرة اشياخ
اهل الجنة كانت في السنة وخمس مائة فماتت عيسى صغيرا
وام كلنوم ووزن وليم يكنى اوسول الله صلى الله عليه وسلم عقب
الذين ابنت فاطمة رضي الله عنه فماتت منها فاطمة من جهة السبطين
اعني الحسينين واما رقية فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده

مطهر
مطهر

عليه السلام

عليه السلام وكانت تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت
اخته عتبة بالصغير فلما تزلفت ثبتت ليلى ابي لهب قال لها ابوها
راسي من راسك اهرام ان لم تفارقا ابني فمذقها راقها ولم يكونا ذكرا
بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية علة وهاجر بها المهاجرين وتوفيت
والنبي صلى الله عليه وسلم بعد عن ابن عباس انما عوى على الله عليه
وسلم بها قال الحمد لله ذكر البنات من الكرمات واما ام كلثوم فقد
رؤى انما توفيت رقية خطبت عثمان بن عفان فمضت فمذقها راقها
عليه السلام فقال يا عوي اذكرك على قبرك من عثمان وادل عفا على
غيرك منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك فمذقها راقها وروى
ان عليه السلام قال لي والذي نفسي بيده لو ان عتدي مائة بنت عتني
واحدة بعد واحدة ذرفتك افروى هذا جبري على ابني ان الله يا موني
ان اذوكلها رواه الفضائي ولم يكره الامام اذواج النبي عليه السلام
وانما اذوكلها في اجمال في مقام المرام فامهات المؤمنين فمذقها راقها
وعايشته وعقصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش و
زينب بنت جحش ومجونة وجويرة وصفيته فمذقها راقها من
اذا واجد الله في دخل بين الاطلاق بين اهل البيت والعلم بالاخر حقين وقد
ذكرت عليه السلام تزوج نسوة من خبره في هذا وفي الحقيقة وعائشة
رضي الله عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة من الزنا
وبرة عما قال الروافض في شهد عليها بالزنا فهو ولد الدنيا انتهى

واذكر عثمان ابني

مطهر

ولا يخفى ان من قد فيها بالزنا فهو كافر بالابايات القرآنية الواردة في
برائة صاحبها مما نسب اليها من الامور لنفسه نية وكما من سبها بسبب
مما رتبها وحملها على رضى الله عنه فمذقها راقها فاجروا الله
اعلم بالسائر واما قولها افضل نساء العالمين فمحمل انها افضل نساء
عالمى زمانها او نساء العالمين مجعها وهي يدخل فيهن خديجة وفاطمة
ومريم على اختلاف ورد في معتقن بحسب تفاوت المادد الثابتة
في معتقن وسببها في قيل فمذقها راقها في الحق الا ان قيل في علم الامام
فهو ولد الزنا لا يزوج غرابه في مقام المرام كما لا يخفى على ذوي الافهام
بالاحكام ولعله يحمل على التشبيه البليغ والمعنى فهو ولد الزنا في كونه
مذقها راقها كما ورد في حكمه الواقعة واذا اشكل اى النسب
على الانسان اى من اهل الايمان يتبع من ذوات علم التوحيد اى ولم
يصدق عنه عقايق مقام التفريد وتمام التوحيد فينبغي له اى فيجب
عليه ان يعتقد ما هو المتوابع عند الله تعالى اى بطريق الاجمال الى ان يجد
ما اى عادتها بمعرفة الاحوال فيسأل اى يعلم الايمان التفصيلي على
وجوه الكمال ولا يسهل ثبوت الطلب اى عند تفرده في صف من صفات
الجلال او نفوذ الجلال ولا يبعد ما لو وقف فيه اى بتوقفه في معرفة هذه
الاحوال وعدم تحققة بالسؤال ويظهر اى في الجلال ان وقف اى بان
توقف على بيان الاحوال الاستقبال لان التوقف موجب الشك
وهو فيما يفتقر الى اعتقاده كالاكدار ولذا ابطالوا قول الذين من اصحابنا حيث

قال

قال اقول بالمتفق وهو ان كل من كان ولا اقول حقوق او قدع هذا والكل
يدخل في علم التوحيد اشياء يكون الشك والشبهة فيها مضافا
للايمان بذات الله ومغفاته ومعرفة كيفية المؤمنين بها واولا اخره فلا
يبقى في ان الامام توقف في بعض الاحكام لاشياء في سائر الاسلام قال
خلاف في علم الاحكام دقة والمختلف في علم التوحيد والاسلام
خلافه وبعده والخطا في علم الاحكام مغفور بل ما فيه فمذقها راقها
بمخلاف الخطا في علم الكلام فانه كفر وزور وما فيه ما زور وهو
المعراج اى مجسد المصطفى صلى الله عليه وسلم فمذقها راقها في مقام
الى ماشاء الله من المقامات العلى حق اى مدينة ثابت بطريق متعدد
حين دة اى ذلك الخبر ولم يؤمن بعقصة ذلك الاثر فهو ضلال
مبتدع اى جامع بين المزالمة والبدعة وفي كتاب الخلاصة من
اكثر المعراج ينظر ان اثار الانبياء من مكة الى بيت المقدس فهو
كافر ولو اثار المعراج من بيت المقدس الى السماء لا يكفر وذلك
لان الاسرار من الحرم الى الحرم ثبت بالاية وهي قطعية الدلالة
وللمعراج بيت المقدس الى السماء ثبت بالسنة وهي ظنية الرواية
والدراية وقد اوردت في هذه المسئلة المصورة رسالة مختصرة
وسميتها بالمعراج العلوي في المعراج النبوي وقد اشرقت شاح
العقائد في ثواب قول عائشة رضيها فقد جسد محمد صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج حيث قال مقام ما فقد جسد من الروح

مطهر

بل كان معدوداً من أتباعه وقريبه لا تخفى والمأوى المستريح أن للعلاج
كان ملكاً في أوائل البعثة حين لم تلد عابثاً ويقال القصة كانت
متقدمة ولذا اختلف في الانتهاء فحصل إلى الجنة وقبل إلى العرش
وقيل إلى ما فوقه وهو مقام من فقد في فكان قاب قوسين أو
إدنى ولا يلزم من تعدد الواقع فرض الصلوات كل مرة كما تقدم
ابن القيم معتمداً وخروج الدجال وما جوج وما جوج كما قال الله
تعالى حين إذا فحمت يا جوج وما جوج وهم من كل صوب ينسبون
وطول الشمس من مغربها كما قال تعالى يوم تأتي بعض آيات ذلك
لا يفتح نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها
خيراً ونزل على عيسى عليه السلام من السماء قال تعالى وات له علم الساعة
وقال وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وفي نسخة قدم
طالع الشمس على البقية وعلى كل تقدير فالواو لطلق الحقيقة والآء
فتوئب القصة أن المهدي يظهر أولاً في الحرمين الشريفين ثم
يأتي بيت المقدس فبأن الدجال ويحضره في ذلك الحال فينزل
عيسى عليه السلام من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويحيى إلى
قتال الدجال فيقتله بضربة في الحال فانه يذهب كالحق في المآب بعد
نزل عيسى عليه السلام من الشام فيجمع عيسى عليه السلام بالمهدي
وقد أقيمت الصلوة فيشير المهدي لعيسى عليه السلام بالقدماء
فيجتمع مولداً بأن هذه الصلاة أقيمت ليلة فانت أولى بأن تكون

الامام

الامام في هذه المقام وقد روى بلفظه ما بعده لبنا عليه السلام
كما أنشأ إلى هذا المعنى صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حياً لما
وسمى بالأنبياء وقد بينت وفي ذلك عند قولنا وإذا انزل الله
بيننا وبينهم كتاباً فكنتم من كذابين وكيفية فهم جاءكم رسول في شريح
السماء وخبروه وقد فؤد في آية بقي في الأديان أربعين سنة ثم
يعود ويعمل على المساكين ويدفون على ما دعاه الخيال في
مسندته وروى غيره أنه يدفن بين النبي عليه السلام والصدق
رضيه عنه وروى أنه يدفن بين النبي عليه السلام والصدق
الكتاب بالبين وفي رواية أن يملك سبع سنين قبل وهي الأفع
والحوادث بالاربعين في الرواية الأولى مدة ملكه قبل الرفع وبهذه فأن
رفع ول ثلاث وثلاثون سنة وفي شرح العقائد الاصح أن عيسى عليه
السلام يضيئ بالناس ويؤمنهم ويقتدى به المهدي لانه افضل تاما
معدوا إلى انتهى ولا ينافي ما قد مره كما لا يخفى ثم يظهر ما جوج وما جوج
فيهم كلهم الله اجمعين يسرهم دعا لهم عليهم ثم يوت المؤمنين وتطلع
الشمس من مغربها ويرفع القرآن كما روى ابن ماجه من حديث
فدقيقة يدعى الاسلام كما يدعى وشي الثوب حتى لا يدري صياح
ولا صولة ولا نسك ولا صدة ويؤمر على كتاب الله في ليلة ولا يبقى
في الارض مذابة وروى المير في شعب اليمان عن ابن مسعود أنه
قال اقرأ القرآن قبل أن يرفع فأنه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا

لو ملك الانسا لمدة سنة لم يرفع
لو ملك النبي على كل شيء
لو ملك الانسا لمدة سنة لم يرفع

ولهذا لا فرق وقسم لا يضر كفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر
السيوطي في تاريخه لو ملك الانسا لمدة سنة لم يرفع بها الفضل
النبي على الملك لم يساء له الله عند انتهى وعرف صاحب المقاصد
علم الكلام بأنه العلم بالعقائد الدينية عن الآلة النبوية والقسم
الثاني من المحققات فمن شاء فليقتصر على ما قد مره ومن شاء زيادة
التي لا بد من تعليلها المقاصد فمن شاء فليقتصر على الآلية النبوية
فقط بحسب الحكم الاجمالي حيث قال تعالى تلك الوصايا فقلنا بعضهم
على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وأما بحسب
الحكم التفصيلي فالأمر في المقاصد المعقولة أن افضل الحق نبينا
حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الإجماع على ذلك فقد قال ابن
عباس أن الله فضل محمداً على أهل السماء وأهل الأرض وفي حديث
مسلم والترمذي عن انس أن سيد ولد آدم يوم القيامة ولا يخفى
وزاد احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود ويروى لواء الحمد
ولا يخفى وما من نبي يومئذ آدم فمن سوا إلا اجتمع لوائه وأول
من تنشق عنه الأرض ولا تخفى وأما أول شافع وأول مشفع ولا يخفى
وروى الترمذي عن أبي هريرة ولفظه أنا أول من تنشق عنه الأرض
فأكنى حلة من حلة الجنة ثم أقوم عن عرش العرش ليس أحد من الخلائق
تقوم بك المقام قبلي وأما ما ورد من حديث فلا تخبروني على شيء
ولا تضلوني بين الأنبياء وما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نبي

لو ملك الانسا لمدة سنة لم يرفع

هذه المصاحف ترفع كيف ما في صدور الناس قال يقدري عليه
فيرفع من صدورهم فيصيحون يقولون فكاننا كنا نعلم بشيئنا تقولون
في الشرف قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام
وبعد هدم الهيكل الكبري وتفاضل هذه الاحوال ليس هذا هو
بيان بسيطاً وكذا ما بهم الامام يقول وسأرسل غلاماً يوم القيامة
اذ ياتي الامام الاعلى في الكتاب والسنة على ما وردت به اى
على وفق ما جاءت به الاخبار الصحيحة بل آيات القرية بالنسبة إلى
بعض اثرها حتى كان أي ثابت وامر قوم والله مهدي من يشاء
الى طرأ مستقيم اى من جهل فضل وان كان سبحانه كما قال والله
يدعوا الى دار السلام يوم الامام عيسى عدل فجمع الامام معتقده
بالهداية الخاصة الى لغة فتعدي به في طلب من انتم باستعداد
الى الهداية الى مقام التهيؤ مقروناً بعين الفانية وزين الحامية بما يورث
الى القلادة العواذ فينسل الله العفوة والهاقية ودوام الرعاية
ثم اعلم ان الامام صفى الغض الاكبر في حال النبوة والوصية عند الحيات
وقد ذكرت عبارتها بالمستوفات وهما مشيئة الى محمدات
لا بد من ذكرها في بيان الاعتقالات ولو كانت من الامور الخلقيات
لتم بها المقاصد وكلها العقائد وذلك ان هذه اصول الدين علم
يبحث فيها عما يجب به الاعتقاد وهو قسمان قسم يدرج الجاهل به
في اليمان كعقود الله وصفاته النبوية والاسماء والوصاية والعبادة

لو ملك الانسا لمدة سنة لم يرفع
لو ملك النبي على كل شيء
لو ملك الانسا لمدة سنة لم يرفع

الامام

والخارج

بن متى قول عيسى في الميعاد شرح المشكاة ومحمد بن النعمان
 انما هو مخصوص بما يحق الى المنقصة او المصونة ولما ذكره النعمان
 في شرح مسلم من انه ورد قبل العلم او نحو ذلك على التواضع في استحقاقها
 الجود قال شارح عقيدة الطحاوي واما حديث لا تقبلوني على
 يونس بن متى فقال بعض النسخ لا افسر متى اعطى ما لا يجزي
 فلما عطفه فسر بان قوب يونس من الله وهو في بطن الحوت
 كقوب محمد من الله تعالى للمعراج وعدوا هذا تفسيره عليها وهذا
 يدل على انها لم يهر بكلام الله وكلام رسول الله الى ان قال وهل يقولون
 ان مقام الذي انشئ به ربه وهو معطى كرم كما مقام الذي انشئ
 في بطن الحوت وهو علمه وامن الكرم بالمعراج من الممتحن بالمؤدب
 فيها في غاية التقريب وهذا في غايته الخاديب وهل يقولون
 بتجاوز هذا التحليل على نفي علو الله تعالى على خلقه الثابت بالادلة الصحيحة
 القطعية الصريحة التي تزيد على الموقن انتهى ولا يخفى انه لا مرية من
 ان مقام الاسراء اعلى واعلى من مقامات موسى فعلا عن مقام يونس
 بن متى عليها السلام واما الكلام على ان قوله سبحانه يستوي بكل
 منها في كل حال ومقام كيدك عليه قوله تعالى وهو علم انما كنتم وقوله
 ونحن اقرب اليه من جبل الورد وما علوه تعالى على خلقه للاستعداد من
 نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فخلقوا مكانا لا علم مكان كما هو
 مقدر عند اهل السنة والمجاهدين وسائر طوائف الاسلام من العقول
 وسائر

وساير اهل البعثة من المحسنة وخبره من المناجاة القائلين بالجملة
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد اشرقت شواجر عقيدة الطحاوي
 حيث قال في قوله تعالى بالروح الامين على قلبك في ذلك انباء
 صفة الله تعالى التي لا تنزه ولا تنزه ولا تنزه ولا تنزه ولا تنزه
 بعلو ولا تلوذ تنزه له هذا من جهة السماء على ان الكلام في علو الكلام
 على قلب الرسول ولا نزاع في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علو
 المكان للمكان الكلام واما قوله وكلام الساعات في انباء صفة العلو
 كنزها بعد ما ذكر بعض الايات والحدائق الدالة على نفاذ الوقفية
 ونعت العلوية ففسل الاية وهو انكم بعقولكم كما قال ومنه
 ما روي عن ابي طيغ البجلي انه سأل ابا حنيفة عن قوله لا اعرف ربي
 في السماء ام في الارض فقال قد كفر لان الله يقول الحقني على العرش
 استوي وعرفه فوق سبع سموات قلت فان قال ان الله على العرش
 ولكن يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض قال هو كما قال
 انكر كونه في السماء فمن انكره في السماء فقد كفر لان الله تعالى في كل
 عليين وهو يدعي من اعلى لامن انسقل انتهى والجواب انه ذكر الشيخ
 الامام في كتابه على التوراة قال الامام ابو حنيفة من قال لا اعرف
 الله تعالى في السماء هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يفهم ان الله
 مكانا فهو مشبه بشيء ولا شك ان ابن عبد السلام من اجل العلماء
 او انهم يجب الاعتقاد على نقله لعل ما نقله شارح مع ابا طيغ

الرجل على العرش استوي

ابن عبد السلام

الشيخ ابو حنيفة

رجل وصانع عند اهل الحديث كما صرح به في واحد والآخر ان الشارح
 يقول هو المكان مع نفي التنزيه وتبعه فبطا فتم اهل البعثة وقد
 تقدم عن ابي حنيفة انه يؤمن بالصفات للشبهات ويبرهن عن ما عليها
 ويؤثر الله عن خلقها وبعك علمها الى علمها كما هو في السابق فترى
 من الخلق وهذه هي اسم واعلم واحكم ولقد افرغ حبس قال المالك
 ثابته المالك في ارادتها واد في الحق ولم يفرق بين المنزل والمصنوع
 وبين المنزل والحسنة مع انه اورد ما جاء في الانزال اصب احدكم ان يعرف
 كيف منزلت عند الله فينظر كيف منزل الله في قلبه فانه الله ينزل من
 نفسه حيث اراد الله من قلبه ثم قال وهو ما يكون في قلبه من معرفته
 الله ومحبة تعظيمه وغير ذلك انتهى فهو من قبيل ما ورد في قلبه حبك
 البني نبي ويؤمن وقد ثبت عن امام الحرمين في نفي صفة العلو قوله
 كان الله على ولا عرش وهو الان على ما كان وما ينفق القول بالعدو
 المكا في وضع المحبة على الارض مع انه ليس في جهة الارض اجمالا واما
 قول بشر الرومي في حال سجوده سبحانه ربي الما والاسفل فهو رتبة
 القاد في اسماء الله من الغريب انه استدلل على مذهبه بالابل يرفع
 الما يدى في الدعاء الى السماء وهو يردد لان السماء قبله الدعاء يعني
 انها على تزلزل التزلزل في سبب انواع المحبة وموجب دفع اصناف
 النسخ ولو كان الامر كما قال هذا القائل في مذهب الباطن لوقع التوجه بالوجه
 الى السماء وقد نفينا الشارح عن ذلك حال الدعاء للآله يوم ان يكون
 المدعو

المدعو في السماء كما يشير اليه قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاق
 قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله فاني انزل الوافق وجه الله
 وقد ذكر الشيخ ابو حنيفة السفي امام هذا الفن في التمهيد لمن
 ان المحققين قرروا ان رفع الالهي الى السماء في حال الدعاء تعبد محض
 قال شارح الامانة السفياني في هذا جواب عما عسكت بغلاة الزوافق
 واليهود والكلامية وجميع الجساسة في ان الله تعالى على العرش هذا وقيل
 وان العرش جعل قبله للقبول عند الدعاء كما جعلت الكعبة قبله للادبار
 في حال الخشعة وقد سبق ان هذا ما لا وجه له فانه ما يورث استقبال القبلة
 ايضا حال الدعاء ويرفع الالهي الى السماء ويحرم رفع الوجه الى جهة
 الابل فالوجهما قد ساء مع ان التوجه الحقيقي انما يكون بالقلب الى خالق
 السماء نعم ثلثة رفع الالهي الى السماء انما هو من اذنا العباد كما قال تعالى
 وفي السماء رزقكم ومع ان الانسان يحمل على الميل الى التوجه الى جهة يتوجه
 منها حصول مقصوده كالسلطان اذا وعد العساكر بالارزاق فانهم يحيلون
 الى التوجه صوب الخزينة وان يقولوا ان السلطان ليس فيها ثم
 جده ابراهيم عليه السلام افضل بوجهه في الصحيح فهو لا يورث ابراهيم
 فخص منه نبينا الغول عليه السلام على ما رواه الترمذي ان ابراهيم
 خليل الله الا وانا مبيب الله فبقي لنا في على عومه واعلم ان الخلقة كمال
 المحبة والكرامة حقيقة المحبة من الجانبين نعمتهم من المحبة
 لا يكون الا كما سبقت بين المحب والمحبوب وانه لا مناسبة بين القديم

في رفع الالهي الى السماء

ابن عبد السلام

الشيخ ابو حنيفة

الشيخ ابو حنيفة

والحدث فوجب الحجة وكان اول من ابتدع هذا في الاسلام هو الجاهل
درهم في اوائل المائة الثانية ففتى به خالد بن عبد الله القسري امير
العراق ولفى بواصف خطب الناس يوم الاحد فقال ايها الناس
خبروا تعيل الله فاني انا فاني مفتع بالجدد درهم اذ زعم ان الله لم ينج
ابراهيم خيلا ثم نزل فذبحه وكان ذلك يقوى اهل نوحا من حملا الذين
والكعدان بحيمه الله وعلته كما يلقى بكسا الوصفاء و نقل بعضهم الى انا
على ذلك ثم نوح وموسى وعيسى عليهم السلام افضل من سائر الانبياء
والحمد لله هم اولوا العزم من الرسل عند يهود النصارى وقد جمعهم الله
في موضعين من كتابه حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
فبداء نوح لا تاول المرسلين ثم نبينا لا اذقاهم البينين ثم ذكر ما سارها
من القصة والتأخران نوحا افضل ثم موسى ثم عيسى لما سبق من تخصيص
ابراهيم الخليل وقال شيخ مشايخنا الفيلسوف السبكي لم اقف على
نقل اي القصة انتهى وقال عز من قل في موضع اخر وكنا اخذنا من البينين
ميثاقهم وصمتك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
بترتيب الادب وفيه الوجوه وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم لتقديم
رغبة في عالم الشهود ثم اتم عليه السلام بعد ذلك الى كانه الانام كما بينته
في غيره من المقام ومن جملة الادلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه ومن يقل منهم اني اله

من دعونه
بواسطه في دعوى يوم الاحد
نوحا من حملا الذين

مجلس
الشيخ الاسلام
الكاتب

من دعونه

من دونه فذلك مجزبه جهنم والله اعلم وحدث مسلم بن
الى الخلق كاذب فان قيل ما معنى قوله فما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقد جاء بالسيف للمعاندين والقاتلين فالجواب ما قاله الزمخشري
على وجه الخلل انه سبحانه جرحنا غيرة فيسبى ناسا وما شربهم
وزدوهم بما شاها فيجعلوا ويتقى ناسا مغرطون عن التمسق فيضيق
فالعين في نفسها فزودهم للغيرين لكي لا يسلطوا عليها احببت
خرمها على خصم ولم ينفعها احدا وفي شرح العقائد ان الاستدلال بقوله
عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل
من آدم بل من اولاده انتهى وقيل ان من اولاده من هو افضل منه
كما يراه بالاجماع فيكون نبينا افضل منه بلا نزاع مع انه قد يولد
آدم الجنس الانساني كما ورد يا ابن آدم انك ماد عتق وكفرني
الحديث القدسي وقد جاء في اول حديث الشفاعة انا سيد الناس
يوم القيمة كما ذكره القرافي ثم قال بل لا اولى ان يستدل بقوله كسر
غير انه اخرجت للناس انبياء ولا يخفى عدم قوة هذا الاستدلال
بالنسبة الى ما قدمناه من الاقوال ثم بيانه ان ما كانت احب
الامم كان هو خير الانبياء كما اشار اليه صاحب التوبة الا ان عكس
القضية في محمول الزيادة حيث قال مادعا الله داعينا لمطاعته
يا قوم الرسل كما اكرم الامم وهذا من جهة النقل وانما من جهة العقول
كلما افاده العلامة القزويني في شرح عمدة المتقين ان الانسان اما ان

من دعونه
بواسطه في دعوى يوم الاحد
نوحا من حملا الذين

العقل الصريح من التوحيد المحض الصحيح والعباديات الصالحة والسنن العادلة
والسياسات الفاضلة ورفض الرسوم الى ابداء والاعادات الفاسدة
زالمت هذا الجمال لالت الحاشنة والحقالات الباطلة وصارت الملة
الخبيثة لا ينجح المكاره باقية الا انكسرت العيان قوية الاركان في عامة البلدان
وانكسرت الاسس بتوحيد تلك العلام واستنارت العقول بعونه
الحق الانام ورجع الحق من حب الدنيا الى حب الحق والحمل والما لم يكن معنى
النبوة الا كليل الذي قس في القوة العلية والعلية وهذا بسبب مقدمه
على الله عليه وسلم اكمل واظهر واشمل واكثر اشهرها كان لموسى وعيسى
وعنهما عليهم السلام قد خوة موسى مقصورة على بني اسرائيل وهم
بالنسبة لبنا كالملة الى البحر وما آمن بعيسى الا يفرده قبايون
عليه السلام افضل للانبياء وسيد الاصفياء وسنة الاولياء ثم قال ونبي
واحد افضل من جميع الاولياء وقد خلق اقوام بنفيل المولى على النبي صيف
امو موسى عليه السلام بالتعلم من الحضرة وهو في هذا الحضرة ان نبيا وان لم
يكن لما نعم البعض فبهذا ابتلاء في حق موسى عليه السلام على ان اهل الكتاب
يقولون ان موسى هذا ليس بموسى بن عمران انا هو موسى بن عمران
ومن الجمال ان يكون المولى وليا بما تار بالنبى ثم يكون النبي دون المولى
والاقتضائه في طلب موسى عليه السلام العلم لان الزيادة في العلم مطلوبة
والعلم هو الملك فخره افضل فجاء الانبياء من عموم الاولياء و
العلماء والافاضة جبريل كما في حديث رواه النيران وسنة الملك

من دعونه
بواسطه في دعوى يوم الاحد
نوحا من حملا الذين

يكون ناقصا كالعوام من الجهلاء او كمالا غير قادر على التكليف كالاولياء
او كمالا كمالا كالانبياء وهذا الكمال والتكليف في القوتين النقلية والعلية
وذا من الكمال في القوة النقلية معروفة الله تعالى وفي القوة العلية
طاعة الله تعالى وهي كانت عويته في كمالها هاتين المرتبتين اعلى
كانت ولا بد اكمل ومن يدرجه في كمال الغير في هاتين المرتبتين
اعلى كانت ثبوته اكمل فالحاشية هذا فنقول عند مقدم محمد صلى
الله عليه وسلم كانت الشريعة باسمه مندرسة والكمم باجماعها عجيبة
وانار العلم بادية واعلام الجود باقية والفرق قد ابقى الارض بالثبات
والباطل قد دملها باظهارها فالعرب اتخذوا الاصنام الهة وذا انما كانت
شريعة لادمة والسقي في الارض بالفساد عادة خائفة وسكت القمار
طبيعة فاسدة والتهب والاعادة تجارة دامية والقرص استغلوا
بعبادة الثورات وولى الاممها والبنات والشرك مشايرون
على تحزب البلاد وتفرق من ظفروا به من العباد وموانعوا على
الوكفي في طراف الارض من القتل الى الارض في شهر عبادة الاصنام
وذا بهم ظلم الانام وجمهور الصناد لا يعرفون الا عبادة الاوثان واهراق
انفسهم بالقتل واليهود مستبقون بالتخوف والتشديد وكذلك
المسيح واليهودى بالحدول والتثبث فلما بعث رسول الحق القادر
المصدق الموقد بالاعلام الباهرة والحجرات المظلمة والملة الغراء
والهبة البيضاء والدين القويم والقرص المستقيم اوجيا الى ما يقتضيه

مجلس
الشيخ الاسلام
الكاتب

العقل

افضل من حادته لغيره من كونه مجرمين والملائكة معصومين وفي السنة
خلاف المهتلي حيث قالوا للملائكة افضل من الانبياء ووافقه
هم من الاشارة بعض العلماء ونوقى جميع في هذه المسئلة ومنهم
الامام علي ما ذكره في امالي الغنائم انه لم يقطع فيها جواب قلت
فلكي المسئلة فظنة لا قطعية وهو كذلك بلا شبهة فان قبل ليس
قد كفوا ليس وكان من الملائكة بدلالة ان الاصل في الاستثناء ان
يكون مستثلا فاجواب انه كما قال تعالى كان من المؤمنين فضيل من امرته
واتما هاروت وما روت قال لا يصح انها مكان لم يمدد رغبها كغير
ولا كبيرة ونقد بينهما انها هو على وجه المعاشة كما يعاتب الانبياء في
السهر والتمتع ان المشهور انهما معا باعني بنى آدم بما صدر عنهما
من المعاصي وفي ما جرى به القدر واغنيا انها لو ركب فيها ما ركب
في الانسان من مقتضيات البشرية لم يتركها شيئا من الامور المنهية
فركب فيها من غير ما عينة الملائكة وهيئة المعصية الا طاعة
للكوفي في قولهم السهر في اعتقاد ترتب الاثر عليه بمعنى فعله مستندا
اليه وفي العمل بها في شرح العقائد قال صاحب الروضة ويوم فعل
السهر بالاجماع واما تعليله وتعليله ففقيه ثلاثة افعال الاولى الصبر
الكافي قطع به الجمهور انها هاروتان والى في كل واحد من الثلاثة
مباها ان اشترى واما ما ذكره المتأخر في شرح الكافي من انه لا يروى
خلافا في كون العمل بكفرنا لهذا هذا الخلاف مع انما بين كلامه
ان بين الله وبين المؤمنين

هذا
ما روت
هنا

هذا
ما روت
هنا

تناقض

تناقض وتناف في شرح الغروري قال بعض اهل السنة بطلان
من جهة الملائكة فان عندنا صاحب الكافي كمال الايمان ثم هو منبلي بالايان
بالغيب فكان احق من الملائكة انتهى ولا يخفى فساد لان صاحب
الكافي الذي هو فاسق بالاجماع كيف يكون افضل من المعصوم بالاتراع
واقل من جهة انه من جهة ايمانه الغيبي افضل من الايمان الشهودي الحاصل
للملائكة فتكون الافضلية من هذه الجهة مع ما فيه من المناقاة بان الايمان
يزيد بالايان والاطمينان وانه الحيز ليس كالايان والله المستعان
واما ما اجاب الغروري عن ما شئت به المحترز في فضيل الملائكة
وهو قوله سبحانه ان يستغنى للمسيح ان يكون عبدا لله ولا للملائكة
المقرون فان هذا يقتضي ان الملائكة افضل من المسيح اي ان يرتفع
عن اليهودية ولا من هو ارفع درجته من نورا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
افضل من المسيح عليه السلام ولا يلزم من كون الملائكة افضل من المسيح
كونهم افضل من محمدا عليه السلام فقيده ان يقتض ما تقدم من ان خواص
البشر افضل من خواص الملائكة فالجواب ان الملائكة مبعوثين فغلبت
جميع الملائكة افضل من المسيح ولا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل
من المسيح وانما فيه الكلام والله اعلم بحقيقة المرام ومنها تفصيل سائر
الفتاوى في هذه الامة فقال ابو منصور البغدادي من كتابه في النسخة
جميع اهل السنة على ان افضل الصابة ابو بكر فغيره فثانيه علي فثالثة
المشرفة الحجة فاعل بدره في اهل اهل اهل بيعة الرضوان بالحدسية

هذا
ما روت
هنا

هذا
ما روت
هنا

هذا
ما روت
هنا

تناقض

فيما في الصحاح انتهى ولقد ارباب الاجماع اجماع كقول اهل السنة لان الاختلاف
واقع بين علي وعثمان عند بعض اهل السنة وان كان الجمهور على الترتيب
المذكور هذا وقد روي اصحاب السنن وحجج الترمذي عن ابي سعيد
ان النبي عليه السلام قال هني في الجنة في الجنة وعرف الجنة وعثمان و
علي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو عبيدة وسعد بن ابى وقاص و
سعيد بن زيد وقد ورد ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن و
الحسين سيد شباب الجنة واما عدة اهل بدر فثانيه وبعدهم عشر
وقد روي ابن ماجة عن رافع بن خديج قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون من شهيد بداركم قال فصارنا
قال كذلك عندنا في الملائكة وروى ابو داود والترمذي
ان عليا عليه السلام قال لا يدخل النار احد من رابع تحت الشجرة وبالحمد
فالنسابة الذين ادعون من المهاجرين والانصار افضل من غيرهم لقوله تعالى
لا يستوي منكم من اتقى من قبل الغنى وقا نك ولتلك اعظم درجة
من الذين اتقوا من بعد وقالوا وكلا وعد الله الحسنى ومنها تفصيل التاميين
فقد قال شيخ الاسلام محمد بن حنيف الشبلزي واختلف الناس في افضل
التي بين اهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب واهل البقيع
الحسين والميرزا واهل الوفرة يقولون ابي بكر والغري وقال بعض الفقهاء
المتصين بل الثواب ما ذهب اليه اهل الوفرة لما روي مسلم من حديث
هو بن الخطاب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خير الناس اربعين

هذا
ما روت
هنا

هذا
ما روت
هنا

رجل

رجل قال له اويس الحديث والحاصل ان التابعين افضل لانه
بعد الصحابة لقوله عليه السلام خير الفرون قرن ثم الذين يلونهم
فتمت هذه الامة الاعظم والاهم الاقدم ابا شيعة افضل الامة
المجتهدين واهل العقيدة في علوم الدين ثم الامام مالك فاذن
اتباع التابعين ثم الامام الشافعي كونه تلميذ الامام مالك بل تلميذ الامام
محمد ثم احمد بن حنبل فاذن تلميذ الشافعي ومنها تفصيل التساوي
الترمذي وحمزة صديقك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وقد روي بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران
وفي الصحاح من حديث علي رضي الله عنه خير نساء اهل بيته
بنت عمران وخير نساء اهل بيته بنت خويلد وروى الترمذي
موسى بن حنبل عن علي رضي الله عنه خير نساء اهل بيته مريم
فاطمة وروى المحدث بن اسامة في مسنده بسند صحيح كذا مرسل
مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وفي الصحيح فاطمة سيدة
نساء هذه الامة وفي رواية النسائي سيدة نساء اهل الجنة كذا مرسل
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال علي عليه السلام فاطمة سيدة
نساء العالمين بعد مريم بنت عمران ويؤيده انه قال بعضهم بنوها
لكن حكى ابن الهمام والبضاوي وغيرهما الاجماع على عدم بنوها وكذا
حديث ابن عساکر عن ابن عباس قال قال علي عليه السلام سيدة نساء
اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسمية امراء فرعون

هذا
ما روت
هنا

هذا
ما روت
هنا

هذا
ما روت
هنا

رجل

فهذا في الترتيب صريح لو وجد له سند صحيح وعن ابن الهادي فذكره
اقضت فاطمة باعتبار الأئمة لادب السيادة العروة وقد سئل ابن
داود ان اخبرني ام انها قال فاطمة بضعه النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يدخل بها احد يعني من هذه الحقيقة لا بالهبة وسئل النبي فقال
التي تتأذى ويدين الله بان فاطمة بنت محمد لم اخضل ثم انها خضعت
ثم عاشت وقد فتح ابن الهادي ايضا ان خضعت اخضل من عايشته ثابت
انه صلى الله عليه وسلم قال لو ائمت من فاطمة فذكر ذلك الله فزادها
فقال لها لا والله ما زلت في الله خيرا منها ائمت في حين كنت بنى الناس
واعطيت ما لها من خمس الناس ويؤيده ان عاشت فزادها النبي
عليه السلام من قبله وحديث اخرها عليه السلام جبريل من ربه
الان حديث كل من الرجال كثير ولم يكن من النساء الا يوم واحدة وخضعت
وغيرها نشت على النساء لفضيلته على سائر الطوائف على ما ذكره
السيد في اتقائه واخذه في الجامع الصغير على ما رواه احمد والبيهقي
والترمذي وابن ماجه عن ابي موسى ولم يكن من النساء الا اسية
احمد فرعون وحريم بنت عمران الحديث ظاهر في ان عاشت اخضل
اخرها النبي على ما اخذاه لتمام انفضاءه وانما على المعصية بان الرواد
بين الازواج الطاهرات في مقام البعد ثم تعبيرهم بما عاينوه
في غايته من التكلف والتعسف ولعل وجه التشبيه بشعار يوم الافضلية
الشعيرة بالي معتبر بين الاوصاف الكليته من الفضائل العلية والشهائ

البعض بالفتح ان يارني
قطعة من النسخة التي

في نسخة

الحديث

الحديث وقال البيهقي وفي المغنيل بين حجة وعائشة اقول انما المتوفى
هذا وقد ورد كما رواه الطبراني عن ام سلمة قلت يا رسول الله انساء
الدنيا اخضل ام الحور العين قال ان ساء الدنيا اخضل من الحور العين
كفضل ليلها ليل على ليلتي قلت يا رسول الله وبم ذلك قال
بما تهنى وبما تهنى وبما تهنى وبما تهنى وبما تهنى وبما تهنى وبما تهنى
فقال بعضهم لا يفضل بعد النبي به احد الا بالعلم والنسب والاقربان
فضل بناتهم على ترتيب فضل ابائهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنها فاتهم
بفضلون على اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لغيرهم من رسل
الله عليه السلام فهم المعزة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله
عنهم الرعس وطمعهم فظهر في كذا في الكفاية ومنها ان الوالي لا يبلغ درجة النبي
لان الانبياء معصومون تاممون عن خوف الى ان يملكون بالوحي حتى
في المنام ومشاهدة الملائكة الكلام ما خورون بتبليغ الاحكام وارشاد
الانام بعد الانصاف بكما لا كلام ولا العظام فما نقل عن بعض الكرام
من جواد كون الوالي اخضل من النبي لقوله ولا ربه لم يرد قد يقع
تردد في مرتبة النبوة فضل ام مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي
مستصفي بالمرتبتين وانه اخضل من الوالي الذي ليس بنبي فظهر من
قال بالاقول بما روي ان النبوة تكلي لغيره وهو نود الكمال وفوقه في الحال
ويؤيده حديث فضل العالم على العابد لفضل على اذناكم ومنهم من
قال بالثاني رجا بان الولاية عبارة عن المعرفة بالله وضافته وقرب

في نسخة
في نسخة
في نسخة

في نسخة

في نسخة

في نسخة

بدر كجاب الكبار وبعضهم الى ان تسقط عند العبادات الطاهرة
تكون عبادات النفل ونحسب الاطلاق الى طنة وهذا كفر ورذلة
وخلا لا وجه له فقد قال جنة الاسلام ان قتل هذا الولي من ما تكاف
واما قولهم السلام اذا عب الله عبدا لم يضر ذنب فمنا انهم
من الذنب فلم يلحقه من العيوب او وقد للنبوة ومفهوم هذه الحديث
ان من افضله الله فلا تنفخ طاعة حيث لا يسد عنه عبادة صالح
نية صادقة ولذا قيل من لم يكن الاصل اعلا فكل طاعة ذنوب
واما ما نقل عن بعض التوحيد من ان العبد السالك انما بلغ مقام المعرفة
سقط عنه تكليف العبادة فوجه بعض المحققين منه بان التكليف
ما يؤخذ من الكلفة بمعنى المشقة والحاجة بعبدية بلا كلفة ومشقة
ان يلبذ بها العبادة وينشرح قلبه بالطاعة ويزداد شوقه ونشاطه بالعبادة
علما بانها سبب السعادة ولذا قال بعض المشايخ الدنيا افضل من الآخرة
داية لثمة ومقام الخدمة اولى من مرتبة التقى وقد عني عن النبي صلى الله
عنه قال لو فوجت بين المسجد والجنة لا فوجت المسجد لانه حق الله سبحانه
والجنة حق النفس ومن ثم اختلف بعض الادباء في احوال العبادة في الدنيا على كثرة
مع وجود التقوى في العقبى والحاصل ان الترقى فوق التوفيق فانه لا بد في
ومنها ان السالك من الكتاب والسنن على ما هوها ما لم يكن من قبل
المنشآت فزينة فلا مشهور بين السالك والنافع في منع التوبل و
ومعونه وامام العدل عن طواغيتهم ان كان تحبها الملائكة والى طلبة

في نسخة

في نسخة

في نسخة

بارك كجاب

واكتفوا

في نسخة

في نسخة

في نسخة

في نسخة

في نسخة

في نسخة

في نسخة

فقد قد خلقت ما ذهب بعض القوم فيه من ان النصوص على كلامها
العبادات الا ان فيها بعض الاشارات في كمال الايمان والجمال العرفان كما نقل
عن الامام جعفر الاسلام ان في قوله عليه السلام لا تدخل الملائكة بيوتا فليس
اشارة الى ان ربه الله لا يدخل قلبا اذ شئ فيه صفات سيئة ومنها
على وجهه ان ربه الله تعالى في الدنيا بعين البصر الاوليا ، فقد جاء في سؤال
واقعه على بعض ائمة ذلك من بعض المفسرين فكتب الجواب بحسب
ما ظهر لي وجه التواب وهو ان لا تمن اهل السنة والجماعة ان يكون
تقوا بعين البصر ما نزل في الدنيا والاخرى عقلا وواحد وثلاثون في العقول
سما ونظرا واختلافا في مواضعها في الدنيا منها ما ثبتها الآخرون ونفاها
آخرون ثم الذين اثبتوها في الدنيا فنفوا في الاخرى فوجه الله عليه وسلم
في ليلة الاسراء على غلابة في ذلك بين المتأخر والمقدم من العلماء
الاولياء والحق سبحانه وتعالى الله عليه وسلم انما راي ربه يقول له لا يهينه
كما في شرح العقائد وغيره فالتقابل باق ادى الله في الدنيا فيصير ان
اراد به رؤيته في المنام في جهنم خلاص مشهور بين علماء الانام مع ان
الرواية في الدنيا لا تكون بالانسان الجسد بل بالانوار والاشباح او
التجليات في الدنيا وان اراد بها حال البقعة فان جسده قد دخل في الجنة
وان اراد ان يرى انوارها وشيئا اخر اذ انوارها صغرت فدخلها في الاخرة
كما ورد عن بعض السوفية ما رايت شيئا الا في المنام فذلك الله عليه
اذ بعد احواله او فيه او معه ولما من ادى هذا الحق انفس من غير تأويل

هذا في الدنيا بعين البصر

في الجني

في الجني فهو في اعتقاد فاسد وذهب كاسد وفي حقيقته خلل وتقليل
وفي معطى وبل بعيد من سواء السبيل فقد قال صاحب التفسير وهو
كتاب لم يصنف منه في التصوف اطلق المشايخ كماله على تقليل من قال
ذلك وتكذيب من ادعاه هناك وصنفوا في ذلك كتباً ورسائل
منهم ابو سعيد الخدري والجنيد وصحروا بان من قال ذلك الخالف
لم يعرف الله الملك المتعال واقرة الشيخ علاء الدين الغفري في ربه
وقال ان فتح عن احد من المعبرين دعوى نحو يمكن تأويله بان غلبت
الاحوال يجعل الغائب كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال السري بشئ واستغنى
لبيس كانه حاضرا بين يديه انتهى ويؤيد حديث الامام ان حبيب
الله كانك نراه وكذا حديث عبد الله بن عمر قال ان الوفاة كذا نرى
الله وقال صاحب عوارف المعارف في كتاب اعلام الهدى وعقيدة
ارباب النقي ان رؤيته الحيان متعذرة في هذه الحارة لانها دار الفناء
والاخرة دار البقاء فلحق من العلماء وذهب من علم اليقين في الدنيا
ولا قرين اعلى منهم رتبة نصيب من عين اليقين كما قال قائلهم
راى قلبى ربي انتهى والاصل ان الامة قد اتفقت على ان لا
يراه احد في الدنيا بعينه ولم يشاهدوا في ذلك الا لتبني على الله عليه
وسلم حال هروم على ما شرح به في شرح عقيدة الغفري ثم هذا القول
ان قبل الاول السابق فيها فيها والا فان كان مصرا على قوله ولم
يرجع للقول من معول فيجب تخويله وتشبهه بما رايه العالم الغفري
لا يقتضى تقريره فان لا يخلوا من ان يدعى ادعاء مطلق في بيان او سرها

محطون
في جسد

التصريح
بذلك

من كل ما يليق بكلامه سبحانه فيكون من افترى على الله كذبا وهو من اكبر
الكبائر بل ذهب بعض العلماء الكذب على النبي عليه السلام كفر عن اهل من
كذب على الله او يدعى ادعاء متعذرا على اثبات المكان والهيئة
والجهة من مقابلة وشوكت مسافة واما ان تلك الملائكة فيصير كافر
لا محالة وهذا اجل من قال بعض ارباب العقائد منظمه
ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زندق طفي وعرضا
وخالف كتب الله والرسول كلها وزاغ عن المشرق والمغرب
وذلك من قال فيه الهناء يرى وجهه يوم القيمة مسجدا اشارة
الى قوله تعالى ويرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وقد نقل جماعة الاجماع على ان ربه الله تعالى لا تحصل للاولياء في الدنيا
وقد قال ابن الصلاح وابو شامة ان لا يصدق مدعى اليقينية في الدنيا
قال البيهقي فاني شيا منيع من كلام الله موسى عليه السلام
واختلف في حصول هذا الوام لشيئا على الله عليه وسلم في ذلك المقام
كيف سمع لمن لم يصل الى مقامها انتهى كلامها وقال اللواتي في تفسير
سورة النجم معتقد رؤيته الله تعالى بها بالعين لغيره في ربه صلى الله عليه
وسلم غير مسلم وقال الازد بلى في كتاب الانوار وقال ان ربي الله
عنا في الدنيا او بكائس مشافها كذا انتهى كان الاقدام على التفسير
بجود دعوى الرؤية من الصعب المنظر فان الخطأ في ابتداء الف
كافرا هو من الخطأ في افتناء مسلم في العرض والتقدير فالصواب

هذا في الدنيا بعين البصر

ما قدس

ما قدسنا من الجواب ان ان انتم مع الدعوى ما يخرج من عقيدة
اهل النقي يحكم عليه بان من اهل العقيدة والوحي والسلام على من اتبع الهدى
ومنها رؤية الله سبحانه في المنام فالاكذوب على جوارها من غير يقينية
ومنه وهيت ايضا في هذا الكلام فقد نقل ان الامام ابا عبد الله قال قلت
رب العزة في المنام بشعا وتسعين مرة ثم فاه مرة اخرى قام للماء
وقصتها طويلة لا يسعها هذا المقام ونقل الامام عن ابي رايث
دب العزة في المنام فقلت يا رب ثم يتعرب المتقربون قال بكلامي
يا احمد قلت يا رب بعينهم وبغير فهم قال يظهر وبغير فهم وقد
ورد عن علي السلام ان قال اناست ربي في منامى وقد دوى عن كثير
من السلف هذا المقام وهو نوع مشاهدة تكون بالقلب للامام
فلا وجه لمنع عن هذا المرام مع ان ليس بافتاء واحد من الانام و
قد ورد عن علي السلام ان قال رايت ربي في احسن صورة في رواية
في صورة شاب فقال الامام المكي في ثا سبب التقديس يجوز
ان يرى النبي ربه في المنام في صورة مخصوصة من الانام الا ان الروايات
من فقرات الجناب وهو غير متفك من الصور المتغيرة في عالم الخيال
انتهى وقد قال بعض مشايخنا ان الله تعالى عجائب صورية في العقول
وبيزول كثير من الاشكالات كما لا يخفى واما ما ذكره قاضي فان
في منع هذا المقام وشدة في هذا المقام وقوله ينقل عن بعض العلماء
المقام فقد بينت جواب وعينت صواب في المرقاة شرح للفتوة

118

ومنها ان المختول ميت باجله وقت الحد بلوت فقد قال تعالى اذا
 جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وزعم بعضهم من
 المعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليهما لدا عبادة فخرج العقائد والقول
 ما في شرح المقاصد من ان القائل قطع عليهما لان مقتول المختول عندهم
 خلق القائل واستدلوا بالامثلة الواردة في ان بعض العقائد تنزل
 في العروبة لو كان ميتا لما استحق القائل ذمها ولا عقابا ولا دية ولا
 خصاصا واحه جيب عن الاول بان الله تعالى كان يعلم انه لو لم يفعل هذه
 الطاعة لكان مجرم اربعين سنة كذا علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين
 فنسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة والعبادة بناء على علم الله سبحانه
 انه لو لم يفعلها كانت تلك الزيادة كذا في شرح العقائد وفيه انه يعود الى
 القول بنحوه الاول كما نظم الكعبي من المعتزلة والمذهب انه واحد
 قالوا ومن ثمال المواد بالزيادة والخصان بحسب الخير والبركة او
 بالنسبة الى ما في النوع مطلقا وهو في علم الله تعالى مفيد والاشارة
 بقوله تعالى بحجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفيه
 من قوله سبحانه نعم قضوا ولا يعلمون عنده ان قد انال لان الاجل
 الحقيقي واحد ما لا ومن الذي ان وجوب العقاب والفتن على القائل
 تعبد لا يركبها بالقياس عند كسبية الفعل الذي يفتن الله تعالى عقوب الموت
 بطريق جري العادة فان القتل فعل القائل كسبنا وان لم يكن له عقابا ولو
 قائم بالحيث مخلوق لله تعالى لا يصح فيه التعبد بخلق ولا التمسك بالاجل

وقع

هذا هو الفرق منه وقد علم من حديث ام حبيبة ان الدعاء يكون
 مسفوحا فاما في بعض الاشياء وان كان الكفر تحت الفتور والقضاء
 ثم علم ان الروح محمدية مخلوقة مصنوعة جارية بدم برة وهذا معلوم
 بالضرورة من دين الرسل ان العالم محدث ومنصفي على هذا القياس والنا
 بكونه يثبت نابعة من قس قس في الكتاب والسنة فزعم انها فدية
 واصح بانها من ارواح الاموات غير مخلوق وبان الله اضافها اليه بقره
 قل الروح من امر ربي وتوكل وتحت فيه من ربي كما افاد اليه علمه
 وقد نزلت سورة ونسج وجره وقرن اخرون وانفق على التمسك
 والجماع على انها مخلوقة ومن فعل الجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي
 وابن قتيبة وغيرهما واختلف الذين هل خوف الروح ام لا فقال
 طاعة خوف لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت وقال اخرون لا خوف
 فانها خلقت للبقاء وانما تخوف الابدان وقد دل على ذلك الاما ديت
 الواردة في نعيم الارواح وعذابها بعد المفاخرة الى ان يرجعها الله
 في اجسادها ثم اعلم ان الروح لها بالبدن خمسة انواع من المتعلق
 متنايزة الاحكام الاول تعلقها به في بدن الام جنيبا الثاني تعلقها به
 بعد خروجه الى وجد الاذن الثالث تعلقها به في حال النعم فلهما يرتفع
 من وجه ومخارقه من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ فاتها وان
 فارقت وتجنبت فاتها لم تفرقا فاما الثالث بحيث لا يبقى لها اليه التعلق
 البتة فان ذلك ردها الى وجه وسلام التسليم عليه وورد انه يصح
 ان ميتا

وطالب الروح

فقط

فقط فاعلم من يؤمن عليه وهذا الرد امادة خاصة لا تعجب صلات
 البدن قبل دم القية التي تنسج تعلقها به بدم بدنه لا افساد وهو اكمل
 انواع تعلقها اذ لا يغفل البدن مبرورا ولا ذميا ولا شيئا من الفساد و
 ليس السؤال في البرزخ والروح وهذا كما قال ابن قنم وغيره واضد
 من قول من قال ان للبدن بلا روح والاعاديت الصحيحة تترك القولين
 والاصل ان احكام الدنيا على الابدان والارواح تعلق لها واحكام البرزخ
 على الارواح والابدان تعلق لها واحكام الجسد والشر على الارواح والاجساد
 جميعا ومنها ان الكافر شتم عليه في الدنيا على رائي القاصي ابن كثر
 البيا قلا من مفاكمه حيث قوله فخرى ظاهره وباطنه واولا لا صفة
 كما انشبه اليه قوله تعالى فاذا كره الا الله ويدل عليه قوله عليه السلام
 الدنيا بين المؤمنين وبين الكافرين والآل الاشعري قال اذا كان ذلك
 الامم الذي لا في الدنيا قد حجب عن الله تعالى فليس بمقابل حوثة
 ويدل عليه قوله تعالى يحسبون انهم اخذهم به من مال وبنين نساج
 لهم في القبور بل لا ينفعون والخلاف لعلي فانها نعمة دنيوية ونعمة
 اخروية ولذا قال ابن الهمام الحق انها في نفسها نعم وان كانت سبب
 نعم ومنها انه لا يجب على الله شيئا من الاصل للبدن وفيها ظلالا
 للعتلة فقد قال محمد الاسلام ان مصلحة العباد ان يخلصهم في الجنة
 فاما ان يخلصهم في دار البلياء ويترهم للظن انهم يترهم لظن العقاب
 وهو العرض والحساب فاذا ذلك خبطة لا ولي الا الباب انتهى والله اعلم

ان الكافر يمتنع في الدنيا
 لا يجب على الله ان يكون له
 لا يخلصهم في الجنة
 لا يخلصهم في الجنة

ان هذا المذهب ثالث طوائف المذاهب التي بالحق فليس يحكم
بكونها على الوجه المطلق ثم الظاهر ان الطوائف في الامة المومنين
وان الكبار في معنى المتعارف متعاضدا كقولنا كافر في كافر لم يقل
كبارا ايضا فهو عند البعض ان يجتمعوا في الكفريات فكفر عندهم
سبائلكم بالمطاعات كما يدل عليه قولنا ان الحسنات يذهبن السيئات
وسائر الامارات الواردة في باب الكفريات ومنها اذا جاء
الجهاد الاموات وصدقتهم فقولهم في قوله لا تظلموا الموتى
عنكم بان القضاء لا يشيخل وكل فتنين هو حجة بما كتبت ولولا
هجرة جعله لا يعل غيره وواجب بان عدم تبدل القضاء بالنسبة الى
الموت لانما في دفع دعاء الاموات لمخر فان ذلك يقع المتأخر يجوز
ان يكون بالقضاء وان تفرق الاحياء والاموات لم يجوز ان يكون بينهم
علما في الدنيا مستحقا بمنزلة ذلك لما يكون من اجل في الدنيا وعلى
قد ورد في الامارات الصحفية من دعاء الاموات فصوصا في صلوة
الجماعة وقد زاد في المسئلة واجمع عليه الحق فقولم يكن للاموات
قد دفع لكان اعتبارا في الدعاء في القرآن كثيرة مختلفة للدعوات للاموات
كقوله سبحانه ادعهم كما يدعون صريحا ودع اغفر لي ولوالدي
والمؤمنين والمؤمنات ودينا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقنا بالايمان
وعن سعد بن عبادَةَ اَنَّ ابا بَسْمَلٍ قال: إِنَّ اللهَ اِيَّامَهُ سَعِدَ مَا نَتَى الشَّعْثَةَ
اَضْمَلُ قُلُوبَ لَمَّا لَمْ يَخْرُجْ بَيْتُكَ وَقَالَ هَذِهِ لَمْ يَسْعِدْ أَهْلَهُ ابْنُ دَاوُدَ وَالشَّائِئُ

ایات

١٢٠

وأما ما في شرح العقائد من: حدث إن العالم والمتعلم اذما على
قربة فان الله يرفع العذاب عن مقربة تلك القربة اربعين يوماً فقد
شرح الجلال السيوطي لانا اصل له قال القنوي والاصل في ذلك عند اهل
السننة ان الانسان ان يجعل ذنوب علمه لغرض ملوثة او سوءاً او حجاً او
صدقة او غيرها والتنافي في هذا في الصدقة والعبادة الى الية وجودة
في الحق وانما قرأ في الخبر فليت اجر لمنعه ومنع وصول ذنوب
الخران الى الحق وذنوب العلاء والصوم وجميع الطاعات والعبادات
غير الى الية وعند ابن حنيفة واصحابه رضي الله عنهم يجوز ذلك
وذنوبه الى الميت وتغسلك المانع من ذلك بقوله تعالى وان ليس
للايمان الا ما سعى وتجعل عليه السلام اذا مات ابن آدم قطع عنه
الحديث والنجاة ان الالة تحية لنا لان الذي احدث ذنوب عمله لغرضه
سعى في اصيل الذنوب الى ذلك الغرض فيكون له ماسي هذه الالة
ولا يكون له ماسي الا بوصول الذنوب اليه فكانت الالة حجة لنا لئلا يفتوا بغيرها
الحديث فبدل على انقطاع عمله ونحن نقول به وانما الكلام في وصول
ذنوب غيره اليه والموصول للذنوب الى الميت هو الالة تعالى لان الميت لا يسبح
بنفسه والقرب والبعد سواء في قدرة الحق سبحانه وهذا وقد قال تعالى
او تخشع لربك استجب لكم وفيه دمج قال بعض المعتزلة ان الدعاء لانا ينزله
في تغيير القضاء والنجاة ان الدعاء بركة البلاء انما كان على وفق القضاء
والاحاصل ان القضاء للمعلق يتغير بخلاف الجرم والله اعلم واما الدعاء
فله فخر

فتح العبادة سواء طاب القضاء أم لا خرجت بمختلف اليلة واختلفت
في الفضل وهو العباد أو أم السكوت والرضاء فيقول الأول لا عبادة
في نفسه وهو مطلوب وما هو بفعله وقيل السكوت هو الجود تحت عريان
علم الله رضاء أو لا يبعد أن يقال لا شيء هو أن يجمع بينهما بأن يدعو
اللباس ويكون شاهكا في الجنان تحت الجريان بحكم الحقان وقيل الأولى
أن يقال أن الارفات مختلفة ففي بعضها الذماء افضل وفي بعضها
السكوت افضل والفاصل بينهما البشارة فمن وجد في قلبه اشارة
الى الذماء فهو وقتها كما ورد من فتح له ابواب الدعاء ففتح له
ابواب الاجابة او الرحمة والجنة واما التي ومن وجد في قلبه اشارة
الى السكوت فهو وقتها كما جاء عن ابراهيم عم لما قال له يبراهيم امك
ما عاينة قال اما عليك فلا قال فسئل ربك قال صبي من سؤالي عليه
كأني ويجوز أن يقال ما كان للعباد فيه نصيب أو الله تعالى فيه حق فأ
دعاء به أولى وما كان فيه حق نفسى للذاتى فالسكوت عنه أولى
هذا المعنى واغنى وقال شارح عقيدة الطحاوى اتفق اهل السنة على
أن العبادات ينتفعون من سماع المنياء باجرين احدهما ما تستبب
للباليت في حياته والثاني دعاء المستغفرين واستغفارهم له والاصدقة
والخ على نزاع كما يسل من غواب الخ فمن محمد بن الحسن انه كما يصل
للباليت غواب النفقة والخ للماج وعند عامة العلماء غواب الخ
محجوز عنه وهو الصحيح واختلف في العبادات البديهة كالصوم

1911-1912.

والصلاة

[illegible]

الحذائضون ساء

1891

۴۰

على من له معرفة با فانين الكلام وهذا يعني على اجاز اجتهاد الانبياء وتوجيه
وقههم في المطار لكن ينبغي ان يتوجهوا في تبيينها وقد يجب ان يلاحظ في
سبلها في القوى والكلية التي هي اولى بدليل قوله تعالى ولا تتبينوا
وعلما فانهم منه اصابتها في فصل الخصومات والعلم بالمرادين بدليل قوله
سليمان خير هذا اوفق للفرق بين او اوفق كما قال هذا حق وفيه اعماد
الى ان تركه لا ولي من الانبياء بمنزلة القضاء فان صحت الارباب سبقت
المقرين ولا ينبغي ان لا يتم على من قال باستواء الحكمين ثم اعلم ان الانبياء
بما ان يتقدموا مطلقا وعليه الاكثر بعد انتظام الولى عليه الحقيقة واضحا
ابن الهام في الخصم واما اجتهاد فلا يتم اصابتهم ابتداء او انتهاء
كما في سائر المسئلة ومنها ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فان حقيقة الايمان
وهو التصديق القلبي الذي يبلغ مد الجزم والادمان كما هو المشهور عند جمهور
و ان مال شارب العقائد ومصاب الحواف الى اعتبار الفكر القلب الذي
لا يخطئ منه احتمال النقص فيه ابدا لا يستور فيه زيادة ونقصان حتى
ان من حصل له حقيقة التصديق فسواء اتي بالكلمات او اركب للشيئات
فقد صدق به على حاله لا يتغير بغيره اصلا ولا يات الدال على زيادة الايمان
عمولا على ما ذكره الامام ابو حنيفة انهم كانوا المتوا في الجملة ثم ياتي بغيره
فرض فكاك اذ يقولون بكل فرض حاشي وهذا التوا في بغيره مروي عن
ابن عباس في كشف عني ان اول ما اناهم به النبي وم التصديق فلما
اموا بالله وهذه النزل الصلوة والذكوة ثم اتبعهم الجهاد فازدادوا ايمانا

مسائل
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص

انتهى

انتهى وتقديم الحق على الجهاد سبق قلم من صاحب الكشف اذ الجهاد حق
قبل الحق لا خلاف وحاصل كلام الامام اذ الاما لا يزيد بزيادة ما يجب الايمان
به وهذا ما لا يتصور في غير عصر النبي قال شارب العقائد وفيه نظر لان
الاطلاع على تفاصيل الغرائض ممكن في غير عصر النبي وم والجواب ان تلك
التفاصيل لما كان الايمان بها برهانها اجمالا فبالاطلاع عليها لم يتقبل الايمان
من التخصيص الى الزيادة بل من الاجال الى التفصيل فخطأ بخلاف ما في عصره
وم فان الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي وم من عند
الله فكلما ازدادت تلك الجملة ازداد التصديق المتحقق به لا محالة واما
قوله ولا نقض في ان التفصيل ازيد الى الكل فكونه ازيد هو نوع واما كونه
الكل مسما الا انه غير متين واما ما نقل عن امام الحرمين في شرح المقاصد
من ان الثبات والدرام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصل
ان يزيد بزيادة الايمان لما تعرض لابي الا بعدد الامثال فاجاب
عنه شارب العقائد بان حصل المثل بعد اعداد النبي لا يكون من الزيادة
في شيء كما في سواد الجسم مثلا انتهى وقد يجاب بان يلزم منه ان
اطوال الجوارح الانبياء والاولياء يكون اعمار ازيد لكل من غيره
ولا فائز به مع ان ابن الهام نقل ان القول بعدم الزيادة والنقصان
اختاره من الاشاعرة امام الحرمين وجميع كتبه وقيل للرد بانه غرض
ومها في اشتراك زوره وعيا في القلب وصفا فانه يزيد بالافعال
وينقص بالمعاش وفيه نظر لانه كنون من الناس بكثر فيه الاجمال ولا يحصل

له نوبد الاحوال وقد توجه المعاشي مع كمال الايمان وتحقق الايمان
لبعض ادب الكمال ولذا لما سئل الجنيدي عن العارفين قال وكان
امواله قد اذلت وقد ورد في بعض المتفكرين كالفاضي عقد لانسلم
ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان بل تفاوت قوة ونفعا
الغلبان تصديق احد الائمة ليس كالتصديق النبي وم ولهذا قال ابراهيم
ولكن ليعلم قسبي وقد فسر بان هذا مسلم لكن لما في الجملة اذا تراج
انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكمية والقلة والكمية فان الزيادة
النقصان كنونا ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اذ القوة
والضعف فتأخر عن هذا النوع ولما ذهب الامام الزاوي وتبعوه من
المشككين الى ان هذا الخلاف لفظي راجع الى تفسير الايمان فان قلنا هو
التصديق فلا يقبلها فهذا هو التحقيق الذي يجب ان يقول عليه
انما زادوا في بيان انهم لا يقبلون الايمان في تفسيره بل في قوله تعالى
وان كان غير ثابت يمكن ان يقول بالتشكيك فان ايمان اكثر العوام
من هذا القبيل فانه حينئذ يقبل التفاوت في مراتب الايمان دون مناقب
الافان الا باختلاف مرتبة العلم اليقين فاقتادون مرتبة العلم اليقين
كما افهموا ليراجع الي ولكن ليعلم قسبي فان التصديق بمحدث
العالم ليس كالتصديق بطول الشمس ولذا ورد في الخبر الخبير ليس كالمؤمن
المؤمنية واما قول علي وم وجهه لو كلف القضاء ما زددت بعينا فعمل
على اصل اليقين فان مقام العباد فوق مرتبة البيان عند جميع الانبياء

بل قوله

لان ارجاب هو اليقين
وانه لا يقبل التفاوت وان
تفسير الاما لا يقبل ايضا فيه

مسائل
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص

بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل بن العاص قال حدثنا يحيى بن
عيسى قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن ابي الجهم عن ابي حنيفة
قال يا رسول الله صل على ابيك يا رسول الله يا رسول الله يا رسول الله
يزيد وينقص فقال لا الايمان يمل في القلب زيادته ونقصاؤه كقول
شاذ بن عبيدة سئل شيخنا الشافعي عما اذا كان من كثرة من هذا الحديث
فاجاب بان الاستناد من ابي اليتيم الى ابي طيغ مجعولون لا يعرفون
في بيتي من كتب التواريخ المشهورة واما ابو الطيغ فهو كرم بن عبد
الله بن مسلم البجلي ثقة احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم
الغاريق واليهادي وابوداود والنسائي واليحيى بن الزيات وابوطاهر
محمد بن جبران البستي والقبلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم
واما ابو الجهم الزيات عن ابي حنيفة وقد ضعف عن الكتاب واسمه
يزيد بن سفيان فقد ضعفه ايضا غيره ولم يتركه شعبة بن الحجاج
وقال النسائي يثربك وقد رتبته شعبة بالوضع حيث قال ابو
اعطى فليس لديهم سبعة من حديثنا ومنها ان الايمان والاسلام واحد
لان الاسلام هو الخلق والافتقار معنى قبول الامام المجتهد وذلك
معرفة المصدق على كل حال في شرح العقائد وفه يثبت لان الافتقار
الي طي هو المصدق والافتقار الى طي هو الافتقار الى طي بغيره حاصل
في الافتقار والافتقار بغيره قوله تعالى فخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فتيه اذ ذلك لا ينفي الاصدق

وقد ثبت
في

من اجل
ان الايمان والاسلام واحد

المؤمن

من المؤمنين والمسلمين على ائمة وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما ليجوز
صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة نعم عدم تغيرهما يعني
ان لا ينفك احدهما عن الاخر في اعتبار حكمهما لا باعتبار مفهومهما
ولهذا لا ينعى ان يحكم على احدهما بمؤمن وليس بمسلم او مسلم
وليس بمؤمن لان الذي من كانوا على عهد رسول الله وم على ثلاث
فريق مؤمن وموافق وكافر ليس فيهم رابع فالمسلم من اى الفرق
لا ينعى ان يقول المجتهد والمجاهد ان من الكافرين للجماع على
غلاظ وقوله سبحانه انكم ابراهيم هو يصح المسلمين فان قالوا
من المؤمنين يكو امة همهم وان قالوا من المؤمنين فيكون الاسلام
هو التفات عندهم فينبغي ان لا يقبل غير التفات لقوله تعالى ومن يتبع
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وكذا يجب ان يكون موقفا لقوله تعالى
ودعت لكم الاسلام واما قوله تعالى قالت الاعراب انكم يؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فظاهر في التوافق بينهما باعتبار اختلاف اللغة في مفهوم
مهما وصاحبها ان الاسلام المعترف في الشرع لا يوجد بدون الايمان
وهو في الآية معنى الافتقار المظاهر من غير افتقار الباطن بمنزلة التعلق
بكلمة الشهادة من غير قصد في مصدق في حق الايمان واما قوله
في صواب جبريل بم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان تؤد
رسول الله وتقيم الصلاة الحديث فدل على معنى مفارقة الايمان للمسلم
في ذلك الحديث بقوله ان تؤمن بالله الى اخره وهو الاستسحال

اي طي

اي بالله هو مؤمن

في الجهل بما لاقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه
وغیره وفوقه قوله تعالى فاسلمهم الى الله سلك فاطر السموات
والارض وقوله اني سنا لنعم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وحديث كل مولود يولد على الفطرة فاجواه يهود او ينصر او
ويجسدي قال عليه مشايخنا من اهل السنة والجماعة حق قال الشيخ
الامام الاجل ابو منصور في الصبي العاقل انه يجب عليه معرفة الله و
هو قول شيخنا من مشايخ العراق خلافا للمسلمين مشايخنا نعم قوله
عليه السلام رجع الخلق عن ثلاث المصبي حتى يبلغ اى يحتمل وجه التخي
ابو منصور هذا الحديث على الشرع مع اننا فهم ان اسلام هذا الصبي
صحيح ويدعى هو الى الاسلام كما يدعى البالغ وقال الامام في الجيب
لقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان الو
سول انهم من العقل واللبى ويتخصص عموم الآية بالعمل التي لا يسبل
الى المعرفة وجوبها الى الشرع وقيل وما كنا معذبين عذاب الاستيعمال
في الدنيا والاخرة قوله وما كنا معذبين لا ينافي في الوجوب العقلي
الذي لا يترتب على فعل فإب وعلى تركه عقاب كما مر فتدبر وغرة الخلق
اقا تظهر في حق من لم تبلغه الدعوة اصلا بان كان مشاهق قبل واد
ولم يؤمن بالله وكذا من مات في ايام الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام ولم يؤمن بالله فعندنا يندب وعندهم لا يندب ومنها
ان لا ينعى الله تعالى القدرة على الظلم ان الحال لا يدخل تحت القدرة وعند

١٢٠

١٢١

النورى وهو لا يخالف الاصطلاح الشرع من اعتبار جميعها غايته ان
الايمان هو المصدق القلبي من الافتقار الى طي والاسلام هو اظهار
ذلك الافتقار الى طي بالافعال والالتزام والادعاء للاحكام الاسلامي
فلا يشك في اكمال المسألة واثبات الزكاة في مفهوم الاسلام
على ما عليه اهل السنة والجماعة من ان على الطاعات خارج من حقيقة
الايمان والاسلام نعم ظاهر الحديث يثبت قول الجمهور من ان الافراد
سقط الايمان لا لا شطى وركن من الاركان وانما يحتمل السقوط في
بعض الايمان على ان القائلين بعدم اعتبار الافراد اشقوا على ان يثبت
على انفق طويلا به اتي برهان طويل به فلم يفرطوا كافر عناد وهذا
معنى ما قالوا من ان هذا شرط وفسترو به كل مقفه ابن الهمام والقائل
ان لا يثبت من وجودها حتى يحكم على احد بان من اهل الايمان ولهذا عبر
الشاذ بان الايمان من الاسلام ثمة وعن الاسلام بالامان اخرى كما
في قوله لم نعم وقدما عليه تدرون ما الايمان بالله قالوا الله
رسوله اخطأ قال شهادة ان لا اله الا الله وادعوا رسول الله واعلم
المسألة الجديدة وفي قول الايمان يضع وسبعون شعبة اعلاها قول
لا اله الا الله وادعوا رسوله الاذ عن الطريق وروى لا يدخل الجنة الا
منعق مؤمنة وروى الاثني عشر سلة ومنها ان العقل لا يعرف
والموجب هو الله تعالى في الحقيقة وجوب الايمان بالعقل المدعى من
ادعية فقد ذكر انهم الشهيد في المنطق ان ابا حنيفة قال لا اذ ولاحد

من اجل
ان الايمان والاسلام واحد

من اجل
ان الايمان والاسلام واحد

في الجهل

المحتزلة بقدره ولا يحفل ومنها ان العبد اذا وجد عند القدوس والا
 خوار حقه ان يقول انا مؤمن حقاً لتحق الايمان ولا ينبغي ان يقول انا
 مؤمن ان شاء الله لانه كما انك لا تشك فيكون كما في الحال وان كان للتأديب
 واما ان شاء الله الى مشيئة الله تعالى او للشك في العاقبة والحال لا
 في الآن والحال او للتبوك بذكر الله والتبوك عن تركه نفسه
 والاحتجاب بحاله فلا يرى تركه لانه يوم بالشك على ما ذكره شافع
 العار فان صاحب التوحيد والكفاية وغيرهما من العلماء المتفكرين
 القائلين به حيث حكموا بطلان قول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فلو اذ لك
 لا يمنع كما لا يمنع قول القائل انا مؤمن ان شاء الله وان جعل ان شاء الله
 وقال صاحب التوحيد فان كثرت الكفر فلا تخفى ان يكون التلذذ به حراماً
 لا في مخرج في المشك في الحال وهو لا يستعمل في التحقيق في الحال حيث لا
 يقال انا شاب ان شاء الله وفيه اثر لا وجه للكفر والكذب فان بعضهم
 ذهبوا الى الوجوب وكثيراً من السامعين في القاري والربيعي ذهبوا
 الى الجواز وهو الحق في الشافعي واباعه وقالوا ان من شهد لنفسه
 بهذه الشهادة ينبغي ان ينهض لنفسه بالجنة اخامات على هذا الحال
 وغيره لا يحظر في هذا المقال فقد مضى الاكثر من عليه صنفتم
 واصح يرفع ان هذا ليس من قبيل قول القائل انا مؤمن ان شاء الله
 تعالى بل بغير فرق لك انا هذا انا حق انا شاب ان شاء الله اما فاصداً
 هضم النفس والتواضع وهذا تماماً يتصور في حق الانبياء واصحابهم

بحقيقة

بحقيقة وجوب شروط هذه الاشياء في الحال او نظراً الى مشيئة
 الله تعالى فمن احتال بغير الحال في الاستقبال والعباد بالقدوس
 انما هو ولد لا سئل ابو زيد البطاني هل جيتك افضل ام ذنبك كعب
 فقال ان مت على الاسلام فاجبت غير الا فذنبه احسن وبهذا يتبين
 ان من يقول انا مؤمن مثلاً لوقيل لانت من اهل الجنة مثلاً لم يقدّر ان
 يقول فمادة من الاعمال لهم والله اعلم واما القول بالتبوك مع ان
 ظاهر التبوك والتبوك فيجب عن العربى السديد واما ما ذكره في مخرج
 المقاصد ان للتأديب بامارة الامور الى مشيئة الله وهذا ليس فيه معنى
 الشك اصلاً وانما هو كقول تعالى لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله اثنين
 وكلمة صامع لم يقلوا اذ دخل القابض السلام عليكم وادعواهم مؤمنين
 وانا ان شاء الله يعلم لا مقرون جمع المتأخذه بين كلاميه ينفق بين الاقوال
 المختلفة فانه الاستثناء في الآية لا يقع ان يكون من قبيل امارة الامور الى
 المشيئة بل قيل ان للتبوك بذكر اسمه سبحانه او للهالة في باب الاستثناء
 في الاقوال في تحقيق الوقوع على ان قد يقال للتبوك بغيره فيقول
 ان شاء الله لانه لا يترتب على ما طين من اهل المدينة او من غيرهم
 ملكة او معنى ان شاء الله وهو تاويل لطيف يرد ما فيه من اشكال
 ضعيف او الاستثناء عائد الى الاصل لا الى الدخول او تعليم الى العباد
 وكذا الاستثناء في الحديث لا يقع ان يكون من باب امارة الامور الى مشيئة
 فان الحقوق الى الاموات تحقق بلا شبهة بل هو محمول على فطيم الملة

لا محال فيقولهم في الحال او على ان الولاد بقدر يعلم خصوص اهل البصير مثلاً
 في البلاد وقال في الاسلام القوي الى الحاصل للعبد هو حقيقة التصدق الذي
 به يخرج عن الكفر لكن التصدق في نفسه قابل للشدة والضعف وهو
 التصدق في الحال الى المشيئة الله تعالى او لك هم المؤمنون مثلاً
 لهم بغيره واهم عظيم اعان مشيئة الله سبحانه وحاصله ان القدوس
 المصحح لاجراء احكام الايمان على العبد في الدنيا حاصل والرد مجازم بل كن
 التصدق في الحال للموجاهة في القارة في العقب اعرف في له معارضات كثيرة
 خفية من الهوى والشيطان فعلى هذا تقدير معموله والحزم بل لا يامن
 المؤمن ان يتصور به شيء من هنا فانه النجاة من غير علة بذلك خصوص
 علمه الى مشيئة الله سبحانه ولذا قيل ينبغي للمؤمن ان يتصور هذا الدعا
 صبراً ومساواة لله تعالى في الخوف بك من ان يتحرك بك شيئاً وانا
 اعلم واستغفر لك كما لا اعلم انك انت علام الغيوب قال ابن التهام ولا خلاف
 في ان لا يقال ان شاء الله للشك في ثبوت الايمان في الحال ولا كان الايمان
 متغيراً بل ثبوت في الحال يجوز به خيراً ان بقاءه الى الوفاة وهو المستلزم بالاعتقاد
 الخافه غير معلوم ولا كان ذلك هو المحذور في النجاة كان هو المحذور وهذا
 عند التكم في دجلة بالمشيئة وهو المستقبل بالاستثناء فيه اتمام القول
 تعالى ولا تقولن لشيء ان فاعلى ذلك عدا الا ان يشاء الله انتهى ولا ينبغي
 ان ما ضمن فيه ليس دألاً في عدم الآية لانها في امر المستقبل وجوزاً
 لا بقاء وكلام في الاستثناء الموجود حاله الاعمال انما هو محمول على

ما وجب

ما وجب ذوالاً ولها مثل مشيئة هذا الاستثناء بنحو قوله
 انا شاب ان شاء الله حيث يحتمل ان يصير شيئاً وهو ليس بجنة
 طائل وادخاله تحت قوله سبحانه ولا تقولن لشيء ان فاعلى لا
 يقول به قائل هذا وقال بعضهم الايمان الذي يتعقبة الكفر فيكون
 صاحبه كافراً ليس بايمان كما قالوا لاني افسدها صاحبها قبل
 الكمال والقيام الذي ينظر صاحبه قبل الغروب وهذا ما ذكره
 من الكلامية من اهل السنة وغيرهم وعنده هؤلاء ان الله يحب
 في الاصل من كان كافراً اذا علم منه انه عوت مؤمناً فالقاية ما زالوا
 محبوبين قبل اسلامهم وابليس ومن ارتد عن دينه ما ذا الله بيفضه
 وان لم كان لم يفر بعد كذا ذكره شافع عقيدة الطحاوي وفيه ان
 الايمان اذا تحقق بشروطه كيف يكون كالصاوة التي افسدها صاحبها
 قبل كمالها والقيام الذي ينظر صاحبه قبل الغروب ولما يتوابع على
 هذا لا اساس الواهي صراطاً لغيرهم غلوا فيه حتى صار الرجل منهم
 يستثنى في الاعمال الصالحة يقول صليت ان شاء الله ونحن ذلك يعني
 القول ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول اهد هذا فوب
 ان شاء الله تعالى هذا قبل ان شاء الله فاذ قبل لغير هذا الاستثناء فيه
 فيقولون نعم لكن اذا شاء الله ان يعجزه غيره وسبباً في مزيد تحقيق
 ذلك واما ما اورد الذي يحتمل عن قول تعالى لندخلن المسجد الحرام
 ان شاء الله من ان يكون الملك قد قال في ثبت قرأناه ان الرسول

ما وجب

قال فلا يها باطل لانه من القرآن ما هو غير كلام الله فيدخل في
 عبده من قال ان هذا القول البغوي والحاصل ان المستثنى اذا اراد
 الشك في اصل ايمان منع من الاستثناء وهذا لا خلافه واما
 ان اراد ان المؤمنين كلهم اوصوا بحوث على الايمان فلا استثناء حينئذ
 جائز لان الاولي تركه بالمتساوي وملاصقته بالجنان ومنها ما يفرغ
 على هذه المسئلة وهو ما نقل عن بعض الماشائخ ان يقول
 ان المؤمنين ان شاء الله بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة
 والشقاوة بالخاتمة حتى ان المؤمنين السعيدين مات على الايمان وان
 كان طول عمره على الكفر والعقيدان والكافر المتقي من مات على الكفر
 وان كان طول عمره على التقديق والشكوك كما يدل عليه حديث ان احد
 كم لم يعل على اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
 الكتاب فيعمل على اهل النار فيدخلها وان احدكم لم يعمل على اهل النار حتى
 ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل على اهل الجنة
 فيدخلها واما الامثال بالحواليم وكما نيزا لم يله قوله سبحانه في حق الياسين
 وكان من الكافرين حيث دلت الآية على ان الياس لم يزل كافرا مع
 صحة ايمانه وكثرة طاعته قبل خلق ادم دم حتى عُد من الملائكة الكرام
 فظهر ان العبرة هو ايمان المرء بالحق والوصلة الى الحق وكذا قوله
 وم السعيد من سجد في بطن ابيه والشقي من شقي في بطن امه فاذ البراءة
 بالسجدة فيه السعادة المعتد بها على علم الله تعالى ان يثبت له بالسعادة

مطلب
 فيما يقع انهم يقولون ان المؤمنين
 ان شاء الله عند الايمان

مطلب
 الشك والسجد

وكذا

وكذا في جانب الشقاوة ولذا قال ادب القاي السعيد وهو المتصف
 بسعادة الايمان بظاهره لانه قد يشقى بان يرتد في الحال والشقي قد يسعد
 في الحال لقائي والافعال والتعبير يكون على السعادة والشقاوة دون
 الاشهاد والاشقاء فانها من صفات الله سبحانه لانه السعاد كافرين
 السعادة والاشقاء كافرين الشقاوة ولا يفرق على الله ولا على صفاته
 فلا يلزم من تغيرهما ان يكون علم الله متغيرا فان التغير لا يكون مطلقا للحوادث
 فعلى هذا يقع ان يقال في قولنا وكان من الكافرين اي وصار منهم مع
 ان العارفين قالوا ان اتخاذ علامة من السعادة فمن رجع فارتجع عن الطريق
 فان السعيد الحقيقي لم يزل عن التحقيق واليه الاشارة بقوله سبحانه
 فمن يغبى لم يغبى فاحش وبؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
 لا انفصام لها اي لا انقطاع لوصفها ومن علم شيئا مشائنا الى الحسن
 البليغ اتادخل الايمان القلب آمن السلب وقال العزوني فان قيل
 انما يجوز الاستثناء للخاصة قلنا هذا واجب عندنا لكن لا كلام فيه
 انما الكلام في الايمان وان كثر بعد ذلك اي بعد الايمان تبين انه لم يكن
 مؤمنا قبل الكفر كما يليق بالسعيد قد يثبت في الشقي قد يسعد
 وعند الاشارة العبرة للثبوت ولا عبرة للزوال من وجدته التقديق
 في الحال ولا الكفر من وجدته التذبذب الحال فان كان في علم الله ان هذا
 الشقي من المعين يثبت له بالايمان فهو الهال المؤمنين وان كان يغبى بالله
 رسوله وان كان في حله انه يثبت له بالكفر يكون الهال كافرا وان كان

مسند قاله ورسوله وقالوا ان الياسين حين كان معلما للملائكة كان كافرا
 واستدلوا بقوله تعالى وكان من الكافرين اي كان في علم الله واجب عن
 الآية بان مينا وصار من الكافرين قال شارح العقائد والحق ان الاخلاق
 في المعنى يعني بل الاخلاق في المعنى فانه ان اراد بالايمان والسعادة مجزئة
 حصول المعنى اي الايمان وقبول العبادة فهو حاصل في الحال وان اراد
 ما يرتب عليه النجاة والقوات في المآل فهو من متبعية الله سبحانه لا قطع
 بمسوله في الحال فمن قطع بالمحصل اباد المآل ويغرض الى المتبعية ايراد
 الثاني انتهى وهو غاية الضيق ونهاية التدقيق والله ولي التوفيق
 ومنها ان تكليف ما لا يطاق خبرنا بطلاقا للاشعري لغيره
 والفتح عدم الوقوع في تكليف ما لا يطاق وهو التكليف بما هو خارج
 عن مقدور البشر كتكليف الاعمال بالانصار والزمين بالسعي بحيث لو ان
 به بزيادة ولو ترك يعاقب واما التكليف بما هو متنع لغيره كما ان
 من علم الله انه لا يؤمن مثل فرعون وادى جهل وسائر الكفار الذين ماوا الله
 على الكفر فقد اتفق الحق على جزاءه ووقعه سريعا واما قوله تعالى ربنا
 ولا تحمنا ما لا طاقة لنا به استعانة عن تحميل ما لا يطاق لانه تكليفه
 اذ صدنا بجزان بجملة جبر لا يطيقه بان يلقى عليه فيؤث ولا يجوز ان
 ان يكلفه لعل يصح لو فعل بزيادة ولو امتنع يعاقب فلا جرم محتمل
 الاستعانة عنه بقوله ربنا ولا تحمنا واما ذكر التحمل في هذه الآية

مطلب
 فيما يقع انهم يقولون ان المؤمنين
 ان شاء الله عند الايمان

والجمل

والجمل في الآية الاولى لان الشاق يلقى عليه خلاف ما لا يكون متدورا ختم
 التحقيق ان العبد مقامين احدهما قيامه بظاهره بقوة وثباتها شروعه
 في بيئات المكاشفة وذلك ان يشتغل بصوفية الله وقاطعة وشك
 تعبته ففي المقام الاول طلب ترك التشديد وفي المقام الثاني
 قال لا تطلب متى صد يلقى بجملة لك ولا شك كالبقي كما لك
 ولا معرفة بليق بجملة لك وعقلك فاذ ذلك لا يلقى بذكرى
 وشكوى وكفى ولا طاف في ذلك في جمل امرى وما كانت
 الشريعة مقدمة على الحقيقة قدم الجمل السابقة ومنها ان الايمان
 مخلوق او غير مخلوق اختلف فيه مشايخ الحنفية فذهب اهل سحر
 قند الى الاول واهل بغداد الى الثاني مع اننا فهم على ان افعال العباد
 كلها مخلوقة لله تعالى وبالغ بعض مشايخنا بما دى اي كافر وان قال
 بان الايمان مخلوق والزموا عليه خلق كلام الله تعالى ونقول ان نوع من
 ابي حنيفة عن ابي حنيفة الايمان غير مخلوق لكن نوع عند اهل الحديث
 غير معتد وعمل هؤلاء كون الايمان غير مخلوق بان الايمان امر حاصل
 من الله للعبد لما ذكرنا قال بكلامه الذي ليس بمخلوق فاعلم ان لا اله
 الا الله وقال تعالى محمد رسول الله فكون المنكم مجموع مادكو قد فام
 ب ما ليس بمخلوق كما ان من قرأ القرآن كلام الله الذي ليس بمخلوق
 وهذا ما يمتثلهم ونسبهم مشايخنا صرحوا الى الجمل اذ الايمان
 بالوفاق هو التقديق بالجنان والافراد باللسان وكل منهما فعل من

مطلب
 ان الايمان مخلوق ام غير مخلوق

اتفاق اورد

ان يقال ان به وامن له ولان الصحابة كانوا يفتقرون ايمان عوام
 الاسرار التي فتحوها من انهم تحت السيف اولوا ثقة بعضهم بعضا
 وكنوزهم اراهم على الاستدلال لا سيما في بعض الاحوال وهذا
 الخلف فمن تشا على مشا حق الجبل ولم يتكلم في العالم ولا في الصانع
 عز وجل اصلا فاما من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله فما عند رتبة
 من اية فهو خارج عن حجة التقليد فقد قيل للعرايين بمعرفة الله فقال
 البعثة تدل على البهوية وانما القدم تدل على علم هذه الايمان العرفي الى
 كن السقي اما لان على الصانع القدوس اما انما عندنا في تلك قلة
 في حق الخلق له البهوية حتى انه ان كان حقا فحق وان كان باطلا فباطلا فاعلم
 هذه المقلد ليس يؤمن بالله لان شاك في ايمانه وقبل معرفة مسائل
 الاعتقاد كدوث العالم ووجود الباري وما يجب وما ينبغي عليه من
 ادلتها فخص عين على كل مخلوق فيجب النقل ولا يجوز التقليد وهذا
 هو الذي رآه الامام الرازي والاشعري والموطائي في دليل احوالي
 اما المقلد يدلي بقصبي بتمام معه من ازالة البهوية والزام للتوحيدين وار
 شاه للمستريدين فخص نفاية واما من يحتج على علم من الخوض فيه
 الوقوع في الشبهة فالوجه ان المنع متوجه في حق فقد قال البيهقي
 ان من الشافعي وخبره من علم الكلام اشتافا منهم على الضعفة ان لا
 يخالط ما يجهل من هذه فيقال عنه وفي ان تاريخه كره جماعة لا
 شغف في علم الكلام وتاويله عندنا كره مع المناظر والمجادلة لا لثبوت

الى اذنة

كفر على الاطلاق فطال برب البحث عنه فان كان ذلك رد ما لزمه
 في شرط ايمان فهو كافر والا فلا فلو فعل ما فيه هلاك انسان او عرقه
 او تفريق بينه وبين امواته وهو غير متأكد لشي من شرائط الايمان
 لا يكره لانه يكون فاسقا ساعيا في الارض بالفساد فيقتل الساعو
 الساعو لان غلة القتل السعي في الارض بالفساد وهذه الغلة تشمل
 الذكرو والانثى واما اذا كان ساعوا كافر فيقتل الساعو لا الساعو لان
 غلة القتل الزدة والمرتدة لا تقتل كذا ذكره صاحب الارشاد في الاشراف
 نقله الخويزي ومنها ان المحدث ليس بشي في الخارج كما يبشر اليه
 قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
 على ان المولد بالجن قبل المولد فلان قلة المعتزلة المقلدين بان المحدث
 المكن الوجود ثابت في الخارج والحق ان ادعى بالسقي والذات
 المحدث على ما ذهب اليه المحققون من ان التبيين تولد الوجود
 والنبوت والعدم يولد النقي فهذا حكم ضروري لا ينافي فيه الا
 من تقدم من المعتزلة وان ادعى ان المحدث لا يسمى شيئا فهو محض
 لغوي مني على نظير النبي دالة الوجود كما ذهب اليه الاستيعارة
 او لعدم كاد ذهب اليه المعتزلة البصرة اجما مع ان يعلم ويجهل عنه
 على ما وقع في كلام التمشري واقا مثلا من سيبويه وبعدهم على
 امثالهم وبعدهم للتقدم وبعدهم للمحدث فالجميع الى نقل الاحوال
 وشيخ مواد الاستعمال ومنها مسائل في نسب الامام فقد اجمعوا على

وجوب

وجوب نصب الامام واما الخلاف في انه يجب على الله او
 على الخلق بدليل سمعي او عقل فذهب اهل السنة وعامة
 المعتزلة الى يجب على الخلق سمعا لقوله دم على ما اخرج مسلم
 من حديث ابن عمر يلقظ من مات بغير امام مات ميتة جاهلية
 حلية ولان الصحابة جعلوا اعم المهات نصب الامام حتى قدموه
 على دفنه دم ولان المسلمين لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ
 احكامهم واقامة حدهم وسد ثغورهم وتجهيز جوارحهم
 واخذ صدقاتهم وقهر المعتزلة والتجسفة وقطاع الطرق وقائمة
 الجمع والاعباد وتزويج الصغار والصغار الذين لا اولي لهم و
 قسمة الغنائم ونحو ذلك من الواجبات الشرعية التي لا يتولاها
 احاد الامة نعم الامامة ثبتت عند اهل السنة اما بتعيينها با
 خيرا راجع الى العدم من العلماء من اصحاب العدل والراي كما
 ثبت امامة ابي بكر واما بتعيين الامام وتعيينه كما ثبت امامة
 عمر باستلاف ابن كبرياء ولم يوجب الخوارج نصب الامام لكن
 طائفة منهم اوجبته عند الفتنة وطائفة عند المن الا انه لم
 يعتمد بخلافه كما عرفت انهم خرجوا عن اعتقاد علي لا باجماع ولا
 يجوز نصب الاماميين في عصر واحد لا يولد الى منازعات
 ومناجات مقضية الى اختلال امر الدين والعيان كما شاهده في زماننا
 ناهضا وذهب صاحب الشافعي الى يجوز نصب امامين اذا تبادر

الى اختلاف

في وجه

البلاد بحيث لا يصل احداهما الى الاخر ويرد فاعلم قوله اذا
يوقع الخلفين فاقولوا لا فرق بينهما دواء مسلم من حديث ابن سعيد
الحذري والاموي قبله بحول كما صرح به العلماء على ما اخذ من دفع
الا بالقتل فانه اذا استعمل الخلاف كان باغيا واذا لم يدفع الا بالقتل
قتل قال الغزالي فان اجمع وجه من الموقوفين هذه الصفات فالامام
من انقضت له البيعة من اكثر الناس والحق باغ يجب دمه الى
الانقياد الى الحق قال ابن الهمام وكلام غيره من اهل السنة اعتبار
السبق فالنافي يجب دمه انتهى ولا يخفى ان كلام الحق قابل ان
يجل على كلام غيره من اهل السنة فتدبر ثم ينبغي ان يكون الامام
ظاهرا ليروج اليه الانام في مرامهم فيقوم بمعالج امورهم لا محققا
طوقا من المصادم مما للكلية من الاستيلاء ولا منتظرا خروجها
عند صلاح العباد واقطاع موارث القربى والفساد واختلال اهل الظلم
والعدا كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان امام
الحق لا يرد رسول الحق على ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي
ثم ابا عبد الله ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه
موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي الحلي
ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي في عاق
لدهم وقد اختلف طوقا من اعدائه ولا يخفى ان افتقاده وعدم
وجوده سواء في عدم حصول الموام من نصب الامام وان خرفه

من الامامة

من الامامة لا يجب الماخذ بحيث لا يوجد منه الاذكار في الاسماء
بل غاية الانوار ويجب ابقاء دعوى الامامة كالكان ابا فهم فاهرين من غير
دعوى تلك الخلفاء مع ان عند اختلاف الازاء واستيلاء الظلمة والاعداء
وقساد الزمان يكون احتياج الناس الى الامام ^{في حق} سند من حال الامان
واما ظهور المهدي في آخر الزمان وانما علاء الارض قسما وعدلا كما
ماشت ظلم وجور وان من عثر قدم من ولد فاطمة فتايت قدور
به الاضاد من سيد الاضاد ثم يشترط للامام ان يكون قريشيا لغوا
دم الاقرب من قريش وهو حديث مشهور وليس الموام بالامامة
في الصلوة اتفاقا فثبتت الامامة الكبرى طلاقا للخوارج وبعض المعتزلة
ومنهم الكوفي حيث زعم ان القزويني اولي بها وان قاضا الفتنة
بازم غيره ولا يشترط ان يكون الامام هاشميا او عليا او محمدا
حققة العصمة ان لا يخلف الله تعالى في العبد الذنب مع بقاء قدرته
واقتياره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تخلف الله تعالى على فعل
الخير ويحرمه عن الشر مع بقاء الاقتدار تحقيقا للابتناء ولما قال النبي
ابومعوية العصمة لا تنزل للجنة اي التكليف للتمتعين للكلية لانها
خاصية في نفس الشخص وبذلك لا بد من تمتع ببيتها صدور
الذنب عنه كما قيل لانه لو كان الذنب متمعا لما وقع كليفه بتترك
الذنب كما لا يخفى لا ينفي عن القربى والقرى لا ينفي عن السلطان
لان محصل الحاصل ولا تكليف بما ليس بمتمتع طالع ولا يشترط ان يكون

مطلب
قوله المهدي

مطلب
حققة العصمة ان لا يخلف الله تعالى
في العبد

وكذا كل فاجر وامير وعشائر الخلافة ان الفاسق ليس اهل الولاية
عند المشايخ في لانه لا ينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره وعند اهل الشيعة
هو اهل الولاية حتى يقع لابل الفاسق ترجيح ابيه المستعبر والسطور
في كتب الشافعية ان القاضي يعزل بالنسب بخلاف الامام والفرق
ان في الغزاة وجوب نصب غيره اثار الفتنة لما من الفتنة بخلاف
القاضي وقيل عدم الغزاة الامام هو المختار من مذهب اهل حنيفة و
الشافعية ومن يحد روايات كني يستحق العزل اتفاقا وما من من اقبله
الشافعية الاضار دليل للفعل المختار وفي حديث مسلم من خرج عن الطاعة
وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفي التقيين من كان من امير شيئا
فايمس فان من خرج من السلطان شيئا مات ميتة جاهلية وفي رواية
لمسلم وفي غيره قال فراء باق شيئا من عصية الله فليكره ما ياتيه
من عصية الله ولا ينزع بكاء من ماعنه وفي البخاري والسنن الادوية
السمع والطاعة على امر الله المسلم فيما اصاب وكونه ما لم يضر عصية واعلم
انما امرها بالاستيع ولا طاعة وفي رواية المتوارد عن علي بن النضر انه
لا يجوز قضاء الفسق وقال بعض المشايخ انما قاله الفاسق ابتداءا ليقع
وتوقفه وهو عدل يعزل بالفسق العادى لان القول بامتناعه على الله
فلم يرض بقضاءه بتغير ماله وفي رواية قاضيان اجمعا
على انه اذا ارتضى لا ينفذ قضاءه فيما ارتضى وانما اذا اخذ العقاد
ببرهونه لا يمس قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاءه ثم من متعلقا به هذه

في الامانة

و اذا

هذه المسألة انما تجوز الصلوة خلف كل جوف فاجر وكذا على كل جوف فاجر
لحديث ورد بذلك. ولان علماء الأمة كانوا يميلون خلف الفسقة و
اهل البدعة وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المعتدلة
فمحمل على الكرامة وفي مخرج المقاصد لا نزاع في ان مباحث الامامة
اليق يعلم القوروع ليجوبها الى القيام بالامامة ونصب الامام المعروف
للمؤمنين من قرون الكفاية والاختلاف في ان ذلك من احكام التولية دون
الاعتقادية فذكرنا هنا للتنبيه على انها من المسائل التي يميز بها اهل السنة
عن المعتزلة والشيعة وسائر البدعة ومنها ان الياس من ردة الله
كفر لقوله تعالى لا يبين الله الا الفهم الكافرون وكذا لان
من عقوبته كفر لقوله تعالى فلا يامن بكوا الله الا الفهم الحاسرون والانياد
لما يوفون لا آمنون بل ينافون منه اكثر من غيرهم لانهم اعرف بما لهم
صحات الجلال ولو فهم ما هم بين انما هم من قبل الله لا يفتلوا في شأنهم وقد
مكاتبهم ومنها ان قد روي الكاهن ما يخبرون القريب كقولهم نقول
لا يعلم من في السموات والارض الخيب الا الله ولما روي من ان كاهنا
قد روي ما يقول فقد كثر ما انزل على محمد ثم الكاهن هو الذي يخبر عن
الكاهن في مستقبل الزمان يدعي معرفة الاسرار في الكاهن وقيل الكاهن
الكاهن هو الذي يخبر عن الكاهن في مستقبل الزمان يدعي معرفة الاسرار في الكاهن وقيل الكاهن
الكاهن هو الذي يخبر عن الكاهن في مستقبل الزمان يدعي معرفة الاسرار في الكاهن وقيل الكاهن
الكاهن هو الذي يخبر عن الكاهن في مستقبل الزمان يدعي معرفة الاسرار في الكاهن وقيل الكاهن

الكاهن والمسيح والوصال

مقام

حرام بالاجماع كما نقله البهوتي والفاشي وغيرها ولا يتابع من ادعى
الاجماع فيما يخبر به عن الهامات بعد الانبياء عليهم السلام ولا يتابع من ادعى
من ادعى علم الحروف المشتملة لا في حق الكاهن ومن علم الحروف
قال المصنف حيث يقتضونه ويظنون في اول الحقيقة ان حروف
واقعة وكذا في سائر الورقة السابقة فان جاء حرف من الحروف
الموكبة من شتمت كما حكوا بان غير مستحسن وسائر الحروف موكلة
ذلك وقد صرح ابن العربي في منسكه قال ولا يأخذ القائل من المصنف
فائدة العلم واختاروا في ذلك فلهذه بعضهم واجازة بعضهم ومن
المالكية على منعه انتهى ولعل من اجاز القائل او كونه من اعتمد على
الحق ومن حرمه من اعتبر حروف المبني فانه في معنى الاستقسام
بالا لله قال الكرماني ولا ينبغي ان يكتب على ثلاث ودقات من البيض
او غيره اقل لا تفعل او يكتب الحروف الفخرية ذلك فانه بدعة انتهى
وكذا في المداويك ما يدل على انه علم بالحق لا في تفسير قوله تعالى
حرمت عليكم الميتة الى قوله وان متستخسروا بالادلام قال كان
اذهب اذا ادس سره وعينه بعد الى قدح فلا شغل احد منها مكتوب
انتم ربي وعلى الاخرى في ربي فان خرج الامر مني والامام
اي انتم قال الزجاج ولا فرق بين هذا وبين قول المجتهد لا يخرج من
اجل شيء كذا واخرج بطالع كذا قلت ولا يقال هذه الاشياء جعل
صالح مألوفة الاستقامة وبجدها الدعاء لما نوره كاهن المشهور وقد

كفر وهو اهل الحق عن الشافعي وهو قول في مذهب احمد وقد
تنازع العلماء في حقيقة السحر ونواحه والاكثرون يقولون ان قد
يؤثر في بروت المشهور وموضوعة من غير وعول بني ظاهر اليه
وهم يذهبون انهم قد خيلوا وتفكر كلهم على ان ما كان من جنس
دعوة الكواكب السريعة او غيرها او خطبها او تسبيحها وانعوت
الها بما يناسبها من اللباس والواحه والتميز ومخوذ ذلك فانه كثر
وهو من اعظم ابواب الشر وتفكر كلهم ايضا على ان كل رقية او
تفريع او قسم فيه شرك بالله فانه لا يجوز التكلم به وكذا الكلام
الذي لا يؤمن به لا يمكن ان يكون فيه شرك لا يعرف
ولهذا قال النبي عليه السلام لا بأس بالشيء ما لم تكن شركا ولا يجوز
الاستعانة بالجن فقد دهم الله الكافرين على ذلك فقال تعالى وانته
كان رجال من الاناس يعبدون رجالا من الجن فزادهم رهقا قالوا كان
الانسان اذا نزل بالوادى يعمل اعوذ بعظيم هذا الوادى من سقمه
فبيبت في امن وجواب حتى يصبح فزادهم نوح الاناس الجن باستعا
دتهم لهم رهقا اي اقا وطغيانا وجراة ونفورا وذلك انهم قد قالوا
بشرك الجن والانس فالجن تتألم في انفسها وبذلك كفرا اذا غلبتهم
الانسان بهذه المعاملة وقال تعالى يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد
استكثرتم من الانس وقال اوليا وهم من الانس ربنا استمع
بعضنا بعضا الا اننا استمعنا الانس بالجن في قتال صواحبه وامتنال

ورد ما خاب من استخاره وما ندب من استخاره قال شافعي عقيدة اليق
وفي الوصية على والامر على قادر ان يسبح في اذله هؤلاء المجتهدين
والكهان والعواقين واصحاب القرب باليمن والحصى والقرع والغالف
ومعهم من الجولوس في الجوانيت او الفراتات او ان يذوقوا على انس
في منازلة ذلك ويأمن من يعلم تحريم ذلك ولا يسبح في اذله
مع قد روي عن ذلك قوله تعالى لا يفتنهم عن سكره فاعرفه ليس
ما كانوا يصنعون هؤلاء الملاعين يقولون المارثم وبالكون النسب
بالجاء المسكين وهؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال الفارسية عن الكتاب
والسيرة انواع نوع منهم اهل التلبس وكذب وخداع الذين يظهر
احدهم طاعة الحق لا ويدعي الحال من اهل الحال كالمشايخ الصابيين
والفراة الكذابين والقرية الكاذبين هؤلاء يستحقون العقوبة
البليغة التي تزد جهرا ومنا لهم عن الكذب والتلبس وقد يكون
في هؤلاء من يستحق العقاب لمن يدعي النبوة على هذه الخصال
او يطلب تعظيم نفسه من التزوية ومخوذ ذلك ونوع ينكح في هذه الامور
على سبيل الجد والحقيقة با انواع السحر ومهور العلماء يوجبون قتل السحر
كما هو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي والمقصود منه وهذا هو الحق
عن الحق لا يعرفونه وعثمان وغيرهم ثم اخذوا هؤلاء من يستناب
ام لا وهل يخبر بالسحر يقتل لسجده في الارض بالفساد وقالوا لا يفتن
ان قتل بالسحر قتل والاغضب يذوق القتل اذ لم يكن في قوله وعمله

في قتل الساحر وحسنه
السحر ونواحه

كفر

اولوه واصحابه بنهي من الغيبات ونحو ذلك واستباح الخبي بال
سقي فظيفة اياه واستباحته به واستباحته وحقوقه له ونوع
مهمها لاصوال الخطا في الكسوف بالزيادات المتسببة و
مناظرة رجال الغيب وان لهم جزاء يقتضيه انهم اولوا الله
كان من هؤلاء من يقين المشركين على المسلمين ويقول ان الرسول
يقول المسلمين مع المشركين كونه المسلمين قد غشوا وهو لا في الحقيقة
اخوان للمشركين ثم الناس من اهل العلم في حق رجال الغيب ثلاثة اقسام
صوب يكذبون بوجد رجال الغيب ولكن قد عاينهم الناس وقت
ذلك عن ما ينهوا عنه من البغايا ما كلفه وهو الا اذا نأوهم ويتقنوا
وجودهم فضعوا لهم وجوبهم ورجعوا الى القدر واعتقدوا
ان في حقهم طريقا الى الله غير طريق الانبياء ومنه ما لم يكن
يكونوا اولوا من حاشا الرسول فقالوا يكون الرسول هو الذي
لنا نؤمن فهو لا يعظمون للرسول جاعلون يدبونه وشيوخه والحق
ان هؤلاء من اتباع المشركين وان رجال الغيب هم الذين لا لا لانس
لا يكون دائما محجبا عن ايمان الناس وانما يحجب ايمانهم
انهم من الناس في سخطه وجهلهم وسبب الضلال فيهم واقرن
هذه الاطراف الثلاثة لعدم العزلة بين اولي الشيطان واولي الدين
وبالحال فاعلم بالغيب فتردد به سبحانه ولا يسبيل اليه للعباد الا بال
طعام منه والا الهام بطريق الحق او الولادة او الارشاد الى الاستدلال

مسألة
رجال الغيب

بالمات

بالامانيت فما كان فيه ذلك ولهذا ذكر في الغاوي ان قول
القال عند رؤية هالة القراي دأوت يكون مطوحي على الغيب
لا بعلامه كقروص الطائفة ما كاه بعض ارباب القرائات
مجتا صلب فقبل له على رأيت هذا في نيك فقال رأيت رؤية
ولكن ما عرفت انها في حق حنيفة ثم اعلم ان الانبياء لم يعلموا الغيبات
من الاشياء الا ما اظهر الله ايمانها وذكر الحنيفة بقومها بالانبياء
باعتقاد ان النبي يعلم الغيب لمعارضه قوله تعالى لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله كما في السورة ومنها ما ذكره شارح عبدة
الطهارى عن الشيخ حافظ الدين الشافعى في المنار ان القرآن اسم للتكميم
والحنى وكذا قال غيره من اهل الاصول وما ينسب الى ابي حنيفة ان
من قوله في المتكلمة بالانبياء اجزاء فقد رجع عنه وقال لا يجوز
مع القدوة على العربية بغير العربية وقال لو قرأ بغير العربية قلما
ان يكون مجنونا فيكون اوردت فيقول ان الله تعالى حكيم بهذه اللغة
والانما جعلت بظنه ومعناه ومنها ان استعمال العصبية مفيدة كانت
او كبرية لقرانها كانت كونهما عصبية بدلالة قطعية وكذا استبانته
بما كثر بان مجتهدا حنيفة سهلا ويكتفي من غير مبالاة بها ويجوز
بحر المباحات في ارتكابها وكذا الاستدلال على العربية القراي لان
ذلك من امارات كذب الانبياء قال ابن الهمام وبالحال فقد فهم
الى تحقيق الايمان انبياء اورد الاطراف بها بالامان اتقا كما ترك

مسألة
استعمال العصبية
كقرايات كذا

هي ان الحرام الذي كان طلال في مشربة فحق في حله ليس كقرا الذي
لم يكن طلالا في مشربة فحق في حله لان حرمة لا بد لها من التي
اقتضتها الحكمة الدلالية مع قطع النظر عن احوال الانفس الاولية و
الافرية ثم قال فان قلت كون الحرمة موافقة حكم الله تعالى هو المحل
في التامير والامر في حرمة التواضع كذا لان حرمة بالنسبة الى هذه
الامة انا هو لاقتضا الحكمة قلت كذا هذه الحكمة متغيرة وتلك مطلقة
فاحدة الخروج من التامة فخرج من الحكمة مطلقة ومن الاولى ليس كذلك
بل هو موافقة الحكمة بوجه وان كانت مخالفة لها ايضا بوجه اخر فترقا
اشتهى وفي هذا الفرق نظر لا يخفى اذ لا يطابق ورود السؤال ولا يصح
جواب عنه في الحال فاق حرمة الحر في هذه الامة لا يقال انها موافقة للحكمة
من وجه اخر لها من وجه اخر وفي كون محقق امثال ذلك كقرا اشكال
لكون الانبياء وعلموا انهم لم يجاوزوا وقد يفتى ان اود لم ياكل من الفخوة
حتى لم يقع في الدنيا المنجية وغاية الامر ان خلاف الحكمة وقوله محال
والنهي انا يكون محله في الحال على ان النهي ليس له تعرض بالحكمة لانها
ولا انما تكون سببا للحرمة ولا ما لم السوصي ان لو اسهل وظنة
اوردت انهم كانوا في التواضع من محمد لا يفر وهو الصحيح وفي الاستدلال
المطلوب بما رآه لا يكفر على الامع لا يجتهد فيه واما الاصل فلان الحق
الخال على حرمة قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يفرهن حتى الدلائل مع ان
حرمة الفخوة ومجاورة الاذى فهذا يفتى على الخلاف فمن استدل حراما

استبعدوا انهم او قتل مني او لا استغاث به او بالاحصاف او الكلفة
وكذا انما لمة ما اجمع عليه في تكاثر بعد العلم به يعني من امر الدين
فان من انكر جود فاعلم وبقا على لا يكفر قال ابن الهمام وقد
كفر الحنيفة من واغيب على ترك مستند استغاثا بها بسبب
انها انما جعلها النبي دم او استغاثا بها كمن استغاث من ارجل بعض
الجماعة تحت حلفه او اضافا بشرا به قلت ولما روى ان ابا يوسف
ذكر ان دم كان يجب الذبا فقال رجل انما احبها حكم بارتداده
وعلى هذه الاصول ينبغي الفرع التي ذكر في الغاوي من ان اذا اعتقد
الحرام طلالا فان كان حرمة لعنه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا
فلا بان تكون حرمة لعنه او ثبت بدليل قطعي وبعضهم لم يفرق
بين الحرام لعنه وغيره فقال من استحل حراما قد علم في دين النبي دم
محرمة ككاه ذوى الحرام او شرب الخمر او اكل ميتة او دم او لم
ضربوهن غير ضرورة وكاف ومن استحل منجرب الشبهة الى سكر كقولنا
لو قال الحرام هذا حلال لتخرج المتابعة او يحكم الجاهل لا يكفر ولو عني
ان لا يكون الحرام حراما او لا يكون صوم رمضان فربما لا يفتى عليه لا يفر
خلاف ما اذا عني ان لا يحرم الذي وقتل النفس بغير حق فاذ يكفر
لان حرمة هذا ثابتة في جميع الامور موافقة للصحة ومن اورد
الخروج عن الحكمة فقد ادان ان يحكم الله ما ليس بحكمة وهذا
جهل منه بوجه سببا ذو حنيفة ما قال بعضهم من ان الباطلة

مسألة

في الحرام

لغير هل يفرام لا ومن وصف الله تعالى باليق بر او ستر باسم
اسماء او يفرام او امره او اتى وعده او وعيده يفرام وكذا لو عني
ان لا يكون نبي من الانبياء على قصد استحقاق او عداوة قبيحة
ان لا يفرام القبيح لذلك بهذا لان وجود الانبياء مما اقتضته الحكمة بلا
شبهة فني ان لا يوجد نبي من الانبياء كقولنا لا واجب باذا اقتضا
الحكمة ذلك انما هو لتبليغ الاحكام الملهية الى عباده وعلى ان يبلغ
تلك الاحكام اليهم بلا واسطة نبي فعدم تكون الانبياء بالتمام لا يمتنع
ان لا يثبت تلك الاحكام حتى يكون نبي ذلك موجبا للفرام على ان عني ذلك
لغير لان في الوجود بخلاف حتى في الزمان واما ان لا يتعلق بافعال
العباد لان مثل ذلك فتعذر الفساد والله لا يحب الفساد انتهى وفيه
بحث من وجوده اما اولاً فلا تملك ان وساطة الانبياء عن حكمه خاصة
بهم وان كان على اعلام الاحكام بدوهم واما ثانياً فلا فرق في ظاهر
بينهما بل في عدم وجود الانبياء اتم وان من عني في النبي وقيل النفس
وكونها واما ثالثاً فلا فرق في حقيقة الفساد لا يجب كونه كلفاً في البلاد والله
دفع بالعباد وكذا لو شك على وجه التواضع في حكم بالفرام واما اذا شك
على وجه التواضع في سبب ان كان الكلام الموجب للفرام عجباً غريباً فيكون
السامع متعذراً فلا وكذا لو جلس على مكان مرتفع ووجد جماعة يسئلونه
مسئلاً فيقولون ويضربون بالفرام فيكون ذلك لان هذه
الجماعة يجعلون ذلك السمع مثل النبي وهم يتولون الغير منزلة اصحاب

الاحكام

الاحكام في السؤل بالاحكام استهزاء بالنبي واصحابه يفرام
بالله من ذلك وكذا لو امر بوجوب ان يفرام الله او عني على ان يفرام الله
وذلك لان نبي بالفرام والفرام بالفرام سواد كان بغير نفسه او بغير
غيره وقد سبق زيادة بيان في هذا الكلام وتحقيق امره وكذا لو قال عند نبي
الحق والحق بسم الله اي عذراً باستغفار الله بالان لا وكذا لو عني لأمره
بالفرام لئلا يفرام من ذمها وذلك بان يقول الحق والحق بالفرام المطلق
بالثلاث مثلاً ما حكم الاسلام فتقول لا اعرف مع ان لو قيل لها اذا سلم
احدها يجوز قتله واذا ما لا فتقول لا فينبذ فيقول هذا الحق الجاهل والجاهل
الان لا فتقول بغيرها احسب بانها ما كانت مسلم من اصلها فتكلمها بالحق
فاسد وصدا على باطل وامر كاصد وكذا لو عني لغير القبلة او بغيرها
متعذراً بغيره وان وافق ذلك القبلة يعني وكذا ان وافق الممارسة
وكذا لو اطلق كلمة الفرار استغفاراً لا اعتقاداً الى غير ذلك من الغرض والجمع
بين قولهم لا يفرام من اهل القبلة وقولهم يفرام من قال بخلق القرآن
او استهزاء النبي وسبب النبيين او لعنهوا واما ان ذلك مطلقاً
قال شارح العاقل وكذا قال شارح الواقف ان جمهور المتكلمين والعقلاء
على ان لا يفرام من اهل القبلة وقد ذكر في كتب الفوائد ان سبب التباين
كفر اهل الكفر امامهم بالفرام ولا شك ان اهل هذه المسائل يقبلون بين
جمهور المسلمين فالجمع بين القولين المذكورين ممكن انتهى ووجه الاستكمال
عدم المطابقة بين المسائل الغريبة والحوادث الاصلية التي من جعلها افتاق

الفرام

مما لا يفرام الله
والفرام بالفرام
نفسه او غيره

المتكلمين على عدم تغير اهل القبلة المجدية ويدفع الاشكال بان نقول كتب
الفرام في غير ذلك قالوا وعدم اظهار دلالة ليس بحجة من ناقضه اذ مدرك
الافتقار الى المسائل الدينية على الالهية القطعية على ان يفرام المسلم قد
توجب من عدم جديته وقسمة فلا يفرام من هذه الجماعة فذكره بناد على
الامور الهندية والمخيلة وقد قدس الامام ابن المهام في شرح الهداية
للجواب عن هذه المسألة حيث قال اعلم ان الحكم بغيره ذكرنا من اهل القبلة
هوا مع ما ثبت عن ابن حنيفة والشافعي من عدم تغير اهل القبلة
من المبتدعة كالمجمل ان ذلك المتخذ في نفسه كفر فالقول بان يفرام
كفر وان لم يفرام على كون قوله ذلك عن استغفار وسعة فحتمها
في طلب الحق لكن جزمهم بطلان الصلوة خالفة لا يفرام هذا الجمع اللهم
الا ان يترك عدم الجواز خلفه عدم الحق اي عدم حل ان يفعل وهو لا يفرام
صحة الصلوة والا فهو مشكل انتهى ولا يخفى ان عني ان يقال في رفع لا
بشكل ان جزمهم بطلان الصلوة خلفهم اقتضا لا يستلزم جزمهم بغير
الا ترى انهم جزموا بطلان الصلوة مستقبلة الى الجحيم احتياطاً مع عدم
صحتها بان ليس من البيت بل كقولنا وجب ظنهم فيه لثمة فاصبروا
الطواف من وراء علم ان المولد باهل القبلة الذين انتقلوا على ما هو
من خوريات الذين محدث العالم وصبروا لاسم الله تعالى
كلمات والجزئيات في مثل ذلك من المسائل البهتات في واجب
طول عمر على الطاعات والعبادات مع استغفار قدم العالم او نفي الحشر

او نفي على

او نفي على سبب ان لا يفرام من اهل القبلة وان اللوا
يعدم تغير اهل القبلة عند اهل السنة ان لا يفرام ما لا يفرام من اهل القبلة
من امارات الكفر وعلاماته ولم يصدق عنه نبي من موجبات فاما
عوض ذلك فاعلم ان اهل القبلة المتعدين على ما ذكرنا من اموال العقيدة
اختلجوا في احوال اهل القبلة المقات وخلف الامال وعموم الامانة وقدم
الكلام وجواز التوبة ومحو ذلك مما لا يخفى في الحق فيها وادعوا احتلجوا
ايضاً على كفر الجاهل الحق بذلك الاعتقاد والعدل يعني ووجه الاعتقاد ان
لا قد ذهب الاشعري واكثر اصحابه الى ان ليس بكافر وبشعر ما قال
الشافعي لا ادة شهادة اهل القبلة الا ائمة لا سخط اهل الكذب
وفي المتن عن ابن حنيفة لم تكفر احد من اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء
ومن اصحابنا من قال يفرام الجاهل وقال قدها المعتزلة بكفره فافان
بالصفات القدسية ويخلق الاعمال وقال الاستاذ ابو اسحق كافر من يفرام
ومن لا فلا واختار الرازي ان لا يفرام احد من اهل القبلة وقد اوجب
عن الاشكال بان عدم التكفير مذهب النجاشي والتكفير مذهب الفقهاء
فلا يفرام الغافل بالتقصير في الامور والوسم فيجوز ان يكون النبي
للتقليد في دمه ما ذهب اليه الجاهل والاول للاعتقاد من اهل القبلة
فانهم في الحالة موقوفون منها بحيث التوبة اعلم ولا تفرام
التوبة وهو اسقاط عقوبة الذنب عن الذنوب غير واجب على الله تعالى
عقلاً لان كان ذلك مزية فضلاً عن المعتزلة فاما وقوع قولها شرها فحقيل

مما لا يفرام الله
والفرام بالفرام
نفسه او غيره

بجاء التوبة

هو هو جو غير مخطوع به ويدل عليه قولنا وثوب الله على من
يشاء عاقبة بالمشيئة ولذا حسن من الله تعالى ورسوله ^{عليه} وآخيه
قول من المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم مع الله مع الله في حقهم
وأقرب بكافهم وشدته بدارهم بخلاف التوبة عن الكفر حيث
يقبل قطعا عرفناه بالجماع الصالحين السالف فاتهم بزيور إلى الله
في قبول توبتهم عن الذنوب والمخاصي كما في قول ملائمتهم وسائر
اعمالهم ويقطعون بقبول توبة الكافر كذا ذكره الغزوي ويكفي أن
يقال أن عدم جزاءهم بتوبة أنفسهم كعدمهم غير جازين بمحصول
شراطينها وهي كثرة خلاف التوبة عن الكفر فإن الاعتبار فيه شدة
الافراد بحسب القوا هو والله أعلم بالشراب والذمان السالف خالفين
من قولنا فمن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
على شيء إلى ما لا أو ما لا والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فلا بد أن تدخل في حق المنافقين وأما قوله وثوب الله على من
لا يظننا موعظا ^{لأنه} ويؤثر بشيء فحدهم بوقفة للتوبة بقربة على لا يقبل توبته حيث لم يقل
سلف من يوقفه ^{في حق} من وثوب الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وينادي بالصداقات والآية
في قوله تعالى وثوب الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وينادي بالصداقات والآية
أو لغيرهم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وأما تأويل قول توبة
المنافقين منه لم يعدم اطلاعهم على ما في قلوبهم والذنب مع الله في
الاستقلال فكأنهم في أحوالهم وأما حوسب فلا بد أن يظهر توبتهم زورا

لهم

لهم ولا مأنهم عن عودهم إلى ذنوبهم على أنه لا يبعد أنهم ما مضوا
في شتمهم الأعداء قول قولهم وفي عهد الشقي ومن تاب عن
كبيرة فحقت توبته مع الأصغر على كبيرة أقرن ولا يعاقب بها على
الكبيرة التي تاب عنها خلافا لما في حاتم من المحذور ثم قال ومن تاب
عن الكبيرة لا يستغفر عن توبته القفا ويجوز أن يقب بها عند أهل
السنة والجماعة وعند الخارج من عصى صغيرة أو كبيرة فهو كما في محله
في التاراي الأمامات من غير توبة وعند المعتزلة تفصيل في المسئلة فإن
كانت كبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر إلا أنه محله في التار
وإن كانت صغيرة وانسحب الكفار لا يجوز التذنب عليها وإن أذنب
الكفار لا يجوز العفو عنها ويرد عليهم قول سجاد ويقضي
ما دون ذلك لمن يشاء كما هو بيان في الأثناء وفيه إعاد إلى التوبة
يعقون بعض أدياب الذنوب الآلة لا تدرى في حق من كان واحد على التعيين
أنه هل يقع عنه أولا وأذا عذبه فأنه لا يؤيده كما يدل عليه الأحاديث
منها من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن ذنب وإن شق وهو قول أكثر
العلماء والتابعين وأهل السنة والجماعة ثم الفرق لاحتياجا بين الكفر
وبين ما دونه من الذنوب في جوارح العفو جازون والكفر والاعتناء
فيه ما ذكر الشيخ أبو منصور المازني في التوفيق أن الكفر مذهب
يعتقد أن المذاهب تعتقد للأبدي ذلك عقوبته أن يخلد وسائر
الآيات لا فعل للأبدي بل في بعض الأوقات عند غلبة الشهوة فعل ذلك

أي الإسلام

عقوبتها أي في بعض الحالات إذ لم يشف عنه ولم تتداركه الشفاعات
وهذا في حق العصاة وأما في غيرهم فقد قال الطحاوي زوجوا المحسنين
من المؤمنين أن يعفونهم ويدخلهم الجنة برحمة الله تعالى وأما استعمل
الصالحين أصنافهم في الحال لا على تحقق الإيمان في الحال ولأن العمل الصالح
ليس بحجب للغير بل المبدأ بفضل الله وبرحمته تعالى ومن لم يفعل
أعماله الحسنة فعمله قليل ولا ينتبأ برسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبر
الله برحمته وهذا لا ينا في ما قاله أهل الجنة كما كنتم تعملونه فأنه
لما كان لا يتفضل بدخول الجنة إلا على من آمن وعمل صالحا كما كان يدرهم
بعمله الصالح والمخلص أن الله السببية لا للمقابلة والبدلية وقد
يقال أن إيمانهم وعملهم الصالح قد تحقق منه بفضل الله فلما قضى بين
العمل بآية دخل الجنة بفضل الله ورحمته وبين العمل بآية دخلها
بعمله وطاعته وبعضهم قدروا الدرجات متايزة بالطاعات والتخيرات
ادخلوا درجات الجنة وأما نفس الدخول فيها بفضل الجود حيث لا يجب
عليه شيء ولا لغيره بالنية كما أن دخول الكفار بحمد العدل المحذورات
بحسب اختلاف ما لهم من الآلات والتخيرات باعتبار النيات ثم
لما كان عندنا غفوان الكبيرة بدون التوبة ومع عدم الشفاعة فتح وجوه
الشفاعة أولى وقد قال صلح شافعي لأهل الكفر من التوبة وهو يحتل
أن يكون قبل دفن الآدمي أن يكون مبدء وتعميد المعتزلة تلك الشفاعة
برفع الحدبة إلى تيممها لأهل الكفر وعندهم لا يمنع العفو فلا

فأشبه

فلما فائدة في الشفاعة واستدلوا بقوله تعالى فأنفخهم شفاعا الشيا
فحين مع الآية في الكفار بالجماع ليس بين مع أن أصنافا الشدة لو بهذه
الآية على قبول الشفاعة المؤمنين لا تذكرك ذلك في معرض التبريد
لكنه قد ولان لا شفاعا لغير الكفار أيضا لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر
في حال تقيح الجحيم معنى ثم ألم أن الحسنات يذهبن السيئات كما قال
تعالى إلا أنها منضرة بالصواب ولا تبطل الحسنات للشوم المعاصي والآيات
الكفر قوله تعالى ومن يكفر بالآيات فاعلم عظم خطيئته والفسق ليس في معنى
الكفر فلا يلحق به في الإحباط خلافا للمعتزلة لا يقال أن قوله تعالى فمن عمل
مشتاذا ذنبا خيرا يره يفيد أن من عمل صالحا وإتي خيرا ثم مات كافرا يرى
جزاء ذلك خيرا وهو باطل بالجماع لأننا نقول أن من مات كافرا يرى
الآخرة ولا غيره كما أن المؤمن يرى في الدنيا كافرا أذنب من السيئات
بأن يصيبه بعض البليات ليعود الآخرة فربما من الذنوب نقيض العيوب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا كافر على خير أو غير الله إلا الله له
فأما المؤمن فيفخر لمن سبناه وتبته مجسنا وأما الكافر ففرد
حسنا وعبد بعبادة قال شارح عقيدة الطحاوي وهل يجب الإسلام
ما قبل من الشرك وغيره من الذنوب وأن لم يتب منها أم لا الآية
مع الإسلام من التوبة من غير التوب حتى لو أسلم وهو مصر على أن لا يترك
المؤمن لأهل الجاهل بما كان منه في كفره من قولنا وشركهم لا بد
أن يتوب من ذلك الذنب مع اسئلة أو يتوب توبة عامة من كل ذنب

وهذا هو الحق انه لا بد من التوبة مع الاسلام انتهى ولا يخفى ان هذا هو
القول من قال ان الكافر مكلف بالتوبة والمذهب الصحيح بخلافه فيبعد
ما اسلم لا يحتاج الى توبة اخرى بعد توبته من الشرك التي يجب ما قبلين
الذين لا يفيض ما يتعلق بمحقوق العباد كما بين في حديثهم يجب عليه ان
يكون ناديا على توبته وسائر ما فيه وان يقع عن مياومة للمناهي وان
يعزم على عدم العود اليها ثم كون التوبة سببا لغفران الذنوب وعدم الخوف
بها مما لا خلاف فيه بين الامة وليس شيئا يكون سببا لغفران جميع الذنوب
نظير الا التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا على انفسهم لا تعصوا
من امر الله ان يغفر الذنوب جميعا هذا مختص عن تاج فان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما يشاء ولا قال لا تعصوا وقال بعدها وانتم اليه راجعون
ثم ان التوبة لغة هي الرجوع ولها مواضع توبة عن المعصية وهي توبة
العوام وتوبة عن الغفلة وهي لغواضي ونسحق التوبة ومنه قوله تعالى
في حق الانبياء ان اذ اواب وفي حق الصالحين ان كان للايمان غفورا وصحت
صلاة اوابين وهي اوابا ما بين الصلواتين بالاعتذار وتوحيش ملاحظة خبر
الله وهي لغواضي وللوقفين كما قال ابن الفارض شعر ولوحظت لي في
سلكك اداودة على طاعتي سواك تبتدق وفي الشريعة هي التدم
على معصية من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قد رطبها كذا
عرفه المتكلمون فحقهم هي معصية لان التدم على فعل لا يكره في معصية بل هي ما
او طاعة لا يشيئ توبه وتوحيش من حيث هي معصية لان من تدم على شرب

الله

مؤلفه
الشيخ علي بن ابي طالب

مؤلفه
صاحب النعمان

الحق

الغفلة فيه من الصداع وفقة الحق وكثرة التراجع والاطلال بالقرين
والحال لم يكن تائبا شرعا وتوحيش مع عزم ان لا يعود اليها لان التدم
على الامر لا يكون الا كذلك ولذا ورد في الحديث التدم توبة كذا في اللغو
قال شارحه واعتبر عليه بان التدم على فعل في الماضي قد يرد في
الحال والاستقبال فهذا القيد احترازا منه وما ورد في الحديث محمول
على التدم الكامل وهو ان يكون مع العزم على عدم العود اليها بان التدم
على المعصية من حيث هي معصية ليس يلزم ذلك العزم كما لا يخفى
انتهى ولا يخفى ان هذا الاستانام متوع عقلا ونفلا على ما طرح للعلماء
الانام حيث مر صوابا ان التوبة من معصية دون اخرى صحيحة عند اهل
السنة خلافا للمعتزلة وايضا قد مر على ان اركان التوبة ثلاثة الندامة
على ما في الماضي والاقطار في الحال والعزم على عدم العود في المستقبل فا
لاولى ان يقال التدم توبة اي عمدة اركانها لقوله لم تلج عرفة ثم هذا
ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله لشرب الخمر واما ان كانت خارجا
فيه من حقوق الله كصدقة وصيام وركعة فتوبة ان يندم على تخطئه
اولا ثم يعزم على ان لا يخطئ ايضا ولو بتأخير صدقة من وقتها لم يغفر
ما فاتة جميعا وان كانت مما يتعلق بالعباد فان كانت من مظالم الاحوال
فيتوقف صحة التوبة منها مع ما قد مره في حقوق الله على الخروج عن
عبدة الاول وارضا الخصم في الحال والاستقبال بان يتصل بهما ويؤدبا
اليهد اوالى من يقوم مقامهم من وكيل او ادب هذا في التوبة

مؤلفه
ان التوبة من معصية دون اخرى صحيحة

مؤلفه
ان كان العزم تائبا

عليه ديون لا تائب لا يعود لهم من متصوب ومظالم وجنابات بتصدق
بعدد ما على الفقراء على عزية القضاء وجدهم مع التوبة الى الله فيعذر
ولو صرف ذلك المال الى الوالدين والمولودين اي الغنا لم يصح جودا
وقد فيها ايضا ديون لا تائب شئ كزيادة في اللذذ ونفس في الذنوب فلو توب
في ذلك وتصدق بغير قوة بذلك يخرج عن عبدة قال فيكون بهذا
ان في هذا لا يشترط التصديق بحسب ما عليه وفي فتاوى قاضي خان
رجل لخص فوات ولا حدث له فتصدق عن صاحب الحق بعد رد ما عليه
ليكون دديعة عند الله يوصلها الى خصمه يوم القيمة واذا غضب مسلم
من ديني مالا او سرق منه فادفعه فاقب بديوم القيمة لان الذي لا يرجي منه
الفقر فانت صومعة الذي اشد ثم على نفسه ان يقول لك على دين
فاجعلني في جلي اولاد ان يعين مقداره في التواكل رجل له على اخر
دين وهو لا يعمل بجميع ذلك فقال له المديون ان يرضي لك مما على فقال
الدين ان اذكك قال فليس لبيار الا عن مقدارا يتوهم ان يتكلم
عليه وقال محمد بن سلية بطلان كل قال القبيح ابو الليث حكم القضاء
ما قال محمد بن سلية حكم الاثرة ما قال خير وفي التوبة من عليه حقوق
فاسمى ما فيها ولم يغفرها فبطل في جلي فبطل ان لم يغفره فبطل
في جلي والا فلا قال بعضهم ان من روى ان يصير في جلي مطلقا
وفي التلازمة رجل قال لا تفرط في حقك هو لك ففعل ابو امان كان
صاحب الحق عالما برؤي طمعا بالاجماع واما ديانة فعند محمد لا يبرء

مؤلفه
في التوبة من الدين

مؤلفه
صاحب النعمان

مؤلفه
صاحب النعمان

وهذا

وعند ابي يوسف يبرء وعليه الفتوى انتهى وقية اذ خلاف ما افتاده
ابن القيت ولحق قول ابي على التوقد واما ان كان المظالم في الاثر من
كالقذف والقبلة فجب في التوبة فيها على ما قد مره في حقوق الله
ان يجبر اصحابها بما قال من ذلك ويصل منه فانه قد ذكر ذلك في التدم
على الدين وجدهم فقال منه فالا حلالا سقط عنه ما وجب عليه من الحق
فان عجز عن ذلك كما كان صاحب القبيحة ميتا فاعفا ميتا فليس يغفر الله
والله على فعله وكلمه ان يرضى فمما من غفر في احسانه فادعوا
كريم روف رحيم وفي روضة العلماء الزاين اذا تاب تاج الله عليه
وصاحب القبيحة اذا تاب لم يقب الله عليه حتى يرضى عنه وضعه قلت
وهذا معنى ما ورد في القيمة اشد من الزنا وقال القبيح ابو الليث قد
كلم الناس في توبة المعتابين هل يجوز من غيوان يستحل من صاحبه
قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما
ان كان ذلك الغنل قد بلغ الى الذي اعتا به فتوبته ان يستحل
منه وان لم يبلغ فيستغفر الله ويخبر ان لا يعود الى مثل وفي روضة
العلماء سالت ابا محمد فقلت له اذا تاب صاحب القبيحة قبل وصوله
الى الخنز غنه هل تنفعه توبته قلت نعم فانه تاب قبل ان يصير
الذنب ذنبا اي ذنبا يتعلق برحق الحيد لا ذنبا لا يتبع ذنبا اذا بلغت
اليه قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله
لها جميعا المتتابع بال توبة والمختاب عنه بالخوف من العقوبة لانه

تنفعه توبته

كريم ولا يحمل من كبره بعد قبولها بل يعرضها جميعا انتهى
ولا يخفى اننا قلنا لا يجوز ان يكون قبوله توبته لغيره
عدم علمه فاجاب عنه بغيره مطلقا اما اذا قال بوجوبه بان لم يكن ذلك
فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلاث مواضع احدها ان يرجع الى الخوف
الذي تكلم به لانه انهم يقولون ان قد كونه عندكم بهذا وكذا
فاحلوا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه
الجهان ويطلب التوبة عنده حتى يجعل في قلبه من التوبة ان يتوب
كما سبق في حق الله تعالى فليس بشئ من العصيان استغفر من الجهان
ثم هل يقبله ان يقول استغفرك فاحلوا في حاله ان لا يتوب ما التوب
في نفسك ابن العتيق في الغيبة لا عليه بما انة علم ان الله لا يقبله
و يدل عليه ان الانبياء عن الحق المجهول جالي عندنا لكن انزل عليه
حكمة او ديانة ثم يستحب لصاحب الغيبة ان يتوب منها لخاص
أخاه من العصية وهو من عظيم التوبة وفي الملتقط ان رجلا
على آخر من لا يقدر على استغفاره كان ابراهم فحله من ان يذهب
وفي الغيبة نصا في العتيق لاجل العذر استغفار وعن شرف الائمة
شيئا تأجيل الاستغفار عليها انتهى وفيه رد على ما استظهره
العلماء ان الغيبة فأنسية حتى بين العلماء الاعطاء لكل واحد منهم
له حق في ذمة الاخر منهم فيحصل التماس فيما بينهم وفي الغيبة
المؤخر على الخوف مرة بعد اخرى وكان يرد عليهم انهم يحسن اليه في طلب

على ذلك

على ظنه ان قد برى منه ورفعه عنه لا سدر والاستغفار واجب
عليه وعن شرف الائمة الكي أداء ولا يستغفر لغيره لا يقول مؤثرا
عضيا فلا يعرضه لا بعد في التوبة قال الكياني في منسكه ثم انا
تاب توبة محقة صارت مقبولة غير موددة فلعنا من غير شك
وشبهة يحل الوعد بالحق اي قولنا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
وبعضا من السيئات ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة الصحيحة
في مستنية الله فانه ذلك سهل بحق وبخاف على تاليفه لا توبته
يقول التوبة قطعا من غير شك واذا شكك في التوبة في قبول توبته
اذا كانت صحيحة فانه يتكلم التوبة والمعتقد به يكون هذا بذهب
اعظم من الاول فخذ بالله من ذلك ومن جميع المالك انتهى
صحة على ما ذكره العام العزالي من ان التوبة اذا صححت سجدت
شروطها اخرى مقبولة لا محالة ثم قال ومن تاب فانما شكك في قبول
توبته لا تلبس يستحق حصول شروطها ولو تصور ان يعلم ذلك
لتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعلن ولكن هذا الشك في الاعمال
لا ينشأ من ان التوبة في نفسها طريق القبول لا محالة انتهى وهو غاية
الاستغفار في الرجوع الى المعنى فانه التوبة هي الرجوع الى البداية وقبول
واعتل وخلص في تعريف التوبة اذا قدر دلالة من سلب القدرة
له على التوبة وانقطع طوعه عن عود القدرة اليه اذا علم ان تركه لم يكن
ذلك توبة منه كذا في الخوف وقال شاذة وفيه بحث لان قول

151
والايمان غرض حال لا غرض فعل
والفعل المستعمل ليس المشقة والشرها
سكنات لغت يتي من امالي لغت لم يتي من امالي

اذا قدر غرض ترك الفعل المستغفار من تركه لا يعود وانما يتوبه لا توبته
العزم على ترك الفعل انما يتصور من قدر على ذلك الفعل وتركه في ذلك
الوقت ففائدة هذا القول ان العزم على ترك الفعل ليس مطلقا حتى يتصور
من سلب قدرته وانقطع طوعه بل هو قيد يكون على قدر قدرته القدرة
وتبينها فيقدر ذلك العزم من السلب ايضا ولا يخفى ان صحت
لا يستلزم سلبا مطلقا ونقصا في هذا المقام قول الاميرقي وانما
قلنا عند كونه في الفعل في المستقبل احترازا لانه اذا توبه ثم جيب اذا كان
منه فاعلى الموت فان العزم على ترك الفعل في المستقبل فيموت منه
لعدم تصور صدور الفعل عنه ومع ذلك فانه اذا توبه على ما فعل تحت
توبته باعصم السلف وقال ابو هاشم الثاني انما يجب لا تضع توبته لانه
عاجز وهو باطل بانما انما تاب عن التوبة وغيبه وهو في موضع حنيف فان توبته
صحيحة بالاجماع وان كان باذنا بجزءه عن الفعل في المستقبل انتهى
لا يخفى ان الاجماع الاول موقوف على ان العزم على ترك الفعل اذا قدره
يستقيم عند الحد كما قالوا في استقامه ذلك الماخر عن هو الاخرين و
الاجماع الثاني موقوف على ان الموضع المحقق ليس كما يوجب العزم بالحق
عن الفعل في المستقبل بدليل قوله ام ان الله يقبل توبته عبيده ما لم يعز
عزوبه فانه حينئذ يتحقق عدم قدرته مع ان توبته عند الايمان وهو
ما هو بايمان الايمان وما يتعلق به في حال غيبه لعود الاخرة فبين الفرق
بين الثاني انما يجب واخا من موضعين فاما الاول فاما

بالايمان

بالثاني لكن مع هذا يجب على المجهول ايضا ان يعزم على ان لا يعود الى ما فعله
تقدير القدرة وانما ذكر صاحب المقاصد في التوبة حيث قال ان قلنا
لا يقبل بدم المجهول حين تاب لموضع حنيف فقول فقول ذلك منه لوجود التوبة
ام لا لا ليس باختياره بل بالجاهل بالخوف اليه فيكون كالامان عند الناس
اي ظهور ما يذنب اليه فانه غير مقبول انما فيه من انما نقل الاميرقي من
الاجماع على القول في المسائل التي السابقين ثم علم ان من اذ ان يكون مسلما
عند جميع طوائف الاسلام فقلته ان يتوب من جميع الانام مستغفرا عنها
سواء تعلق بالاعمال القاصرة او بالاطلاق الباطنة ثم يجب عليه ان يستغفر نفسه
في الاحوال والافعال والاصول من الوقوع في الارتداد فخذوا بالذات ذلك
فان سلب الاعمال وسوء فائمة المال وان قدر الله عليه وصدر عنه ما يجب
البركة فيجب عليها وتجدد الشهادة لتوجب له المسامحة هذا وفي الاصل
ايمان الناس غير مقبول وتوبة الياس انها مقبولة انتهى ولا يخفى ان هذه
الرواية مخالفة لما ظهر في رواية حيث ورد قوله من ان الله يقبل التوبة العبد
ما لم يعز عن الفعل العزم وهو لا سيما وليس التوبة التي يكون السبب
حتى اذا صرح في الموت قال اني تبت الا اني ولا الذين يعزبون وهو قوله
فيجب على كل احد خوفا للتقريات اخرى من معرفة الاعتقادات فانه التوبة
يبنى فيها الايمان بالله في خلاف الاول فان يتبين العمل الشخصي لاسيما في هذا
نصب امامنا الحق ولذا قيل لا يقول في الاسلام سهل في حصول الملام وانما
التقبات على الامكام فصب على جميع الانام وينبغي ان يكون في ان الذين

والايمان غرض حال لا غرض فعل
والفعل المستعمل ليس المشقة والشرها
سكنات لغت يتي من امالي لغت لم يتي من امالي
بالثاني لكن مع هذا يجب على المجهول ايضا ان يعزم على ان لا يعود الى ما فعله
تقدير القدرة وانما ذكر صاحب المقاصد في التوبة حيث قال ان قلنا
لا يقبل بدم المجهول حين تاب لموضع حنيف فقول فقول ذلك منه لوجود التوبة
ام لا لا ليس باختياره بل بالجاهل بالخوف اليه فيكون كالامان عند الناس
اي ظهور ما يذنب اليه فانه غير مقبول انما فيه من انما نقل الاميرقي من
الاجماع على القول في المسائل التي السابقين ثم علم ان من اذ ان يكون مسلما
عند جميع طوائف الاسلام فقلته ان يتوب من جميع الانام مستغفرا عنها
سواء تعلق بالاعمال القاصرة او بالاطلاق الباطنة ثم يجب عليه ان يستغفر نفسه
في الاحوال والافعال والاصول من الوقوع في الارتداد فخذوا بالذات ذلك
فان سلب الاعمال وسوء فائمة المال وان قدر الله عليه وصدر عنه ما يجب
البركة فيجب عليها وتجدد الشهادة لتوجب له المسامحة هذا وفي الاصل
ايمان الناس غير مقبول وتوبة الياس انها مقبولة انتهى ولا يخفى ان هذه
الرواية مخالفة لما ظهر في رواية حيث ورد قوله من ان الله يقبل التوبة العبد
ما لم يعز عن الفعل العزم وهو لا سيما وليس التوبة التي يكون السبب
حتى اذا صرح في الموت قال اني تبت الا اني ولا الذين يعزبون وهو قوله
فيجب على كل احد خوفا للتقريات اخرى من معرفة الاعتقادات فانه التوبة
يبنى فيها الايمان بالله في خلاف الاول فان يتبين العمل الشخصي لاسيما في هذا
نصب امامنا الحق ولذا قيل لا يقول في الاسلام سهل في حصول الملام وانما
التقبات على الامكام فصب على جميع الانام وينبغي ان يكون في ان الذين

في أسرار العلية
شعاع سما على الفوايح

سماحة صميم وله مكان وموقعه زمان ومكان ذلك فانه كما
 ثبت ما ثبت له حقيقة الايقان واما قوله تعالى ومن لم
 يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله سبحانه
 المسلم متفق وقوله كفروا بالتيار فمحمول على الاستقلال
 او على قتاله من حيث ان الله مسلم وقوله عليه السلام واذا حال الحق
 لافيه ياكفر فقد بارها امدتها فاد كان كما قال والا رجعت
 عليه كما في الصحيحين يحتمل على انه اذا اعتقد ذلك ولم يرد به اها
 نكرة هنا لك او قصد به كقول النعمان ونحو ذلك وقوله عليه السلام
 من حلف بغيري الله فقد كفر زواد الى ان لم يرد اللفظ فمناه كفروا
 دون كفروا رواه غيره فقد اشرك اي شركا فحقا او يحتمل على انه
 اذا اعتقد تعظيم غيره سبحانه باليمين او استعمل هذا الامر
 المبني اعلم ان قدامة ابن عبد الله شرب الخمر بعد تحريمها
 هو وطاعة واثاروا قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
 الصالحات جناح فيما خطوا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
 الاية فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب اتفقوا على ان
 ابن طالب وسائر الصحابة على انه ان اعتزوا بالتحريم جلدوا
 وان اصرروا على خطيئتها قتلوا وقال عمر لعبد الله اخطأت بسببك
 المحقق اما انك لو اتقيت وامنت وعملت الصالحات لم شرب
 الخمر وذلك ان هذه الاية تلت بسبب ان الله سبحانه

فوق

لهم الخمر

لما حتم الخمر وكان تحريمها بعد وقعة امد قال بعض الصحابة كتبت
 يا صاحبنا الذين ما رواه وهم يشربون الخمر فاقول الله هذه الامة وبين
 فيها ان من حكم النبي في الحال التي لم يحرم فيها فلا جناح عليه
 اذا كان من المؤمنين المتقين للمسلمين فانه او تلك الذين فعلوا
 ذلك ندموا وعلموا انه من خطاوا ويسوا من التوبة فكتب
 عمر الى قدامة يقول له سم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم عاقر
 الذنب وقابل القرب شديد العقاب ما اددى اي ذنبك اعلم
 استقلالك الحزم او لا ام يا سبك من نعمة الله ثانيا وهذا الذي
 اتفق عليه الصحابة الكلام وهو متفق عليه ائمة الاسلام وروى
 عن ابراهيم بن ادهم انه رآه بالبصرة يوم الغزوة وروى في
 ذلك اليوم علة فقال ابن مغال من اعتقد جوارحه كبر لانه من العجرات
 الامن الكلمات قال الزمخراقي اما انما فاستجبه ولا اقروا قول يسفي
 ان لا يكفر ولا ينجس لانه من الكلمات الامن المعجرات اذا المعجرات
 لا بد فيها من التقدي ولا تحدى هنا فلا حجة وعند اهل السنة
 مجوز للجملة كذا في الفضولين واول قول التقدي فرج دعوى النبوة
 دعوى النبوة بعد نبينا عليه السلام كفرا بالجماع فظهر خادق
 العادة من الاتباع كرامة من غير التراجع ثم اعلم انه اذا تكلم بكلمة
 الكفر كما عجزها ولا يعتد بها لى جددت منه من غير
 ان يزل مع طواعية في ثابته فانه يحكم عليه بالكلية بناء على القول

روى عن ابراهيم بن ادهم
 رواه بالبصرة يوم الغزوة
 ورواه في ذلك اليوم
 همه جملة

الذي رواه
 ابراهيم بن ادهم

الختار عند بعضهم من ان الايمان هو مجموع المصدق والافراد
 فصاروا يتخذ الافراد بالاكراه اما اذا حكم بكلمة ولم يدركها
 كلمة كمن في فتاوى قاضي خاتمي غير صحيح حيث قال قيل لا
 يكفر لانه بالجهل وقيل كفروا ولا يعتد بالجهل اقول والاظهر
 الاول الا اذا كان من قبل ما يقبل من الدين بالنسبة فانه حينئذ
 يكفر ولا يعتد بالجهل ثم اعلم ان الحديث يقو على الاسلام على سبيل
 قوله الحق والصدق ووجه الوجوب لان دعوى بلفظة وهو قول مالك والشافعي
 ويكتف عن شبهة فاقطع طلب ان يحل حبس ثلثة ايام
 الصلابة لانها مدة ضربت لاجل الاعتذار فان تاب والا قتل وفي
 الفتاوى عن ابي حنيفة وابي يوسف يستحب ان يجهل ثلثة
 ايام طلب ذلك اولم يطلب وفي اصح قول الشافعي ان تاب
 في الحال والا قتل وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري يستتاب
 ما يرجى عوده وفي المبسوط وان ارتد ثانيا وثالثا فذلك يستتاب
 وهو قول اكثر اهل العلم وقال مالك واجد لا يستتاب من تكرر
 كثر تدقيق وثاني التدقيق رواه ثمان في رواية لا تقبل بوبته
 كقول مالك وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في حق احكام
 الدنيا ولما فيما بينه وبين الله سبحانه فمتقبل بلا خلاف وروى
 عن ابي يوسف انه قال اذا كفر منه الارتداد يقتل من غير رجوع
 الاسلام لاستخفافه بالدين ثم اعلم ان الفقيه الطائفة لمشورة

شواذ خلاف

قوله الحق والصدق
 واجد

بيد الرشد

بيد الرشد جمع الكفر والكلمات للكفرية بالاشارات
 الامامية فيها انا ابي رموزها واعين كبرها وقيل
 غرضها وتحتي موضعها في الفتاوى من كبرها باللسان
 وقيل مطين بالايان فهو كافر وليس بمؤمن عند الله تعالى
 انتهى وهو معلوم من مجموع قوله سبحانه من كفر بالله من
 بعد ما به الا من آمنه وقلبه مطين بالايان ولكن من شرح
 بالكفر صدك فليهد غضب من الله وفي طائفة الفتاوى
 من خطر بباله ما يوجب الكفر لو تكلم به ولم يتكلم وهو كاره
 لذلك فذلك محض الايمان وقد ورد الحديث في هذا المعنى
 وقال المذلة الذي رد الشيطان الى الوسوسة وفيه ايها
 وان من علم على الكفر ولو بعد سنة وفي بعض النسخ ولو بعد
 مائة سنة يكره في الحال وقد بينت وجهه في فتاوى المعالي شرح
 بدو الامالي وفيه ايضا وان من حنك بالرضا عن من تكلم بالكفر كفر
 وعزومه ان من حنك تقيما من مقلته مع عدم الرضا بما لته
 لا يكره فامدار على الرضا وانما قيد المسئلة بالحنك لان الغالب
 ان يكون مع الرضا ولذا اطلق في جميع الفتاوى وقيل من تكلم بكلمة
 الكفر وحنك به غيره كفر ولو تكلم به مذكور وقيل القوم
 ذلك منه كفروا بغير لو تكلم به واعطوا ممدن او ممتنع
 واعتقد القوم الذين اطلقوا عليه كفروا ولا يعتد لهم فيه الا

ان من علم على الكفر ولو بعد سنة
 كلف في الحال

الاذا كان الكفر مخالفا فيه وذاد في الجيد وقيل اذا سكنت القوم
عن الذنوب وجلسوا عنده بعد حكمة كفروا وهذا الخمول على
العلم بكفره وفي المحيط ايضا من اكل الفخار الخواتم في الشريعة
كفر من حرمة لبس الحرير على رجل ومن اكلوا من الوتر والاشحية
كفر ولا يخفى انه قيد بقوله في الشريعة لانه لو اكلوا متواترا
في غير الشريعة كان ككافر صانع وشيعة على وغيره لا يكفر
ثم اعلم انه اذا دأب بالمخاترة هنا المتواتر المتواتر لا الكفر لعدم
ثبوت تحريم لبس الحرير واصل الوتر والاشحية بالمتواتر
المستطاع فان الاضمار الحولية عنه دم على ثلاث مرات متواتر
وهو ما رواه جماعة عن جماعة لا ينصرون انهم على الكذب
في الكفر وكفر مشهور وهو ما رواه واحد عن واحد ثم جمع
عن جمع فاعلموا لا ينصرون فافهموا على الكذب ومن اكلوا
عند الكاذب الاعشى بن امان فاذ عنه يقبل ولا يخفى وهو الصحيح
وقيل الواحد وهو ان يتوهم واحد من واحد فلا يخفى غير
انه لما تم تركه القول اذا كان صحيحا او مستمرا وفي الخلاصة جردة
صدقا قال بعض مشايخنا كقولنا قال المتأخرين ان كان متواترا كقولنا
والا فلا يقل هذا هو الصحيح لانه ان كان صدق الامام من الاخبار
على وجه الاستصحاب وفي الفتاوى الظهيرية من ردوى عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما بين بيتي ومنبري ايامين قبي ومنبري

او فرة

الاحد

والاستصحاب

ولا يكف بها امد في القواعد الشرعية وفي الخلاصة ايضا وفي
الاجناس عن ابن صنفه لا يصح على غير الانبياء والملائكة ومن
صلى على غيرها لاي وجه الشبهة فهو غاي من الشيعة التي
تسمى الروافض ومنهم من ادعى حكم الاسلام ليس كذلك ولعل وجه
ان السلام تحية اهل الاسلام ولا فرق بين السلام عليه وعليه السلام
الا ان قوله على عليه السلام من سنن اهل البصرة فلا يستحسن
في مقام المواقف في القرآن والصلوة وفي الفتاوى الظهيرية
يجب كفاؤ الذين يقولون ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اخافوا
وفيه بحث لا يخفى وتحقيقه ما تقدم في مسئلة القول بخلق القرآن
وفي الخلاصة من قرأ القرآن على ضرب الدق والقتيب يكفر قلت
ويقرب منه ضرب الدق والقتيب مع ذكر الله تعالى وبفت
المصطفى وكذا التحقيق على الذكر ثم قال وكذا من لم يؤمن بكتاب
من كتب الله او محمدا او وصيا ما ذكره الله في القرآن او نذبت
شيئا منه اى من اضراره وهذا لا هو لاسورية في اسره ولا مخالفة
في حكمه وفي جواهر الفقه من اكلوا لاهوال عند النزوع والفقر
القيامه والميزان والقرط والجنة وان كفروا لعل الجنة والنار
عطف على لاهوال ليستقيم الاصول لان المعتزلة لم يقولوا بحداب
العتير ولا بالميزان والشرط ولا بفتح الكافهم في صحيح لاهوال و
وفي فوائد النجاة من قال لا ادرى لم ذكر الله تعالى هذا في القرآن

من قرأ القرآن بالدق والقتيب يكفر

كفر

دوشة من دياض الجنة فقال الاخر ادرى المني والقبر ولا
ادرى شيئا اخر كقولهم وهو محمول على انه ادرى الاستيعاب والاكابر
وليس مؤمنا بالامور الغيبية الزائدة على الاصول الغيبية الواردة
في الاخبار وفي المحيط من انه على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال شتم ولم يكفر به الي وانا غير راض بذلك لا يخفى وكان من
اكد على الكفر بالله تعالى فنكركم وقيل حطين بالامان وان قال فعل
ببالي بغير من الضمادى اسمه محمد فاددته وفيه بالشتم لا يكفر ايضا
وان قال فطر بهالي بغير من اسمه محمد فاددته وفيه فلم يشتمه
وانما شتمت مع ذلك النبي دم يكفر في القضاة وفيما بينه وبين
الله تعالى ايضا لانه شتم النبي دم طائعا لانه لم يمتدح الدفع بغيره
محمد اضره بباله وفيه انه اذا لم يكفر بباله محمد اضره بباله وشتمه
مكروها لا يكفر لكن لا بد ان يكون الاكراه بقول او ضرب مولم ويكون
المكروه فادنا عليه ولا يمكن المكروه دفعه عنه بوجه اخر فتدبر
وفي الخلاصة روى عن ابي يوسف انه قيل بحضرة الخليفة ان النبي صلى
كان يجب القوم فقال رجل ان لا احبة فامر ابي يوسف باضداد
التلع والسيف فقال الرجل استغفر الله مما ذكرته ومن جمع
ما يوجب الكفر شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتركه ولم يقتله وما يوجب هذا ان قال بطريق الاستصحاب
لان الكواحة الطبيعية ليست داخلية تحت الاعمال الاختيارية

من شتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفر به الي

من شتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفر به الي

كفر يعني اذا كان بطريق الكفار ليرتب عليه الكفار بخلاف ما اذا سأل
استصحبها استغفها ما من صفة وفي المحيط سئل الامام الفضل عن
يقول القائل مكان الضاد ويقرأ اصحاب الجنة مكان اصحاب النار او
على العكس فقال لا يجوز امامته ولو تعدد بكفر قلت اما كون تعدد
كفرا فلا كلام فيه اذ لم يكن فيه افتان واما تبديل الضاد مكان الضاد
ففيه تفصيل وكذا تبديل اصحاب الجنة في موضع اصحاب النار وعكسه
ففيه خلاف ويجب وفي تارة الفتاوى من استحب في القرآن
او المسجد او بيته مما يعظم في الشريعة كقوله من وضع رجله على المحصى
طافا استحقا كقوله لا يخفى ان قوله طافا قيد واقفي فلا يفهم
انه وفي جواهر الفقه من قبل له الا تقرأ القرآن او لا تكلم في قوله
فقال شبعث او كرهت او اكلوا انه من كتاب الله تعالى واعاد
سبعا من القرآن او اكلوا المعصومين من القرآن غير المؤقت كقوله وقال
بعض المتأخرين كقولهم طافا اول اولم يؤذي قلت كلى الا قول هو
الصحيح المعقول وفيه ايضا ومن جدد القرآن اى كلمة او سورة
منه او اية قلت وكذا كلمة او قراءة متواترة او زعم انها
لبست من كلام الله تعالى كقوله يعني اذا كان كونه من القرآن محمدا
عليه هذا البسطة في سورة التي بخلاف البسطة في اوائل السور فاما
لبست من القرآن عند الما لكثرة على خلاف الشافعية وعند
المحققين من الحنفية انها اية مستقلة انزلت للفضل وفيه

من شتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفر به الي

ايضا ومن سمع قوله القرآن فقال استهزاء بها صوت طرفة
كفر اي لغة عجيبة وانما يكفر اذا قصد الاستهزاء بالقرآن نفسها
مبطلات ما اذا استهزاء بقادتها من ميتة فيج صوتها فيها و
غربة تأديتها وفي الفتاوى النظرية من قرأ آية من القرآن
على وجه الهزل كفر لانه تعالى قال انه لعن فضيل وما هو بالهزل
وفي ثمة الفتاوى من استعمل كلام الله في بدل كلمة لمن قال في ذلك
صام الناس فيجهاهم جمعا كقولك هذا آتما يتصور لكانه قال
هذا الكلام هو جامع الناس بالازدحام والافلامع من انه نذو
في هذا المقام قوله تعالى فيما يسكرون يوم القيامة فالظاهر في مثال
هذا الباب بانجي هذا الكتاب اذا قصد هذا المعنى في الخطاب بخلاف
ما اذا لم يقف على معنى الكتاب والله اعلم بالتعويل وفي قول النجاة
من قال لا كفر فيها بنية مثل والسماء والطارق يكفر لانه يلعب
بالقرآن قلت وكذا من قال جعلت بيني مثل ما ذكر فلا مهموم لا كفر
فقد تروى في مواضع الفقه من قال لا كفر في البيت او في مثل والسماء
والطارق كقولك انما ذكره تقوية لما قبله وفي قول النجاة من
قال لا كفر طبع القرآن بغير الله امد كقوله لانه اراد بهذا السخرية
لا التبرك به وتحسين الطوية وفي الفتاوى من قال سلحت
او سباح سورة الاطلس او قال على يدك سورة التنزيل
اخذت ضيبت سورة التنزيل كفر قلت ادله بالتنزيل التمثيل
والا قال

مسألة الهزل القرآن
واستهزاء كلام الله

ولذا قال في المحيط او قال اخذت ضيبت الم منزه لك كقوله لقصد
الاستهزاء لا الحمد او من على قوله في البلاد والوفاء وفي النظرية
او قال فلان اقصر من انا اعطيتك كقوله لا استهزاء به او قال
لمن يقول عند الوضوء سورة يمين ثلثتها في فم للبت كقوله لا استهزاء
بها قال ومن حث الى جماعة فقال أصلي موهذا اي منفردا
الله تعالى قال ان الصلوة تنهى كقوله استدل بقوله تعالى انه
يجب تنهيا بلغة الفهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في قسوة القرآن براء به
فقد كفر مع انه بذل وقروا وغيره وفي المحيط من قال لمن يقول
القرآن ولا يتذكر كلمة والتقوت الساق بالساق او ملأه قدحا
وجاء به وقل وكأ سادها او قال فكانت سورا بطريق الخراج
كفر او قال عند الليل او الودن واذا كالمهم او ز نوحهم تحسرون
يريد به الخراج فهذا كفر لانه الخراج بالقراءة كما سبق ومن
ضج أهل موضع وقال ومضرتهم فلم نغادرهم امدا او قال
فيجهاهم جمعا او قال جعناهم عندنا كفر وقوله ان وجه الكفر
في القولين الاولين لانه وضج القرآن موضع كلامه وامام
القول الاخير فلا يظهر وجه لغوه لانه ما جعناهم عندنا
في القرآن وتجرد مشاكلة كلمة تكون في القرآن من جملة اجزاء
الكلام لا يخرج من الاسلام بانفاق عليه الا ما كان القائل به
نوحه انه في الاغلاظ القرآنية ثم قال ومن قال والى انما

حديث من قهر القرآن براء به
فكفر

نزع او نزعنا يعني بظلم النون وارادة التبرك كقوله والطنز بالطاء
والنون والهاء المستورية وفي التبعة قال مع يوم خلق الله القرآن
وضج الخبيث كقوله وفيه انه اذا كان مستباحا على مشيئة خلق القرآن
فهي من الخلافة وان كان مستباحا على قوله وضع بصيغة الفاعل
وانه اختص على الله كذا انه شرع اعطى الخبيث للفقيرة فكفر
ظاهر بخلاف ما اذا قال بصيغة المفعول فتأمل فانه موضع ذلك
واو قال فذ اجرة المحصف يكفر فيه بحيث لا انه يحتمل صدور
هذا الكلام منه لفقيرة الكتاب او لكانت المحصف وعلى التقديرين
فالمراد اجرة تعليمه او كتابته ولا محذور فيه لاسيما والمهموم
من المتأخرين جورد تعليم القرآن بالاجرة والتعقوا على جولا
اجرة كتابة المحصف ومن قال ما في القدر اذا سئل ما فيه
او قال لنا في القدر والباقيات الصالحات كفر لانه لما قاله
بنا او وضع كلمة تعالى موضع كلمة كما يدل عليه الواو
في الباقيات وفي النظرية تخاصها فقال اصدحا للاحول ولا قوة
الا بالله وقال لا حول لاحول ليس على امر او قال ما اذا جعل
بلا حول ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يغني عن جوع او
لا يغني عن الخبز او لا يغني عن الخبز وفي التبعة اول لا ياتي
من لا حول سئل او قال لا حول لا يتوعد في العسيرة كقوله
في الوجوه كلها وفي المحيط وكذلك اذا قال كلمة عند التسليم

لا يتوعد
بقرينة

والتهليل

والتهليل كفر وكذلك اذا قال سبحان الله فقال لا كفر سلحت
اسم الله او الى كم سبحان الله الى ما تقول سبحان الله كقوله الاستهزاء
في النكاح باسم الله تعالى قلت وهذا تعويل حسن فيجدا لانه لو قال الى
كم سبحان الله اقول ما تقول سبحان الله بطريق الاستهزاء لاسيما
عند اطلاق هذا الكلام لا يغير وكذلك اذا قال وقت فماد كعبتين
بسم الله كقوله ولا ينبغي ان يسمياه وقت فماد كعبتين
لعبه ولين غير قادر وكذا عند رمي الزمل وطرح المحصى كما يفعله
ارباب الغال وفي التبعة من قال عند ابتداء شرب الخمر والى
او اكل الحرام بسم الله كقوله وفيه انه ينبغي ان يكون محمولا على الحرام
المعنى المتعلق عليه وان يكون عالما بنسبة التحريم اليه بان يكون
حومته ما على من الذين بالضرورة كقوله شرب الخمر ولو قال بعد كل
الحوام الحمد لله اختلغا فيه فان اراد به الحمد لله على انه ذوق كقوله
اي ريق الحرام فانه استحسن له حيث حده نعمة وهو كقوله اما
او اداد الحمد لله على الزرق المطلق من غير ان يحظر به الى الحرام او المحلل
فلا يكفر بخلاف المذهب المعتزلة فان الحرام ليس رزقا عندهم
وعندنا الزرق يشتمل الحرام والحلال والله اعلم بالاحوال قال البدر
الرشيد وصاحب الفتاوى التبعة وسمعت عن بعض الاكابر
انه قال موضع الامور التي او قال موضع الاجابة بسم الله مثل
ان يقول له اصدا دخل او اقوم او اسعد او اقدم او اسير

اي ان يقرأ اجازة تقرأ وقت

وقال المستشار بسم الله يعني به اذ نيتك فيما استأذنت
كفر يعني حيث وضع كلام الله موضع كلمة فانه يؤيد
اها نه وهذا التصور بمسئلة الاجازة واما تصور بمسئلة الامر
فهو ان صاحب الطوام يقول بسم الله وهذا المسئلة
كنى الواقع في هذا الزمان وتكفرهم خرج في الامعان والفتاوى
المتبادر من صنفهم هذا التهم يتأدون مع الخطاب حيث
لا يشترط فيه بالاشهر ويتبادر من هذه الكلمة مع احتمال تعلقه
بالفعل للقدراى كل بسم الله او ادخل بسم الله على ان متعلق
المسئلة في غالب الاحوال يكون محدوقا من الافعال فلا يقال للمصنف
او افاضى اذا قال بسم الله اراد وضع كلام الله موضع كلمة
بل يقال تقديره اصنف او افرا او ابتدئ كلامي ومحوه باسم الله
تفه فالمقصود انه لا ينبغي للمصنف ان يعتمد على ظاهر هذا النقل
لا سيما وهو محمول الاصل وليس مستندا الى من ينهين علينا
تقليده فيجوز لنا تعديده واما ما نقله التنازي عن مستأجر
هو ادع من انا كلباى او الوزان يقولون في العقد في مقام ان يقول
واحد بسم الله ويضع مكان قوله واحد لا يريد به ابتداء العقد
لان الله لو اراد ابتداء العقد لقال بسم الله واحد لكنه لا يفعل كذلك
بل يقتصر على بسم الله بكفر فغيره المتأخذة المذكورة هنا لك
فانه لا يبعد انه اراد ابتداء العقد كما يدل عليه البسلة المتأخذة

المختارة

المختارة فالتاى بايتدى او ابتدى او ابتدأت للمقدرة او لا او افرا
فحيث يستحق هذا المقدار من قوله واحد فتدبر فانه لا يحذف
الكلام وليس على صاحبه شئ من اللام وظن ما يؤيد بعض
الجهالة عند استلام الخبر لا سود الله صلي على نبيك فانه
كفر خطا هو الا انه يريدون بالسفات في الكلام وفي الخط
من قال القرآن اعني كفر يعني لانه معارضة لقوله نوره قرا نا
عربيا ولو عود كلمة مجرمة فيه معترية لا يخرج عن كونه عربيا
لان العبرة بالكتابة فتدبر ومن رأى العزاة الذين يخرجون
للغزوة وقال هؤلاء الكلمة الرز قد قبل كفى عليه الكفر يعني
ان اراد به محو اهانته من جهة طاعته كفر واما ان
قال ذلك نظر الى عدم تسميحه بتهمة وتحسين موليتهم فلا يكون
كفر ومن صلى الفجر وقال يا لولاسته فحرك ذلك اذ لم يني
صلية الفجر بمبغضة التصغير لا تحقيرا وبالنسبة سألني
هو او اذم يعني اذت ما وضع على من ماله بضعه السلطان
الملك لم على الرعية وتسمى الرعية في اللغة العربية ومن قال
والله لا املك ولا اقر القرآن او قلنا هو ان صلي او فرا او
ستد للامر على نفسه او صعب او طحل او قال ان الله نقص
من مالي وانا انقص من ماله ولا صلي انتهى كذا من غير بيان
ملك والظاهر هو عدم الكفر في القول الاول والكفر في المسئلة الاخرى

ان في الخطا

فتأمل فان الحارضة من علامة كفر القلب بخلاف القسم
على ترك الصلوة فانه ينبئ عن تقليم الله تعالى في الجملة مع نفع
من الخلق في الطاعة التي لا تحترج عن الاعان والله المستعان
واما قوله وفي نسخة منسوب الى الثقة من قال لا اصلي فمؤدا
او استغفارا او على انه لم يؤمر وليس بواجب فلا شك انه
كفر في الكفر وفي المتنوى المصري او قال المكتوبة لا اصليها
اليوم رد او قال لا اصليها ابدا وظاهره باو على ما قبله انه يشارة
في كلمة بالكفر وفي المسئلة الاولى كفر بظاهر ان احدا بالقدرة
عدم الوجوب بخلاف ما اذا اراد رد الجواب والله اعلم بالصواب
بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان يقال لا امر على الكبير
كفر مطلق نعم كفر باعتبار انه يخشى عليه من الكفر فان العاصي
ترك الطاعات بالكلية وارتكب الكبائر والاعمال بالكلية وارتكب الكبائر
السيئات باسرها لا يخرج المؤمنين عن الايمان عند اهل السنة والجماعة بخلاف
الخوارج والمعتزلة وفي الخلاصة او قال لو احسن الله بعشر صلوة
لا اصليها او قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصليها
اليها وان كان محال لا يني بكفر مع كونه محال لان الله حارضة الامر
الله تعالى محذور ليس لم يكن لاسيما ليشير خاتمة من طين فانه
ما كفر الا بالمعارضة لا بترك السجدة والافه كآدم في حرمته
واحدة حيث خالف باكل الشجرة وفي الظهيرة او قال لا اعبد الا صلي

فان النوا

فان النوا يكون للسيد يعني انه كفر بزمرة انه لا جواب له مع
انه يجب على العبد مطاوعة مولاه سواء كان له جواب ام لا على
ان النوا حاصل للعبد ولما كان جواب التبتة والفضل واسع
بل قال الامام الثاني من عبد الله تعالى لرجاء جنة او خوف ناري
بحيث انه لو لم يخلق جنة ولا نار ما كان يعبد الله فهو كما هو
لان الله تعالى يستحق ان يعبد لخالقه وطلب حرضه ومن صلي لم يقاض
لا غير فقال هذا ايضا كثر او هذا يزيد او زاد لا كل صلوة
بسبعين كرا في الكراى فيه وفيما قبله ووجه ما فيه انه
مستكمل هذا المقدار من الطاعة لله مع ان الواجب عليه اكثر
من ذلك الا انه حقق بشفاعة الرسول هناك واما تعليقه لان
كل صلوة بسبعين فيستفاد منه انه يعتقد ان الطاعة بقطعة
اصل الطاعة واعمال العبادة وهو كفر ومن قبل له صلي فقال لا
اصلي بالمركب كفر وفيه بحث ظاهر في نسخة الاصل من غير
قوله بالمركب وهو الظاهر في كونه كرا لانه كالمعارضة لامر الله
تعالى حيث امره صامية بالمعروف أو لم يفرضا كرا ايضا وهذا
واضح جدا او قال يعني ان لا يجلدني كرا لامل اعتقاد ان الصلوة
المتوكلية فرض كفاية او اذ به استهزاء وسخرية وفي
فوز النجاة او قال لم اصلي لارومية ولا ولد لي يعني كرا لانه
اعتقد انها لا تجب الا على من له زوجة او ولد او اراد للمعارضة

سواء يكون له جواب

الاصليها

مطلبة
ترك الطاعات بالكلية وارتكب الكبائر والاعمال بالكلية وارتكب الكبائر
السيئات باسرها لا يخرج المؤمنين عن الايمان عند اهل السنة والجماعة بخلاف
الخوارج والمعتزلة وفي الخلاصة او قال لو احسن الله بعشر صلوة
لا اصليها او قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصليها
اليها وان كان محال لا يني بكفر مع كونه محال لان الله حارضة الامر
الله تعالى محذور ليس لم يكن لاسيما ليشير خاتمة من طين فانه
ما كفر الا بالمعارضة لا بترك السجدة والافه كآدم في حرمته
واحدة حيث خالف باكل الشجرة وفي الظهيرة او قال لا اعبد الا صلي

مع الرب والمناقضة في مقابلة قوله تعالى وفي الظهيرة او قال
 كم من هذه الصلوة فانه ضاق مبدئي منها او لم اى حصل الملاحة
 عنها فانه كفر للاعتراف على فرضية كبرية هذه الصلوة بكرة
 الاوقات وفي الجواهر او قال شيعت منها او كبريتها
 او قال من يقد على تحشية المراءى على اضرابه يعني كفر
 فانه يدل على انه يعتقد ان الله تعالى كلفه فوق طاقته وقد
 قال كلف لا يكلف الله نفسا الا وسعها او قال اصبر الى محي
 شهر رمضان يعني انه يكفر للاعتقاد عدم فرضية الصلوة في غيره
 او زعمه ان الصلوة فيه يستدعيها في غيره او قال العقل لا يدخلون
 في الا لا يقدرون على ان يحضوا اذ فيه ما سبق من اعتقاد التكليف
 فوق الطاقته او قال ان لا يدخل الابتلاء يعني كفر فانه عد الطاعة
 ابتلاء مع ان العصية هي الابتلاء بالبلاء ولذا كاد النبي اذا كان
 اصحا من ارباب الدنيا قال اللهم اني استنك العافية واكاد
 مجموع التكليف بالطاعة هو الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان
 كقولهم المراءى وكذا قال الى م الى متى افعل هذه البطالة
 والتعطيل او قال انها استديدة النفاة او استديدة الضعوبة على
 يعني كبر لان شمية الطاعة تعطيلها وبطالة كبر لا شبيهة
 وانما قوله استديدة النفاة او استديدة الضعوبة على فلا وجه
 لكفره الا ان يحمل على انه اذا د الاعتراف على الله تعالى واعتقد

انه كلفه

انه كلفه فوق الطاقته او اعترف بما قاله تعالى وانها كبرية
 الاعلى الخاضعين اي المؤمنين الذين يطعون انهم ملاخوة
 ربههم وانهم اليه راجعون وفي المسح او قال من يقد على
 ان يبلغ هذه الامور الى نهايتها يعني كفر ووجهه نقد او قال لم
 اصلي والاداي كلفها هذا ما انا او قال لم اصلي والاداي صيانة
 بعد لم عمت منها واعد يعني كفر حيث خلق وجوب الصلوة
 وادائها على وجودها وعدمها او قال الامر ما جردت او ما رجت
 من صلواتك يعني كفر لانه يعتقد ان الصلوة لا تجرد في الاجر
 ولا يكون في مجارها ربح في الامر او قال الصلوة وتركها واعد
 كفر في الوجه كلها وقد تقدم وجهه صحتها الا لا خبر فانه
 اعتقد ان الطاعة والعصية حكمها واحد في الشريعة والحقبة
 وقد قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
 كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
 ما يحكمون وفي جواهر الفقه من تجد فرضا فاعلم ان الصلوة
 والزكاة والقوم والغسل من الجنابة كفر قلت وفي معناه
 من انكر حرمة حرم طمع عليه كسب الخمر والزنا وقتل النفس
 والى مال اليتيم واليتيم قال ومن قال بعد شهر من اسلامه
 فصاعدا في ديارناى ديار الاسلام اذا سئل عن خمس صلوة
 او عن زكاة فقال لا اعلم انها فرضية كفر قلت هذا في الصلوة

ظاهره وانما في الزكاة فكل المبحث الا اذا كان من يجب عليه الزكاة
 ولو قيل ان سيقض حتى يجزى صلاوة الامان فقال لا امل حتى
 اجزى صلاوة الزكاة كفر يعني حيث ربح صلاوة العصية على
 صلاوة الطاعة او ساء وى ببيتها ولو قال لو اعرف الله بالكر
 من خمس صلوات لا اصيلها او بالكر من صوم شهر رمضان
 او بالكر من ربح زكاة العشر لم افعل يعني كفر ووجهه تقدم
 وفي قول النجاة او قال ما احسن او ما اطيب امر الا امل كبر
 لا استحسان للعصية وهو تكليف في الفتاوى الموقوفة للجواهر
 ومن صلى مع الامام جماعة من غير طهارة عمدا كفر فيه ان قيد
 الجماعة مع الامام لا يظهر وجهه ثم الصلوة بغير طهارة معصية
 فلا يشفي ان يقال بكفره الا اذا استقبلها وكذا قولهم ومن صلى الى
 غير القبلة عمدا كفر يشفي ان يحمل على ما اذا اعتقد جوازها او فعلها
 استهزاء وكذا من تحول من جهة الشرق وصلى عمدا كفر يعني لان
 جهة الشرق طنا حكمه حكم القبلة قطعا وفيه ما تقدم مع زيادة
 الشهادة وفي الفتوة من سجد وصلى عمدا ربا كفر فيه ان قيد
 ربا بقيد الله ان صلى حياء لا يكفر وانما اذا جمع بين الزاء وترك
 الطهارة فكانت غلظ المعصية ومع هذا لا يجوز ان الشبهة لا سيما
 في السجدة المفردة حيث يتوهم كثيرون انها يجوز من غير طهارة
 وربما يسجدون لغير الله تعالى واختاره في كفره ومن ترك

وطالب
 الصلوة بغير طهارة
 ومن صلى الى غير القبلة
 عمدا

144

صلوة

صلوة نهايتها اي استغناها لا كاسلا فقد كفر اقول وهو اصد
 ثا ويلات قوله مع من ترك الصلوة مستغنا فقد كفر وفي الحديث
 من صلى الى غير القبلة مستغنا فوافقه ذلك القبلة اي ولو وافقها
 قال ابو حنيفة هو كفر كالمستغنى فيه استغناء الى انه يكون مستغنا
 كالمستغنى وبه افاد الفقيه ابو الليث يعني اقر به وكذا اذا صلى
 بغير طهارة او مع الثوب النجس يعني مع العدة على الثوب النجس
 كفر يعني اذا استقبل والا فلا شك انها معصية وانه كانه ترك الصلوة
 ويجزى تركها لا يكفر وفي الفتوة من يفتقر الصلوة ويقضى جملة
 ويقول من يعترف عليه ان كل خرم يجب اداء مديون حقوقه
 جملة واحدة يعني كفر حيث سمي المباداة غرامة ووصف الكرم
 بنعت الغريم او قال لم اغسل رأس صلوة او اغسلت رأس
 صلوة فيه ان مؤداهما واحد وكونه كلفا لا يغير الا اذا قال
 استغناء بالصلوة وهذا معنى او قال ان الصلوة ليست بنوع
 وانما قوله اذا بقي غير مؤداة فلا يغير وجهه بخلاف قوله او شفت
 بها الا ان فانه لا شك انه قاله انا نه لها هذا كبر لغوي على
 ما قدناه فصل في العلم والعلماء وفي الخلاصة من ان بعض علما
 من غير سبب ظاهري سبب ديني او اخروي فيكون بغضه
 لعلم الشريعة ولا شك في كفر من اتهمه فضلا عن من ابغضه

143

يعني اذا ذهب شخص تاجا بالبيدق اى احضر لغيره ليعاين الشرع
ايضا اذا كان ياراه و عليه معاينة الشرع بخلاف ما اذا اراد دفعه
في الخجلة عن الخياصة او قصد انه يصحح الذي فسخه بحق المطالبة
او تغفل لالة القاضي ربما لا يكون جالسا في المحكمة فانه لا ينبغي
هذا الوجود كلها وفي المحيط و لو قال الى القاضي اى اذهب معي الى
القاضي فقال لا اذهب لا يخبر عني ما سيق وجهه ولان الامتناع
عن الذهاب الى القاضي لا يوجب الامتناع عن الذهاب الى الشرع لانه
ربما يكون القاضي لا يحكم بالشرع وليس كما يورد الجملة من فضاء
الزمان حيث لا يعرفون المقضية بين مكان ومكان ومن قال اى في
جوابه ماذا اعرف الشرع او قال عندي مجمع ماذا اضع الشرع
كقول من قال الشرع و اعناله لا يفيديني ولا ينفذ عندي وكفى
في الظهيرية ان كان الشرع و اعناله حين اهدت الدرع كثر
يعني اذا عاين الشرع بخلاف ما اذا اراد ان يرضيه بالكد اذا اهدت
الله ما طمئنت الى الشرع وحي اهلك ما تقطعني الا بالقاء طليس
هذا من باب الوفاء وفي المحل من ذكره عنده الشرع فيفتش اى
عمدا او تكلم او صوت هو تاركها اى تغذرا وكذا ما قال هذا
الشرع وكفى و بانث زوجته حيث شئت الشرع بالامر لك
في الطبع حكى ان في نعم المؤمن الطيفة مثل وامر حتى قيل

الحقیر بالکسر جہاں
جہاں مقامی کار

المفهوم بانها فاضله
حقا انك قد فهمت

کپڑے

حائیکا
جغہ

كما هو قال مسلم عنه عن علي بن الاسلام فقال اذهب الى فلان العالم
كفرى لانه رضى ببقائه في الكفر الى حين ملائحة العالم ولقائه
اولهله بتحقيق الايمان لمجرد اقراره بكفرى الشهاده فان الايمان
الاجامى صحيح اجاماً وقال ابو القاسم ان بعضه الى عالم لا يكفر لانه
العالم ربما يحسن ما لا يحسن المحال فلم يكن دافياً بكفروه بل كان راضياً
باسلامه انتهى وكل في الجواهر من قبل له ما لا يمان فقال لا ادنى
كفر فيه بحث اذ يحتمل السؤال عن حقيقة الايمان وحده وعن
الايمان الاجامى والنفسى وليس كل احد انحصار بل والامانة والخاص
المائع كما انما زاية له السيد حاشية ما كنت تدعى ما الكتاب
والايمان مع ان الاجماع على انه كان مؤمناً ثم اوفى له لو كان
انت اوفى صدق بقلبه وشهد بلسانه انه لا اله الا الله محمد
رسول الله يجوز قتله فقال لا ادنى يكفر ومن قال بتوحيد الاسلام
لا ادنى صفته اصابه او احقر او اذهب الى عالم او الى فلان
بعض عليك الاسلام او اصبر الى اخر الجلس كفى بعض في الصورة
كلها ما في الصورة الاخرة فالكفر ظاهراً وما فيها قلبها فتقدم
الكلام عليها وفي الظاهرية كما هو قال مسلم عنه عن علي بن الاسلام فقال
لا ادنى صفته الكفر لان الرضا بأمر نفسه كفى وفيه اذ الرضا
بكفر غيره ايضا كفى الا فيما استثنى منه على سبيلى وانما الكلام
على انه اذا قل لا ادنى صفه الاسلام واذا نطقه بالوجه التام

معا خبرنا عن ابراهيم الخليل علي بن عبد الله استثناء حين قال له ربه
اول ثماني وقد ذكر الشيخ عبد الله السند بوني في كتاب الكشوف
في مناقب ابى حنيفة باسناده عن موسى ابن ابي بكر عن ابن عمر رضي
الله عنهما اخرج شاة ليلدج فخره رجل فقال له المؤمن انت فقال
لغير ان ساء الله فقال ابن عمر لا يدع شيئا من شئك في ايمانك ثم
مواخر فقال له المؤمن انت فقال نعم ولم يستثن في ايمانه فامر
بذبح شاته فلم يجعل عبد الله ابن عمر يستثن في ايمانه مؤمنا
والا يخفى انه يحل ان ابن عمر ياي الوط في فضيئته اذ اجمع السلف
والخلف على انه لا يخرج من الايمان باسنته الا اذا كان متروكا
في تصديقه واني اياه كما يلد عليه قوله وفي الحديث قد خرج من
بعض السلف انهم كانوا يستثنون في ايمانهم والعذر عندهم انهم
ما كانوا يستثنون ليشهد في ايمانهم بل يستثنون ما اياه في صفة
المؤمن من الاضداد لقوله دم المؤمن من امن الراس بشوة وكقوله
المؤمن من امن جاذبه بواقيته وقوله ليس بمؤمن من بات شعبان
وجاه طار اى جباه وكقوله دم المؤمن من اجمع عنده كفا
وكذا فضله من استثنى من المتدعين فاما استثنى على انه لم يعرف
ذلك من نفسه لالا به بشئك في ايمانه وحاصله الا الاستثناء
راجع الى حال ايمانه وجماله امتنا الى ان نقد ريقه في جنازه واولاده
لبسائه وقد سبق تحقيق الحق البحت مع برهانه وفي الخلاصة

سیاحو

هل يكفرهم لا ولا الظاهر انه لا يكفر كما سبق عليه الكلام قال في موضع
اخر من الطهارة الرضا بالكفر كغيره عند الفاعل وفيه ان السلف
اذ كانت مختلفا فيها فلا يجوز تكفير مسلم بها وفي الجاهلي من قبل
له ان يعرف التوحيد فقال لا في ذلك بالثبوت لا في التوحيد وفيه
بحث ان السؤال عن حقيقة التوحيد وحده لا انك موعود لا فلا وجه
لتكفير اصلا وفي المحيط من قال لا ادري صفة الاسلام فهو كافر
وقال معنى الاثمة الخواص فهذا رجل لا دين له ولا صوة ولا صيام
ولا طاعة ولا نكاح واولاده اولاد الزنا وفيه ان الرجل اذا
صدق بجنة او اخر بلسانه فهو مسلم بالاجماع وعدم عليه صفة
بعد انصافه لا يخرج من الاسلام من غير التزاع ونظيره من
اكل شيئا ولم يعرف اسمه ووصفه وكذا اذا صلى وصام ثم انقلب
واذ كانا ولم يعرف تفصيلهما وقال لا ادري عند سؤالهما
فانه لا يكفر والا فلا يبقى مؤمن في الدنيا الا قليل من يعرف
علم الكلام وفيه مخرج على اهل الاسلام فمن هذا السؤال مخالطة
الجهال وقد انتهى لذي ذم عن الاغلو طات ثم قوله واولاده
اولاد الزنا ليس على اطلاقه لانه اولاده قبل هذا السؤال عنه
لا شك انه اولاد الحلال واثمة الكلام فيما بعد السؤال ان لم
يقع منه ما يكون توبة ورجوعا الى الاسلام على تقدير فرض
كفرو عند علماء الاعلام ثم قال صغيرة قصصا تبة تحت مسلم

مسألة
ان كانت المسئلة مختلفا فيها
فلا يجوز تكفير مسلم بها

مسألة
ان لم يبق ذم عن الاغلو طات
الاستطراد بالتم غلط
انك الله صاعدا غلط
اول من حق عند صبي
اغاليل كل امرئ

كبروت

كبروت غير معنوية ولا مخنونة وهي لا تعرف دينها من الاديان
ولا تصفه بين من زوجها وفيه انها اذا كانت ساقية فلا شك
انها مقلدة لا بائنها وامتها واهل بلدتها او قريتها كما يدل عليه
قوله عليه الصلوة والسلام على مولود يؤاد على الفطرة فابواه يهودونه
وي نصرانه وي مجسانه على انها يوم كانت النصرانية ثابتة لها بالبيعة
ما بان من زوجها فكيف اذا كانت على الفطرة الاصلية من غير
تلبس وتدين بال نصرانية قال وكذا الصغيرة المسلمة اذا بلغت
عاقلة وهي لا تعرف الاسلام ولا تصفه بان من زوجها وفيه ما بان
من انه لا يلزم معرفة حكم الاسلام ولا وصفة تفصيلا ولا اجالا
في تصديقها بما يلزمها المصدق والافراج انه اذا سئلت
ان من اسم هل يحرم حمة وماله فقول لا فلا شك في ايمانها وموافقها
الا انها جاهلة بخبر الكلام وهو لا يضرها في مقام الحرام ثم قال لانها
جاهلة ان ليست لها ملة مخصوصة وهي شرط النكاح ابتداء وبقاء
وفي ان كونها جاهلة بنواصير الاحكام اما في الملة المحصورة
عنهما قد فوج لان بنت النصران اذا قبل لها انت على اى ملة لا
شك انها تقول على الملة النصرانية وكذا اذا قبل المسلمة الكبيرة
انبت على اى ملة فلا حرجية انها تقول على ملة الاسلام ثم لو قبل
لها على اى ملة انتا فقال ما من على ملة او لا تدري على اى ملة
فقطرها فافهم ثم قال ومحمد سمي هذه في الكتاب مودة لانا

مسلم

كلنا باسلامهما التبعة والان يكفرهما لغفد التبعة ومعرفة دين
فكانتا تدين اهل قوله ومعرفة دين سلف على التبعة واللعني
لغفد معرفة دين وقد تقدم انها اذا لم تعرف دينها من الاديان
لم يكونا من اهل الايمان واثمة الكلام في نظره وحقها واثمة
قال فكانتا مدين لان الارادة فرغ الايمان السابق وهو موقوف
عنهما على ما نشور لها وهذه مسألة كثيرة الوقوع في هذا الزمان
فصوصا في بعض البلدان ان يصدق من حضرة السوء حيث تقع
المرأة مطلقة بالثلاث مع انها دينية فارثة القرآن مملكية
في كل الزمان وصاغة في شهر رمضان فيقول لها القاضي ما حكم
الاسلام فمن لم يها بها عزاب الكلام تقول لا ادري فيحكم بكفرها
ويبطلان كراهها الاول ويجده لها النكاح الثاني وربما يكفر
القاضي بهذا الفعل الشنيع حيث رضى بهذا الكفر ليدفع فان
المسكينة لو وضعت لها المسئلة وتبينت لها القضية لانت
بالجواب الصواب فان دانتهما اقرب من قضية هذا الزمان من
جميع الاجواب وانما يتسلون بمثل هذه الاعمال الى الرشوة المحرمة
في جميع الاحوال والعقل في المطلقة بالثلاث يقول سعيد بن المسيب
اول من فتح هذه الاعمال ثم انظر الى السليمان اللوسوس في الزوج
المندسبن انه يرضى بكفر امرأته وتضييع حالها وحاشا لثبوت
عليه من ان جماعه لها كان حراما عليه وامثالها ويستتكمف

بان يقول ليس الايمان ان يكون
بالله وبرسوله ولا فانه فان
قالت نعم فقد كملت ايمانها
كلها قاله في الاسلام في آخره

عن اهل

عن علي بن ابي طالب فان قالوا فلما نحن قد ضلنا في ديننا فوجدنا
ونقول له ثم لا في تدقيقه عسلته وبدق عسلته واذا طمئت
هذا الكلام لانه موضع ذلة الازدحام والغفلة الاندماج فيها فيه مضيق
عظيم في دين الاسلام ثم قوله وهي شرط النكاح ابتداء وانما هو على تقدير
صححة اسلام الزوج والا فان كان من قبلها في مقام الجهل فلا شك
في صححة كراهها اولا كما في انكدة الكفار ابتداء وفيه تنبيه على ان
الواجب كان على القاضي لكفر المرأة ان يستوصف الرجل ايضا فان
كان مثلها فيحكم بكفرو وبطلان طاعتها في جميع عونه ثم تعرض الاسلام
عليها فيشهدان ويعلم ان احكام الاسلام ثم يعقد بينهما عقد الحرام
ويؤيد مجتمعا في هذا المقام ما مضى ابن الهمام في كلامهم قالوا
اشترى حرة او تزوج امرأة فاستوصفها صفة الاسلام فلم
تعرفه لانكون مسلمة حيث قال للرواد من عدم المعرفة ليس
ما يظهر من التوفيق في الجواب اما الايمان والاسلام كما يكون
من بعض الهوام لقصورهم في التعبير بل قيام الجهل بذلك بالباين
مثلا بالبحث هل يوجد او لا وارسل التوسل واتزال الكتب
عليهم كاذولا فانه يكون في اعتقاد طرف الاثبات لا الجهل البسيط
كن سئل عن ذلك فقال لا اعرفه وقيل ما يكون ذلك لمن شاء في داب
الاسلام انتهى وهو غاية المقصود في نقل اللوام ثم رأت في الخبرات
نقلنا عن محمد بن الحسن في الجامع الكبير مسألة تكل على ما تكونا

انما يقال بان كبروت
ينبغي ان يثبت الرجل انما يقع الكلام
الامر

وهو ان المرأة اذا لم تعرف منة الايمان والاسلام قال محمد بن حرق
بينهما وبين زوجها وبيان ذلك اذا وصف الايمان والاسلام بين
يديها فلو قالت هكذا امنت وصدقت فاما ما خرج عن هذا التقليد
ويجوز كذاها ولو قالت لا ادري او قالت ما عرفت لا يجوز
نكاحها انتهى كلامه وفي المفردات لو افترق الزوجان بالفرقة التي
من زوجها فقد كفر من قبلها وتجب المرأة على الاسلام وتغيب
فمنه وسببين سوطا وليس لها ان تنزوح الا بزوجه الاول
هكذا قال ابو بكر وكان ابو جعفر يعني بهذا وتأخذ بهذا انتهى وقد
قال بعضهم ان بدتها لا تؤثر في افساد النكاح ولا تؤثر في تجديد
النكاح سيما لهذا الباب عليهن وعامة علي بن ابي طالب يقولون كفو
يعني في افساد النكاح كفوها بتجديده النكاح مع زوجها وهذا فرقة
بغير طلاق بالاجماع وعليها المدة كذا في منهاج المسلمين وفي الخلاصة
من دعا على غيره فقال اخذه الله على الكفر كفاي ان رضى بنفسه الكفر
ولذا تبعه بقوله وقال ابو بكر بن محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكافر
بذلك كفوا وفيه انه القتل الاول عام وهذا جواب فاسي بغير ان
الدعاء على الكافر بالكفر ليس بكفر ومعه قوله ان الدعاء على المسلم
بالكفر كفر في التحقيق انه اذا ادان الانتقام لا يكفر لاسيما وفريضة
الدعاء عليه بشأهدة على الموم وسيمان على هذا مزيد الكلام وفي
الجواهر من قال للمسلم ياخذ الله منك الاسلام ومن قال له لعين

مصلحة
لو افترق الزوجان بالفرقة التي بين
من زوجها فقد كفر من قبلها
وتجب المرأة على الاسلام

مصلحة
من دعا على غيره

١٧٢

كفر

كفرا او قال اريد كفو فلان المسلم او اريد كفو فلان الكافر او اريد
بلا الكفر او قال اخذته الله تعالى الدنيا بلا ايمان او كفا
او امانة بلا ايمان او كفا او اودة الله في الدنيا واوداه فيها اولم
يخرجه الله من نار جهنم كفاي اذا كان مستسما لكفره ورافيا
به نفسه لا انا اياه انتقام الظالم بالكفر وتعدية عند كماله
به بعض كلامه وفي المحيط من رضى بكفر نفسه فقد كفر
اجماعا وبكفر غيره اختلف المشايخ وذكر شيخ الاسلام ان الرضا
بكفر غيره انما يكون كفرا اذا كان يستجيروه ويستحسنه اما
اذا كان لا يستجيروه ولا يستحسنه ولكن يقول ايقب موت
المومن المجرى او قتله على الكفر حتى ينقم الله منه فهذا
لا يكون كفرا ومن تأمل قول الله ربنا احسن على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الالم يفر عليه صحة
ما ادعينا به وعلى هذا اذا دعا على ظالم اثمك الله على الكفر
او قال سلب الله منك الايمان بسبب ما اصر على الله و
سما بر في ظلمه ولم يتوهم عليه ادنى ترم لا يكون كفرا وقدرهنا
على رواية عن ابى حنيفة رحمه الله ان الرضا بكفر الغير من غير تفصيل
يحتل ان هذه الجملة من صاحب المحيط او الراجح لهذه المسائل وعلى
كل تقدير فالجواب ان رواية ابى حنيفة اذا كانت جملة او عبارة
مطلقة قلنا ان تفصيلها وتبديدها على مقتضى القواعد المصنفة

مصلحة
من رضى بكفر نفسه فقد كفر
وبكفر غيره اختلف المشايخ

والاصل في الحقيقة وفي الجواهر من قال قتل فلان حلال او مباح قبل
ان يعلم منه ردة او قتل نفسه بالية جارية على ما سبق او يعلم
منه ان بعد احصان يكفرى لانه جعل الحرام حلالا او مباحا وهو كفو
الا انه لا بد ان يناد فيقال ولا يعلم منه قطيع طريق وسعي الفساد
في البلاد ومنه الظلم في حق العباد فان قتلها حلال ومباح حينذاك
تترك الفتوة بموجب للقتل عند الشافعي واد تدا عند احمد فتلك
الفتوة من الخلافة فالقول بان قتله حلال لا يكون كفرا متفق عليه
ثم قال ومن قال هذا القائل صدقت او قال لا يبرى يقتل بغير حق او قال
لقاتل سارق جودت له او اصغت بكفر او قال ما لي فلان
للمسلم لي حلال قبل تحليل المالك اياه او قال دم فلان حلال ومن
صدقه كفو في الكفر اي بالسروا للمرونة وفي الخلاصة او الجاوي
بناء على ان دعوى الجاهل مع جاهلية او مهيلة والتشيع مختلفة من
قال لاخر الاخذة عليك وعلى اسلامك كفاي له قوله على اسلامك
فتدركا في اسم فاعلى شيئا فقال مسلم ليت هو كافر فيسلم
حتى يقطو شيئا اي كفو لان شرط الاسلام هو الاستقامة على
الاحكام وكذا لو نوى ان يكفر في الاستقبال كفو في الحال وفي
المحيط اي زاد فيه او يعني بذلك بقية كفاي وتوهم بلفظ الياس
لان القلب هو محل التدقيق ووضع الايمان في التحقيق وفي
الخلاصة من قال حين مات اياه على الكفر وترك ما لا يثبت كفاي

مصلحة
من قال لاخر الاخذة عليك
وعلى اسلامك

الولد نفسه

الولد نفسه لم يسم الى هذا اي هذا الوقت ليوت اياه الكافر
كفولاة حتى الكفر وذلك كفو وفي الجواهر ليتني لم اسم حتى
ورثت كفو وفي الفتاوى المتفرقة اسم كافر فقال له مسلم
لو لم يسم حتى ترفع ميراثا اي اخذه كفاي للمسلم القائل وفي
المحيط مسلم دلي بقوله تسعينة وعشرون ان يكون هو قاتلا
حتى تزوجه كفو قلت وهذا من ما قتله اذ يجوز للمسلم ان ينزح
القتل بنية مع ان السمان الحسن في الملة الحنيفة كثيرة ولكن ملة
الضم هي الجنسية ولذا قال الله تعالى الثاني لا يباح الا زانية او
مسكرة وفي فتاوى قاضي خان او فوز النجاة بناء على ان الترحم
قافى او فاء واختلف الشيخ فيهما من قال متى جالس المفاد
فانما صغير والبار فاكبر قلت ولا محذور فيهما وانما هو توطئة
لما بعدهما من قوله وانما جالس المسلم فانما مسلم او القمري
فانما نصراني او اليهود فانما يهودي كفاي لانه زنديق فانح عن
الادب ان كلها وفي الخلاصة من قال لم اسم ما تركت دينك الذي
كنت عليه حتى اسلمت كفو وكذا او قال هذا زمان الكفر لان زمان فانما يهودي كفو
كسب الاسلام اي كفوا ان ادان بدنه بتبني في هذا الزمان لكسب
الكفر لا لكسب الاسلام بخلاف ما اذا ادان ان هذا زمان غلبة
اهل الكفر والمجمل وضعف لكسب الاسلام والعلم وفي فتاوى
قاضي خان او فوز النجاة لو قيل لمن كان له شهر من اسلامه

مصلحة
ليتني لم اسم حتى ورثت

فان شئت المورور
في

مصلحة
وان جالس المسلم فانما مسلم
والنصراني فانما نصراني واليهودي

النسب بمسلم فقال لا كفر ولا كفر وجه التعبد بالشهر انه اذا
كان اقل منه دجيا يسبق على لسانه من على ما كان عليه او لا
وفي المحيط والجواهر قبل لضارب النسب بمسلم فقال عمدا لا
كفر وان قال خطأ لا كفر وفي التمهيد من قال لا اسمع كلامك
واضطر اجاب من قال اتق الله ولا تفعل كفر ومن قال
لموكلب حرام حق الله او اتقه فقال لا افاق لكفر وان كان
في امر غير حرام وغير مستحب لا يكفر الا اذا قاله استغفا
فيكفر وتبين امره ومن قبل له في امر الا تخاف الله فقال
لا كفر وقال ابو بكر الباقى رجل قبل له الا تخشى الله فقال لا في
مال غضبه ضار كافر وبانت امره وفي المحيط قالت لزوجه
ليس لك حجة ولادين اذ ترضى خلقى مع الاجانب فقال لا حجة
لى ولادين لى كفر يعنى لقوله لادين لى فانه خرج بها عن دين
الاسلام باعترافه كما دخل فيه او لا باخواجه سواء يكون الاخر
شرطا او كفرا ومن قال انت فلان دعى ام جويسى فقال جويسى
كفر او قال النسب بمسلم فقال لا كفر وقال انا ما قلت او قال
لو لم يكن ما قلت لما سكتت معك او لا اسكتني معك وفي
الجواهر او قال لبيك في جواب من قال يا كافر او يا جويسى
او يا يهودى او يا نصراني وفي المحيط او قال مكان لبيك جنى
كذلك كفى لقوله هذا فان معناه اصدقني واحسبني

مطل
النسب بمسلم فقال لا اوافق
ما قلت او لم اكن ما قلت
لما سكتت معك او لا اسكتني
معك

منها فانت

منها قلت وفي فتاوى قاضي خان لو كنت كذلك فدا ربيع
لا كفر في المحيط او قال اذا انا هكذا فلا تعجبى او عندى قال لا
انه يكفر لانه اذا موضوعه لمحقق او قبح الا انها قد تستعمل
يعنى ان قلوا قال ان انا هكذا فلا تعجبى لا يكفر ومن قال لا تكفر با كافر
فستل الخاطب كان الفقيه ابو بكر الباقى يكفر هذا القاذف
الى المتابع وكان قال غيره من مشايخ بلخ لا يكفر ثم جاء الى بلخ
فتاوى بعض ثمة بخارى انه يكفر فرجع الكلى الى فتوى ابى
بكر وقالوا كفى الشائخ والتميزاد الفتوى في هيس هذه المسئلة
انه ان اعتقد الخاطب الخاطب كافر لا كفر لانه ان اعتقد لمسلم
كافر فقد اعتقد دين الاسلام كفى وكفى فائدة قوله فسكت
الخاطب رضاء او اقرارا به لاحتمال ان يكون ساكوتا صليا او غيظا
او تأخيرا للمرافعة في المسئلة وفي الجواهر من قال لخصمه كل ساعة
افعل من الطين مثلك لكفر وقبحه محبت لا تخفى اذ غايته
انه يكون كاذبا في قوله الخاطب ليعمله نعم لو قال اخافك بدل
افعل فالظاهر انه يكفر مع احتمال عدم كفره لقول عيسى بن
ابى اخافك من الطين كصحة الطير ولا يلزم منه التشبيه
جميع الوجوه ولذا في فائض فيه فيكون طينا باذن الله
وفي المحيط ومن قال لمن ينادي افعلى كل يوم مثلك عشر
من الطين او لم يعلنى الطين كفى ومن قبل له يا كافر فقال

اي اذا اراد الشارح الا سميت او مجرد الترادف المتسوية
لا كفر في الجواهر واما الالبسة ومن قال معتذرا لى عن زهله
ببعض الاحكام الشرعية كنت كافر فاسلمت اى هنا قريبا
قبل يكفر وقبل لا يكفر قلت وهو الاظهر لان ما منه ان يكون
كاذبا في قوله الاول فثألمى ومن قال لا اله الا الله والنسب العزفى
جواب من قال ان الله يلحق على ابليس كفى لان هذا هو المعادة
كما سبق في حديث الا يا لا اله الا الله انتاع عن ابن ابليس لا يكون مصيدة
فثألمى ان يكون كفى ومن صنع صنعا كفى لانه رضى به وادله
ترويه وفي فتاوى قاضي خان من قال دعنى اصير كافر كفى
لانه ذى اللغو او كذبة اذ الكفر كفر فيه بحيث اذ لا يلزم من مقابلة
الكفر فادانة التهمة الا ان يريد قصدت الكفر وما كفى فانه
يكفر لقصدته ونيتة او قال دعنى فقد كفرت كفى لانه كفى
وان لم يعل انه اذاد قارب الكفر فيه ما تقدم والله اعلم وفي المحيط
وفتاوى المصطفى ومن لقي غيره كلمة الكفر لم يكتف بها كفى للمقن
وان كاذبا على وجه القبح والفضح قلت فما يحكى ان مالكيا او شافعيان
رجع الى بلده بعد تحصيل بعض الفقه في مذهبه فكل ما سئل عن
مسئلة فقال فيها الوجهان مال لك او الخولان للشافعي فقال قال
الى الله ستك فقال فيه الوجهان او الخولان كفى وكفى كفى
ملقته حيث رضى بكفره بناء على غلبة ظنه انه يتقوى بقوله ما وجب

مطل
لا اله الا الله والنسب العزفى على ابليس

خلقى الله من سويق المتاع وضافك من الطين او من الجنة من ينجى
وهي ليست كالسويق كفى لا فخر ليه على الله مع احتمال
انه لا يكفر بناء على انه كذب في دعواه وفي قاضى خان ومن قال
لغير ضقة الله ثم من عنده قال كفى للشايخ انه يكفر قلت
الظاهر انه لا يكفر لاحتمال ان يكون كاذبا في مقاله لان بشكل بما
في الظهورية والمحيط انه كفى عند الكل ولعلمها اذ ابا الكل
الا كفى فتدبر وفي الخلاصة من قال لولده يا ولد الجويسى
او قال يا ولد الكافر قال بعض العلماء يكفر قلت الا يظهر انه لا
يكفر لانه اذا شتمه وقصد قتله لا انه عنى بنفسه انه
جويسى او كافر والوروم ممنوع لتحقيق الاحتمال والله اعلم
الحال ومن قال لدا بنة يا حاتية الكافر او كافر لك انك اى بملك
الكافر ان كانت نجست عنده كفى والافلاى لاحتمال ان يكون
ماله الا كفى كفى وفي فتاوى قاضي خان وهذا الكلام في اذا
قال لولده او دابته ولم يتوينا اما اذا نوى نفسه كفى اتفاقا
اى لانه اخر يكفر عن الظهورية من قال انا لا اعلم الكاين وغير
الكاين كفى وفيه بحث المهر الا اذا اريد بالكاين يوم القيامة
فيكفر لى على المستأنف منه نفى اعتقاده وفي التمهيد من قال
اعتقداى على اعتقاده فروعون او ابليس واعتقداى كاعتقاده
فروعون او ابليس كفى وان قال انا ابليس او فروعون لا يكفر

اى اذا اراد

اى اذا اراد

كفره ومن آمن أيضا بان ترد او اقبى به المستقيمة كغير الآخر
 والمفتي كغير المرأه او لا قلت وكذا من رضي بارتدادها وفي
 الخلاصة وكذا المفتي الملقب اولادى لاد المفتي بشي الملقب و
 المفتي وغيرها وفي المحيط من امر امدا ان يكفر كغير الآخر لما هو
 اولادى يستوي الحكم في فعل المأمور والمنعاه ومن علم الارتداد
 كغير الآخر اردت الاخر او لا قالوا هذا انما علم ليرد اما انما علم لا ليرد
 بل لمعلم فيمنز عنه لما يكفر الحكم وقال العقبه ابو الليث اذا علم الارتداد
 وأمر به فهو وان لم يأمور لا قلت الصحيح قول الجمهور فانما اذا
 علم طريق الارتداد ليرد ويركب الفساد فلا شك انه لا يكفر لا بقلب
 نية فيما يجب عليه من الاعتقاد فالمحذر على قصده ومجزيه في غيرها
 فيفيد انه اذا علم على تعليمه بالارتداد كغيره يجب الاعتقاد والله
 لا يحب الفساد ويؤيد قولنا ما قلنا لجامع بقوله وفي المحيط
 جميع الفتاوى من منعم على ان يأمور بالارتداد كغيره كما هو وفي
 الخلاصة من قال انما يكفر كغيره لاد المحلده اخرج انواع الكفره وفي
 المحيط والحاوي لاد المحلده كغيره ولو قال ما علمت انها اى هذه
 الطلحه كغيره لا يبعد بهذا اى في حكم القضاء الظاهر وان كان بينه
 وبين الله حسلي لو كان صادقا وفي الجواهر من قال لو كان كذا غدا
 والله اكفر كغيره من ساعته وفي المحيط من قال فانما كافر او فاكفر
 يعني في جزاء الشرطية المستقيمة او مطلقا قال ابو القاسم هو كافر
 المستقيمة ياد
 من ساعته

من ساعته

من ساعته

من ساعته ولو قال احد التوهمين الاخر فاعلم مع اولادى كذا
 اقرب من الكفر كغيره او في المسئلة الاخره نظرهم لانه ياتى
 حمله على ان السيطان يوقن في الوسوسة التمسسية والخطرات
 الردية بحيث تفريق الى الكفر ولكن يحفظنى الله عنه بالمطافه
 المستقيمة او قال الاخر اني حتى اردت ان اكفر قلت وهذا
 ظاهر لاد اداة الكفر كغيره في الفتاوى المصري من قال لا فرق
 ان شئت مسلما وان شئت يهوديا كلاهما عندي سواء كافر
 لانه هذا رضا بالكفر ومن رضي بكفر غيره وكفر وتقدم الخلاف ولا
 يبعد ان يقال انه لا فرق لاطلاق قوله للمستلزم ان يكون للالة الخفية
 والبهية سواء الا ان سياق الكلام يدخل على ان مراده استواء
 اسلام الخصم وكفره عنده لعدم جباله لانه يامر وفي الخلاصة
 او الحادى قبل المسيل لا لاد الا لاله فلم يكفر كغيره لانه امتنع عن
 الاقرار وهو غير اجراء احكام الاسلام بخلاف ما لو قال لا اقول بكونك
 او انا معلوم الاسلام وفي التمهة فقال لا اقول بلا سيرة حضرت او
 على نية الشايد كغيره ولو روى لان لا اى الكافر وهو يرد ما قرنا
 وفي الجواهر والمحيط لو قال ما يثبت تقول هذه الكلمة حتى قولها
 كغيره وفي المحيط لو قالت كوني كافرة حتى من اللون موك كغيره
 لاد اللعام مع الروح فحين فقد رجمت الكفر على الغرض وفيه بحث
 لاد اللعام مع الروح لو كان فرما لما ابيع الخلع فكل على كلامها

وفي التمهة او قال المؤذن يؤذن استهزاء لا اذانه من هذا
 الحرام الذى يؤذن وفي المحيط او قال هذا صوت غير المعارف
 او صوت اللاجانب كغيره في الكفر اقول اما انما سمع صوت مؤذن
 غريب فقال هذا صوت اجنبي او غير معروف لا يكفر ويؤيده
 ما قرناه قوله وان قال لغيب المؤذن لا يعني اذا اذنه بغير وقت
 استهزاء فقال له هذه الفاظه لا يكفر وفي الخلاصة من قال النمرانية
 غير من اليهودية او على العكس يكفر وينبغي ان يفعل اليهودية
 من النمرانية يعني لانه لا يفر فيها واحدا من مؤمن الاخرين
 لكن لو اداد بخير النمرانية فرهم الى الالة الاسلامية لا يكفر قال
 تقي والحدن افر بهم مودة للذين امنوا الذين قالوا اننا نضادى
 وفي الخلاصة من قال فلان الكفر حتى اى يكفر اذا ادله انه احمل تعميل
 من الكفر لان الكفران كما قال تقي قبل الانسان ما الكفره او قال
 ضاق صدي حتى اردت ان الكفر كغيره ان اناد بارتد قصدت
 ونويت بخلاف ما اذا اراد به كديش وقارب ما تقدم والله
 اعلم وفي الفتاوى المصري من تقلنس بقول سورة الميوس اى
 ليسها او شتيه بهم فيها او فاط خيرة صفر على العاقب اى
 وهو من شواهم او سند في الوسط قبطا اى كغيره انما كان مناسبا
 بخبطهم او ريطهم او ساءه زنادا والا فلا يكفر او شتيه نفسه
 باليهود والنصارى اى مودة اوسيرة على طريق المزاج والخلل

من قال النمرانية غير من اليهودية او على العكس يكفر

على ان العترة في حال الكفر مع فيها اهود من العترة في مصيبتك
 ومن دعى الى الصلح فقال انا اسجد للصنم ولا ادع هذا الصلح فل
 لا يكفر لانه لا ينافى كلامه ان قوله في الصلح اصعب او اقبى او
 اكبر من الكفر مع انها محرم قبيحان وقال بهان الدين صاحب المحيط
 وفيه نظر وعندي انه يكفر قلت ولعل وجه نظره انه يرفع الصلح
 الذى هو ضرر كما قال الله تعالى الكفر الذى هو محض شرمع ما يلزم
 من تحريم الصلح ولو ترد منه على ان قوله انا اسجد للصنم قراء
 بالكفر وقوله ولا ادع هذا الصلح اخبار عن امتنان فيثبت
 كفره او لا ولا يمنع اخباره ثانيا وان كانت الجملة الثانية عالبة
 ولو قال ما اكوني فلان اى من المشايخ والعلماء والمثراء
 اقول ولو كثر او قال ولو كان كذا كغيره لاد نوى الكفر
 في الاستقبال فيكون في الحال وقوله دم للطاعة لمخاوي في
 معصية الخالق وهذا ربح حكم المنوق بالكفر على احوال بالامان
 ونهية عن الكفر ومن قال انا بى من الاسلام قبل كبر هكذا
 في السند وهو غير صحيح اذ يكفر في هذه المودة بلا خلاف ولما
 الاختلاف فيما اذا قال انا بى من الاسلام ان فعلت كذا ثم فعله
 كما هو مقرر في حمله وفي الحادى من بى على مؤذن فقال كذبت
 كغيره وفي الجواهر او قال صوت طرفة عين سمع الاذان او قرأ القرآن
 استهجن كغيره وقوله استهجن يفيد ما قرنا سابقا حيث اطلعه
 وفي التمهة

من دعى الى الصلح فقال انا اسجد للصنم ولا ادع هذا الصلح فل

من دعى الى الصلح فقال انا اسجد للصنم ولا ادع هذا الصلح فل

اي ولو على هذا الخيال كفى وفي الخلاصة من وضع فلسفة
 الجوس على راسه قال بعضهم كفى وقال بعضهم لا خير ان
 كان لضرورة الجدا ولا البقية لا تقطع الذين حتى يلبسها
 لا يفر والاكفر قلت وكذا ليس ناج الرخصة مكتوبة كرامة
 تحريم وانه لم يكن كفا بناء على عدم تكفيرهم لقوله وم من شقبة
 يقوم فهو منهم اما اذا كان في ديارهم ولما مود بان يثني
 تمكنا على انهم فلا يفرق واما جواب بعض العلماء في مقام
 الانكار عليه ليس هذه الكسوة بان فلسفة الازكية ايضا
 بدعة فليس في حلة فانما ممنوعون من التثنية بالاكفر واهل
 البدعة المنكوبة في شواهم لا يثنيون عن كل بدعة ولو كانت
 سارة سواء كانت من اهل اهل السنة او من اهل الكفر
 واهل البدعة فالجدا على التواد وفي المحيط ولكن القويح
 انه يفر مطلقا وضرورة اليهود ليس يثني لان كان ان يحرقها و
 يحرقها عن تلك الهيئة حتى يقبر قطعة اللبد فتدفع البرد
 فلا ضرورة الى لبسها على تلك الهيئة قلت بشروط الضرورة
 بان يكون السلب سلبا او مستثنا او عاجزة الكافر تلك الفلسفة
 فليس له ان يفرها عن تلك الهيئة على ان تدبر تلك الهيئة
 قد لا يكون مانعا من دفع البرد ولو شد الزنار على وسط او وضع
 العقل على شقه فقد كفى اي اذا لم يكن مكتوبا في فعله وفي الخلاصة

هذا هو الوجه
 في رد البرد
 في رد البرد
 في رد البرد

ولو شد الزنار

ولو شد الزنار قال ابو جعفر الاسود شق ان فعل التحليم الاسدي
 لا يفر والاكفر ومن تزين ثوبا اليهود اوى التهادى وان
 لم يدخل كلبتتهم كفى ومن شد على وسطه حيا وقال هذا
 ذنبا وكفى وفي الظاهرية ومن الزنار وفي المحيط لان هذا انفرج
 بما هو كفى وان شد السلب الزنار ودخل دار الحرب للثارة كفا
 لانه تلبس بالاس الكفر من غير ضرورة ملحقة ولا فائدة مترتبة
 بخلاف ما لبسها التحليم الاسدي على ما تقدم قال وكذا قال
 الاكثري الكثر العلماء في ليس التوادى على مثال لبسهم المعتاد
 وفي الملتقى اذا شد الزنار او اذ الغل او ليس فلسفة المحققين
 جازما او هان لا كفى الا اذا فعل حذيفة في الحرب وهو طليعة
 المسلمين وفي الظاهرية من وضع فلسفة الجوس على راسه
 قيل له اي انك عليه فقال بنبي ان يكون القلب سونا او مستقيما
 كفى لانه اهل حكم ظواهر الشريعة ومن قال في غيبة كفى
 الرجل ثم قال لم ادر به نفسي كفى ولم يقدر اي خضاه لادبانه
 وفي الخلاصة من قال صبره الحيا كما اخبر من الجبارة افي
 ابو القاسم الصغار انه كفى لانه لم ينج للصبر التي هو صغيرة
 او كبيرة على الكفر الذي هو الكفر لهما فيهما حيث قال تعالى ان الله
 لا يفر من يترك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء معلى قال
 اليهود غير من المسلمين يقضون حقوق معلى صبا منهم كفى

جاء في
 حذيفة
 في رد البرد

وفيه انه يمكن حله على انه اداء الجزية من هذا القبيلة لانه في اليوم
 الشهيرة وفي الظاهرية من وعظوه ولاموه على العصيان وفي السلطة
 اهل الفسوق واعلان المعاصي فقال الكسوة بعد اليوم فلسفة
 الجوس وان عني اي اداء هذا المعنى مع استقامة القلب كفا
 لانه وعديا لا يفر من الانكار بعد الاقرار بالمعصية في لونه نزل
 الاية لانه قد يقال انه لا يفر لاستقامة قلبه وعقول اقره
 سابقا غايته انه حتى ان يلبس تلك الفلسفة ونية للعصية ليست
 كفى قال المدعي على المعرفة الغلبة حتى متى في سكة المقادير وفي
 جماعة منهم بشرى بن المزور وبنو المغازن والعشبات فقال
 هذه سكة العشرة ينبغي ان شد الانسان قطعة الجمل في وسطه
 ودخل فيما بينهم ويعطى في هذه الدنيا كفا ما سبق وزيادة
 اعادة تحليل ما حرم الله وما اصفه فان هذه العشرة الدنيوية
 الدنية تنقذ ايضا في الحالة الاسلامية مع ان تغذيه بها
 جعله تحت المشيئة في العقوبة الاخرية على انه لا يعيش
 الا عيش الاخرة وفي الخلاصة من اهدا بفضة الى الجوس يوم
 النوروز كفا لانه على كفه واغواة او تشبه به في
 اهدائه ومغفوه انه لو اهدى شيئا في يوم النوروز الى المسلم
 لا يفر وفيه نظر اذا التسمية بوجود النوروز لان وقع اتفاقنا
 من غير قصد الى النوروزية وفي جميع النوازل اجمع الجوس

قصة
 الخوف بالكر اوربان
 في ثوب
 الاكثري
 في رد البرد
 في رد البرد
 في رد البرد

يوم النوروز

يوم النوروز فقال مسلم سيوة حسنة ومنعوها كفا لانه
 استحسب وضع الكفر مع نفى استقباله سيوة الاسلام و
 في الفتاوى الصغرى ومن اشترى يوم النوروز شيئا ولم يكن
 بشريعة قبل ذلك ان اراد به تعظيم النوروز كفا لانه عظم
 عيد الكفرة وان اتفق الشرا ولم يعلم ان هذا اليوم يوم النوروز
 لا يفر قلت وكذا اذا علم ان اليوم هو النوروز لكثرة اشتداد سبب
 اقربى حدث وضيقا فمحوها فانه لا يفر ومن اهدى يوم النوروز
 الى انسان شيئا اراد به تعظيم النوروز كفا ولو شال الحيا البروزية
 ويعطى للمسئول عنه مجننى على المع كفا ولو اعطى للمسئول
 عنه مجننى ايضا عليه الكفر وفي التهمة من اشترى يوم النوروز
 ما لا يشترى غيره من المسلمين كفى على من ابى حتى الكبر لو ان رجل
 عدا لك عشرين عاما ثم جاء يوم النوروز فاهدى الى بعض المسلمين
 يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كفى بالله العظيم وضبط علمه عشرين
 عاما ومن خرج الى السنة اي مجتمع اهل الكفر في النوروز كفى
 لانه فيه اعلان الكفر وكانه اعانهم عليه وعلى قياس مسألة السنة
 الى النوروز الجوس ولو افضة معهم فيما يفعلون في ذلك اليوم وجب
 الكفر ومن اسلم منهم فخرج اليهم في ذلك اليوم ووا فقير صا
 كافرا في المواهي قيل له لا تاكل الحرام فقال اشترى بواحد لا
 تاكل الحرام او بواحد ياكل الحلال او من به او سجد له او اعز كفى

في رد البرد

اي لالة المؤمن بة هو الله وملاكه ورسوله والسجدة حرم
لغيره تعالى لتعريف سواد يكون بخلافه او يراى في
معنى التسليم له فلا وجبة كقوله ان اليمان قد ياتي بمعنى الاعتقاد
والسجدة بمعنى الانقياد ومن قال ينبغي ان يوجد لاله او يكون
الحال حلالا كان حراما او قال من الحلال كان احرى الحرام فقد القا
الى الكفر خرب منه الى الايمان اي لالة بدل الحال على انه يستوي
حده الحرام والحلال الا انه لما فوق بينهما في الحال ما حكموا به
في الحال بل قالوا يحس عليه من الكفر في الحال وفي الفتوى لصعري
ومن قبل له لم لا يحل فعل الحلال فقال ما حرام اجد الحرام لا اقول
حول الحلال ولا التوث الى الحلال لغيري في الحال لانه عكس وضع
الشرع حيث انه اباح الحرام عند فقد الحلال وفي المصنفين ومن
قبل له كما من الحلال فقال الحرام احب الى كغوى لانه خالف وضع
المشرع فاقب ما كره الله ورسوله او قال يجوز في الحرام لغيري
كونه صادرا عما ان اراد به انه مقبل فيباح له الحرام لا يكره
وفي المحلة قبل لغيري حلال واما احب اليك ام حراما فقال انما
ان سرق قبل لغيري اقل وهو الظاهر لعله تعالى لا يستوي الخبيث
والطيب ولو لم يكن كثر الخبيث حيث اقتار صدمه اقتاده
الله تعالى ومن قال استحق الاسلام او قال اظهره حين استغفر بالشهر
او قال غير الاسلام وفي الخلاصة ومن يعصى ويقول ينبغي ان يكون

ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اي ان كان حراما فلو قال
ان لا يكون حراما

الاسلام

الاسلام ظاهر لغيري كون جعله شرب الخمر والعصية ظاهر
الاسلام والاطاعة فكل موضع الشريعة وفي المحيط
فاسق قال في مجلس الشرب جماعة المتكلمين تعالى اليها الكفار
حق نرو الاسلام لغيري ان لم يكن هذا العقل منه في حال سكنه
ومن قال احب الخمر ولا صبر عنها قبل لغيري ان ادله بالحقبة
الرضا والحلية بخلاف ما اذا اراد به المحبة النفسية والطبيعية
ومن قال اوصيت او اريق من هذه الخمر شيئا رفعه جليل
بمناعة لغيري قلت فانما اوصيت بالميزنة الفارضية في قصد
الخيرية وكذا في الاستعداد في فطرة والتفاسية ولما لم يصر كمال
كفره لمن جعلها على المعاني الظاهرية كاهل الانبياء والاباقية وفي
الجواهر من قال ليت الخمر او الزنا او القتل بغير حق او القتل او اكل
ما لا يكون حلالا في وقت من الاوقات بغير حق ان لا يحرم الخمر
ولا يفرض عليه صوم رمضان لا يكره لغيري الحق ان الاول من
الجمع على جهة في جمع الكتب وعند سائر الرسل بخلاف الاجمعي
فانه كان شرب الخمر لا وصوم رمضان لم يكن حراما على غير هذه الالة
لكن لم يفرغ نتيجة هذه الفرق فانه لا فرق بين الحكم الالهي والاعمال
بالصوم واخر بالخصص وفي الجواهر من انكر حرمة الحرام الجمع على
حرمة واشتراك فيها اي يستوي الامر فيها كالحرام والابا والواحدة
والثاني او زعم ان الصغار والكبار حلال لغيري لونه الباطل وهو

الاشارة الى قوله

او قيل ان من كان حلالا لغيري فيه
بحسب اذا برهانه ان الله تعالى
مما لا ادركه حرية كقوله استحسن
هذه المعاني التي اذالم يكن على
وجه الاستحلال لا يكون كغير
في الحال وفي الخلاصة من شئ
ان لا يكون حراما لغيري او حلالا
الاخيرين

واضح ان السقا ومعهودة بعد اعتقاد الكبار في عند المعتزلة ومعتصية
عند اهل السنة ولوجود القوية عن الكبر وفي الشمة من فلا قد
استبقائه بحجة نبي او بحجة اخرى فقل هذا حلال لغيري
ان كان استبقائه معطابقا للشرع ومن تجاوز بيع الخمر لغيري اذا اجاز
بيعهما لاهل الاسلام دون اهل الجزية لا يقال اهل الله البيع لانه الامم
للعهد وهو البيع المنفرد اذ لا يجوز بيع الخمر للسلطان اجماعا ومن
استعمل حراما وقد علم بحجته في الدين اي ضرورة كتحريم الحرام
او ضرب الخمر او اكل الميتة والدم ولم يخترى في غير حالة الاضطرار
او نفي عنوم من غير كونه يقتل ان او ضرب مضيق لا يحل كره ومن محمد بدونه
الاستحلال من ارتكب كغوى في رواية شاذة عنه ولما حمله
على تركيب كالحرام فان سباق الحال يدل على الاستحلال بخلاف
بقية الحرمات والله اعلم بالاحوال قال والفتوى على التردد ان استعمل
مستحلا لغيري والا وان ارتكب من غير استحلال فسق وفي الفتوى
المستوى من قال الحرام لغيري ولو كان من اهل غزوة الجندر
كما تقدم بعض الصابة في نبي عن النبي الله عنه وفي المحيط اوليس
محرام وهو لا يعلم انه حرام لعله طلبة لانه استعمل الحرام قطعا اي لو رده
نصا قاطعا ولا يجوز بالجهل وفي الخلاصة من قال رمضان جاء
هذه الشهور القبول وفي المحيط والشهور النقبل او النصف النقبل
او عند دخول رجب او يقسمها وقصفا فيه حرة اخرى ثانيا

رمضان

بومضان او المواسم اي مواسم الفجوات وكوهها طبعيا خلاف
ما عرجهما شربا كغوى فانه صلى الله عليه وسلم كان اغداخل رجب
يقول البقر بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفي
الظهير لو قال وقصفا فيه حرة اخرى ثانيا بالشهور المنفصلة
سوقا واستحقاقا للطاعة اي طيفا لاسلا وضعا او قال عند دخول
رجب يقتصرها بدر افتاد من اي وقصفا في محنتها وبلتها لغير
وان اراد به نقب النفس لا اي لا يكره لانه امر جليل لا يدخل
اقتدار العبد بل الامر على قدر المشقة وقد ورد افضا الطاعات
اقربها اي اشتدوا واصعبها واحضرها او قال كم من هذا الصوم
اي صوم رمضان فاقى مللت اي كرهته فهذا كغوى بخلاف الالة
عني السكينة فان نقيتها تختص بالمالكة حيث قال وهم لا يسامون
وفي المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله تعالى علينا في غير
كما في كغوى لانه الله تعالى جعلها اسبابا لما يكون في الاخرة ثانيا
ويرتفع عنه عقابا والا فانه عني عن العالمين اي عن عبادهم
وعقابهم ونوابهم في ذهابهم وما بهم قال فان اقل مريده
بانعيب اي ان اراد بالعتاب التعيب لا اي لا يكره ومن قال
لهم بفرصة الله تعالى كان خيرا لنا بلنا وبك كغوى لان الخمر فيما اقتاده
الله الان يؤول ويريد بالخير الاوه والاسهل فتأمل وفي الخلاصة
رجل يرتكب صغيره فقال له اخبرني فقال المرتكب ما فعلت اي اي

لا يسامون

الاخيرين

بشيء فعلت حتى يحتاج الى التوبة وفي الحظ او قال حتى اذبح لغير
اي على قواعد السنة خلافا للمعتزلة لما قدمنا تحقيق المسئلة وفي التوبة
لو قال لا اتوب حتى يتب الله توبته وانه عذر كقوله لا لا يجوز
للعاصي قال ارتكاب المعصية ان يعتذر بالقضاء والقدر والمنية
وان كان موقفا في نفس الامر والمعتزلة الله القادر على كل شيء
الله ما استرعى حوله تعا ولو شاء الله ما استرعى واذا يجوز للمعتزلة
بالمنية بعد التوبة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ارجع آدم
المحدث وفي الحظ والخلاصة قبل ان يسبق انك تصبح تؤذي الله
وخلق الله فقال آق بالطيب لو بغير ما فعل اي كقوله لا اذا ادع بجعله
انه ما يفعل ما يكون سببا لادنى الحق والخلق فانه لا يفرق ولو قال
للعاصي هذا النضر بطريق وعذوب كقوله اذا اراد بهما مخعب
للمشروع وطريق الحق والا فلا شك ان المعاصي مرفقة وهذا هيب
وسبيل سواء يكون كفرا او بدعة فانها طريقان الى النار ومذهبة
الى دار البوار وفي التنزيل وان هذا صراط مستقيما فاتبوه ولا
تشتروا السبل فتشوق كل من سبيله وفي الحظ من تصدق على قس
شيئا من الحرام يوجب التوب كقوله وفيه بحث لانه كان عنده مال
حرام فهو مأور بتمتدقه على الفقر فينبغي ان يكون مأجورا بفعله
مبني قلم بطاعة الله تعالى وابعده فلهذا المسئلة موضوعه في حلال حرام
يعرف من صافية ويبدل عنه الى غيره في عطائه لاجل سمحة ورياء

هذا
حال المعصية المعتزلة باختلاف
والنذر

هذا
مقتضى على القس
في الحرام وغيره

كما كثر هذا

كان في هذا في سلاطين الزمان والاعوان وفي المسئلة الخلاصة او علم الغيوب
انه من الحرام او دماله وان المعصية كقوله في الظهيرة دفع الى فخر
من الحرام يوجب التوب كقوله ولودعا الفقهاء بعد العلم بحكمته وان
من اعطى كقوله اي لا الدعاء والتمني انما يكون في ارتكاب
الطاعة وحال الحلال دون المعصية وارتكاب الحرام فثام
في الحرام يظهر لك الحرام فان المعصية قد يجرى بها هذا
مخلصه من اثم الا انام يوم القيام وفي الخلاصة من قال احسن
ما هو قبيح شرعا ووجدت كقوله كما اذا قتل سارقا او ساذبا
وقد فاسق شرب الخمر او قتل زانية او اذى امة او من يقرب اليه
ولم يفتروا او كمن قالوا البكيت اي شربة مباركة كقوله ايضا اي لانه
المعصية التي هي شؤم عذرها مباركة فكانتم جعلوا الحرام طلالا
مع زيادة الهبة وفي معناه من خلع سلطان او اوجع ظميط
او امام او واعظ او مدرس او غيرهم لبا ساجدا فاقوا صا به
وقالوا له مبارك الله لا ان قصدوا بالمباركة للمصيب لا
لبس الخلة ومن قال حين شرب الخمر فخرج لمن فخرج بفرضا
ضارا ونقصان لمن لم يفرح بفرضا كقوله لان الفرح فرح الرضا
والهبة وهو المعصية كقوله والخسارة والنقصان لا يذنان الا
بالمعصية لا بالطاعة كما قال تعالى فاجتنبوا محظورات الله
كذبوا بلقاء الله فلما عسى العقبة وقع في تبذرا كقوله وحضيق البلية

من صدقائه ونحوها عليه اي
دنا من اودام او ارجاها
او انما كقوله

المعصية

ولو قال حرمه الخمر لا تثبت بالقرآن كقوله لانه عارض نهي القرآن
وكثير نصير على القرآن وقد قال تعالى ايها الذين امنوا اتقوا الخمر والميسر
والانبياء والازلام وحسب من على الشيطان فاقبضوه لعلم تعالى
وفي الآية ما لفته عليه عند فهم سبله لانه ذكرها معقول سقيمة
وفي التوبة من اكر حرمه الخمر في القرآن كقوله وفي الخلاصة من قال من
لا يشرب مسكورا فليس عليه كفروا في استحقاقه
الى الشكرا الى الحد سكونه كقوله في خلاف من استحق عليه خلافا للشافعية
حيث قالوا ما استكره فقليله حرام ايضا ومن استحق عليه امراته
ما حرام كقوله التواطئة معها كقوله سواء حال صحتها وعبرها وفي
الاذن فلا يفتني السابق حيث ابا حواله كما ذكره السيوطي في تفسيره
المأثور المسمى بالحد للمنفرد فالاحوط ان لا يحكم بكفره حيث وفي
الحظ استغلال الجماع في الحيف كقوله قبل استغلال الجماع في الاستغفار
اي من غير حيلة اسقاطا بدعة وظلال وكقوله لانه حرام لا خلاف
الا انه ثبت حرمة بالسننة لا ينسب في الاية وسببا في تفصيله
في هذه المسئلة وفي الحظ مع اعتقاد النهر في الاستنبال والحرمة ان
استغفارها قبل الاستغفار وكقوله الامام السرخسي مالى الى المتأخرين غير
تفصيل وكذا عن ابن رستم وفي الفتاوى المتأخرة عن ابن رستم
انه ان استغفر من ذنوبه لا ان يتوب ليس للمعصية اول يعرف النهر اي
لم يبلغه حديث النهر لا يافى ولو استغفر مع اعتقاده ان النهر الحرمة

كفر

كقوله عن ابن رستم في التوازي التكفير مطلقا من غير تفصيل وفي التوبة
من ذنبي اي جرد واج ككاح حرمة ابيه اي عمدته او وطنها صار
حرما ومن حتى عدم حرمة ما يقع في العقل كالنكاح وقرى النور
كقوله وفيه انه يقيد ببعض ما تقدم مع انه لا يعمد في الشرع والتقي
تقبيح العقل ومن انا حكمة مع او نفي كقوله وفيه نفي لا يخفى وفي
الحظ ومن قال بعد قبلة امنية هي الى حلال كفر ومن حتى ان لا يجمع
الاي فرق الشيع كقوله لان ابا حنيفة بالجملة اي لانه اكره الحيف من
النية وعلى المفحة كما ثبت في السننة وفي الجواهر من قبله
لم لا تترك فقال الى ما اعطى هذه الضاربة ولو قيل لمن وجب
عليه الزكاة اذ الزكاة فقال لا اذكر كقوله الصحيح التفصيل الذي
ذكره بقوله وقبل اذا قال ذلك وفيه الرد اي رد حكم الله والمجود
اي انكار وجوب الكفر والا لا ومن قال لا ضارة في حق فقال كل احد
يعين بحق او على حق فلما انا اعينك بغريق او يظلم قال بعض العلماء
كقوله ان استغفر ذلك لعقوله تعا وتواذ على البر والتقوى ولا
تعا وتوا على الاثم والعدوان ومن قال لا يترك اي اذهب الى فلان
ومنه بالمعروف فقال ماذا امرت او قال ماذا افان في حق آخر بمعروف
كقوله لاعتقاده ان الامر بالمعروف ليس بواجب والله اعلم بالحرمة
من ما هو لمدارة نفسية وضرورة دينية وفي الظهيرة من قبل
له الا ما يحرم بالمعروف فقال ما فعلت في او قال اي ضرر منه لي او قال

هذا
المعروف

انا انشئت العافية او قال مالي بهذا الضمير وهو كذا
قال اي ضرره من ذلك لا يضره الله تعالى لا يضره من ضل اذا اعتدتم
وكذا انما قال انا انشئت العافية واحدا به التثنية طلبا للتسلية
ما يتوقع فيه العتية لا يضره فقد قال النبي عليه الصلوة والسلام
اذا رايت شيئا مفعلا وهو متبعا وحيات كذا في رواية
فعليتك مجوزة ففعليتك وضع امر العافية واما اذا قال مالي بهذا
الضمير واحدا انه ليس من الواجبات المقررة في الاصول على وجه
الضمير فيكون بخلاف ما اذا اراد به ان هذا الضمير بالامر
او بالقضاة ونحوه من العلم فانه لا وجه لكفره وفي الخلاصة او قال
لا يضرني المعروف جنت بالعافية او بالضمير مجاز على الكفر
ان اراد بنفس الامر المعروف انه غوغا وسعيت بخلاف ما يترب
عليه من لاء ونسب وفي الفتوى الصغرى من قال انه مجوس وبني
من الله ان كنت فعلت كذا وهو يعلم انه قد فعله كقول الفضلي
وتبين امراته ومن قال فهو يهودي او نصراني ان فعلت كذا
وهو يعلم بقوله كقول الفضلي والصحيح التخصيص الذي في الجواهر واعتقد انه
يكفر ان فعل كذا لان الاقدام عليه يكون دينا لا كفر فليس له تعالى
ما تقدم لانه محرم وفيها صراحة في الماضي والاقدام عليه لا يكون
الا في الحال والاستقبال وفي الفتوى الصغرى من قال يعلم الله اني فعلت
هذا وكان لم يفعل شيئا لانه كذب على الله وقد قال تعالى ومن ظلم

والعافية

مطلب
هو يهودي ان فعلت كذا

مطلب
يعلم الله اني فعلت كذا وكان لم يفعل
كفر ولو قال يعلم الله انه فعل كذا وهو
يصدق

من افترى

من افترى على الله كذا ولو قال يعلم الله انه فعل كذا وهو يكذب
كفر او قل ولما افترى بين المستلزم ان الاولى نسبة في الضمير وان يعلم الله اني فعلت هذا وكان
نية نسبة في الفعل وكذا لو قال يعلم الله انك اعتب اني من والدي لم يفعل كذا ولو قال يعلم الله انه
وهو كاذب خبره كقولك ولما كان صدقة الا اذا اراد به انه يكذب هكذا وهو يكذب

من بعض الوجوه وفي المحط لو قال الله يعلم اني لم اذ لك
بدعاء الخبر قال بعضهم يكفر ان اراد به الادام المحقق
فانه لا يتصور وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف ما اذا اراد
به اللبابة في الكثرة فانه لا يكفر الا اذا كان ذكره له نادرا خلا
في هذا القلة وانما قال هو يهودي او نصراني او مجوسي او يهودي
الاسلام وما اشبه ذلك ان فعل كذا على معنى المستقبل فهو عين
عندنا والمسئلة معروفة فان باللفظ لا يكفر وعنده انه يكفر كقول
كان عنده انه لا يكفر مني باللفظ لا يكفر وعليه كفارة اليمين اي
لا يوجب ويحكم قصده بذلك الكلام حول اللفظ عن امتناعه وتبعه
لذلك المرام وان حلت بهذا اللفظ على معنى في الماضي وعنده انه
لا يكفر كذا لا لكثرة عليه لانه عوس اي نفس صالحة في اللفظ
لكونه بكثرة فهو لا يكفر فعلى ما ذكرنا اي كونه نادرا في الماضي
والمستقبل ان كان عنده انه لا يكفر كذا لانه دينا منه لا كفر والرفق
بالكفر وعليه الفتوى ولو قال بالله وبوصك او بواستك
قال بعض المشايخ بكفر حيث عطف غير الله تعالى عليه وسأله

مطلب
واذا قال هو يهودي او نصراني
ادجوس او يهودي من الاسلام
وما اشبه ذلك

مطلب
حلف بالله وبواستك وبوصك

في عظيمة لديه ولو قال بالله وبشرابي قد منك لوعند الكلى اي
لان في الاقارب يشر بتعليم الله تعالى في الجملة وفي الاقرب ما ينسب الي
اهل بيته تعالى حيث قال الرب الخالق شرابي قد منك لوعند الكلى اي
ووب الارباب وفي المحط قال علي الرازي اخاف على من يقول بمقتضى
وجباتك وما اشبه ذلك الكفر اي لظاهر قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا واموله عليه السلام من حلف بغير الله فقد اشرك ولكن
لما كان الحلف اراد مجرد تعظيم نفسه او نفس مخاطبة في الجملة لا
على وجه المقابلة والمشارك كما يجزم بكفره ويدخل في قوله وما اشبه
ذلك لو حلف بالنبي او روح النبي او صياحه النبي او بالجنة او الامانة
وامثال ذلك ولو قال ان العافية يقولون ولا يعلون قللت انه
شرك اي شرك حتى لانه لا يبين اي متعقده الا بالله تعالى فاذا
حلف بغير الله فقد اشرك اي ظاهر او سنا به المشركين وقال
ابن مسعود لان احلف بغير الله صادقا استند وانكر على من ان احلف
بالله كاذبا او قال لان احلف بالله كاذبا احب الى من ان احلف بغير
الله صادقا قلت وهذه الرواية صريحة في عدم كفر من حلف بغير
الله كما لا يخفى وفي الفتاوى الصغرى من قال لا يضرني اني فعلت كذا
خداي من علمي وقاسم بالله كذا قال ابو القاسم وفي الفتوى
واكثر المشايخ على انه يكفر على المعنى اولم يعلم قصده اولم يقصد
قلت هذا مشكك لانه اذا سمع كلمة محبة ولم يعلم معناها واستعملها

استعمل

استعمل الامام في الخلق وفق مقتضاها كيف يكفر من انه لم
يقصد ما يقتضي هو اثم وابت في منهاج المسلمين مسائل منها
ان الجاهل اذا حكم بكلمة الكفر ولم يدركها كقول بعضهم لا يكون
كفرا ويعد رجلا جاهلا وقال بعضهم يجب كراه ومنها اني بظنة
الكفر وهو لم يعلم انها كفر الا انه ان يها من اشتد باخو من عامة
العلماء خلافا للحنفي ولا يعد رجلا جاهلا ومنها ان من اعتقد الحرام
او حكم الجاهل لا يكون كفرا انتهى ونقل صاحب المحررات عن التفتازي
ان في المسئلة اذا كان وجه تسميته التكفير وجبه واحد يمنع التكفير
فعل التفتازي ان يعل الى الذي يمنع التكفير تحميلا للنقل بالمسلم ثم ان كان
نية التكاليف الذي يمنع فهو مسلم وان كان نية الوجه الذي
يوجب التكفير لا يمنع فتوى المفتي ويؤيد بالتوبة والتوجه
عن ذلك ويحتمل بدالكاح بينه وبين امرائه ومن قال عبد الله
ك عبد العزيرك وما اشبه ذلك اي مما اضيف العبد الى
اسم من اسماه تعالى الخالق الكافر في اخره عمدا كقوله لانه اني بالتصغير
الوضوح للتخفيف والمبادر انه راجع الى المضائق اليه لكن ان اراد
به تصغير المضائق لا يكفر لانه يصغر عنه تحية الله وهذا كان
عالميا ولذا قال وان كان جاهلا لا يدري ما جعل ولم يقصد به
الكفر لا يقال انه كفر اي وجعل انه افضل الخلق او سواهم في

سبب التكاليف

انما

وفي الظهيرة سفل الامام العظمى عن الجوازات التي يتخذها الجبال
القادم فقال لك ذلك له وواحد وعلم من ذلك شاة في ربه
استبان في وقت الحاجة او المذموم وما انضبه ذلك من الجوازات
وفي الحديث او اتخذوا ذلك كغواي اذ لم يستم الله في ذلكها او شاة
ذلك القادم في التسمية واما بعد ذلك فلا يظهر وجهه في
هذه القضية وفي الظهيرة سلطان عطس فقال له بعل الله بك الله
فقال اخر لا يقال للسلطان هكذا كغواي هذا الاخرى ان ارد بقوله لا يتا
لا يجوز شاة بخلاف ما اذا ارد به انه لا يقال ذلك مرقا وكذا اذا قال
دعي للسلطان السلام عليك فقال له اخر هذا لا يقال للسلطان ولو
قال لواحد من الجبابرة باله اوريا لغيره اقول وانما قد يكون من
الجبابرة لانه لا يفرح انه من ارباب الاكواء فغيره بالاولى ومن قال
لخلفه يا قدوس او العزيم او الرحمن او قال اسما من اسماء الخالق
كغواي هو بعيد انه من قال لخدوق يا عزيز وحموه كغواي ان ارد بها
الحق كغواي لا لخصوصي الاسمي والاصولي ان يقول يا عبد العزيم ولما
ما استمر من التسمية بعد النبي فغواي كغواي ان ارد بالعبادة
وفي الحديث كغواي واقتات الزاني اذا قال اهل الحرب لسلطانهم
الملك والقتل انك لا تفضل ان لا يسجد لان هذا كغواي واما
خلفه لا ياتي بما هو كغواي وان كان في حالة الاكواء بغيره ولا سيما
وقح الاكواء من العسكري لاني السلطان وفيه خلاف مشهور بيننا

بينا

بينا وفي مسجد السلطان بنية العبادة او لم يحضرها فقد كغواي
وفي الخلاصة ومن سجد لهم ان ارد به التقطيم اي كغواي الله تعالى
كغواي ان ارد به الحق اقتاد بعض العلماء انه لا يكفر اقل وهذا
هو الاثر وفي الظهيرة قال بعضهم كغواي هذا اذا سجد
لاهل الاكواء اي لمن يتا في منه المكراه ويحقق منه ذلك بان كغواي
من الملك عند ابي حنيفة او كغواي قد دعي قتل الشاهد اي ان المتبع
عند ابي يوسف ومحمد اذا سجد لغير الاكواء اي لواحد من القولين
يكفر عندهم بخلاف ولما تقبل الارض فهو قريب من السجود الا
ان وضع الجبين او الخد على الارض او الخش واقبح من تقبل الارض
اقول ووضع الجبين اقبح من وضع الخد فينبغي ان لا يكفر الا بوضع
الجبين دون غيره لان هذه المسجدة مختصة لله تعالى ولما تقبل اليد
فان كان الجبين من تحت كرامه شاة بان كغواي اي صاحب علم وعمل
او شرف اي سيادة ذات سعادة يرجى له ان ينال القبول كما فعله
زيد بن ثابت وابن عباس واما ان فعل ذلك لمصاحب الدنيا فيسقى
اي اذا فعل ذلك لمجرد دنياه او لمصيبة وغنا بخلاف ما اذا فعل ذلك
للمصائب سيق منه او اراده دفع ظلم عنه او عن غيره فانه يكون
كفته لا يقسق واصل ذلك حديث من تواضع لغواي لاجل غناه
ذهب ثلث دينه لان الة العبادة قلب ولسان وجوارح وفي تقطيم
الغنى لا يكمن استعمال اللسان والجوارح كذا قبل واقول لا يتصور

مسائل
تقبل اليد
الحق اسم مفعول من التسمية
تقطيم اوله كسنة كتاب

المعظم الامير القلب فكان القائل به اراد ان هذا اذا كان معظما
باللسان والادان خلاها ولا يكون باللسان باللسان ولا فيذهب دينه
كله والحديث رواه البيهقي وغيره باسناد صحيح وفي رواية
للديلمي اهل الله فقيرا تواضع لغواي من اجل ما له من هذا ذلك منظر
فقد ذهب ثلث دينه وفي الخلاصة والظاهر في الصغرى قال الامام
ابو منصور المازندراني قال لسلطان دعا ثما عاقل كغواي لانه لا
شك في جوده الجود جوام يقين ومن جعل ما هو حرام يقين
خلا اوعد لا فقد كغواي الا اذا اراد به انه عادل عن الحق كغواي
ثما في الذين كغواي بجهلهم لكون اي عن توحيدهم يكون فان
قلت كما انه يقع منه الجود يقع منه العدل قلت لما كان جود سلطان
ولا نأ كغواي فقال انه عادل كما لا يقال لمن يصلي نادرا يصلي ولا لمن
يتقي معصية واحدة انه متق ولا لمن وقع منه معصية احيانا
فاسق فاذ الحكم لاغلب كما في العالم والمجاهد والعارف والغافل فاسق
قال قال محمد اذا ادعى على الغير ثلثين غفوا او ما انضبه ذلك اي من
ضرب محرم او جواحة ان تلتظ بالكفر وقلبه حطبا بالامان ولم يحل
بما في سوى ما كغوا عليه لا يحكم بغير لقوله تعالى الا من اكره قلبه
مطمين بالامان وان ضل بها له ان يجره في كغواي كاذبا وقال
اردت بذلك حين تفضلت جوابا للاهمر وما اردت كغواي
مستقبلا يحكم بغيره فضا اي حكومة لا دابة في غفوا الغافل

بينا

بينا وبين امراته لانه عدل عن انشاء كغواي عليه ويجلي عن كغواي
في الماضي وهو في الانشاء وهو مذكور عليه ومن اخر كغواي في الماضي
طائفا ثم قال اردت الكذب وكغواي لا يمتدده القاصي لالة الظاهر
هو الصدق مالة الطوائف وكذا يبين اي يقبل قوله دابة ولا يكفر
لانه ادعى محققا لقوله وتوكلت رومية اسير محتسب انه اردت
عن الاسلام وبنيت منه فقال لا اسير كغواي كغواي كغواي كغواي
بالله ففعلت موقفا فاعول ليا ولا يصدق الاسير الا بالبيعة ولو
قالت الناصبي سمعت رومي يقول للمسيح ابن الله فقال انما قلت
حكاية عن من يقول فانه اقواله لم يحكم الا بهذه الكلمة بان امراته
ولو قال اني قلت يقولون للمسيح ابن الله او قال قلت للمسيح ابن
الله قول النصارى فلم تسمح بغير كغواي فكذبته فاعول قول النرج
مع عينه وكذا لو قال ما ظهرت ما سمعت وايقبت ما بقي
موصولا فاعول قوله قال محمد ان سجد الشهود انهم سجدوه
يقول المسيح ابن الله ولم يقل غير ذلك فيقول القاصي بينهما ولا
يصدق **فصل في المرض والموت والحقبة في الخلاصة** من قال
كان الله ولم يكن شاة اي موه او قبله وسيكون الله ولا يكون شاة
كغواي في الحيط لانه قول بفناء الجنة والنار في وجهها يقين ان
لقوله تعالى في محرقها واهلها خالدين فيها ابدا ولا عبرة يقول
الخرمية وخلافهم في هذه القضية لاني الحيط والخلاصة ومن

مسائل
لو قال دابة اسير محتسب انه اردت
وبنيت منه وقال الاسير كغواي كغواي
فالفعل لها
وقال كغواي كغواي كغواي كغواي
وهو جبري بن سجد الشهود انهم سجدوه
زيد بن ثابت وابن عباس
وفي هذا قول النصارى كغواي كغواي
وهو جبري بن سجد الشهود انهم سجدوه
زيد بن ثابت وابن عباس
وفي هذا قول النصارى كغواي كغواي
وهو جبري بن سجد الشهود انهم سجدوه
زيد بن ثابت وابن عباس

قال ابن جرير من عورة فلان ارسل اليه ثانيا ولم يرد ذلك
او قال المصنف ما نقص من روجه ليزيد في روجه يخشى عليه الكفر
ان ان اعتقد وخرج ذلك اعتقاده وما يخشى من معرفه ولا ينقص من معرفه
الا في كتاب ولعله تعالى ولين يخرجه نفسا انا جابا اجابا والا فليكن
كاذبا في قوله ولو قال زاده الله في روجه فهذا خطأ وجعل روجه
سبب اعطى روجه السدلة قلت وكذا اذا قال زاده الله في روجه
طال الله عرك وابتاع الله ومحمد ذلك وكذا اذا قال نقص روجه
وزاد في روجه ومن قال فلان مجرود وجان بتوسيد كفى لانه
يجال في قوله تعالى يتوبكم ملك الموت الذي وكل بكم والظاهر
انه يكون كذبا لا كفا نعم اعلم انه الى هنا من كلام الجامع حيث ما شبهه
الى احد ثم قال على ما في نسخة وفي فتاوى قاضي قاضي قال من قال فلان
لا يموت بنفسه يخشى عليه الكفر ان ادله انه لا يموت الا بالحق
والا فليكن احد لا يموت بنفسه وانما يموت بامارة الله له بقبض ملك
الموت لوجه وفي التمهيد من قال امانة الله في روجه كفى ان اراد
اخيرا بخللا وما اذا قصد دعاء ومن قال كان ينبغي الميت لله كفى
اي اذا اراد الله كان بليق وجود الميت او نفسه لله وفي جميع الفتاوى
ومن قال ان مات ابنه كان ينبغي لله او لا ينبغي لله ان يقبض كفى
ومن قال فلان اعطى روجه للسيد او فلان او ابني روجه له كفى
ومن قال ليت كان الله ارحم اليه منك كفى لانه الله هو الغني المجيد

من روجه

من قال ان مات ابنه كان ينبغي لله او لا ينبغي لله ان يقبض كفى

المجيد والمجيد

والسيد المجيد لا يحتاج الى احد وكل احد يحتاج اليه ثم قال وفي الظهيرية
اعلم اني انك القامة او الجنة او النار راي وجودها في الجملة لا خلاف
المعتزلة في كونها موجودة بين الآن والميزان او القدر او الحساب
فيه ان المعتزلة يتكلمون للمساكين الثلاثة والظاهر ان كونه فيها
اعمال العباد كغيري لثبوتها بالكتاب والسنة والجامع لامة ولو
انكر البعث فكذلك اي اتفاقا ومن قال اي لظلم اني يخشى
في ذلك المازح او في اندحام القية قال بعض العلماء وكفى لامة
نفي قدره الفائق على الجمع بينه وبينه ومن قبله لوما في الحق اليوم فقال
لا عظم في يوم القيمة كثيرا ما ينبغي الى يوم القيمة كغيري ان يستبعد
وخرقة وتحققه لان اراد طول الزمان بينه وبينه ومن قال
لمد يونه اعطى دراهم في الدنيا فانه لا درهم في القيمة يعني
بؤس من صفاك فقال زدي في ثاخذ في يوم القيمة او اطلب في القيمة
او قال زدي اعطيتك كذا وجملة في القيامة كغيري لان ظاهر الكمال
يوم القيمة او استمر بقاء ما ثبت في السنة من اذ المسنة قال كذا
اجاب الامام الفضلي وكثير من اصحابنا ومن قال اعطيتك كذا
يوم القيمة منعوا او اعطى العكس كغيري لانه صريح في الاستهزاء
وفي الفتاوى المصنف او قاضي قاضي ومن قال لتأني العنزة اعطى
عشرة اخرى ثاخذ يوم القيمة عشرين كفى ولو قال ما خالي والمجهر او
او قال لا افاض المجهر او قال لا افاض الغية كفى وفي الفتاوى من يتم

من قال لم يونه العظم راحي في الدنيا

ان الحيوانات نسوي بني آدم لاصغرهما كغيري لثبوت العصا بين
البيان بالادب النية ثم يقال لما كوفي ثانيا فتميز ثانيا وعند
ذلك يجعل الكافر بالني كمن ثانيا وان زعم ذلك اي في الحشر كفى
اي لا دلالة القاطنة ومن قال لا ادري لم يفتني الله تعالى اعطى
من الدنيا شيئا عظيما ومن لذاتها شيئا قال ابو جعفر كغيري لكونه
خلق للعبادة والمعروفة ولم يعرف ذلك كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا لعبدون ولا اعتراض على الله تعالى ايضا في
جعل قيسر ولذا قال عليه السلام كاد الفخر ان يكون كفرا ولو قال
لا ادري لم خلق الله فلا كفى لانه انك على الله خلقه وفي الجول
من قال لو اوتي الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها اي نفخي
الحال لانه عزيم على مخالفة الامر في الاستقبال ومخالفة الامر معي في
قبوله كغيري في الخلاصة او قال ان اعطاني الله الجنة ذوتك او
دون فلان لا يريد بها او قال لا يريد بها مع فلان او قال اريد لقاء
ولا اريد الجنة كغيري المعارضة في الارادة وفي الظهيرية او لا
ادخلها ذوتك او قال لو اوتيت ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها
او قال لو اعطاني الله الجنة لا املك او لاجل هذا العمل لا اريد بها كفى
وفي الخلاصة من قبل له مع الدنيا لتناول الاخرة فقال لا اترك النقد
بالشبهة كغيري في الظهيرية ينبغي الخبز في الدنيا فليكن في الاخرة
ما كان او ما شاء كغيري في المحيط من تأمل حكمة مستكرهه فقال له

من قال لو اوتي الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها انكر

من قال لو اوتي الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها انكر

احمر

احمر اي شي تصنع قد لم يترك الكفر وان لم يكن كغيري بملك الحيلة
فقال اي شي اصنع اذا لم يترك الكفر وخبره بجملة لا يخفى ومن
قال انه يوتي من الخواب والعقاب او من الموت والنجاة فقد
قبلي انه كغيري بقاء على الكفر الا ان يقطع به من ثبوت النجاة والعقاب
ووقع الموت بالارتباب والضعف انه لا يفر لان البراءة عنها
كتابة عن عدم الالتفات اليها وفي الخلاصة ومن قال لا افر من
معك الى خارج جهنم والى بها ولكن لا افر وفيه نظر اذ
معناه اني افر ففك في كل معصية الا الكفر ولا يمدح ربه الا نسق
وبذل على ما قلنا قول ومن قال الى جهنم وطريق جهنم بغير عند
البعض لانه مع قوله لكن لا ادخلها كيف يكفر بلا خلاف وبدونه
يكفر باخلاف وفي الفتاوى المصنف من قال حين اشتد موضعه
او اشتدت علمته ما شاء الله ائتمني ان شئت مؤمنا وان شئت
كما فر كغيري لاستواء الكفر والمؤمن عنده وان كان تعلق المشتية
بغيرها ومن قال حين يصيبه مصيبات مختلفة يا رب اخذت مالي
او اخذت كذا وكذا فماذا تفعل ايضا او قال ماذا تريد ان تفعل
او قال ماذا بقي ان تفعل او ما اشبه ذلك من الاقا فاجاب عبيد
الكريم بن محمد انه يكفر ولا يصح قوله اعطيت اي لان ظاهر
كلامه الاعتراض على فعله الحافى والا في وفي الجواهر من قال ماذا
تعد ان تفعل بن سبيل السعير او فوق السعير كغيري لحصر قدرته

من قال لو اوتي الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها انكر

في شدة حب المستعير ومن قال اذا احبى عالم فخره اعداها بغيري الطيب
او بغيري الملائكة الطيب يوم القيمة او في السموات كغواي لآله انتم ومن
الغيب وكذب على الملائكة وشبههم الى معلى القوم وفي القديس بولس
الساخر اذا علم انه ساحر يقتل ولا يستجاب ولا يقبل قوله استرك
المعير والى بل اذا قرأه ساحر فخذ كل حبة وكذا اذا استشهد
الشهود به ولو قال اني كنت ساحرا وقد تركت منذ زمان قيل
الاخذ قبل منه ولم يقبل وكذا الموثب ذلك بالسمود وكذا الكواكب
قلت وفي كونه كالتهاوي يقتل بغيري يحتم وليس للصران ان
بغيري في منزله في بصر المسلمين بالناظرين وليس لصران بغيري
بالضليان او غيرها في كذا يسهم وعبيد اهل الذمة لا يؤخذون
بالكشيتيات فليشوة يهودا حفر ويقمن اللبذ وزنا من القوم
هو المختار واما ليس الصغر في الهامة اوزنا الا برسم فحقا في
حق اهل الاسلام ومسلمة القلوب الفخر من المسلمين ولا يترك عليها
ولو كان مسلم ام واجب حق فليس له ان يفردها الى البيعة وله
والمسلمة من البيعة فان يفردها من البيعة الى المنزل ام لا ذهابها الى البيعة معصية
ولا طاعة لخلق في معصية الخلق واما اربابها منها الى منزلهم
فامساح فيجوز له ان يسامدها ويمنع في ان ينعوه المسلم من كفر
ويذكر هذا الدعاء صياغة حسنة فانه سبب النهاية من الكفر
الظهور اني اعوذ بك من ان استرك بك شيئا انا اعمل واستغفر

مجلس
في الصلاة والخطبة

بشادي

استغفر

والمسلمة من البيعة فان يفردها من البيعة الى المنزل ام لا ذهابها الى البيعة معصية
ولا طاعة لخلق في معصية الخلق واما اربابها منها الى منزلهم

للا

معنى الكتيب الضعيف لا يقتل بفتح او د فم شتر وهذا لا يوصف
 عمل الله بالكتب مقتداً ساقطاً في خمسة النسخ ثم حذوة
 لا يزود ولا ينقص والقرون بعد وينقص كماله فيه لانه روي ان النسخ
 في كل ليلة تنسخ الى ما تحت العرش وتسجد لله ثمة فذلك لم ترك
 حذو رة كاملة واما القواند ليم ليلة رابع عشر ويصعد الى ما تحت
 العرش ويسجد لله ثم يفتح الله لاجل التوبة الى ما تحت العرش
 عن المم حتى ينسخ الى ما تحت العرش ترى ولما اصل الهلال فيعيد كل ليلة
 قرناً فاما كل يسجد الله استقامه خطاب التكوين لا ينقص وجمها طلبة
 كما يشهد خطاب الكتيب ان يكون الكفر بفضاء الله بوجوب الرضا بقبالة
 لا الرضا با الكفر والسائل لم يفرق بين الرضا بقبالة الكفر وبين الرضا
 بالكفر وزعم انها واحد وليس كذلك بمعنى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا من فضل الله
 الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد
 وآله وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
 فلما رأيت مسيئاً للكتب الكلاسية التي
 فيها ينسخ الناس العقائد الدينية ويحذفونها
 في المداريس ويغيرونها لغير المسائل كتاب
 الحق لا لغير الذي صنفه ابو حنيفة رحمه الله و
 رأيت الناس غافلين عن فها من مسائله
 التي كانت عليها عقيدة الصالحين والناجحين
 وغيرهم من المجتهدين ورجل على صدق هذا
 ما قاله في الاسلام على اليد وروى هذا الله
 في اصول الفقه وهو قوله العلم يؤمن علم النو
 صيد والصفات وعلم الفقه والشرائع والا
 حكام والاصل في النوع الاول هو العلم بكيفية
 بالكتاب والسنة ومما نبه الله والبرية
 ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه السلف
 والناجسون وبعض علم الصالحين وهو الذي

عليه

عليه ادرنا منّا نحننا وكان على ذلك
 شاكراً اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد
 وعامة اصحابهم قد صنفوا مؤلفاتهم
 الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر في هذا
 عهدا رتد رمة الله ولما وجب الله تعالى
 ورسوله علينا صلواته ان شئنا للنا من ما
 تعلم من العلم والهدى قال الله تعالى ان الذين
 يتخون ما اتوا من التينات والهدى
 من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك
 يا حنيفة الله ويا حنيفة الاعتراف ان الذين
 تاجروا واصلوا ويتوالوا قال رسول الله
 صامها ان الله عالم على الاخذ عليه
 من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يسيته و
 لا يكتمه وقال رسول الله صامها من عام
 على قلتي في يوم الفجة بالجام من تاجر اذ كانا
 اذنا ان نبتنا ونفسها بحيث اذا اردنا
 ان نكتب مسئلة في تفسير فخرها على الشريعة
 في تفسيرها

فان كان مخالفا لها كتبها وان كانت مخالفة
لنقلها وانما يتناهاه وفيها لها مخالفة
وليتعلما الناس فكذلك عقيدتهم
المذكورين من الصلوة والقرآن وغيرهم
من المحدثين رضوان الله عليهم اجمعين
على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه من الكلام وهو الذي خرم عليه قوله
والنظر والمخاطبة قوله تعالى ابو يوسف من طلب
العلم بالكلام تزدق وقال لا ينبغي للقوم
يكونهم صاحب حجة في الدين وان صلب
رجل ضججا وقال الفقه الجليلي محمد بن
عمر بن يوسف الذين ينظرون في دقائق الكلام
وقال من طلب الدين بالعلوم فقد تزدق
ومن طلب المال بالعلم فقد افسس ومن
طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي
لا ينبغي للفقهاء ان يفتوا في كل دين ما خلا
الدين غير ان ان يتلقوا في ديني من الكلام

مكون

الفتاوى

وقال

وقال لوعلى الناس ما في هذا الكلام من الإيهام
فقد كتبه فرأهم من الماسد وقال لا سمعت
الرجل يقول الاسم هو المستحق أو غير المستحق فاشهد
يا من اهل الكلام ولا دين له وقال مكي
في اصحاب الكلام ان بعضهم يبايعون ويؤلفون
بعضهم في المسائل التي لا يتناولها هذا الجراء
من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام
وقال ما ليك رحمه الله لا يجوز فيها اهل
البدع والاهواء فقال لبعض اصحابي في قول
ذلك انما اراد اهل الاهواء اهل الكلام
على ان مذهبهم كانوا وروى ان قال احمد بن
حنبل رحمه الله علمي الكلام زنا وقمة وقال
لا ينبغي صاحب الكلام ان يكون له كلام في
هذا نظر في اظهار الا في قلبه فعل بالعلم
فمن صنف في هذا صنف في الدين والاسماء والادب
مع دونه وروى عنه بسبب تشبهه كتابا فيكون
على البدعة وقال له في تركك التمسك بحكي

حكى

بن حبان

بدعهم اولا ثم تود عليها التمسك بالناس
بمقتضى علم من البدعة والتكفر في تلك
الفتاوى فيكون ذلك الى الراي والفتوى
وفي كتاب الدعوة تعلم علم الكلام والنظر
والنظر وراء قدر المراجعة والفتوى
والجمل في المنع ان تكلم متعلما مسترشدا
وتكلم على الانصاف بلا تعصب يكون وكذا
اذا تكلم مسترشدا بفتوى ككلمة على الانصاف
ولا تعصب وان تكلم من يوجب التعصب فيريد
ان يطرده لا يكون وجماع كل صلي لا يقع
عن نفسه لانه الحجة لوقع الفتوى مشروعا
قال رضي الله عنه وصحفت الفتوى الامام
ان اذ جعل الحكم يتجر قال راي في موضع
وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر وفي الاصل
الاقتداء باهل الصواب والافتقار
المؤدبة والرافضة ومن يقول بحال
القرآن والخطبة والشمعة ومجملته

فجبل

الفتاوى

ان من

ان من كان من اهل قبلتنا ولم يفعل في
هواه حتى لم يكلمه بكونه كافرا يجوز الصلوة
عليه وتكره قال رضي الله عنه ورايت كذا
شخص لا ائمة المذاهب في دمه الله الا يمنع من
الصلوة خلف من يحوي في علم الكلام ويتأخر
صاحب اللغز في هذا اشارة كتاب الحديث
وقال بعض العلماء ظهرت بعد ما في سنة وثمان
تقدم في ثلثة قرون في القرن الرابع المرفوض
معتقدات الكلام وتكتب المتكلمين بالراي والفتوى
وهي علم المنطق وهايت معرفة الموضفين
من علم المنطق والاهام المبرزين والباقيين صغار
المتكلمين يذعنون علماء والنصاف فيكون
عارفين والرواية الشدة يقال لهم علماء من يميز
فقيه في دين ولا بصيرة من يبين فتدبر من
كلمات علماء الشريعة واليه الذين انما هو للكون
من الكلام انما هو القول فيه بالراي والفتوى وكذا
البدع وكتبها وتعلمها وتعلمها ولا تظفر

فتاوى

والفكر فيها فان قلت لم يكن للذكر من
الكلام من الله المتكلم عند هذا القول
حتى كان شمس النسخة المذمومة في رحمة الله يخرج
عن الصلوة خلف من يحض في علم الكلام وبنها
ظرواحها لا هوامع انهم يوردوا قدروا باهل
الاهواء لهم سوى الكثرة منهم فاعلم ان ذلك لو
جبر ان احدها ان القول بالوحي والعقل في الفقه
والشرعية بغيره وضلنا فاذا كان القول بالوحي و
العقل في الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة
فاذا كان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات
بدعة وضلالة فمراد السلام على البرد في اهل
المقابلة لم يورد في الشرع دليل على ان العقل
موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلمه بدون
الشرع اذ العقل موضوعات الشرع وليس في ابيد
ذلك لانه يورد في الشرع من جليله موجبا
دليله شرعا قد جاء وجه الفناء وجه الشرع و
الذي ان الكلام بالبراهن اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله

تعالى

تعالى يورد في القلب ونفسه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قاتل
لنفس القلب فراق الله الناس من الله فاق
القلب القاسي وكل شيء ينسى القلب فانه ينسى
الامان واليقين فاذا كانت الكلمات المباحة
اكثرية الحال من ذكر الله تعالى يورد في القلب
ونفسه فتتقص الامان واليقين فما ظنك
بما تروى الكلمات المحرمة التي هي العقائد الباطنية
والفلسايف وتقصها الامان واليقين فكل ان
العقائد الصحيحة يورد في القلب وتورد الامان
واليقين قال الامام محمد بن ابي اسحق المصنفون الذين
اذا ذكر الله وصلت قلوبهم والمذاكلت عليهم
آياته فادبرهم ايماننا كذالك العباد باطلة يورد
في القلب ونفسه وشهوة وتنقص الامان
واليقين بل هي افرو الاسباب في انزالها الاثني
ان الشيطان اذا ادان يستب ايمان الصديق لا يسلبه

عن القلب

منه الا انما العباد الباطنية في قلبه فان اردت
ان تكون عقيدتك موازنة لعقيدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالدعوة والضلالة فانظر الى
كتابي هذا وتوكل ممن هو اهل به ولا تنسوا عما
علمت من المسائل الكلامية فتكون من المقربين
وتأمل ما قاله المصنف رحمه الله عليه في هذا الكتاب
وهو قوله واذا استكمل على الانسان في حق من
دقيق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يتقرب الى الله
ما هو السوابق عند الله في ان يحكمه عالم فسيما
له ولا يشك في اخيه الطلب ولا يفتخر بالوقوف
عليه ويحترق في وقف وما قاله بعض العلماء
وهو قوله ان علم التوحيد وسعيرة الصفات
مباين السابور العلوم فالاختلاف في علمه
حكاية رضى والاختلاف في علم التوحيد ضلالة
وبدعة والخطاة في علم الاحكام مغفون وربما
كان حسنة اذا اجتهدوا في الفقه في علم التوحيد
وشهادة اليقين كثر من قيل ان العباد لم يكتفوا

حقيقة

حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب علم الاحكام يعلمهم
مواقفة الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد
سؤال الله التوفيق والتمسك بالحق والاعتناء
والجود في العلم والتمسك بالحق والاعتناء
والله هو توفيق الناصر والدين والحق والحق
واثر الفاضل بركة الباطل في العلم والاعتناء
الفقه عند الله حقيقة وحالة هو معرفة النفس
ما لها ومعلمها واشرف علم النفس هو علم التوحيد
والفقه واق كتابه هذا في بيان ذلك ستعلم
كتاب الفقه الكبير وقد كتبت قبل كتاب هذا
كتابا مقصدا في بيان مسائل الفقه ونفسها واولا
اقاميتها وفهمها بالشرعية للصفتية والسنن
المجدية لا بالعقل والادوية سقيمة بالحكمة النبوية
فقد استخرجت منه هذا المختصر فستبينه بمحكمة
النبوية فاعلم ان كتاب الفقه لا يكون قد بلغ ذروة
في بيان التوحيد والصفات وسائر الاعتقادات
بحيث لو كان الانسان في علمهم فهمهم دين

واجتمعوا باجتهادهم على ان ياوا غلبوا
 فوفق الله تعالى ايمانهم وثمرته لهم فلما قدروا
 على ذلك ولا يعقل الا اولوا الالباب الذين
 يذكرون الله قياما وقعودا وجلوسا هم
 في خلق السموات والارض فاقول قال المصريح
 اصل التوحيد هذا خبر للبتة والمحدثون فكانه
 قال هذا الكتاب في اصل التوحيد يعني في علمه
 اعتقادات فان المشايخ ستمتعوا العلم بالاعتقادات
 علم الاصول واصل التوحيد واصل التوحيد وعلم
 التوحيد والصفات وما يقع الاعتقاد عليه
 عطف على اصل التوحيد فكانه قال هذا الكتاب
 في اصل التوحيد وفيها اذا كانت عليه عقيدة
 الصديق كانت صحيحة فلا يكون فيها لدعوة
 وهذا القول يدل على ان كل مسئلة مخالفة لما كان
 مسبوقة في هذا الكتاب كانت بدعة وضلالة
 يجب ان يقول المصنف بالله جل جلاله وانه قد
 واليهيب بعد الموت والذود صوبه وقهره من الله

بنيان

بنيان انه يجب ان تقول ان جميعكم امنت
 بالله وملائكته وقول باق ما يشمله هذا القول
 فمن قال هذه الكلمات صاحبا فقد رجع عليه
 الاقرار والتصدق بهذا الاشهاد وقبولها
 الله تعالى التي هي الصلوة والزكاة والصوم والحج
 لا ان قبولها اسلام ولا اقرار والتصدق بها
 شيئا بالمذكورة ايمان ولا يوجد ايمان بلا اسلام
 ولا اسلام بلا ايمان لان الايمان معتبر على الاسم
 فاما لا زما فاعلمنا في بيان هذا على التخصيص
 ان شاء الله تعالى وانما قال يجب ان تقول
 امنت بالله ولم يقل يجب ان تؤمن بالله
 ليدل على ان الاقرار بذكر في الايمان وانما عرف
 الايمان بهذه الكلمات لا بغيرها الشهادتين
 لا تريا اشتهر بها بينا وكيف لا تريا انما
 على اصول الايمان الفصلي فاما بعد ذلك ان يشهد
 في اول كتابه اجمالا على ما اشتهر بها في فقهه
 ولان البحث والساج والبيان والبيان

لم يرد ولم يرد في قول
 التوحيد والابواب في قوله تعالى
 فصل التوحيد في قوله تعالى
 فصل التوحيد في قوله تعالى
 فصل التوحيد في قوله تعالى

من هم
 والاشهاد يوم القيمة والتصدق باليوم
 الاخرين اصل الايمان في قوله تعالى
 صامها لما بان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
 وزنايله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره
 شره ولم يذكر في التعريف اليوم الآخر ولا يشهد
 من امور ما سوى البحث ذيله بقوله والساج
 والمبين ان الآية والتاريخ كله والله تعالى
 واحدا من طريق التوحيد ولكن من طريق انه لا
 شريك له في الوجود واحد وبارد به نصيب
 اثنين وهو ما ينبغي به الحق وهذا المعنى احد
 من طريق العدد وقد يقال واحد وبارد به ان
 لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته
 او صفاته او جميع ذلك وهذا ان المعنى ان
 من الوجود فانه واحد على معنى ان لا شريك له
 ولا نظير له ولا مثل له في ذاته و صفاته اسم بحد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذا على معنى
 قال بان الله تعالى لم يخلق المسيح ولكن ولدته

وهو ائنه

وهو ائنه وآله ولعن الله وهو منته
 فالقائلون بهذا هم النصاري وما هم قائلوه
 فردود باطل لان الله تعالى هو الواحد
 يعني السيد الذي عن كل شيء بالذي يقتضيه
 كل شيء سواء من كان كذلك لم يكن له
 ولد ولم يكن من شيء بل هو خالق كل شيء
 فلم يكن شيء قبله لا يشبهه شيء من الاشياء
 من خلقه ولا يشبهه شيئا من خلقه وهذا
 لانه تعالى واجب الوجود لذاته وما يولد
 ممكن الوجود لذاته فكيف يشبهه الواجب
 الممكن او الممكن الواجب فواجب الوجود هو
 الغني الذي لا يقتصر الى شيء كما قال سبحانه
 وتعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
 فاذا وجوده تعالى عين ذاته و صفاته
 ليست هي ذاته بخلاف وجود المخلوقين
 و صفاتهم فان وجودهم و صفاتهم غير ذاتهم
 لم يزل ولا يزال باسما له و صفاته الخاقية والاعلمية

في امر الله تعالى

صفت الله ليست عين ذاته
 ولا غير سواها
 وتقول في حال هؤلاء بالاية صفات الله
 هي ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يخلو
 الا شفاة فخل هذه المسئلة مشهور

واثره مرشد الى صدقه يقول تعالى انا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ارسنك في
الاستدلال بالخلق على العالم لا تراجب
في دلالة الخلق والمصنوع على الخالق
الصانع بخلق خلقه ومصنوعه والكلام
شامكهم بكلامه الذي هو صفة الازلية يعني
ان اذا تكلم الله من انا فاما بكلمة بكلامه القديم
الذي قد كتب الحروف والكلمات الدالة عليه في
الروح المعنوية لا بكلام حاد في الفا الخادثة
او كلمة كلامه وهي الحروف والكلمات لا كلامه
ان كلامه تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون
بالايات والحروف والله تعالى يتكلم بلا لسان
ولا حروف قال الله تعالى وما كان لنبينا ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحى اليه ما يشاء والسمع والبصر فانه
تعالى سميع بالاصوات والكلمات يستعمله القديم
الذي هو الصفة في الازل لا يصح حاد

منها

وصيرا

بصيرة بالاشكال والالوان بايصاده القديم
الذي هو لصفته في الازل لا بايصاده حاد
فاما لا يحدت له سمع ولا ايضا لا يحدت
المسوع والمبصر تعالى الله عن ان يوصف به
صفت حاديت خلقا كبيرا وانه تعالى يسمع ويرى
لا يهزب عن سمعه مسوع وان خلقا يهزب
عن رقبته ويرى وان وق ولا ينجس رقبته
طوقه ولا يهزب الخلق بل يرى ذنوب الخلق في
في البصيرة الظاهرة وانه تعالى في قوله وهو السميع
البصير وفي قوله وحمل كل السمع والابصار صادقة
في خلق السمع والبصر كيف لا يكون لسمع وبصر
قال الله تعالى ان يحسب ان المرء اذا امر به ان يفعل له
عشيق ولو لم يكن سمعا فصيرا كما استقامت
حجة ابراهيم لابيه اذ اذ كان يعبد الاصنام
فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يهزب
عنك شيئا والسمع والبصر كان لا يهزب ولا يهزب
يكن سمعا بصيرا لان ان يكون الخلق والمصنوع

من المجد والندوة وغيرها

من غير تقدم ولا تأخير بل وقعت على وفق
عليه واداد به من غير تبدل وتغير فالمصنوع
يعني مصفاته الذاتية الصفات التي كانت في
صفت ذاته دون فعله كالكوارات وكان
صديقه والصديقه والعظمة والابواب وغيرها
والما العظمة فالخلق والخلق والابواب
والابداء والصنع وغير ذلك من صفات العظمة
بني مصفاته العظمة الصفات التي كانت في وصف
ذاته وفعله كالمذكورات كالاجابة والافاء
وكالاشياء والاشياء والقصص وغيرها وتلق
والاشياء والاشياء والصنع بمعنى واحد وهو
اصدق الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال
سابق اولا والاشياء احدث التي بعد ان لم
يكن لاشياء مثال سابق والخلق احدث رزق
نبي وفعله قريبا فاعلم انه لا يوجد في عالم
الشهادة وعالم الارواح والملك سوى الله تعالى
وله وهو حاد احد لله تعالى بخلق خلقه وفعله

اكثر من الخلق والصانع وذلك من بعد و
الابادة وانه تعالى لم يزل يادد في القديس ما كان
ويكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة صفته
او كبره قليل او كثير من غير ان يغير او يزداد
او ينقص زيادة او نقصان الا بتقديره وبشيء
وقضاية فما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وانه تعالى لم يزل يادد في الازل لا يهزب
ولا يهزب كبره ولا يهزب بغيره عن مصفاته
الابادة في مصفاته ولا قوة له على مصفاته الا
عشيقه ورفيقه ولو اجمع الناس والجن
والملائكة والنباطين على ان يذكروا في العالم
خدة او يشكروها بدون ادائه لما قد دعا
على ذلك بل لما اداده ويدل على هذا قوله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما
حكيم وانه تعالى لم يزل يوصف بآثاره في مريد
في الازل وجود الاشياء في ادائها التي قد دعا
فوجدت فيها كما يشاء وازادها في الازل

من غير تقدم

وَأَرَبْنَا بِهِ وَصْنَهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَإِنْ تَحَاقَّقَ
 الْإِنْسَانُ وَالْجِنُّ وَخَلَقَ أَرْبَابَهُمَا فَزَعَمُوا أَنَّهُ
 هُوَ الرَّحْمَنُ الْوَدُودُ الْكَرِيمُ فَيُحِبُّ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ
 وَرَحْمَتُهُ عَلَى الْبَرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِلْآلَةِ
 مَعْقُورٍ وَمَحْتَاكِ الْبَيْهَضِ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ عَنِ الْعَالَمِينَ
 ثُمَّ لَعَلَّ أَنْ يَخْلُقَ أَعْمَاءُ خُصَّ بِالذِّكْرِ هُنَا مِنْ صِفَاتِ
 اللَّهِ الْإِنشَاءِ وَالْعَمَلِ لِلذِّكْرِ رَأَتْ الْخَلْقَ الْحَيَوَةَ
 وَالْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ وَالْكَلَامَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْإِدْرَاةَ
 وَالْمُتَلَقِّ وَالْمُزَوِّجَ دُونَ خَيْرِهَا لِأَنَّ مَعْرِفَتَهَا تَكْفِي
 الْمَرْءَ فِي مَعْرِفَةِ جُودِ اللَّهِ فَهَلْ دَلِيلٌ لَوْ جَرَّبَ وَاحِدَةً
 مِنْهَا لَمْ يَكُنْ مُؤَمَّنًا قَالَ فَهَلْ لَنَا سُلُوكٌ عَلَى الْبَرِّ دُونَ
 رَحْمَةِ اللَّهِ فِي أَعْوَالِ الْفَرِّ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَإِنَّ
 تَقْدِيرَهُ التَّصْدِيقَ وَالْإِقْرَارَ بِاللَّهِ تَعَالَى بِوَصْفَاتِهِ
 وَأَسْمَائِهِ وَقَوْلِهِ أَكْبَارِهِ وَشَرَائِعِهِ وَهُوَ رُوحَانِي
 خَلْقُهُ يَنْشُرُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ
 تَبَعًا لِقَوْلِهِ مَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّيْسَانِ بِأَنْ
 يَصِفَ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي هَذَا كَمَا يَتَعَدَّدُ دَرْجَتُهُ

لَا تَعْرِفُهُ الْخَلْقُ بِأَوَّلِهِ عَلَى التَّصْدِيقِ مُعَاوَدَةً
 وَأَتَمَّا شَرَعَ لِلْكَمَالِ بِمَا لَمْ يَصِرْ فِيهِ وَهُوَ أَنْ يَثْبُتَ
 التَّصْدِيقُ وَلَا يَفْرُقَ بَيْنَ قَدْرِ الْجَمَالِ وَالْخَيْرِ مِنْ بَابِهِ
 التَّصْدِيقِ وَتَقْدِيرِهِ وَهَذَا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْوَاجِبَ أَنْ يَتَوَصَّفَ
 الْخَلْقُ بِمَا يُقَالُ لَهُ كَمَا قَدْ بَيَّنَّا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ
 إِسْلَامِيَّةَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْخَلْقَ يَصْلُحُ أَنْ يَتَوَصَّفَ بِمَا يَزِيدُ
 عَنْهُ عَنْ ذِكْرِ الْإِيمَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ وَكَانَ ذَلِكَ حَاطَةً
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِذَلِكَ أَمَرْنَا بِالْكَتَابِ وَالسُّنَنِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
 مِنْهُنَّ جَاهِلَاتٌ فَاغْتَنِمُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْتَهِي وَكَانَ
 الْبَيْتُ أَصْلَحَ مِنْ الْإِمْرَاءِ بَعْدَ دَعْوَى الْإِيمَانِ لَمَّا
 أَنْ يَنْظُرَ الْإِمْرَاءُ فِيهِ فَيَحْسِبُ التَّسْلِيمَ لَهُ كَمَا قَالَ الْإِيمَانُ
 إِذَا أَرَأَيْتُمُ الْمَرْءَ يَتِمُّدُ بِالْمَعْمَةِ فَاسْتَشْهِدُوا بِهِ
 لِلْإِيمَانِ وَقَالَ الْإِيمَانُ يَصْلُحُ مِنْ مَتَى مَكُونَتَا وَاسْتَقْبَلُ
 قِبَلَتَنَا هَذَا الْإِيمَانُ فَاسْتَشْهِدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ
 فَاتَمَّ مِنْهُنَّ يَتِمُّدُ بِمَا يَنْتَهِي مِنْ ذَلِكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِيمَانِ الْكَبِيرِ فِي صَغِيرِهِ بَيْنَ

وَأَنْ يَكُونَ

أَيُّ مَسْلُومٍ إِذَا لَمْ يَصِفْ الْإِسْلَامَ صِفَاتِهِ
 فَلَمْ يَصِفْ أَصْنَافَهُ مِنْ دُونِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
 صِفَاتُهُ وَأَسْمَائُهُ لَمْ يَجِدْ لَمْ يَصِفْ وَلَا اسْمَهُ
 بَعْنِي أَنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَسْمَاءُ كَلِمَاتُهَا لَا يَدْرِي
 لَهَا وَابْدِئَةً لَا يَدْرِي لَهَا لَمْ يَجِدْ لَمْ يَكُنْ
 مِنْ صِفَاتِهِ وَلَا اسْمِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ لَا تَعَالَى وَهُوَ وَاجِبُ
 الْوُجُودِ لِذَاتِهِ وَهُوَ الْكَمَلُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتُهُ الَّذِي
 لَا يَقْتَضِيهِ نَفْسٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتُهُ فَلَوْ حَدَّثَ لَمْ
 تَكُنْ مِنْهُنَّ صِفَاتُهُ تَأَوَّزَتْ عَنْهُ لَكَانَ قَبْلَ حَرْفِ
 تِلْكَ الْمَسْتَقَرِّ وَبَدْرُهَا نَاقِبُهَا وَنَاقِبُهَا وَهِيَ
 فَصَفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَيْتَ وَابْدِئَةً لَمْ يَكُنْ
 حَالًا يَصْلُحُ وَالْعِلْمُ صِفَتُهُ فِي الْآزَلِ وَقَدْ دَرَجَتْ
 وَالْإِدْرَاةُ صِفَتُهُ فِي الْآزَلِ وَهِيَ الْإِدْرَاةُ وَهِيَ
 صِفَتُهُ فِي الْآزَلِ وَقَدْ دَرَجَتْ الْفَقْلُ صِفَتُهُ فِي الْآزَلِ
 وَالْفَقْلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْفَقْلُ صِفَتُهُ فِي الْآزَلِ
 وَالْمَعْقُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمَعْقُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا فَاتَا يَصْلُحُ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ

الْإِدْرَاةُ لَا يَصْلُحُ حَادِثٌ إِذَا قَدَّرَ شَيْءٌ فَمَا
 يَدْرِيهِ بِقُدْرَتِهِ الْحَيُّ هُوَ صِفَتُهُ الْإِدْرَاةُ لَا يَدْرِي
 حَادِثٌ إِذَا خَلَقَ شَيْئًا وَقَدْ خَلَقَ فَاتَا يَصْلُحُ
 بِقُدْرَتِهِ هُوَ صِفَتُهُ الْإِدْرَاةُ لَا يَصْلُحُ حَادِثٌ
 وَهُوَ صِفَتُهُ حَادِثٌ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَمْ يَكُنْ
 وَالْإِدْرَاةُ لَا يَصْلُحُ حَادِثٌ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَمْ يَكُنْ
 وَالْمَعْقُولُ وَالْمَعْقُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مَعْلًا لِحَادِثٍ
 عَقْلًا كَبِيرًا فَاعْلَمْ أَنَّ الْعَاقِلَ مَعْلًا كَبِيرًا أَوْ نَفْسًا نَاطِقَةً
 فِي الْحَاضِرِ فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ إِلَيْهِ صِفَتُهُ غَيْرُ ذَاتِهِ لَا يَصْلُحُ
 فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ مَقْرَرَةٌ فِي ذَاتِهِ كَمَا يَصْلُحُ الْمَعْلُومُ
 بِسُوءِ مَسْمُومٍ بِتَقْدِيرِهِ فِي ذَاتِهِ وَقَدْ حُدِّثَ أَنَّ
 صِفَاتِهِ تَعَالَى لَيْسَتْ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ وَعَلَيْكَ أَيْضًا حَادِثًا
 قِيَامُ الْخَلْقِ بِذَاتِهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا يَعْلَمُ ذَاتَهُ
 بِذَاتِهِ لَا يَصْلُحُ مَقْرَرَةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ يَعْلَمُ
 شَيْئًا كَمَا يَدْرِي بِذَاتِهِ لَا يَصْلُحُ مَقْرَرَةٌ فِي ذَاتِهِ
 كَذَلِكَ يَعْلَمُ بِذَاتِهِ لَا يَصْلُحُ مَقْرَرَةٌ فِي ذَاتِهِ
 فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ فَاتَا يَصْلُحُ الْخَلْقُ لَا يَصْلُحُ

مَعْلُومٌ

تعلم ان المتعطلين يجذب الحديد لا باختيار ذاته
بل بمشاكلته قوة في ذاته ومع ذلك يجذب من
غيره ان يجذب في ذاته شيء فاذا اراد ان يوقظه
وجذب به وهو جذب الحديد وانما يلهيه الى اصله
خارج المتعطلين لا قوته وجذبه الذي في ذاته
فلو كان المتعطلين قد رجا ذلك ان قوته وجذبه
قد رجا ايضا فاذا كان المتعطلين يجذب الحديد
بمشاكلته قوة في ذاته من غير ان يوقظ في ذاته
شيء فماذا كان حاله القابل بان يوقظ ذاته من غير
مشاكلته غيره وصفا انه في الازل غير متحرك ولا يخلق
ومن قال انها مخلوقة او محدثة او ووقفت او شئت
فيها فهو كافر يا الله تعالى ان من قال انه صفات
الله تعالى مخلوقة او محدثة فهو كافر يا الله تعالى
اعتقد ان واجب الوجود والخالق هو صفة
المخلوق والخالق واعتقد ايضا ان صفته صفة
الخالق كصفة المخلوق فمن اعتقد ذلك فهو جاحل
بالله تعالى وصفا له كالحزب وبانبيائه وقدره ووقوف

او شئت

او شئت فيها اي ارضى وقف في جمل معانيه
اخر طبعها او شئت فيها اي شئت في وجودها
بان لا يعرفها يقينا فهو كافر يا الله تعالى ايضا الله
الجليل والشك للوجيب كغيره من صفات
الله تعالى المذكورة اعني القوية والعقدية والعلم والكلام
والسمع والبصر والادارة والخلق والتزيين
وقد بين وجه ذلك في كتاب الخواص في جمل قال
زكي واذا كان كتم واذا كان صريح هذا كمال
الجوهر وفي هذا رؤيتك الزرق من الكسب وانه
مجال لانه الزرق من الله تعالى يورق كسب وبغير
كسب ووقفا الزرق من الله تعالى ولكن انما
صبيحت ضوئها هذا من حيث لانه مركبة ايضا من الله
تعالى ولو قال ناس من حستها يترجم انما
مراهم روي كمي نيا بدخ - من مرة والقرآن
كلام الله تعالى قد يطلق القرآن ويراد به كلام الذي
هو صفة ذلك لانه من انما يعرفه بواسطة الحروف
والقرآن وقد يطلق القرآن ويراد به الصفات

الله تعالى

المشتركة على محمد صلى الله عليه واله وسلم هي الاولى
في المصاحف مكتوب في ان كلام الله الذي هو
صفاته مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف
وفي القلوب محفوظ وعلى المسلمين مقروء وهي
التي صلح من قول بواسطة الحروف والفاظ
واعطنا بالقرآن مخلوق وكما بتنا مخلوق وفردنا
له مخلوق لان ذلك من افعالنا والقرآن اي
كلامه الذي هو صفة تفاعل من قول قال الكسوف
رحمة الله عليه في كتاب الوصية في بيان القرآن
كلام الله تعالى في الحروف ووجبه وتنزيله
صفته لا هو ولا غيره بل هو صفة على التخييل
في المصاحف مقروء بالالف في محفوظ في الصدور
غير صالح فيها الحروف والكلمات كلها مخلوقة
لان الكلمات والحروف والكلمات والايام كلها
ان القرآن في حاجة العباد اليها وكلام الله تعالى
قال لم يخلو من صفاته مفهوم بهذا الاشياء
قال بانه كلام الله تعالى مخلوق فهو كثر الله تعالى

لا انها افعال العباد وكلام الله
سبحانه تعالى في غير مخلوق

وقال محمد بن

وقال محمد بن اسلم على البزدي رحمه الله في اصول
وقد صح عن ابن يوسف رحمه الله تعالى ما عرفت ايا
صبيحة دج في صبيحة خلق القرآن سنة اثنى عشر
فاتفق رأيي ورأيي على ان من قال بخلق القرآن
فهو كافر وصحة هذا القول عن محمد رحمه الله فاعلم
ان الصبيحة والماضي وغيرهم من المحدثين روي
الله عليهم اجمعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات
الله لا هو ولا غيره بل هو بحسب الخلق
ولا يجوز بحسب الوجود انما الله لا هو بحسب الخلق
فلا شك ان مفهوم علمه وقد ربه وسعته وصرته
وكلامه وسائر صفاته في مفهومه تعالى وما الله
لا غيره بحسب الوجود وقد عرفت بالادلة الشرعية
والعقلية ان وجوده عين ذاته وهذا ليس
غير ذاته فكل صفة من صفاته انما هي ذاته
وهذا بحسب المفهوم لا بحسب الوجود وهذا
كما كان في قول الانسان قارء سمع يسمع
منكم فانما نحن نكل واحد من هذه الجملات عن

عن موضوعها وعن كذا وأصلها بحسب المقوم
لا بحسب الوجود فليس وجود الشيء غير وجود
القادر ولا وجود الشيء غير وجود المصور وأما
قدرة الإنسان وسمعه وبصره وكلامه فوجود
كل واحد من هذه الصفات غير وجود الموصوف
بها وذلك لا قاله إلا أن الله قادر وبصير
ويحكم بالاعتقاد لا بالقرائن كما علم النفس
أن طيعة ذاتها كما يكون بالقرائن لا بصورة
حاصلة في ذاتها فذلك لم يكن وجوده غير وجودها
فلا يتبادر عن ذاتها إلا بحسب المقوم لا بحسب
الوجود فالله تعالى يعلم ذاته بلا ذلك يعلم
الاشياء كلها ويعلمها ويقرر عليها بالقرائن
لا بالآية ولا يشترط غيره وكذلك الأمر في سائر
برصاته فذلك يعلم أن صفاته كقوله لا شيء
الموصوف بصفات الكمال كلها ومن علمتها
سمع وشعور صفة وهي التي منها تشق
اسماء هذه الحسنى وذلك لأن صدق المشتق

اعلم

أن المشتق
عن الشيء

على شيء فيمضي صدق ما حذر المشتق
وعبرها من صفات الله تعالى المذكورة في
كتاب الله تعالى وفي سائر الكتب المنزلة
والأخبار وما ذكره الله تعالى في القرآن من
موسى وغيره من الأنبياء ومن فرعون
وإبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى
عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره
من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلام
مخلوق وإن ما ذكره الله تعالى في القرآن أيضا ليس موسى
عيسى وغيرهما من الأنبياء ومن فرعون وإبليس
فأما قول ذلك بعلمه القديم وكلامه القديم الذي
قد كتب الكلمات الدالة عليه في لوح محفوظ
قبل خلق السموات والأرض لا بكلام حادث
وعلم حادث حاصل بعد سمعه من موسى
وعيسى وغيرهما من الأنبياء وعليهم السلام
ومن فرعون وإبليس فأما للفرق بين أخبار

والأخبار فكل ما ليس له اللفظ لا كلام موسى
وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى
مخلوق وفي رواية أن قدر كتب آيات من القرآن
بالقلم هذا عجز وليس ذلك من الشئ
إن ما نقل من المخلوقين من القرآن بغيره
نائبات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلام
فأما للفرق بين القصص المذكورة في القرآن
وبين آية الكرسي وسورة الأعراس في كونها
منها كلام الله تعالى

الله المنسوبة إلى الملائكة وآية الكرسي وسورة
الأعراس في كونها كلاما وسمعه موسى كلام الله
تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما يعني
وسمع موسى من الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب
كلام الله هو التوراة والآية التي أنزل الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى وقد كان فرعون
منهم يمشقون كلام الله الآية ولا يكلم الله عبده
الآخرة أي الصام كما كرم المراءيين فقال وأيضاً
أنزلت إلى المراءيين الآية التي ورايها حجاب
كما كرم موسى ولم وكان موسى إذا كلف الله تعالى يسمع
كلامه من باطن الغمام الذي كالهمود وقد يفتأ
الغمام ودرهما كان يشق كلامه تعالى من باطن الغمام
أو برسالة جبرائيل أو غيره من الملائكة كما كرم
وغيره من الأنبياء عليهم السلام قال الله تعالى
وما كان لنبي أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء
حجاب أو يرسل رسولاً فيؤي بأمرهما يشاء

وأما

وأما يقال بالمتن والقديم أن الذي هو
التوراة والمنظوم العربي الذي هو القرآن كلام الله
لأن كل ما يسمعه أو يابتهما أدلة كلام الله تعالى
وعلمه وولان مبداء خلقهما من الله تعالى
الآية التي أنزلها فرأيت حديثاً من الأحاديث
قلت هذا الذي قرأته وقلته ليس قولاً بل
هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك
القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان الله تعالى خالقاً
ولم يكن كلام موسى وقد كان الله تعالى خالقاً
في الأزل ولم يخلق الخلق هذا ردة على أهل البدع
والضلال الذين قالوا أن الله لم يكن شيئاً قبل أن
كلم موسى ولا خالقاً قبل أن خلق الخلق وقد علمت
بالآية الشريفة والعقلية استحالة قيام الخلق
بذات الله تعالى فلما كلم الله موسى كلمة بكلامه
الذي هو صفة في الآخرة يعني بكلامه
القديم الذي قد كتب الكلمات الدالة عليه
في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض

فكلمة الله موسى كلمه عني وفق تلك الكلمات
المتكلمة وتلك الكلمات المكتوبة والكلمات
التي سمعها موسى من الله تعالى حادثة
مخلوقة وهي كلمة كلامه الذي هو صفة
الانسانية فذلك قال المصنف كلمة بكلامه
الذي هو صفة في الازل وصفاة كلها
بجمل صفات المخلوقين يعلم لا يعلمنا
لاننا نفهم الاشياء بالادراك وبصورها
في انفسنا فالله تعالى لا يشاء بان يفهم
ذاته كما علمت لا بالادراك ولا بصور
في ذاته وقدرة لا قدرتنا لان قدرتنا
حادثه مخلوقة فلاننا لا نقدر الا على بعض
الاشياء وذلك بالادراك والادمان
والادمان وقدرته الله تعالى قدوة وهي صفة
التي ليست بغير ذاته وقد علمت ان الله تعالى
تعالى عن كل شيء فاذا كان الله تعالى قادرا
بانفاده على كل شيء بلا ادراك ولا بمشاهدة

غيره

غيره فبني الاكروا بشا وتكلم لا كلامنا
وسمع لا سمعنا ونفهم بالادراك
والله تعالى يعلم بالادراك والادمان
مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وانما
قال بغير الاكروا بشا ويسمع لا سمعنا
لاننا نفهم الاشياء والادمان ونسمع الاصوات
والكلمات بالادراك فاما الله تعالى فهو لا يشاء
وان لا يكون بغيره الذي هو صفة التي ليست
غير ذاته لا بالادراك ويسمع الاصوات والكلمات
بسمعنا الذي هو صفة التي ليست بغير
ذاته لا بالادراك قدرة فاذا كان الله تعالى
يعرف الاشياء والادمان ويسمع الاصوات
الكلمات بانفاده على كل شيء بلا ادراك
غيره وان لا يشاء بالاشكال والادمان
وسمعنا بالاصوات والكلمات قد علمت
وانت ترى في حاله انك بغوي بطون
وما شك في رويك اشكال والادمان وتسمع

اصواتا وكلمات ولا اشكال ولا ادراك ولا صوت
ولكنكم بما نرى من هذه ان ترى تلك الاشكال
والادمان وتسمع تلك الاصوات والكلمات
في حاله ان يفتلك على حق ما رايتها وسمعها
في حاله ان يفتلك على زيادة ولا نقصان
هذا تعجب من الله تعالى كيف يراه الاشكال
والادمان قبل وجودها وكيف يسمع الاصوات
والاصوات والكلمات قبل وجودها وهو
الذي يربط الاشكال والادمان في حاله ان
يملك بكونه صفوها ويشيئها بالاصوات
والكلمات قبل وجودها وهو الذي لا يملك
قال الله تعالى ليس كذلك في قول
ليس كذلك شيء ذليلة لان الله تعالى
ذلك قول العرب مثلك لا يشيئ في قول
البيهقي عن مثله وهم يعرفون ان الله تعالى
فقد صدق به المبالغة في ذلك فسلوا به
طريقا لكنا لا نعلم اننا نعلم البيهقي عن مثله

فقد

نفوه عنه مع المبالغة فاذا علم انه من باب
الكثرة لم يقع فرق بين قول ليس كالله
شيء وبين قول ليس كشيء شيء والادمان
تعطيه لكنا به من المبالغة ومعنى الشيء
اشياء بلا صفة لان الجسم جوهر ذو ابعاد
ثلاثة سواء كان كل واحد منها متميزا عن الاضداد
لهم او لم يكن كما كان في الجسم الكثير فلا فرق بين
كل واحد وعرضه وعظمه فالله تعالى متفرد عن ذلك
والا جوهرا لانه الجوهر هو الذي يكون محال للموت
والحوادث وقد علمت ان الله تعالى متفرد عن ذلك
لك والحق لان العرض كل موجود في مو
نوع فالله تعالى متفرد عن ذلك ولا قدر له لان
الحد تعريف الماهية بتكرار اجزاها وواجب
الوجود لاجزائه فيمتنع ان يكون لحد واحد
لانه لا موضوع له لانه لا منازع وما يعزى له
ولا تذلل ولا مثل له لانه لا نوع له فالله تعالى
متفرد عن هذه الاشياء كلها لانه هو واجب الوجود

لذاته وهو الذي لا يكون وجوده عن غيره ولا
يكون وجوده ذاته فمن كان كذلك لا يكون
الواحد قدراً قديماً ذاته وصفاً له ليس
بجسيم ولا جوهر ولا موضوع ولا عرض بل لا يشبه
ذاته وصفاً له ذوات هذه الاشياء و
صفاتها ويقتضي ان يكون واحداً منها كلف
بشيء الواجب ان يكون له كلف الواجب
واعلم ان المصنف رحمه الله عليه لما اثبت
وجوده **قد ثبت** باصطلاحات الفلاسفة ينبغي
لما ان تذكر في اثبات ذلك اذ لم ينزلهم
فلذلك اذ لم يقدروا في حق قول الموجود لا يخلو
اما ان لا يكون حقيقة من حيث هي قابلة للعدم
او تكون فالاول يستحق واجب الوجود لذاته
وبغيره في الوجود لانه هو الموجود الذي يستمر
عدمه امتناعاً ليس بغيره بل من نفس ذاته
وهو الله سبحانه وتعالى والآخر يستحق بغيره الوجود
لذاته فكل موجود اما واجب الوجود لذاته ولما

ممكن الوجود

ممكن الوجود لذاته وكان موجوداً يكون حقيقة
من حيث هي قابلة للعدم فما تكون نسبة
حقيقته الى الوجود والعدم على التوالي وكل
ما كان كذلك لا يتحقق وجوده على عدمه الا
بتحققه فكل ممكن الوجود يفتقر في وجوده الى موضوع
وذلك الموضوع ان كان ممكن الوجود كان الكلام
فيه كما في الاول فاما ان يشترى الاحتياج الى واجب
الوجود او يدور او يتسلسل الى غير النهاية فالأمر
والتسلسل باطل فاما قد ثبت في هذا الوجه ان
في الحق وجوداً واجباً لذاته يستغني عنه
كل ممكن وجوده لتمام الدور فهو ان يحصل وجود
واحد ممكن ان يكون كل واحد منهما علة لو
وجود الآخر بواسطة او بدونها وذلك محال
واما التسلسل فهو ان يفتقر الممكن الموجود في
حصول وجوده الى ممكن موجود آخر وذلك ممكن
الموجود الى ممكن موجود آخر وهكذا يتسلسل
الاحتياج الى غير النهاية وذلك باطل لا يخلو

حصول الاشياء الغير المشاهدة في الوجود
وقد ثبت استحالة ذلك ببرهان التطبيق وهو
من البراهين ومجموع الممكنات اما ان يكون
واجباً لذاته او ممكناً لذاته والاول باطل لانه
كل مجموع يفتقر في تحققه الى كل واحد من احواله
المجموع وكل واحد من تلك الاحوال ممكن لذاته والآخر
ان الممكن لذاته اولى بان يكون ممكناً لذاته وذلك
للمجموع ممكن لذاته وكل واحد من احواله ممكن
لذاته وكل ممكن لذاته فلو تفرق ما يولد ذلك
المجموع يفتقر في وجوده بحسب مجموعه وبحسب
كل واحد من احواله الى موضوع واحد وكلها كان
مستلزماً للمجموع الممكنات وكل واحد من احواله
مجموع الممكنات لا يكون ممكناً لذاته وكل موجود
لا يكون ممكناً لذاته كان واجباً لذاته فقد ثبت
ببرهان ان في الحق وجوداً واجباً لذاته
مستغنياً عن غيره لكل ممكن ولما ثبت ان مجموع
الممكنات ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فلو تفرق

لزم ان يكون

لزم ان يكون لذلك المجموع موضوعاً موضوعاً لذلك
المجموع لتمامه ان يكون هو ذلك المجموع او شيئاً
من الاحوال الداخلة فيه او شيئاً من الموراثات رتبة
عنه لاجل ان يكون الموضوع في ذلك المجموع هو
نفس ذلك المجموع لا متناهي كون الشيء لا يتوحد
في نفسه ولا جازاً ان يكون الموضوع فيه شيئاً لا
هو الداخلة فيه لانه كلما كان موضوعاً في وجود
المركب وجب ان يكون موضوعاً في جميع افراد
ذلك المركب فذلك الفرد الذي جعلنا علة
لذلك المركب لما كان أحد افراد ذلك المر
تب لزم ان يكون علة لنفسه وذلك باطل لا
متناهي كون الشيء علة لنفسه ولما بطل ان يكون
علة ذلك المجموع هو نفسه او فرداً من افراد
الداخلة فيه وجب ان يكون علة امر خارجاً
عنه والخارج عن مجموع الممكنات بالذات
لا يكون ممكناً لذاته وكل موجود لا يكون ممكناً لذاته
وجب ان يكون واجباً لذاته فقد ثبت ببرهان

ما ثبت بالبرهان السابق ولا يشك احد في وجود الاشياء التي توجد وتبقى ولا في انها ممكنة الوجود فلما ثبت وجود الممكن فقد دل بالضرورة على وجود الواجب لاستحالة وجود الماحول بدون وجود علته فقد علمت بالبرهان المذكور ان الله تعالى هو الذي بقيا الوجود لكل ممكن الوجود روحانيا كان اوجسما فاما جرم كان او حرشا فاذا هو الذي يدبر اموره ويخلقها غاية ما لم نتعلم ان واجب الوجود المتعين اما ان يكون تعينه ذلك كونه واجب الوجود ولا يكون كذلك بل يكون الاعتراف كونه واجب الوجود فان كان الاول يلزم ان لا يكون واجب الوجود غير ذلك المتعين لانه كلما وجد الواجب وجد ذلك التعين فلا يكون الا واحدا وهو المطلوب وان كان الثاني يلزم ان يكون واجب الوجود المتعين معلولا لغيره وذلك محال فقد علمت من هذا ان واجب الوجود واحد وان تعينه

ليس الا بالبرهان

ليس الا بالبرهان على ذاته بل هو عين ذاته وان كل موجود سواء ممكن الوجود لذاته وليس ذات واجب الوجود ممكنة لانه كل ماهية مركبة من اجزاء لها من اجزائها واحد الى كل واحد من اجزائها فكل ماهية مركبة من اجزائها الى اجزائها وكل اجزاء الى اجزائها ممكن فكل ماهية مركبة من اجزائها ممكنة ولا يمتنع من الواجب لذاته يمكن فاما الواجب لذاته لا يكون مركبا اصلا وقد علمت ان تعينه عين ذاته فليس بجسم ولا جسماني بل هو قد يتوحد لثلاث وليس له مثل ولا ضد ولا يتيسر ولا فصل فلا يحدوه الكمال في ذاته وصفاته الذي لا يتغيره نقص في ذاته وصفاته وهو الحق عن كل شيء له عيوب بصفات الكمال كلها وهو واجب الوجود من جميع جهاته بغير ان لا يست ذاته محلا للاعتراض وليس له صفته متغيرة ولا صفة

منتهية لانه ذاته كافية في حصول ما ليس له صفات والصفات لا تتغير الا في حصول ذلك من الصفات والصفات لا كانت محتاجة الى الغير وكل محتاج الى الغير ممكن الوجود فكانت ذات واجب الوجود ممكنة الوجود وهذا ما علمت فاما ليست ذاته محلا للاعتراض وصفاته وصفاته كلها قدسية لا يحدث له صفة ولا حالة فلا يتغير ذاته ولا صفاته ولا يكون ذات محلا للاعتراض ولا علم ان يكون الفلاسفة اليونانيين قد افترضوا كلمة النظرية والمعية من الكتب المتفرقة لبعض انبياء بني اسرائيل قالوا سفة اليونانيين كلهم يقررون بوحدة انبياء الله تعالى وبحقيقة الانبياء عليهم السلام ومع ذلك لم يؤمنوا بحدسهم ولم يدعوا في دينهم بحدسهم بل كانوا من المشركين الذين اتخذوا الاصنام الهة فكانوا يقولون انما نعبد هذه الهة الهة الى الله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقرآن بعض المتفلسفة من اهل تراثنا

الكتاب المتوحد والمحبة

انهم الحواريين

انهم الحواريين والمسلمين وهو من المتأخرين من الفلاسفة وهو الذي يقول بان العالم قديم ويكن صفات الله تعالى ويقول بان الله تعالى لا يعلم الحركات الا على وجه كافي ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم في قال بان العالم قديم فهو كافر بالله تعالى وبكتبه وانيابه لانه تعالى قد برهن في كتبه ان كل موجود سواء حادث احد شأ الله بعد ما لم يكن وكانت على ذلك البيان انبياءه كلهم عليهم السلام كذا كانت كان اصحابهم واهل بيوتهم جميعا يجمعون قال الله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لانه اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا نفس ولا سماء ولا خلق فما هذا ان ذلك رتب على الايام الاعداد الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة فتمت الحقايق في يوم الجمعة وفيه خلق آدم روى عن ابن جرير انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم طاعت في طاعت
 الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اذ قتل
 وفيه اخرجه منها ولا يقوم الساعة الا في يوم الجمعة
 وفي الحديث وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة
 في اخر الليل وقال الله تعالى انكفروا لتلقون
 بالذي خلق الارض في يومين اي يوم الاحد والاثني
 والاثني وتجهلون له الا انكم اي وتجهلون
 معه اليه ذلك اي الذي فعل ما ذكره في اليومين
 وجعل فيها رواسي اي جبالا ثوابت من فوقها
 اي من فوق الارض وباتت فيها نخل من
 الحيوانات في البر والبحر والنباتات والثمار
 والحيوب والنبور وجعل يافوخ في كل واحد من
 المذكورات ما اراد من توليد مثله وغير ذلك
 من القوي والافعال فانما جعل ذلك بقوله
 كذا وكذا وافعل كذا وكذا لان الله تعالى قال
 امره اذا اراد شيئا ان يقول لكن فيكون وقدر
 فيها اقواتها وقال الحسن ومقاتل وقسم في

الارض

في الارض اوراق العباد واليهما في اربعة
 ايام اي في اربعة ايام اي في اربعة ايام اي في اربعة ايام
 وهما مع الاحد والاثني اربعة سواء نصبت
 على الاحد وعن معن استوت سوا في تقول
 في اربعة ايام ثلثا يعني في اربعة ايام ثلثا
 لان الاحد والاثني والثلث والاربع لا
 تكون الا ثلث ومن فقص فقص الثلث لانيام
 ومن دفع فقص هنا حق سواء للساكنين
 قال السدي وقصة سواء بلا زيادة ولا نقصان
 جوابا لمن سأل في كم جعلت الارض والافعال
 فيقال في اربعة ايام تمام ختم انشأ الي السماء
 اي ختم وقصة الى خلقها وهي دجاجة قال
 السدي وكان ذلك الدخان من نفس الماء
 حين انفس خلقها سماء واحدة ثم فتحتها
 فجعلها سبعة في يوم الاثنين والجمعة والاربع
 اذ كان عرشه قبل خلق السموات والارض
 على الماء فخرج من الماء دجاجة فارتفع فوق

واستواء مع

الماء وعلى عليه قابض وسد الماء فجعل ارضا
 واحدة ثم فتحتها فجعلها ارضين ثم خلق السموات
 من تحتها المرتفع فقال لها وللارض انبساطا
 طوعا او كرها اي افعلاها امر كذا طوعا
 اي طيعا ولا اكرها كذا اي ذلك من تفعلها
 كبرها اي على خلاف طيعها فانما قال ذلك
 انها ذلت لفرده على خلقه وذلك ان الله تعالى
 جعل في كل واحدة من السموات والارض اربعة
 من القوي والافعال بقوله انبساطا ومن تلك
 الافعال فركاك الافرار والوكار منها وانبات
 الارض والنباتات فاجابنا واطاعتنا وفعلاها
 امرها طوعا وذلك قوله قال كذا انبساطا ليعين
 فقضيت سبع سموات في يومين اي سبعين
 واحكمهن وخرج من خلقهن في يومين واخر
 في كل سماء امرها فلما جعل الله تعالى في كل واحدة
 من السموات والارض ما اراد من الافعال جعل
 بالوجوه في كل واحدة من المذكورات بالحواس

ها اراد

ما اودع من الافعال فذلك قال واذني
 في كل سماء اكرها وقال عطية بن ابي عيسى
 رضى الله عنهما خلق في كل سماء من الملائكة
 والبرية والناسوت وما لا يعلم الا الله
 فمن اكثر واسبق ممن يحرف كلمات
 هذه الايات عن مواضعها التي ارادها
 الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان اردت اركب
 عقليته في اثبات مدرك العالم فاعلم
 انه قد ارتفعت القلا رتبة كلهم على ان
 يمكن الوجود هو الذي يستفيد الوجود
 من واجب الوجود وان واجب الوجود
 هو الذي يفيد الوجود ممكن الوجود ولا
 يتصور استفادة الوجود من الممكن ولا
 افادته للواجب الا يكون وجوده في القوة
 ثم يصير الى الفعل بافادته وكل شيء كان
 في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث
 فكل ممكن الوجود فهو حادث والعقل

الارض في يومين

ببذلته يحكم بان كون وجود الممكن وجود
 صا الوجود المسماة ليس بان الوجود بل
 هو ذات الوجود وكل ما كان حصول
 وجوده ذاتا ثانيا كان حصول وجوده
 ابتداءا فهو انتمها لا زمان في فكان حصول
 وجوده محدودا بالزمان فكل محدود بالزمان
 مسبوق بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو
 حادث فكل ممكن الوجود فهو حادث وقد
 انقضى الفلاسفة على ان كون الجسم و
 حصوله وفساده انما يكون بالحركة وذلك
 الحركة ذاتا ثانيا محدودة بالزمان وكل
 محدود بالزمان مسبوق بالزمان فكل
 الجسم مسبوق بالزمان فكل مسبوق بالزمان
 فهو حادث فكل جسم حادث فان قلت
 كون الجسم وحصوله بالحركة انما يكون في كون
 الاجسام المركبة وحصولها الا في كون الاجسام
 البسيطة وحصولها قلت كون الجسم البسيط

وحصوله

وحصوله لا يتصور ان يكون بالحركة او بالسكون
 فان كان بالحركة فقد ثبت المطلوب وكذلك
 ان كان بالسكون لان الفلاسفة قد انقضت
 على ان السكون ذاتا ثانيا محدود بالزمان كما ان
 الحركة ذاتا ثانيا محدودة بالزمان فكل للسكون
 والحركة ابتداءا وانتمها ذاتا ثانيا واجب
 الوجود في افادة الوجود ممكن الوجود القديم
 انما ان يكون ثابتا في حال وجوده وفي ذلك
 ابتداء الوجود وهو حال او حال عدمه وحصوله
 وعلى التقديرين يكون حادثا وقد مر ففساه فاما
 هذا قلنا فان كل ممكن الوجود فهو حادث
 فقد علمت بالبراهين المذكورة ان كل ممكن الوجود
 فهو حادث وعلمت ايضا فيما تقدم ان كل ممكن
 سوى الله تعالى فهو ممكن الوجود فانما ان كل ممكن
 سوى الله تعالى هو ذاتا ثانيا او جسم ذاتا ثانيا فكلما كان
 او قلنا عن نفسه كان او عن غيره فهو حادث فاعلم
 ان البراهين المذكورة مسئلة عند الفلاسفة

والفلاسفة ومنهم عند كل ايضا بان لا يمكن
 ان يكون الوجود البرهاني ولا شاع وجوده
 برهاني ولا محدودا لانه لم يبرهان ولقد مر
 برهان وكل قول يخالف البرهان فهو باطل
 عندهم ومع ذلك قد ناقض بعضهم ذلك
 كلام الفلاسفة فاستدلوا بكتابات باطلة زعموا
 باقوال المسنسين على قدم ما لم يوافق
 اولهم الباطلية هو القول بان واجب الوجود
 موجب بالذات لا فاعل مختار بذات واجب
 الوجود ذاته فانه لوجود العقل على صورة
 تلك والمعلوم لا يخالف عن ذاته التامة فلو ثبت
 بالذات قديم ومعلوم قديم فاعلم ان قولهم
 بان واجب الوجود موجب بالذات لا فاعل
 مختار باطل لانه قد ثبت بالبراهين المذكورة
 عدمه فان العالم قد ذكر ذلك بالضرورة هو
 كون واجب الوجود فاعلا فاما كالا موصفا
 بالذات لانه لو كان موجبا بالذات لكان

تامة

العالم قديما

العالم قديما لاصادقا وقد انقضت الفلاسفة
 على ان واجب الوجود هو الكامل في ذاته وصفاته
 الموصوف بصفات الكمال كلها وان ما سواه
 ممكن ناقص مما هي اليه في وجوده وكما لو ان
 كون الشيء فاعلا مختارا من صفات الكمال ومع
 ذلك قد ناقضت الفلاسفة الذين قالوا
 بقديم العالم انفسهم في ذلك فاستدلوا
 ذلك الكمال بالمكن ان قصص المصنوع وكذا
 ذلك الكمال في حق واجب الوجود الكامل
 الصانع الذي صنع ذلك الكمال فيمكن الوجود
 فيلهذا الكاخرة واقتضاه وجعلوا ممكن الوجود
 ان قصص المصنوع كمال من واجب الوجود
 الكامل الصانع فمن له ادنى نصيب من الفعل
 هل يقول له هذا ومن يفعل مسئلة من مسائل
 الحكمة هل يقول بان واجب الوجود كان مقتصرا
 في فعله كما ان في غيرها فها وكثيرا النباتات
 في افعالها وكان واجب الوجود في فعله ومن

الحيوانات في افعالها وكان واجباً للصحة
وهو الذي جعل نفوس الحيوانات في قلوبها
وجعل نفوسها ذوات اوجان واغنيات
وان قلوبهم باق العقل على موصية للقلوب باطل
انها عن بعض العلة الزمنية وفيها العوائق
المنسوبة هل يقول بان ذواتها هي الوجوه
القدسية او ذات القلوب القدسية المبردة
من المادة تكون على موصية بذاتها لحدوث
العقل وصورتها هل يقول بان ذات الوجدان
او ذات العقل المبردة عن المادة تكون على
موصية بذاتها الحس والاحساسات المختلفة
المقادير واشكالها واولاها وقولها
كبقائها وحواسها وكفعلها وافعالها
فالذي جعل النفس الاربعية المتشعبة للنباتات
المختلفة الالهية في موضع واحد فصر
جها هي وخلق من يوحى على قلوبها من الحيوانات
والنباتات وحقق بكل واحد من انواع المذكور

منها

منها ودرجة له وخلق العاقل للنبات
ويجعل من حواسها ذواتا موصية لحواسها كل واحد
من النباتات ودرجة له والذوق والخلق
المنسوبة من حواسها العاقل جعلها ذواتا وجعل
الذوق منها والنباتات علة والخلق المنسوبة وهي
كقوتها لم تنشأ هذه الاجزاء والخلق ومع
ذلك قد جعلها اشياء مختلفة في القلوب والخلق
يجعل بعض اجزائها قلوبا وبعض اجزائها ذواتا
وبعضها كبد وبعضها معدة وبعضها بطنا
وبعضها عظاما وبعضها اعصابا وبعضها عرقا
وبعضها غير هذه المذكورات من اعضاء الانسان
وحقق بكل واحد منها من اجزاء ودرجة له
الذي علم الانسان ما بالنباتات والخلق والخلق
والخلق في الوجود في الاجسام بالخلق
والخلق والالهام والخلق وعلمه وكتبه
الخلق وجعل علمه في هذه المذكورات حكما

ومن ذات القلوة فقد اوتي ضمير كثير لا يتصور
ان يكون الا خلقا لا قادرا على امتداد
بالقدرة والاختيار وقد اتفقت هذه
عوان الاشياء التي هي هبة لا تدخل في
جودها لان كل ما يدخل في الوجود في
النبات ان يكون متناهيًا وقد ثبت هذا
هنا في التطبيق وغيره من البراهين ولا يشك
احد في ان الاشياء الغير المتناهية الموجودة
في الخارج هي غير متناهية فلو افترضنا
تلك الالهة متناهية فاما ان يكون عدد افراد
الالهة الالهة اقل من عدد افراد الالهة الاولى او
لا يكون فان كان اقل فالاول متناهية والاولى
بحد متناهية يكون متناهيًا وكل متناهية
اقل يلزم ان يكون عدد افراد بعض الالهة كعدد
افراد كلها وان يكون متناهية مع غيره
من الاعداد كغيره وذلك محال فقد

ثبت

قد ثبت بعد البرهان استحالة حصول
الاشياء الغير المتناهية في الوجود الخارجي
وهذا البرهان وما ثبت به من عند
الكل من الفلاسفة ومع ذلك قد ناقضت
الفلاسفة الذين قالوا بعدم العالم المتناهي
وقالوا بان النفوس التي خلقها الوجود وان
الحيوانات والنباتات والاشياء في الوجود
الى رحمة وان غيرهما من الحوادث القليلة
الذاتية في الوجود الى رحمة غير متناهية
ولاشك ان عدد الاوقات الماضية للكل
كسب المسببة الساذجة في زمان محدود
اكثر من عدد الاوقات الماضية للكل
المذكورة في زمان ابراهيم ولم يخلو
عدد الاوقات الماضية للكل المذكورة
في زمان ابراهيم واما عدد الاوقات
الماضية في زمان محدود يلزم ان يكون العدد
الماضي كالزائد وان يكون الشيء مع

مع غير كنه لا يجمع غيره وذلك محال فلا قل
متناه والزيادة على الأقل بعد متناه يكون متناه
هنا فالكل متناه فقد ثبت بهذه البرهان
ان عدد الاصول المتناه تلك الكواكب المذكورة
متناه وان لم يكن لها وكبرت غير ما من
الافلاك بداية واذا فرضنا الحوادث
الطائفة من اليوم الى الازل جملة ومن زمان
الطوفان الى الازل جملة اخرى فلا شك ان
الجملة الاولى ازيد من الثانية بما بين زمان
الطوفان الى هذا اليوم فالى طبقنا في الوهم
الطرف لتناهي من الجملة الذائبة على الطرف
المتناهي من الجملة الناقصة حتى يقابل كل فرد
من افراد احدي الجملتين بما يساويه في المرتبة
من الجملة الاخرى فان لم يقصر الجملة الناقصة
عن الزيادة في الطرف الاخر كان الشيء يجمع غيره
كهن لا يجمع غيره وهذا محال وان انقطعت
الجملة الناقصة من ذلك الطرف كانت متناهية

من جانب الازل

من جانب الازل والزيادة ذات عليها بمقدار
متناه والزيادة على المتناهي عند ارب متناه يكون
متناهيا فالكل متناه في جانب الازل فقد ثبت
بهذه البرهان ان كبرك الافلاك وغيرها
من حواشيها بداية وقد كان افلاطون من
رواساء الفلاسفة اليونانيين من هؤلاء الكبر
هم في الحركة الطبيعية وما بعد الطبيعة
وقد ذهب هو ونوابوه وغيرهم من كبار
الفلاسفة الى ان العالم حادث فقد قال
افلاطون ان العالم حادث احدثه الله تعالى
بداية لم يكن بازاوية واقتداره وخلق على
احسن الوجوه واكملها لان غير متناهي فذلك
كان يحدث كل شيء ويخلق ويذوق امره
بذاته وقال ان اول ما خلقه الله تعالى من الارض
جسام هو العناصر الاربعة خلق خلق منها السموات
والارض وما بين السما والارض وما كان
داخل الارض والارض فان قلت كيف ذهب

تعاريفه الى ان العالم حادث وان ارسلوا
فلا يشك ذهب الى خلاف ذلك وسواء
توايعة فاعلم ان ارسلوا ليس ليس
من توايعة بل هو من مظهر وهو الذي قد
لحق منه اربعة عشر سنه ثم طار فافقد
وصف حقيقته بل اكثر مما ينبغي فقد ثبت
ما افسد من تلك الحسابات في اقلية الا
لها مية من الاعداد معرفة ذلك فليعلمها
منها والمبتدع المذكور ومن كان لشيء
في كثره وتبعه من المتطرفة الملاحظة
استدلوا بقديم الزمان على قديم حركة
افلك وذلك بانهم جعلوا الزمان مقدارا
حركة الفلك الماعظم واستدلوا ذلك
الى ارسلوا ليس وهذا اختراع عليه
واستدلوا بقديم الزمان على قديم
حركة الفلك باطل لان الزمان ليس مقدارا
حركة الفلك ولم يذهب احد من الفلاسفة

توايعة

نايين الى ان الزمان مقدار حركته الفلك
بل قد اتفق عليهم على ان الزمان في العقل
والفيل جبر على حقيقة ما لم اقول
الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وقوله ان خلق الله السموات
عند الله اثنا عشر شهرا في ستة ايام يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم
وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قدما
ستدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض الستة اثنى عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة
محرم ورجب مفسر الذين بين مجازين وقوله
كيف يصور ان يكون الزمان مقدارا لحركة
فاذا فرض عشر حركات متتالية في الاخذ
والترك متتالية في السعة والبطء
فلا شك احد في ان ما وافق كل واحدة
من الحركات المذكورة ويكون مشتركا

المبرراتين

بينها ويعد ويزداد باذرباها وينقص
 بالتفاهل ليس غير الزمان ولا يمكن ان
 يكون واحدة من هذه الحركات موافقة
 كل واحدة منها مشتركة بينها ولا يمكن
 ايضا ان توجد حركة توافق كل واحدة
 منها لانه اذا كانت موافقة لواحدة منها
 كانت مخالفة لغيرها فلم تكن مشتركة بينها
 فاذا لم يمكن ان يكون الزمان مقدارا لشيء
 فقد ثبتت حقيقة الزمان وادلت
 وذكرت ما ذهب اليه ارسطو من ان
 في ثبات ما هبة في الحقيقة الانسانية
 من ادراكه ذلك فليطلبها منها
 ومن يتكرو صفات الله تعالى فهو جاهل
 بالله تعالى وصفا تكافره وبأياته لا تمها
 قد ثبتت بادية قاطعة من كتاب الله
 ثم وقد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شريفة على السلام تصديقها اصل الايمان

اي صفات
 فقالت

فقالت واما الايمان والاسلام فان
 تفسير التصديق والقرار بالله تعالى
 هو صفات ذواته واسماؤه وقبول احكامه و
 شرايعه فالتصديق الملاحدة المذكورة
 يقولون بان واجب الوجود هو الكامل في
 ذاته وصفاته الخوصوف لصفات الكمال
 كلها وما سواه ناقص محتاج في وجوده
 وبناؤه وكماله ويتكون بان الحيوة
 والقدرة والارادة والسمع والبصر
 والعلم والكلام من صفات الكمال ومع
 ذلك يتكرونها في حق الله تعالى وتثبتها
 على المخالقين وذلك لا فهم يزعمون
 ان السمع والبصر والكلام والعلم
 الخ لا يكون الا بالآلات جسمانية
 وان الله تعالى لو كان يسمع ويبر ويحكم
 ويعلم بالجزئيات كما هي لزم ان يكون
 محلا للحوادث فيستدلون بصفات

الكمالات على صفات واجب الوجود
 فلا يعلمون ان صفاته تختلف بصفات
 الكمالات فذلك ليس صفاته تتغير
 ذاتة فقد بينتها استجاء لتمام الحوادث
 بذات الله تعالى فلا حاجة الى اعادة البيان
 فلا يفوتكم اسناد المبتدعة المذكورة
 بعض الصفات الى الله تعالى فاما يستدرونها
 على خلاف المعاني التي ارادها الله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم فليدعوا عما يدعون
 من الكفر والبدعة ويحذروا المسلمين
 بالباطل ليطول الدين والحق ويحق الكفر
 والباطل فمن يضل الله فلا هادي لرفا
 ناعلمنا البلاء المبين والله يهدي من
 يشاء الى صراط مستقيم ولما يدور وجهه في
 قلوبهم فليست في القرآن من ذكر الوهم
 واليد والتفليس فهو صفات بلائق
 ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان ربه

ويثبت

ابطال

ابطال الصفات وهو قول اهل القدر والاد
 عتزال ولكن يده صفته بلائق وخصمه ورضاء
 صفات من صفاته بلائق قال الله تعالى
 كل من عليها فان ويبقى وجه ذك
 الجلال والاکرام وقال الله تعالى يا ايلس
 ما مشيت ان تسجد فاخلق مني ذكرا وقال
 الله تعالى انك تعلم ما في نفسي ولا اعلم
 ما في نفسك واعينه وقبضته واصا
 بهم وقدمه صفاته بلائق قال الله تعالى
 واسمهم حكم ربك فانك باعيننا وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من
 قبضتي قبضتها من جميع الارض الحديث
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم
 كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
 كقلب واحد يصرخ كيف يشاء وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوبهم
 من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قلعة

فقول قط وقولك ويؤمن بعضها
الى بعض وقول لا في ابطال الصفة
ان من قال بان يذوق قدرته او نعمته فقد
ابطل كون يده كما صفة على حدة وقد
علمت ان كل صفة من صفات الله تعالى
انما تتأخر عن غيرها بحسب مغايوة
مفهومها وانت تعلم ان مفهوم يده
كما غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك
لم يذهب احد من اهل السنة والجماعة
على ذلك الا ويل فرد المصنف بقوله
وهو قول اهل التقدير والاعتزال وقوله
وغيبه ورضاه فقال ان من صفاته ان يخلق
ينبغي وصفه بغيره ووصفه بغيره
ليس كوصف غضب الخافق ووصفه
رضاه فلذلك كان غضبه تعالى ورضاه
من المتشابهات وصفها كسائر صفاتها
فقال فخر الاسلام على البردوين

رحمة الله

رحمة الله في اصول الفقه والروايات
درة عن امتلاء الاختيار حتى الى الظاهر
ولهذا كان الرضا والغضب من المتشابهات
في صفات الله تعالى وقال رحمه الله وكذلك
اثبات اليد والوجه حتى عندنا معلوم
بأصله متشابه بوصفه ولكن لا يجوز ابطال
الاصول بالغير عن ذلك الوصف وانما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فافهم رد ولا
صوت لهم بالصفات فصاها ومعطية
وقال شمس الامنة محمد الشيرازي رحمه
الله في اصول الفقه وكذلك الوجه واليد
على ما هي نفس الله تعالى في القرآن معلوم
كيفية ذلك من المتشابه فلا يبطل باللا
صل للمعلوم والمعتزلة خذلهم الله لا
شبهة الكيفية عليهم اتركوا الاصل فكافوا
معطية بانكارهم صفات الله تعالى واهل
السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل للمعلوم

يفضي مع

بالنقص وتو قفوا في ما هو المتشابه وهو
الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال بطلب
ذلك كما وصف الله به الراستخين في العلم
فقال يقولون ائمتنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولو الابواب خلق الله
تعالى الاسماء والاشياء بغير خلق الله
تعالى الموجودات كلها وفعلها بعد ان لم
تكن وخلق خواصها وافعالها كلها من الحركة
والسكون وغير ذلك وما كان شئ في الدنيا
والآخرة ولا يكون الا وهو خالقها فاعلموا
الله عن ان يكون له شريك في الخلق والفعل
ولو في ايجاد ذرية او ايجاد فعلم ما قال الله
عز وجل الله خالق كل شئ وهو على كل شئ
وكيل وقال الله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم
تلك شيئا واعلم ان الله تعالى هو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش وهو الذي يدير

الامر

الامر من السماء الى الارض وهو العزيز الرحيم
الذي اعطى كل شئ خلقه وخلق الخلق
كلها على احسن الوجوه والكمالات انما فان
قلت ان الله دعيم بل هو ارحم الراحمين فلم
يتبلى انبياءه واوليائه بالشيء البلي في الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يخلق
الشيء الا شيئا ثم الاول ما ثم الصانع ثم
الممثل قال الامام وان الله تعالى قادر على ان يجعل
الانس كلهم امرة وسوطا لم يجعل باهو قادر
على ان لا يخلق الممثل اصلا وهو لا يحب خلقه
العاقل مشيوق بالشر والاشراك فاعلم ان الصبي
المتصور اذا احتاج واقتضى الى الحاجة لو
مرفوعة وتجهيل صوته قد خلق له امه ففهمه
عنهما والاب العاقل يحول عليهما رزقا وقهرا
فالعاقل يخلق اذا رزقهم هو الام دون الاب
والعاقل يعلم ان الام الام بالجماعة
من كمال رحمة له وتمام شفقة عليه وان الام

عَدُوهُ لَمْ يَصُورَهُ صَدَقَ فَإِنَّ أَلَمَ الْقَلْبِ
أَلَمًا كَانَ سَبَبًا لِلذَّائِبَةِ كَثِيرَةً لَمْ يَكُنْ شَرًّا لَهَا
فِيهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَبْقَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَرِيدُهُمْ
الْخَيْرَ أَيْتِلَاءُ أَلَّا يَفْضَحُوا فَيُؤْمِنُوا أَوْ لِيَقْضِيَهُمْ
بِهِ دَرَجَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
لِلْأَنْبِيَاءِ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوَّلُ الْوَعْدَةِ فِي نَفْسِهِ رَمَاهُ
وَوَلَدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ حَاطِيَةٍ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ
لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَافَةُ لَمْ يَبْلُغْهَا بِجَهْلِهِ أَيْتِلَاءُ اللَّهِ
فِي عِبَادَتِهِ وَفِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ ضَمِنَ عَلَى ذَلِكَ
عَقْدًا يَبْلُغُهُ الْمَنَافَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
صَيِّفٌ يُقَطُّ أَهْلُ الْبَلَاءِ وَالنَّوَابِ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ
كَانَتْ قُرْصَتٍ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَادِرِ فَلَيْسَ
فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي ضَمْنِهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَتَوَلَّى
ذَلِكَ الْفَرْقَ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ الْخَيْرَ فَكَانَ الْفَرْقُ فِي
عَدَمِ وَجُودِهِ اعْظَمَ مَا كَانَ فِي وَجُودِهِ أَلَّا تَرَى

أَنْ أَلِدَ

أَنْ أَلِدَ الْخَيْرَ قَبْلَهَا أَلَمْ تَرَ إِذَا احْتَبَسَتْ فِي الْفَرْقِ
فَقَطَّهَا خَيْرٌ وَفِي ضَمْنِهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَتَوَلَّى
قَطَّهَا لِهَذَا الْمَرْءِ فَكَانَ الْفَرْقُ فِي تَرْكِ
قَطَّهَا اعْظَمَ مَا كَانَ فِي وَجُودِهِ فَإِنَّ الْمَرْءَ
إِلَّا قَوْلَ السَّابِقِ إِلَى تَرْكِ طَعْمِ هَوَا السَّامِيَةِ الَّتِي
هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَيْءٍ مَا كَانَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا قَطَّهَا الْبَدَنُ
فَقَصَدَهُ لِأَخْلَاقِهَا وَكَانَ السَّلَامَةُ مَطْلُوبَةً لَهَا تَبَا
أَوَّلًا وَالْقَطْعُ مَطْلُوبًا لِفَرْقِهِ تَابًا لِأَلَّا يَفْضَحَ
اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ وَأَرَادَ الْفَرْقَ لِلْآخِرَةِ
وَكُنْ يَكُنْ فِي ضَمْنِهِ مِنَ الْخَيْرِ فَتَوَلَّى مَقْبُولًا بِالذَّائِبَةِ
وَالْفَرْقُ يَقْبَلُ بِالْعَرْضِ فِي الْفَرْقِ الْكَاثِرِ فِي الْعَالَمِ
عِنْدَ الْخَيْرِ الَّذِي يَبْغِيهِ أَنْ يَكْتَفِيهِ فِي خَيْرِهِ
وَلَا يَكُنْ أَنْ يَجِدَ ذَلِكَ الْخَيْرَ أَلَّا يَجِدَ
ذَلِكَ الْفَرْقَ فَلِذَاكَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتَ لَا تَدْرِكُ
شَيْءًا مِنْ خَيْرِ الْعَالَمِ وَلَئِنْ شَرَّكَ بِتَرْكِهِ خَيْرُهُ
بِأَنَّهُ خَيْرٌ وَتَمَرُّهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ لَئِنْ مَسَّ قَلْبُهُ لَيَكُنْ
الْمَعْنَى وَكَانَ تَكُونُ الْقَلْبُ بِحَيْثُ كَانَ

نَ فِي قَطْعِهَا

طَاعَةُ الشَّيْطَانِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَةِ
اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ كَيْفَ يَدْرِكُ شَيْءَ
اللَّهِ الْأَشْيَاءَ وَحِكْمَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَافْتِقَافِ
النَّجْمِ وَالشَّهَادَاتِ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْأَكْبَارِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قُبَاهًا وَفَعُولًا
عَنِ جَنُودِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ دُرَّتِيهَا خَاضَتْ هَذَا بِأَصْلِهِ
سِحْرًا نَكَّ فَعِنَّا عِزَابُ النَّارِ وَكَانَ
اللَّهُ عَالِمًا فِي الْأَوَّلِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ بَرَاءَتِهَا
وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ الْأَوَّلَى
فِي قَوْلِهِ وَبِهِ حَالَتُهُ فَكَانَتْ قَالُ وَهُوَ الَّذِي
قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا قَلِيلٌ أَنْ يَكُونَ
عَالِمًا بِهَا فِي الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ
بَعْدَ كَتَبِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ وَتَكُونُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الْوُجُودِ الْخَفِيفِ
بِحَيْثُ أَيْسَ شَيْءٍ دَمًا كَانَ وَتَكُونُ
فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ

فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ أَوْ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَطَوَائِفِ
خَارِجًا عَنْ كِتَابِ تَعَالَى بِأَلْسِنٍ مَقْدَارِ ذَرَّةٍ
وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَقَادِيرِ الْأَجْسَامِ أَوْ
أَعْدَدِهَا خَارِجًا عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْرِفُ
عَنِ دَبْحِهَا شَيْئًا إِلَّا ذَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَلَا
فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ
إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
أَقْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَمْ أَكُنْتُ فَقَالَ
الْقَلَمُ مَاذَا أَكْتُبُ بِأَرْبَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُتِبَ
مَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرُؤُوسَ عِزَابِ
جَزَائِفَةٍ عَنْ أَيْسَ أَنْ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ
أَرَأَيْتَ رُؤُوسَ قُرْآنٍ قَبْلَهَا وَطَوَائِفَ
مَعْدُومَةٍ بِهَ وَتَوَائِفَ تَعْقِبِهَا هَلْ تَرَى
مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ شَيْئًا قَالَ هِيَ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ
أَيْضًا وَقَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْقِيَامَةِ
وَتَقْدِيرِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلِّهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَأَنَّهُ لَوْ
ذُكِرَ أَحَدٌ أَنْ تَقْدِيرَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ غَيْرِهِ

قَالَ هُوَ

لصادق كافي ما الله وحبل توصده ان كان
 لا الوعيد وقضاها نبي واوجدها بفضاله
 اي بحكمه وهو قوله كن قال الله تعالى انما امره
 اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس
 السواد بقوله كن لفظ كن بل معناه الذي هو صفة
 الازلية وذلك القول هو الذي خلق الله به
 السموات والارض وما بينهما وغير ذلك
 مما كان وكذا سمعت سنة في خلق الاشياء
 بذلك القول وعلى هذا كانت دلالة الكتب
 المتأخرة في كون سنة في خلق الاشياء
 لك القول وقد ذكر في الاسلام على النبي
 دوس وجه الله قول من قال بان ذلك القول
 مجاز عن سرية الانبياء فقال في اصول الفقه
 اما الكتاب فهو لفظنا قولنا النبي اذا ارد
 ناه ان يقول له كن فيكون وهذا عندنا
 انه اريد به ذكر الامر بهذه الكلمة والمكمل
 بها على الحقيقة لا مجازا عن سرية الانبياء

بل كلاما

بل كلاما بحقيقة من غير تشبيه ولا تعظيم وقد
 اجري سنة في الانبياء بعبادة الامر وقد
 ردت شمس الانبياء المشرقة رحمه الله قول من
 قال بان ذلك القول مجاز عن التكوين فقال
 في اصول الفقه اما الكتاب فهو لفظي ومن
 اما ان تقوم السماء والارض بامر فاما
 قوة الوجود والقبال الى امره تدل على
 ان الانبياء يتصل بالامر وكذلك هو لفظ
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
 فالمراد حقيقة هذه الكلمة عندنا لان يكون
 مجازا عن التكوين كما نعلم بعضهم فانما شئت
 به ان كلام الله تعالى في الحديث ولا مخلوق
 لانه سابق على المحدثات اجمع وقوله
 للتعقيب ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة
 شيء الا عشيته وعلمه وقضاه وقدره وشئ
 في الوجع المحفوظ ليس بمشئت اذ ارادته ونقضه
 حكمه وقدره وقدره وقوله لكتب في الوجع المحفوظ

الأمور هي

عطف تعقيب قدره كن كن بالوصف لا بالكم
 قال المصنف رحمه الله عليه في كتاب الوصية
 بان الله تعالى امر النعم بان اكتب فقال النعم
 ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو
 كائن الى يوم القيمة لقوله كن وكل شيء
 في الزبر وكل صغير وكبير مستطاع وقوله كن
 بالوصف لا بالكم كنية في حق كل شيء
 بانه سيكون كذا وكذا وكذا وكذا لم يكتب بان
 يكون كذا وكذا وكذا والقضاء والقدر والقياس
 هي في الاول بلا كيف تكون هذه صفاته
 تتألف بالكتاب والسنن الا انها منسوبة
 بهته وصفها كسب وصفاته ترمي ان اوصافها
 محمولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاعتقاد
 فيجب لكل مؤمن ان يؤمن بها وان يعتقد
 ان موجب العقول في وصفها باطل لا تخالف
 للنسب فلذلك قال المصنف رحمه الله صفاته
 بلا كيف يعني انه يقول انها صفاته بلا كيف

يعني

لفظه ان يقول انها صفاته بلا كيف
 صفاته بلا كيف يعني بلا بيان في وصفها
 كذلك يقول كل داعي في العلم في حق وصفها
 قال شمس الداعية محمد المشرقة رحمه الله في اصول
 الفقه المشيئة بما ينبغي لفظها يجوز ان يكون
 على المراد فيه وهو خلاف ذلك لانقطاع
 احتمال معرفة المراد فيه وان ليس له موجب
 سوى اعتقاد الحقيقة فيه والشيء كما قال
 الله تعالى وما يعلم ثابته الا الله فالوقت
 في هذا الموضع واجب ثم قوله والراسخون
 في العلم ابتداء بحرف الواو وحسن ضم الكلام
 وبيان ان الراسخ في العلم من يؤمن بالمشيئة
 ولا يشغل طالب المراد فيه بل يقف فيه
 مستمرا وهو من قوله يقولون بها كل من عند
 رتبنا وهذا لان المؤمنين في بيان مشيئة
 لا معان في الطلب لغير من الجاهل فيه
 ومبتلى بالوقوف عن الطلب لكونه

ينوع من العلم ومعنى لا يتلوه من هذا الوجه
 انما يريد على معنى لا يتلوه في الوجه الاول
 فان في الايتلاف مجرد الاعتقاد مع التوقف
 في الطلب كيانا وان مجرد الفعل لا يجب
 شيئا ولا يدفع شيئا فانها لا تنفع في اعتقاد
 الحقيقة كما لا يمالى لعقله فيه ليعرف ان العلم
 لله بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يعلم الله
 تعالى المحدثين في حال عدمه مدونا ويعلم
 ان كيف يكون اما اوجده ويعلم الله تعالى
 في حال وجوده موجودا ويعلم ان كيف يكون
 فتأمله ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه
 قائما واذا فقد فعله فاعلم في حال فقوده
 من شئ ان يغيره على او يحدث له علم ولكن
 العجز والاختلاف يحدث عند المولى بين
 بين ان علمه تعالى بالاشياء قديم فاذل علم شيئا
 فانما يعلمه بغير القديم واذا اوجده شيئا واقفا
 فانما يوجد به وبغيره على وقف علمه القديم

وقد علمت

وقد علمت ان الله تعالى يعلم الاشياء
 بذاته لا بصورتها بنسبة متغيرة في ذاته وعلمت
 ايضا ان علمه بالاشياء قديم فاذل لا يتغير
 علمه ولا يختلف ولا يحدث له علم بغيره لوجود
 والمعلوم واختلافه وحدونه فان يتغير
 العلم واختلافه وحدونه اما يكون اذا كان
 موصولا بصورتها بنسبة متغيرة في الاذهان
 لا تلك الصورة لا تحصل فيها الا بالقبول
 والانفعال والتغير والاشغال خلق الله الخلق
 سلمنا من الكفر والايان يعني ان خلق الانسان
 سلمنا من الكفر والايان الذين يكتسبها في الدنيا
 ثم خاضعهم واعوهم بالايان والطاعة
 وجهلهم عن الكفر والعصيان فظهر من ذلك
 بفعله وانكاره وجوده بخلاف الله تعالى
 واعلم ان الكافر في كفره لا يتلو اما ان يغير
 بعلمه ليس ان لا يعرف ما يدركه لان التوحيد
 فسمي كفر لا تكاد وانما ان يعرف بغيره

فانما يريد على معنى لا يتلوه في الوجه الاول
 فان في الايتلاف مجرد الاعتقاد مع التوقف
 في الطلب كيانا وان مجرد الفعل لا يجب
 شيئا ولا يدفع شيئا فانها لا تنفع في اعتقاد
 الحقيقة كما لا يمالى لعقله فيه ليعرف ان العلم
 لله بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يعلم الله
 تعالى المحدثين في حال عدمه مدونا ويعلم
 ان كيف يكون اما اوجده ويعلم الله تعالى
 في حال وجوده موجودا ويعلم ان كيف يكون
 فتأمله ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه
 قائما واذا فقد فعله فاعلم في حال فقوده
 من شئ ان يغيره على او يحدث له علم ولكن
 العجز والاختلاف يحدث عند المولى بين
 بين ان علمه تعالى بالاشياء قديم فاذل علم شيئا
 فانما يعلمه بغير القديم واذا اوجده شيئا واقفا
 فانما يوجد به وبغيره على وقف علمه القديم

ولا يقر ليس ان فسمي كفر كغيره كالكفر
 وكغيره انما في الصلوات واما ان يعرف
 بغيره وكغيره ليس ان ولكن لا يقبل الاسلام
 ولا يتدين به فسمي كفر كغيره لمعاندة الكفر
 كغيره انما لم يثبت يقول ولقد علمت
 بان من محمد من غير ادب ان البرية دينه
 لا اله الا هو اذ انما لم يثبت لو خذ شيئا
 بذلك فسمي واما ان يقر ليس ان وكغيره بغيره
 فسمي كفر النفاق فاعلم ان الله تعالى يخلق
 الكفر في قلب العبد بخلافه لا يشاء بغيره
 فسمي الذي اكتسبه بواسطته بغيره وقد لا
 الله لا يؤخر على ما يرضاه عنه وهو عدل
 عنه وان من امن بفعله واقراده وتعديته
 بتوفيق الله تعالى ونصرته وانما يتلوه
 الايمان في قلب العبد بتوفيقه اياه ونصرته
 له بعد استعداده الذي اكتسبه بواسطته
 بغيره ليعرف خبره ادم من صلته بغيره

عقلاء فما طهرهم وامرهم بالايان و
 وفيها هم عن الكفر فاقروا بالربوبية
 فكان ذلك منهم ايمانهم فطهرهم بولده
 على ثلاث الفطرة يعني ان ذرية ادم
 التي اخرجها الله تعالى من صلبه في صالح
 الارواح فما طهرهم وامرهم بالايان
 ونهاهم عن الكفر يقول السنن بغيره
 فاقروا بالربوبية يقول بلي فكان
 ذلك منهم ايمانهم وهم بولده على
 ذلك الايمان قال رسول الله صلوات
 مولود يولد على الفطرة فاعلم انه
 او ينصرانه او يمجسانه حتى يعرج عنه
 ليس ان اما تناكرا واما كفورا وقال رسول
 الله صلوات ما من مولود الا يولد على الفطرة
 فاعلمه يهودا او نصرته او مجسانه
 كما تبين في الصفحة السابقة
 جمعا هل يحسون فيها من جدها

مرفوعه عن كل

عقلاء
 واما الذين لا يعرفون الله تعالى
 فلا يعرفون الله تعالى ولا يعرفون
 الله تعالى ولا يعرفون الله تعالى
 ولا يعرفون الله تعالى ولا يعرفون
 الله تعالى ولا يعرفون الله تعالى
 ولا يعرفون الله تعالى ولا يعرفون
 الله تعالى ولا يعرفون الله تعالى

حتى تكونوا تعلم انتم تجدونها
ثم قال فطرة الله التي فطر الناس عليها
فقد ظهر من هذه المسئلة ومن دلالتها
ان القول بان افعال المشركون في النار
مشروكة فكيف لا يكون مشروكا وقد جعل
الشرع الباطل المباحل بالله تعالى ممن لم
تبلغ الدعوة ولم يعرف الله كذا معذورا
بني ان من باع ولم تبلغ الدعوة ولم يعرف
الله كذا ولم يعتقد كفر كان معذورا فكان
من اهل الجنة قال فخر الاسلام علي بن ابي
رحمة الله في اصول الفقه وكذلك نقول في
الذي لم تبلغ الدعوة انه غير مكلف
بمجرد العقول وانه اذا لم يصف اياها ولا
كفر ولم يعتقد على شيء كان معذورا
واذا وصف الكفر وعقده او عقده ولم
يصدق لم يكن معذورا وكان من اهل النار
ممن لم يصدق ومن كفر بعد ذلك بغير

من

اي بدل

اي بدل وغير ايمان الاضطراري بالكفر الذي
اكتسبه بواسطة تدبيره ومن آمن وضد
ثبت عليه وكذا ومن اي ثبت على ايمانه
الاضطراري وكذا ومن عليه ولم يتغير احكامه عليه
على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله كذا
لا يخلق الاكفر ولا الايمان في قلب العبد
بغير ايقان بل يتغيرها باقتداره وجبه
لان الجبر والكنه على عمل هو الذي اذا عمل
ذلك العمل يكره عمله وكان له عند الله
يقينه كالمؤمن اذا صبر واكبره على شرا وكلمة
اكفر فاجرها وقليل طين بالايان فليس
الكافر في كفره ولا المؤمن في ايمانه كذلك لا ترى
ان الايمان كان محبوبا للمؤمن والكفر كان محبوبا
للكافر ولا خلقه يوما ولا كافر او كافر خلقه
اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعني
ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال
العباد ويعلم الله كذا من يغير في حال كفره

فعله وان قد رتب عليه من افعالها
الفعل لا قبل الفعل ولا بعده قال الله
تعالى وما نشأ الا ان يشاء الله
ان الله كان عليما حكيما وقال المصنف
رحمه الله في كتاب الوصية نعتا ان العبد
مع افعال الرواقراره ومع فطرته مخلوق فلما
كان القاعل مخلوقا فاعماله اولي ان تكون
مخلوقة فالمصنف انما قال فاعماله
اولي ان تكون مخلوقة لان علته اقتضت
اشياء في وجودها الى التالي هي
امكانها وكل ما يدخل في الوجود هو
كان او عرضا فهو ممكن فاذا كان العبد
القائم بذاته لا مكانه يستفيد الوجود
من التالي فاعماله القاعلة به اولي ان
تستفيد الوجود من التالي وقال المصنف
رحمه الله في كتاب الوصية نعتا بان الاستطاعة
نفع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده بعد الفعل

فاذا آمن بعد ذلك عليه مؤمنا وفعالها
واجب من غير ان يتغير على وصفته قد مضى
تفسير هذه الكلمات وجميع افعال العباد
من الرد والسكون كسائرهم على الحقيقة والى
ثم ما قلنا وهي كلها بعينيتها وعلمه وقضائه
وقدره ويعني بقوله وجميع افعال العباد افعالهم
التي فعلوها بقصدهم واخذواهم فلذلك
كانت كسائرهم اذا جرى ان الله كذا قال لا يؤخذ
كلام الله بالظن في ايمان الكفر ولكن يؤخذ كبر
بما كتب في قلوبكم وقال الله كذا لهما ما كتب
وعلمهما ما اكتسبت قال الله كذا خلق جميع
افعال العباد من الخير والشر والطاعة والعصا
بالا يوجد شيء من حركة او سكونها
ولا من حركات ايادهم وسكنها الا بعينه
وتخليقه قال الله كذا والله خلقكم وما تعملون
وقال الله كذا والله خالق كل شيء وهو على كل
شيء وكيل واعلم ان اعادة العبد التي تدر

فعله

لأنه لو كان قبل الفعل كان العبد مستغنيا
عن الله ثم وقت الفعل وهذا خلاف حكم
الشيء فلو لم يكن الله الغني وانما الفقير
ولو كان بعد الفعل كان من الخيال لا من حيز
الفعل بل لا استطاعة ولا من حيث بالاقوال
المذكورة إن قول المعتزلة أن الاستطاعة
منه فقبل الفعل وأن أفعال العباد ليست
مخلوقة الله باطل والطاعات كلها ما كانت
واجبة بامر الله تعالى يعني أن الله خلق الخلق
والعبادات التي أوجبهها على العباد بأن يأمر
بهم فأمرها وتحتيته وبرضا له أي بأن يجزيها
وعلمه وحشيشته وقضائه وتقدره أي و
يخلقها بعلمه وإرادته وحكمه وكتبته في ألواح
المحفوظ قال المصنف رحمه الله في كتاب الوصية
نقرا بأن الاعتقاد ثلثة فريضته وخصيصة ومعهنة
والغرضية بامر الله وحشيشته وحشيشته وقضائه
وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه ونوحيته

وكتابتها

وكتابتها في ألواح المحفوظ والفضيلة ليست
بامر الله ولكن بحشيشته ومحشيشته ورضائه
وقدره وحكمه وعلمه ونوحيته وتخليقه
وكتابتها في ألواح المحفوظ والمعصية ليست
بامر الله ولكن بحشيشته ولا تحتيته وقضائه
لا برضا له وتقدره وتخليقه لا بتوفيقه
ولا بمحض إرادته وعلمه وكتابتها في ألواح المحفوظ
واعلم أن الله تعالى لا يكلف أحد الأفعال وقدر
عليه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا أثرا
سعيها وقدره العبد التي بها رضى أهلا
للتكليف هي سلامة الأثر التي بها يورث
أثر الله تعالى وهي عقولهم وبذلك لا
يكلف الله الصبي ولا الجنون بالإيمان ولا
الامرئ بالقرارة باللسان ولا المرء
العاجز بالقيام حال رسول الله صلى الله عليه وآله
بن فضيل رضى الله عنه صلى قال فما كان لم
تستطع فتأعنا فان لم تستطع فعلى الجنب

نوحى إليها فذلك لأن الطاعة بحسب
الطاقة فلو كان الله تعالى لا يكلف أحدكم خلق
الآن بحسب اعتدال عقله وصحة بدنه فلو
حين كان أوجهل غير مستوجب الفعل فما
من بالإيمان لا يجوز له أن يقول لا أقدر
على أن أضيق وأقرب الله وكذلك المؤمن
الصحيح التارك الصلوة إذا أمر بها لا يجوز
له أن يقول لا أقدر على أن أصلي فالدليل
على أن الله تعالى لا يكلف العباد إلا بحسب
طاعتهم التي هي سبب التكليف وهي ليست
الاعتدال عقولهم وصحة أبدانهم الكسبية
والسنة وإجماع الأمة والمعاصى كلها بعلمه
وقضائه وتقدره وحشيشته يعني أن الله
تعالى يخلق المعاصى كلها بعلمه وحكمه وكتابتها
وإرادته لا تحتيته ولا برضا له ولا بأمره
أي ولا يخلقها بأن يحثها ويرضاها وأمرها
فاعلم أن المعاصى نوعان كبيرة وصغيرة

الكبيرة

أما الكبائر فهي سبع قال صفوان بن عسال
قال يهودي لصاحبه أذهب بنا إلى هذا النبي
فقال لم صاحبه لا تقبل بي إلى يوسفك
كان له أربع أخوة فأتيا رسول الله صلى الله عليه وآله
فسألا عن سبع أبيات بينايت فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وآله شئنا أن الله شئنا أن الله شئنا
ولا نزلنا ولا تقبلوا النفس التي حرم الله لنا
بالحق ولا غشوا بيري إلى ذي سلطان ليقتله
ولا تسمروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذروا محصنة
ولا تولوا القرار يوم الزحف وعليكم خرافة
اليهود أن لا تعقدوا في السبت قال
فقبلوا بذكره وبقبليه وقال ننبهك أنك
بني قال فما عتكمرا لا تبغون قال لا إذا
وذكرنا دية أن لا يزال من ذرية بني وانا
نحذ أن الشبهانك أن يقتلنا اليهود وقال
سعيد بن جبيرة أن رجلا قال لابن عباس رضي
الله عنهما يا ابن عباس من كم الكتاب سبع هي قال

قال هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع
غير انه لا كبير مع استغفار ولا صغير مع
اصرا وقال ابن عباس في رواية الوالي الكبار
كل ذنب ختم الله بناه او غضب اوله
او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل
ما نهى الله فهو كبير وقال الحسن وسعيد
بن قيس والحق ان رضى الله عنهم كل ما جاء
في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبير
فاعلم ان الكتاب على الحقيقة هي المذكورة المحصورة
في الحديث الا ان غيرها تكونها في حكمها بحيث
كبار فلذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه في بعض
الاحاديث من المعاصي غيرها كانت في الحديث
المذكور وعدها معها ولذلك قال لا صغيرة
مع الاصرار ولذلك قال هو الاسلام
على النبي صلى الله عليه في اصول الفقه في تعريف
العادات فقبل من ارتكب كبير سقطت عدالة
وصار معها بالكذب واذا اصر مادون البيرة
على ص

كان منها

بعض الكبار في سبع مائة مقفولة بحال

كان منها في وقوع الشهوة وجرح العدالة فلا
يصل التوفيق بين الاصل والحادثة في الكتاب
وبينها وبين الآثار الا بما قلناه واعلم ان
ترك الغرض او الواجب مرة واحدة بلا عذر
كبير وكذلك ارتكاب الحرام مرة واحدة
كبير وترك السنة مرة واحدة بلا عذر
تتها ولا سنة صغيرة وكذلك ارتكاب
المكروه مرة واحدة صغيرة والاصح ان
ترك السنة وعلى ارتكاب المكروه كبير
والا نبي اعطى هذا السلام بغير منزهون
عن الصغائر والكبار والكفر والفساد
قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم ذلات
وطعابا واعلم ان الزاهدين بعد كونهم
منزهين عن الكبار والصغائر هم الذين
يحتجبون بالمباحات من المساكين والمذنبين
وغیرها فيقتضون منها ما في قدر الضرورة

الافعال اثنته وقال نفس الدائمة محمد المرس
صلى الله عليه في اصول الفقه باب الكلام
في افعال النبي صلى الله عليه ما اعلم بان افعال النبي
تكون عن قصد تنقسم على اربعة اقسام
مباحة ومسحوبة وواجب وفرض وهذا
نوع خامس وهو الزلة وكذلك غير ذلك
في هذا الباب لانه لا يصلح للاقتداء به
في ذلك وعقد الباب لبيان حكم الاقتداء
به في افعاله ولهذا لم نذكر في هذا ما
يحصل في حالة النوم والاعمال ان القصد
لا يتحقق فيه فلا يكون داخلا فيما هو
الخطاب وانما الزلة فانه لا يوجد فيها
القصد الى عيبتها ايضا ولكن يوجد القصد
الى اصل الفعل وبيان هذا ان الزلة اشد
ت من فعل القابل لذل الوجه في الظاهر
انما لم يوجد القصد الى الوقوع ولا الى
النبات بعد الوقوع ولكن وجد القصد

ويحتجبون ما وادها فلما كان حال الزاهدين
كما ذكر فقبس عليهم حال الانبياء عليهم السلام
فما يذكر من الانبياء انما هو ذلة وعظا
قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه
افعال النبي صلى الله عليه عن قصد على اربعة اقسام
واجب ومسحوبة ومباح وزلة فانما هي
تقع من غير قصد كما يكون من النوم والخطأ
وقوعها فلا عبرة بها لانها غير مدبرة
الخطاب على ما تذكر ثم الزلة لا تتلوه
الفرق بينهما ان الزلة لقاهن القاصد لقبح
كقولهم قد قتل القاصد بغير قصد
هذا من عمل الشيطان ومن الله تعالى كما قال
في ادم دم وعصا آدم ذنبه فغوى ونفسي
بالقصد في الزلة قصد الفعل لا قصد العيب
واذا لم يتجاوز الزلة عن البیان لم يشكل على
انها مما لا يتبع النبي صلى الله عليه فيها فيبقى العبرة

بالافعال

الى الحشى في الطريق فمرقنا بهم هذا ان الزلّة
ما يتصل بالقر على عند فعله ما لم يكن قصد
بعينه ولكن قل فاشتغل به عما قصد
بعينه والمعصية عند عند الاطلاق انما
تتأول ما يقصده المباشر بعينه وان
كان قد اطلق الشرع ذلك على الزلّة مما اذا
ثم لا بد ان يقتصر ان يزلّ ببيان من جهة
الفاعل ومن الله تعالى كما قال الله تعالى
عن موسى دم عند قتل القبطي هذا من عمل
الشیطان لا الزلّة وكما قال الله تعالى وكفى
أدم ربه فقوى الآية واذا كان اليمين
يقتصر ان به لا محالة علم ان غير صالح للاقتداء
به الى هنا عبارة ربه الله وما قاله في
تفرق الزلّة بتنا والاصد نوع الزلّة وهو
مثل زلّة موسى دم فانه لم يقصد قتل
القبطي بل لم يقصد غير ضم بعبده ولا
يتناول النوع الاخر ويومثل زلّة آدم وعوه

عليها

عليها السلام لانها قصد اهل الزلّة
فانما سمي هذا النوع بالزلّة لان الانبياء
عليهم السلام في سرقة وطريقهم
وسميت بمنزلة من عن القصد الى فعل الزلّة
بل ذلك القصد مخالفة لهم لما هم عليه
كذلك وانها اذا في قصدهم ومحلهم فلذلك
لا يوجد ذلك القصد عندهم الا بالاتباع
ولان آدم وعوه عليهما السلام اخلاقيان
وطبايعهما ليس من شأنهما التقيد
والقصد الى فعل الزلّة ولان الشيطان
ضد عليهما وكان هو يمدحهم سببا القصد
هما الزلّة وفروجهما من الجنة اسند
الله تعالى الاذلال والاخراج في عقوبتهما
الشيطان فقال فازلّمهما الشيطان فغلبها
فأخرجهما مما كالا فيه فالمصنف رحمه الله
بني بقوله وقد كانت منهم زلات التي
صدرت عنهم بقصدهم وخوفهم وطغيان

جمع خطأ وهو ما قصد رعن الانسان
من القول والفعل بغیر قصد فيقصد
الزلات التي صدرت عنهم بقصد
هم وذلك كما كان اذا قصدوا
الافعال الجاهل ولم يقصدوا الخطيئة ولكن
كان ذلك الاصل الجاهل سببا لظهور
الخطيئة عنهم بغیر قصد هم كما وقع
ذلك في زلّة موسى دم ومحمد صلعم
حبيبته وعبدته واعلم ان في قوله دم
عبدته في شهادته ان محمدا عبده ورسوله
فانما تدعى احدهما ربه على المضاري لا
تظهر قالوا بان يقيمتم المسيح بحمد الله
ولا محذور وكذا ابنه والله مثله وانما تسميه
صفتا امة محمد صلعم من ان يقتل وتقول
ما قالت المضاري قال رسول الله صلعم لا
تظنوني كما اظن عيسى بن مريم وتقولوا
عبد الله ورسوله فالمصنف انما قال عبده

على التواتر

على معنى التواتر كقولهم ان عبدا ليس
لك عليهم سلطان واسند بذلك الى القائلين
الذين المذكورين ورسوله ونبوته في قوله
نبوي وهو من القبيح بواسطه القرشي و
الرسول بعد كونه نبيا هو الذي ارسله الله
الى الخلق بالكتاب والنبوة وكما ان دعوى
الشريعة وظهور القرآن من محمد صلعم آية
شهادة خويسا لله بل هو اكبر آية وامات
سائر الانبياء عليهم السلام اما كونه
آية فمن وجهين من جهة الفاظه ومن
جهة معانيه اخلق جهة الفاظه فتوسمها
انقربت ونظمها العجيب في اقادة المعاني
المعصودة منها واشتمال قلبها على معاني
وحكم كثيرة بحيث يتغير في ذلك ذوق
العقول وامان جهة معانيها فالحكم
والعاني التي يقصدها الفاظه في الجادة معية
حالت الله تعالى وصفاته وافعاله ومعرفة من

التي هي

وهو من كان في عالم الارواح واعلا كلمة
وصفاتهم واحوالهم وفي الدلالة على
صلوات الانبياء وفي الاخبار عن الغيب
فهذه المعاني هي التي لو اجمع الانس والجن
على ان يوافقوا عليها ويحمل ترفيعها
وعظيمها لم يقدروا على ذلك قال الله تعالى
وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا
فالقرآن سورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين وقال الله
قل لكن اجمعتم الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون عندكم ولو كان بعضهم
لبعض ظهرا وانما كونه انبياءا وايات سالوا
الانبياء عليهم السلام فلا تصدروا عن
غيره من الانبياء ايات مثل اياته في الكذبا
بواكوايات و ايات سالوا الانبياء هل
عليهم السلام وفضل القرآن على غيره
من الكتب المنزلة من وجهين احدهما انه

في اعظم والفضل سوا ذلك
ولم يمدح غيره في الفضل عن
احد من

كلمة

يستقل كل ما القليلة على معان وحكم كنوز بحيث
ليس واحد منها سوا بيان في ذلك والآن
انه يستقل على الحكمة الباطنة القليلة القسوى
في الدلالة على صراط الانبياء بحيث ليس
واحد منها في دلالة على ذلك في ديبته
وصفة اي مصطفاة ومحمد قال رسول
الله صلى بعثت من خير قرون بني آدم
قرونا فخرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
منه وقال صلى ان الله اصطفى كل نسمة من ولد
اسماعيل واصطفى فرشتا من كل نسمة واصطفى
من فرشت بني هاشم واصطفى من بني هاشم
ومنقبه اي منفاة ثل لان الله تعالى خلق قلبه
صلى في زمان ضياء ويز عن الملوحة التي كانت
تنته عن ان يترقى يوما فيوما الى اربعين
سنة حتى يبلغ رتبة يستعدهم لافا
ضمة الله تعالى خلقه نور شدة قال انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى آتاه جبرائيل

وهو بلغ مع الفهم فاخذه فصره
فتشق عن قلبه فاستخرج منه علة وقال هذا
حفظ الشيطان من ان يفسد في طينته
من ذهب بما زعم من لامة واعاده في
مكائره وجاء الفلمان يشعرون الى الله يعني
ظلموه فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه
وهو منتقع اللون وقال انس فقلت ارى
انزل الميعة في صدره ولم يعبر الصم ولم
ينسرك بالالهة ثم طرعت عين فقلت يعني قبل
النبوة وبعد ما قال صلى الله عنه قبل النبي
صلى هل تجدون نبيا قضا قال لا قالوا هل
نشرت شرا عظما قال لا وما زلت اعرف ان
الذي هو عليه كفر وما كنت ادرى ما الكفر
ولا الايمان ولم يترك صغيرة ولا كبيرة قط
يعني قبل النبوة وبعد ما كتف بجوزان
يقال لمن يشتب المعاصي قبل النبوة و
المعاصي والمباحات يخطاها باقاة ان يكتب

كبيرة

كبيرة او صغيرة ولحمد صلى اسماء خير
هذه الاسماء المذكورة دعوى عن جبريل
عليه السلام ان قال سمعت النبي صلى يقول لي
اسمائي انا محمد وانا احمد وانا الماعني الذي
يحمي الله ربي الكفر وانا الماشر الذي يجسر
ان شى على قدرتي وانا العاقب والعاقب
الذي ليس بعده نبي فمن استدعى على
افضلية بعض الانبياء من بعض باسما
شهم فقد اخطا فانما الاستدلال عليهم
بالكتاب او السنة او الدلالة المعقولة الذي
بشئت مقدما شئني الكتاب او السنة
فاعلم ان محمدا صلى اكرم الاولين والاخرين
وافضل الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين روى عن ابن سينا قال
رسول الله صلى انا سيد ولد آدم يوم
القيامة ولا تخروني بدي لواء الحمد ولا تخرو
وما من نبي يومئذ آدم فمن سوا الا تحت

فأما المثل من كان غيرة حقيقته خير أو
 أفضل من غيرة حقيقته كان خيرا
 وأفضل من ذلك الغيرة من غيرة صلح
 كون دينا ثم الشرايع والمثل الذي قال
 الله تعالى هو الذي أرسل رسولنا بالهدى
 ودين الحق ليظهر على الدين كله ومن غيرة
 صلح كون دعوى عامة قال رسول الله
 صلعم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة
 وبعثت إلى الناس عامة ومن غيرة
 صلح كون لعمته خير لا ثم قال الله تعالى كنت
 خير أمة أخرجت للناس لأمرهم بما
 لم يعرف ونهوا عن المنكر وتؤمنون
 بالله ومن غيرة صلح كون رعايتهم الأنبياء
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
 قال الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالك
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومن
 غيرة صلح كون أعلم المرسلين بسم الله

التي هي

ثم على بن أبي طالب رسول الله صلعم
 أجمعين قال رسول الله صلعم ما طلعت
 الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين
 والمرسلين أفضل من أبي بكر وروى ابن
 حجر أنه قال كنا في زمن النبي وم لا نقدر أن
 نكبر أحدنا عن حجر ثم عثمان ثم تركت أصحابه
 صلعم لا نقا ضل مبتله وروى رواية كنا نقول
 وروى رسول الله صلعم في أفضل أمة النبي وم بعده
 أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فاعلم أن من علم بأن
 حكم الشرع أن لا يفتي أحد الخلفاء إلا بعد
 كون أفضل قضاة وعلم أيضا بأمر ليس أحد
 من الخلفاء الراشدين من لا يعرف شأنا
 ولا شأن غيره منهم فبذلكي الأفضلية اطلا
 وكذا في علمهم بغيره وغيره من غير يكون خليفة
 استيفت نقه أن ترتيب أفضلهم
 كترتيب خلافتهم وفي كتاب الخلاصة بعد أن
 في الفقر المصلح سوار إلى أن أحد أهم أفراد

ن

فقد

فقد أهل المسجد الآخر فقد أسأله أولا
 ثم أعاد وكذا لو قلنا القضاء أصلا وهو من أهل
 وغيره أفضل من كوننا الداعي ما ما الخليفة تاس
 لهذين يكون الخلافة إلى أفضلهم وهذا في
 الخلافة خاصة لا في غيرها أجماع الأمة وفي الزواجر
 أن أفضل عليا على غيره فهو مبتدع وإن أكر
 خلافة الصديق فهو كافر والمعتز في مبتدع
 إلا إذا قال باستخارة الموحدين فهو كافر
 المبتدع في مبتدع فإن أراد باليد لا رضى فهو
 كافر والمبتدع صاحب الكثرة والبدعة كبرية
 وفي المنتقى سئل أبو حنيفة رضى عن مذهب
 أهل السنة والجماعة فقال إن أفضل النجاشي
 وقب النجاشي وتوى المحج على الخلفاء وقضى
 خلق على تروا محمدا والله المهادن على من عاتق
 ومع الحق تولاهم جميعا طندكر أحد من
 أصحاب رسول الله دم لا يحكم بها وأسلم
 أن أصحاب رسول الله صلعم هم الذين اقتدوا

ط بالقول وافعال وتعلموا من سنة والذين
 بهم الذين اقتدوا باصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سنة قال رسول الله ما من سبي
 بعث الله في امت قبلي الا كان لمن امته
 ديون واصحاب ياخذون بسنيته فيمتدون
 بامره ثم انما خلف من بعدهم خلوف يقولون
 ما لا نفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
 جاهدكم بيده فهو كفار ومن جاهدكم
 بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو
 من ليس ورا ذلك من الايمان حجة تروى
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
 اقتديتم اهتديتم وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 واطيعوا رسله ولا تبغوا الدنيا ولا
 الدنيا تبغكم ولا تبغوا الدنيا ولا الدنيا
 تبغكم مع الفضة وهو من الاثنين ابدا ولا
 يكون

رجل باعزة

جعل باعزة فان الشيطان قال لها ومن
 سبى سنة وساءت سنة فهو مؤمن
 ولا تكلم مسلما بدين من الذنوب وان
 كانت كبيرة اذ لم يستحها يعني ولا تكلم
 مسلما بدين كما يكفر الخواص من كتاب
 الاية اما من استحل معصية وقد ثبت
 بدليل قاطع فهو كافر بالله لان اخلاها
 تكذب بالله ورسوله ولا تزل عنه اسم
 الايمان وتسميته مؤمنا حقيقة ويعود
 ان يكون مؤمنا قاسما غير كافر يعني
 ولا تزل اسم الايمان عن تركيب كبيرة
 كما تركب المنكر ويقولون انه ليس
 بمؤمن ولا كافر ويتنزل منزلة بين
 الكفر وبين الايمان قال ابن عباس
 رضي الله عنه لو كفر الله تكا اصداهم
 اهل التوحيد بدين لا تقى الذين سلكوا
 الدم الحرام وقد قال الله تكا ايها الذين

انتم اكتب عليكم القصاص ثم قال من
 شفى لمن اصابه شئ ثم قال ذلك
 تخفيف من تركه ورحمة قال ابن عباس
 نسى الله ثلث الغنائم في اول هذه الآية
 مؤمنا وفي وسطها اكلوا ولم يؤمنوا في
 اخرها من التخييف والرحمة والله اعلم
 الذين سنة والخواص في ليل شهر
 رمضان سنة قال المصنف رحمه الله
 في كتاب الوفاء بقران المسح على الخفين
 و احب للفقير يوما وليلة والمساخر
 ثلثة ايام وليلتها لا الهديت ورح
 هكذا من انكر فانه يحسب عليه الكفر
 لانه قريب من الجور المشاير وفي كتاب
 الخلاصة ولا يصح خلق من يتكلم المسح
 على الخفين وفعله المسح على الخفين
 سنة والخواص ردة على الروافضين
 لا شهر اكلوا المسح على الخفين والتوليع

والصلوة

والصلوة خلف كل واحد من المؤمنين حاية
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف كل
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكانا صلى خلف نبي من الانبياء ومن
 صلى خلف نبي من الانبياء عقر ما تقدم من جنه
 يعني الصغار وفي كتاب الخلاصة القاسق
 اذا كان يوم يوم الجمعة وعجز القوم عن منعه
 قال بعضهم يقتدى به يوم الجمعة ولا يتركه
 الجمعة بامامة وفي غير الجمعة سبيل من
 ان تحول الى مسجد آخر ولا يثاغم بذلك ولو
 على خلف مبتدع او فاسق فهو محذور
 فواب الجمعة لكن لا يبال مثل ما يبال خلف
 شئ ولا نقول ان المؤمن لا يصح الذنوب
 وانه لا يبدل القات كما قالت المرجئة
 ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان
 ان يخرج من الدنيا مؤمنا فيقول ولا نقول
 بان المؤمن اذا كان فاسقا بعد ان يخرج من

من الدنيا مؤمناً ينجى في النار كما قالت
المعتزلة ولا نقول ان حسناتنا مقبولة
وساياتنا مقبولة كقول الموحدة
ولكن نقول ان عمل حسنته يجمع بشرها
فالذين العيوب المعسدة كاشراً والحب
ولم يتعلموا بالانوار الاخلاق المستينة
او غيرهما من الذنوب قال الله ومن يكفر
بالايمان فقد جعل عمله وهو في الاخرة
من النار سجين وقال الله تعالى ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم يا لمن والاذى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل الحسنات كما
ياكل النار الطيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغنيبا سرع في حسنات العبد من
النار في اليسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق يفسد العمل كما يفسد الحبل العسل
حتى يخرج من الدنيا مؤمناً فان الله حتى لا
يقبضها بل يقبضها منه وينتبه عليها

قال

قال فخر الاسلام عاتق الميزق وتوهم الله في
احول الفقر واما العالة فانها في اللغة عالة
عن الحق وفي الشريعة عالة عما يضاف اليه
وجوب التمسك ابتداء من البيع الملك والملك
للحق والحق للفصاح وما تشبه ذلك لكن
على الشروع غير موصية بذواتها وانما الحبيب
للاحكام هو الملكة تشبه ولكن ايجابها فكان غيباً
تسبب الوجوب الى العمل فصارت موصية
في حق العباد يجعل صاحب الشروع ايها
كذلك وفي حق صاحب الشروع هي اعلام فما
لصحة وهذا كما فعل الله تعالى العباد من الطاعة
عانت ليست بموصية للذنوب بذواتها
بل الله تعالى فضلها جعلها كذلك فصارت
النسبة اليها يفضله وكذلك العقاب يضاف
الى الكفر من هذا الوجه فاما ان يجعل لقوا
كما قالت الجيسرية او هو جيبته بانفسها
كما قالت القدرية فلا وما كان من المسباب

دون الشوك والكم ولم يتب عنها صا
حبها حتى مات مؤمناً فان في مشيئة الله
ان يشاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم
يعذب به بالنار ابداً واعلم ان من يعمل من السيئات
وهو مؤمن ولم يتب عنها حتى مات
مؤمناً فانه ان لم يستحق الشفاعة بعد
الله ثم بعد ذلك ان استحق الشفاعة ينفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الله تعالى شفاعته فيعفو
عنه بفضله وقوله ولم يعذب به بالنار ابداً يعني
ان من بعد توبته الله تعالى من المؤمنين لا يعذب
ابداً مخلداً في النار لان الايمان يمنع الخلود
فلا يبقى في النار ومن كان في قلبه اذى من قال
صبيته حردل من ايمان المؤمنين ان كانت
حسناتهم تضاف الى سيئاتهم تغلب بها
موازينة فدخل الجنة وان كان عاصياً
غالبه على حسناته بحيث يستحق الشفاعة
ينفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبت بشفاعته

موازينة

موازينة فدخل الجنة وان كانت سيئاته
غالبه على حسناته بحيث لا يستحق
الشفاعة ضقت بها موازينه فدخل
النار قال الله تعالى فاما من غلبت موازينه
فهم في عيشته راضية واقام في ضقت
موازينة قائدها وتوهم واعلم ان اطفال المؤمنين
مؤمنين يخافهم الله بايمانهم الفطري الجنة
وهم من اهل الجنة حتى لا يستغفر لهم
اوصالي عليهم قال صاحب المهداية فيها
ولا تستغفر للصبي ولكن نقول اللهم
اجعل لنا قوطاً واجعل لنا اجرًا وذخراً
واجعل لنا شفاعتاً شافعاً ولا فرق
بين اطفال المؤمنين والمؤمنين في كلهم
مؤمنين بالايمان الفطري فاما انهم
من اهل الجنة ايضا فان الايمان فطر
كان او مكتسباً في عالم الشهادة
يتقى العبد في دخول الجنة ان لم يكن فيه

مانع من السمات وأما المراهق اذا
عقل ووصف الفروع وعقد عقده
ولم يصف لم يكن معذوكا فكان من
اهل النار محمدا فيها وأما المراهق اذا
بلغ ولم يبلغ الدعوة وعقل عن وجود
الله تعالى ولم يصف ايمانا ولا كفر كان
معذوكا وكان من اهل الجنة وأما الذي
بلغ ولم يبلغ الدعوة وأعاد الله تعالى
بالنجوة واسمها لذلك العواقب وعقل
عن وجوده تعالى ولم يؤمن به لم يكن
معذوكا فكان من اهل النار محمدا فيها
وأما الذي بلغ الدعوة فلم
يؤمن فهو محمدا في النار وأما الذي
وقع في عمل من الاعمال فانه يظن ان
الجنة وكذلك العجب قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
ما لا نفقه قل اني اتق الله فانه قد يفتق

ما

ما لا يدرك الناس وقال الله تعالى فمن كان
جوهرا وربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب
فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل
عليه الله احدا فليطلب جوابه من خبائه
فان الله اعنى الشركاء عن الشرك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة
من الربا وكما ان الربا والعجب يبطل
اجور الاعمال كذلك غيرها من الاعمال
السيئة يبطل اجورها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصالح النجاسة والكذب
والفحش واليمين الكاذبة والنظر بستره
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله
عمل من سوا خلقه فليست العمل
كما يقصد الخلق العسل فيجب لكل مؤمن
ان يعلمها وان يجتنب افعالها متضاها
وان يعلم كيفية نظيره لنفسه منها حتى

المواد التي لا تصاف اذ لا يبطل بها ما هو عليه
بغيره فيفقد الله تعالى من العبد ما هو عليه
صورته وهذا فضل الحنف

ببذلها باقتدارها فقد يشتمها ويبنت
كيفية نظيره النفس منها عيا
تعلق به الكذب والسم في القيمة النبوية
فمن اذا دمع مشها ومعه كيفية نظيره
النفس منها فليطلبها منها والآيات
للاشياء يعني ان خوارق العادة التي تصدق
عن الاشياء شتمها يايت وذلك لان الله
تعالى يريد تصدق ورعا عنهم ان تكون خلقة
نبتهم وصدقهم والكلمات لا اولياء
يقين والى تصدق عن الالاء شتمها كوامايت
وذلك لان الله تعالى يريد تصدق ورعا عنهم
كوامايت وأما التي تكون لا بعدا شتمها
ابليس وفرعون والدجال ما روى في
الاضحار ان كان ويكون لهم لا شتمها
آيات ولا كرامات وكان شتمها
فضا حاجاتهم وذلك لان الله تعالى
حاجات اعداءه استبد حاجاتهم و

وعقوبة

وعقوبة لهم فيغفرون به وبزاد من
طاعتها وكفره وذلك كله مما يمكن ايقن
وأما خوارق العادة التي تصدق عن اعداء
الله تعالى مثل ابليس وفرعون والدجال وغير
هم من الكفار فتشتم فضا حاجاتهم واستبد
راجاؤهم فالكفر اذا لم يكن مانعا من صدور
مواقف العادة عن الكفر فالفسق او
ان لا يكون مانعا من صدور ذلك عن النفس
وأعلم ان استبد راج الله تعالى عبادة ان يستبد
بنفسه قليلا قليلا الى ما يضاعف عنها بنهم
بهمكهم من حيث لا يعلمون وذلك ان
الله تعالى لنفس حاجات عباده وبواشرفه عليهم
ليظنوا ان ذلك فضل من الله وتقرىب
واتما هو شتم لأن وتعيد فيغفرون به
وبزاد من طاعتها او كرامات غفيرة بها
موان رسول الله تعالى قال انما رايته الله
يعطى العبد ما يحب وهو يعطي عن نفسه

قال

فأعاد ذلك منه استبداداً ثم تلاه
 الآية قلني شيعوا ما ذكرتم ففتحنا عليهم
 أبواب كل شئ وهربوا إلى أضواء بنين
 والمصطف أفا ذكر فرعون بن ابليس
 والدجال بعد علياً من زمرتها قال
 الله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآية مننا
 وسليطاً من منين إلى فرعون وهامان
 وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم
 بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء
 الذين آمنوا معه واستقبوا نساءهم وما
 كيد الكافرين إلا في ضلال وقال الله
 تعالى وكذلك رتبنا لفرعون سوء عمل وصد
 عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباين
 وقال الله تعالى اذهب إلى فرعون إنه طغى
 فقفل إليك إلى أن نذري وأهديك إلى
 ديك فتخذي فلما رأت الآية الكبري تكذب
 وعصى ثم ادبر يسعي فشمس فنادى فقال

ان ربكم

ان ربكم الاعلى فاضد الله كمال الاخرة
 والاولى قال ابن عباس رضي الله عنه في
 تفسير قوله تعالى حتى اذا ذكره الصوفى قال
 امنت ان لا اله الا الذي امنت به بنو
 اسرائيل لم يقبل الله ايمانهم عند نزول العذاب
 فلم ينفعه ذلك وقيل له الا ان وقد عصيت
 قبل اني ائن نوح وقد اصبحت النورية
 في وقتها وقال ابن عباس ايضا ان النبي
 صلعم قال جبريل دم يا محمد لو رايتني وانا
 اخذ من حال البحر احشو في فيه بيتي فرعون
 مما قرأ ان تدركه الرحمة وقال السدي باقنا
 ان جبريل لم قال رسول الله صلعم ما انقضت
 عبادي عباد الله ما انقضت عبيدي
 احدهما من الجن والاخر من الناس اما
 الذي من الجن فابليس حين اتي ان يبيد
 لادم واما الذي من الناس ففرعون
 حين قال انا ربكم الاعلى لورايتني يا محمد

وانا اخذ من حال البحر فادسه في فيه
 مخافة ان يقول كلمة ينجو بها كان الله تعالى
 خافا قبل ان يخلق ولذا قيل ان يروق
 قد مضى نفسه هذه الكلمات مواردا قال الله
 تعالى يوق في الاخرة ويراها المؤمنون وهم في
 الجنة باعين رؤسهم بلا نسبهم ولا
 كنعيتهم ولا يكون بينهم وبين خاضع مسافة
 قال رسول الله صلعم انكم سترون ديككم
 غيباً قال جبريل بن عبد الله كنه ما رآنا
 عند رسول الله صلعم فنظر الى القول لم يدري
 فقال انكم سترون ديككم كما ترون هذا القر
 لا تضاهون في رؤيتي لعدت وقال رسول
 الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول
 الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً ازيد
 كم فبقول انهم لم يبق وجوهها اكم ثم
 ضلوا الجنة وتبينوا انهم قال فيرفع
 الحجاب فيظنون انهم وجه الله فما اعطوا

شيء

شيء احب اليهم من النظر الى دهرهم ثم
 تلا الذين آمنوا الحشر وقيادة واعلم
 ان رؤية الله تعالى في الجنة ورؤس المؤمنين
 واعينهم من المشابهة وصفنا قال فخر
 الاسلام عني البردودي رحمه الله في اصول
 العقيدة وهذا لما ثبت رؤية الله تعالى بالابصار
 عما ناهى في الاخرة بقول القرآن بقوله
 تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والامة
 موجود بصفاة اكمل وان يكون مرئياً
 لنفسه والغير من صفات اكمل والمؤمن
 لا كونه بذلك اهل لكن انبثات لجهة تمتع
 فصا دهنشاً بها بوصف فوجب تسليم
 المشاهدة على اعتقاد الحقيقة فيه وقال الشيخ
 الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول العقيدة
 ان رؤية الله تعالى بالابصار في الاخرة حق
 مع عدم ثابت بالنظر وهو فرق وجوه يومئذ

تلك ناطقة الى ربها ناطقة ثم هو موجود بصفاته
 في الكمال وفي كونه من ثبات نفسه ولغوه
 صفة الكمال الا ان المجهة تمتع خالق الله لا جهة له
 فكان متمشياً بها فيها يرجع الى كيفية الرؤية
 والجهة مع كون اصل الرؤية ثابتاً بالنعق
 معلوماً كرامة للمؤمنين فانهم اهل هذه الكرامة
 والنشأ به فيها يرجع الى الوصف لا ليدفع في العلم
 بالاصل ولا يظهر في كنه الجارية ولا يجوز
 الصلوة خائف من يتكبر بشفاعة النبي ويتكبر
 التكاليف انما تليق وعذاب القبر وكذا من
 يتكبر الرؤية لا تكثر قال لا يؤتى الخلافة بغير
 فهم مبدع هو الايمان هو الاقرار والتصديق
 يعني ان الايمان هو الاقرار والتصديق
 بان الله تعالى اسد لا شريك له موجود
 بصفاة اعني الحيوة والقدر والعلو
 والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق

وان

والتوزيع

والتوزيع وبان محمد رسول الله اي نبيه الذي
 الكتاب والتوزيع فمعرفة هذه الصفات احوالاً
 كما في في الايمان فقد تضمنت تفسير الاحمال ووجوبها
 بمعرفة هذه الصفات في الايمان في احوال الكتاب
 وقال المحقق رحمه الله قد كتب الوصية الميثاق
 هو اقرار باللسان وتصديق بالقلوب والاعمال
 وحده لا يكون ايماناً لا بد له من ايمان الكافة
 المتأخرون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة ومعيها
 لا تكون ايماناً لا تها لولا كانت ايماناً لكان اهل الكتاب
 كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله
 يشهد بانهم منافقون فكذلك في حق اهل الكتاب
 في حق اهل الكتاب الذين آمنوا منهم ايماناً
 بغير قوة كما يعرفون ايماناً وهم قال نعم لا ائنة
 محمد الحق في حق الله في اصول الفقه واما
 النوع الاول من القسم الاول فهو الايمان بالله
 الله وصفاته ثابتاً ما ورد به قال الله تعالى
 يا الله هو حقيقي لعينه وكلفه التصديق بالقلب

والاقرار باللسان فالمتصدقين لا يحتمل
 السقوط بحال وبشيء يدرك بغيره فهو كقوله
 على ابي وجهه بذكر والاقرار حسن لعينه وهو
 يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى انما
 يدرك بغيره وهذا القول لم يكن خلاقاً لغيره
 انما كان مطلباً للقلب بالايمان وهذا الايمان
 اللساني ليس بمعجز ان التصديق ولكن بغير
 اللسان عما في قلبه فيكون دليل التصديق
 وهو محمولاً بعد ما قلنا بذكر بغيره في وقت يكون
 متبهماً من اخباره كما في كماله واذا كان كماله
 من الاظهار بالادوية لم يصح كماله لا بسبب
 الخوف على نفسه دليل على انه تعالى التصديق
 بالقلب وانما الماهل على هذا التبدل بحاجة
 الى دفع الماهل عن نفسه لا تبدل الاعتقاد
 فاما تبدل في وقت التمكن فيكون دليل
 تبدل الاعتقاد فيكون دليلاً للايمان وجوباً
 وعدلاً وان كان دون التصديق بالقلب
 اصله انما

لاحتلال

بم

لاحتلال السقوط في بعض الاحوال والايمان اهل
 السماء والارض لا يزيد ولا ينقص يعني ان
 ايمان الملائكة والايمان للمؤمنين في الدنيا طلاق
 خرة لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمنين
 لان جهة التصديق واليقين لا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في القبر يشهد
 ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك
 قوله ثبت الله اللذين آمنوا بالعقول التي
 ثبت في المودة الدنيا وفي الآخرة وفي زمانه
 قال ثبت الله الذين آمنوا بالعقول التي ثبت
 نزلت في عذاب القبر اذا قيل لمن تك
 وما ديتك وما شيتك فيقول ربّي الله و
 فيقول السلام ونبّي محمد وفي كتاب الخلافة
 وقال محمد رحمه الله اكبر ان تقول ايماناً كما يكون
 جبراً ولكن تقول امنت بما آمن به من
 صلوة الله عليه ولا اقل ما يجب ان يعرفه
 العبد ويتصدق ويقرب في الايمان هو الله

سبيلا أو تلك هم الكافرون صفوا وأما أنا الذي
 يريد وينقص من جهة اليقين والتصديق
 ثابته بالكتاب والسنة وإجماع الأمة
 والدليل المعقول أما الكتاب فقال الله تعالى
 الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
 إيمانا مع إيمانهم وقال الله تعالى إنما المؤمنون
 الذين أنزلنا دكرنا الله وجلت قلوبهم وأنا تلت
 عليهم آياتنا ذكرا لهم إيماننا وأما السنة
 فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد وينقص
 فقال نعم يزيد حتى يدخل ضاحكة الجنة
 وينقص حتى يدخل صابعا النار وأما إجماع
 الأمة فقد اجتمع على أنه لا يساوي
 بين أحد من الأنبياء عليهم السلام يقين
 محمد صلى الله عليه وسلم وأما الدليل المعقول فلا شبهة
 أن اليقين والتصديق من الكيفية النفسانية
 ولا شك في أن الكيفية النفسانية تقبل
 الزيادة والنقصان قوة وضعفا وأعلم

تساوي من صدق وآخره فقد صدق وآخر
 جميع ما صدق وآخره المسلمون في الإيمان
 فإذا كيف يتصور الزيادة والنقصان في
 الإيمان من جهة المؤمن به وفي الفتاوى
 الحاشية المؤقتة لله أولئك لا يعرفون أصلا شيئ
 الله تعالى قال لا اله الا الله يعيها ولا اله
 لا يتصور زيادة إيمان العبد من جهة المؤمن به
 الا بان يكون كافرا ببعض ما يجب الايمان به
 فيؤمن به ولا يتصور نقصان الا بان يكون ببعض
 ما آمن به فإذا كان الإيمان يزيد وينقص
 بهذا الوجه لزم أن يكون الشخص الواحد
 في حالة واحدة مؤمنا وكافرا وهذا محال وبا
 ظل هكذا قال للمصنف رحمه الله في كتاب
 الرتبة واستدل بقوله تعالى أن الذين يكفرون
 بالله ورسوله يريدون أن يفرقوا بين
 الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض وكفر
 ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك

سبيل

متفاضلون في الأعمال لأن العمل كل واحد من
 العبادات إما يكون بقدر عقله وقوته فلا تفتن
 أن المولى في الأعمال الصالحة والتميز فقط
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأعمال الحسنة في الله
 والجنت في الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن في اثنين رجل أتاه الله بحكمة فهو خفي
 بها ويعلمها الناس ورجل أتاه الله ما لا خير
 يتفق منه سرا وجهرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من خير يسعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها
 خير لمن عبادة سنة وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تكلم ساعة خير من عبادة سنة وقا
 لت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله بأي
 شيء يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل
 قالت قلت وفي الآخرة قال بالعقل
 قلت الحسن إنما يجزؤون بأعمالهم إيمانهم
 وهل يجزؤون إلا بقدر ما أعطاهم الله تعالى
 العقل فيقدر ما أعطاهم العقل كانت

أن المعصية تنقص الإيمان لأنها تخرق في
 القلب وتزيد فسوقه وسواها فنقص
 يقينه وتصديقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المؤمن إذا ذهب كانت تكتبته سؤا في
 قلبه فذلكم لأن الذي ذكره الله تعالى كمال زيادة
 وإن زاد خاف حتى يظن قلبه على قلوبهم ما كانوا يكتمون وإن الطاعة
 والعبادة تزيد الإيمان لأنها توفى في القلب
 وتزيد صفاء وصفه لفتن يقينه و
 وتصديقه قال الله تعالى الذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبيلا وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم وأمر الله علم ما
 لم يعلم فالعلم الذي هو غرة المجاهدة و
 العمل هو اليقين والعلوم التي هي غرارة
 اليقين والمؤمنون مستوون في الإيمان
 والتوحيد متفاضلون في الأعمال ليعني
 والمؤمنون كلهم مستوون في الإيمان و
 التوحيد بحسب المؤمن به كما قلناه

متفاضلون

اعمالهم وينفذ ما عملوا يحزرون وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكلموا في طاعة
الله تعالى بالعقل وحده المؤمنون من بني آدم
على قدر عقولهم فاعلمهم بحدثة الله او
هم عقلا ينون بالعقل اليقين بالله تعالى والاسلام
هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى
بالسليم والانقياد لاوامر الله تعالى عقد القلب
على عمل الغرائض المكتوبة التي هي الصلوة
والزكاة والصوم والحج وفي الفتاوى الى ثمة
ولو قال بالفارسية فلان بغير يدي
يؤتى تكذيب يدي ان اراد به لو كان رسول
الله لم يؤمن به يكون كافرا كما لو قال ان
أمرني الله تعالى بأمر كذا لا فعل او قال لا
أؤمن بيا وقال لو أمرني الله تعالى بعنصر صلوة
لا فعل او قال لو كانت القبلة في صفة الن
حيث لم أصل كان كافرا في جميع هذه الكلمات
هذه ما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم

وقالت المعتزلة

وقالت المعتزلة ان الاسلام هو عقد القلب
على عمل الغرائض المكتوبة وعملها باليد
وقالوا من عقد قلبه على عملها وترك الفعل
يبدى فليس يؤمن وهذا باطل لان عقوبة
القلب هو اصل الفعل لا تترك ان عزى القلب
قد يصير قربة بدو الفعل والفعل لا يصير
قربة الا بعزيمة القلب فاذا وجد في قلب
العبد اصل الغرائض المكتوبة التي هي عقد
القلب فهو مؤمن وان ترك فعلها ولكن
لا يكون مؤمنا كما لا يترك فعلها بل فا
سنتا خارجا عن طاعة الله وطاعة رسوله
من طريق اللغة فوق بين الايمان والاسلام
لان الايمان في اللغة هو التصديق قال الله
تبارك وتعالى وما انت بمؤمن لك ولو كن صادقا
والاسلام هو التسليم سواء كان بالقلب
او اللسان او الجوارح او بجميع ذلك فلا
الما فحين لم يكونوا مؤمنين بحسب الشرح

على عملها

ولا بحسب اللغة ولكنهم مسلمون بحسب
اللغة وان لم يكونوا مسلمين بحسب الشرح
قال الله تعالى لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلموا
ولكن لا يكون ايمانا بلا اسلام يعني ولكن لا
يكون في حكم الشريعة ايمان بلا اسلام لان الايمان
هو الاقرار والتصديق بالله تعالى كما هو بصفاته
واسماؤه فمن اقر وصدق بالله تعالى فقد
صيرت له انتقادا ولو ذلك لانه اصل
الايمان هو اليقين الذي يقتضيه التصديق به
واليقين الذي يقتضيه التصديق به يقتضي الاقرار
به والاشيئة التي يقتضيه التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى فلا يوجد ايمان بلا اسلام
انما اليقين الذي لا يقتضيه التصديق بالله تعالى
فليس من الايمان الا تولى ان الله تعالى قال
يعرفون ان ربهم قال لا تجدوا لها
واستغفروا انفسهم وان الشيطان
يعلم يقينا بان الله تعالى واحد لا شريك له

ولا سلب

ولا سلب عند اليقين الذي يقتضيه التصديق
بالله تعالى واستكبر وكان من الكافرين
ولا اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو تسليم
والانقياد لا خارج الله تعالى ولا يوجد الا
بعد التصديق والاقرار فلان الايمان لا يور
لا يوجد بدو الاسلام وكذلك الاسلام
بدون الايمان وكان الايمان مقتضا على السلام
خاتما لازما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة واتاه الزكاة
والحج وصوم رمضان وهم كما يظهر
مع البطلان اي الاسلام والايمان كظاهر
الحجة مع باطنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الاسلام علانية والايمان سر وفي لفظ
آخر والايمان في القلب والذين اسلم
واقبل على الايمان والاسلام والفراغ
كلها يعني ان اللفظ الدين قد يطلق ويراد

بـ الايمان وقد يطلق ويراد به السلام وقد يطلق ويراد به شوقه في صلواته او شوقه في معرفته
او غير ذلك من الانبياء صلوات الله عليهم
تعريف الله تعالى حق معرفته كما وصف نفسه
في كتابه بجميع صفاته وخرجه الفصح من هذا
منع العبد عن ان يقول ما اترى الله حق
معرفته لانه اذا عرف الله تعالى كما ينبغي ذاته
وصفاته بكتابه ولسان رسول فلا ينبغي له
ان يقول ذلك لانه يوجب ان لا يكون معرفته
بالله تعالى صفا وقد عرفه كما وصف نفسه
في كتابه فكيف لا يكون معرفته به حقا وهذا
اذا قال له صفا وقد لا وعلمنا ان الله
قال ذلك اعتناء قلبه بغيره وفي الفتاوى
المانية رجل يعمل اعمال البر ويقع في قلبه انه
ليس بمؤمن فاعلم ان وقع في قلبه ان ليس
بمؤمن لان بعض اعماله لا يوافق اعمال المؤمنين
فهذا هو المؤمن صالح حاله مع المؤمنين من

امن جاز

ابن ياربه بوانته وقال دم المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه فهو يريد بهذا ان ليس
من جملتهم لان المؤمنين وان كان يقع في
قلبه ان ليس بمؤمن لانه لا يعرف الله تعالى فان
استقر قلبه على ذلك فهو كاف وان خطب بانه
ذلك ووجد من نفسه انكاره فهو مؤمن
لان هذا مما لا يكون الا صادقا عنه في هذا من
صدق لانه فيكون غفوا وكسيرا يقدر
احدا ان يعبد الله حق عبادته كما هو
اهله ولكنه يعبد ما يراه من غير ذلك
لان الله تعالى منفصل عن عبادته فيكون له من عبادته
اضواء ما يستوجب العبد تعظيها
فان فكما في عبادته عبيد فاد فضله عليه
فلذلك لا يقدروا احدا ان يعبد حق عبادته
كما هو اهل له يعني لا يقدرون ان يعبدوا
اعطاء وواب كما هو اهل له ولكنه يعبد ما يراه
كما هو بكتابه ولسانه ويؤمنون

العلم المذكور ليعمل به العبد فيزداد علمه بال
الله تعالى وصفاته الذي هو زيادة اليقين به
قال الله تعالى الذين جاهدوا فبينما هم بهم
يسئلنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورثة الله على ما لم يعلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تولى بشيئ الله علمنا به نعمته وهذا يعني
عبادته فله عهدي الدنيا ما علم الذي هو قوة
المجاهدة والاعمال والمجاهدة العلم بالله
الذي هو اليقين به فانما كان يحصل العلم به
المشروع للحصول العلم بالله الذي هو اليقين
به فله على كل مسلم ومسلمة العلم بالله
الذي هو اليقين به اعلم ان يكون خيرا في كل مسلم
ومسلمة وقول المؤمنين يعني في كل منهم كلفين
يتمتعون بزيادة اليقين بذات الله تعالى وصفا به
قال الله تعالى الذي انزلنا السكتة في قلبه
المؤمنين ليردادوا ايمانهم اجمعين انهم ايمانهم
ونصرتهم وقد علمت ان اليقين هو اصل

العلم

العلم المذكور ليعمل به العبد فيزداد علمه بال
الله تعالى وصفاته الذي هو زيادة اليقين به
قال الله تعالى الذين جاهدوا فبينما هم بهم
يسئلنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورثة الله على ما لم يعلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تولى بشيئ الله علمنا به نعمته وهذا يعني
عبادته فله عهدي الدنيا ما علم الذي هو قوة
المجاهدة والاعمال والمجاهدة العلم بالله
الذي هو اليقين به فانما كان يحصل العلم به
المشروع للحصول العلم بالله الذي هو اليقين
به فله على كل مسلم ومسلمة العلم بالله
الذي هو اليقين به اعلم ان يكون خيرا في كل مسلم
ومسلمة وقول المؤمنين يعني في كل منهم كلفين
يتمتعون بزيادة اليقين بذات الله تعالى وصفا به
قال الله تعالى الذي انزلنا السكتة في قلبه
المؤمنين ليردادوا ايمانهم اجمعين انهم ايمانهم
ونصرتهم وقد علمت ان اليقين هو اصل

العلم

الايان وعليت ايضا ان زيادة ايمان العبد
ونقصه انما يكون بحسب زيادة يقينه
ونقصه لا غير وقال رسول الله صلى الله عليه
وتعالى يقينى واثق مشقة معكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خشي الله
حتى يكون مثمها الجنة وقره والنوكل اى
وفى كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال الله تعالى ليس الله بكاف عبده و
توكل والحمد لله اى وفى كونهم مكلفين بان
يحتسبوا الله وتوكل قال الله تعالى يحتسبوا
بحجوز وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحسبكم الله وقال الله تعالى
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واسواقكم
وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقرب اليكم
وتجارة تخشون كسبا دهاها ومسكن يرضونها

اصب

اصب الكفر من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فمن يجرى حتى ياتي الله بامره والله لا يهتدى
القوم القاسقين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليكم
سواها الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدكم حتى يكون احب اليكم من الله والرسول
والله والناس اجمعين وتوكل والرضا
اى وفى كونهم مكلفين بان يرضوا عن الله قال
الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضوا
الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تعالى رضوا الله
عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف طعم المايعة من رضى
ناله ربنا وبالا سلام ديننا وحببت رسولنا
وتوكل والوفى اى وفى كونهم مكلفين بان
يخافوا الله قال الله تعالى ولا تقسروا في الاضي

المعفرة

بعد اهل جهنم وان عود خوفهم ان رضى
الله قريب من الحسنين وقال الله تعالى هو الذى
يحبكم البرى خوفا وطمعا ويشئ السحاب
الانقال وقال الله تعالى يحاطون رتبهم من فوقهم
قهم ويعملون ما يريدون وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما فقه الله وتوكل والرجاء
اى وفى كونهم مكلفين بان يرضوا رضى الله قال
الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
جاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة
الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
فقال المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله
والمجاهد من هجر الخطايا والذنوب وقال
الله تعالى ان الذين يبايعونك الله واقاموا
الصلاة واتقوا ما رزقاهم سري وملا شئ
يرجون تجارة لن تبور فاعلم ان الرجاء
الذى يتوكلون عليه ليس من بقاء العبد

المعفرة وهو مصر على المعاصى فليس هذا
برجاء عند العلماء لان الرجاء المذكور في
الكتاب والسنة هو وصف المؤمن
الصالح لانه مقام من مقامات يقينه و
واما هذا الرجاء فاسم اعتراف الله
ونقلته عن الله وجهل باحكام الله تعالى
فقد كان قوم مصر على المعاصى ورجوا
المعفرة وقد اتوا الله سبحانه وتعالى ذلك
فقال تخلف من بعدهم خلف ورنو الكتاب
ياخذون عوض هذا المادى ويقولون
سيغفر لنا وان لا ينهم عوض مثلنا
خذهوا لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق الاية واتكى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لكس من
كان نفع وعمل ما عدى الموت والا حثي من
اشيئ نفعه هو اها وعنى على الله وتوكل
والايان في ذلك اى وفى كونهم مكلفين

بالصدق يكونهم مخلصين بالامور المذكورة
وقوله وينفون فيكون في الامان في ذلك
كله يعني وينفون المؤمنين كلهم في
الامور المذكورة دون الامان بحسب
وجود كل واحد منها وعنده وزيادته
وتقصاها وانما لا يتناونون في الامان
بذلك بحسب المؤمنين بالاحكام المذكورة
في المؤمنين فاعلم ان التوكل والحيمة والخوف
والخوف والرجاء من مقامات اليقين التي
هي تسعة وهي الخوف والرجاء والحيمة
والنصر والتوكل والرجاء والحيمة والرجاء
والحيمة فقد تبين ما هي الوجوه والحقائق
والكلام وبنت اصحابها ومراعاتهم
واما انهم ومقاماتهم في تلك المقامات
عن التفصيل في الكلمة النبوية فمن اعادة
مع هذه المذكورات فليعلم ما هي
والله تعالى متفضل على عباده عادل قد

يعطي

قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستحقه
العبد بفضل الله وقدر عاقبته من ذلك
نصف عدد الامنة وقد يعفو فضيلته ولم
ان الله تعالى متفضل على عباده فيعطى بفضل
من الثواب اضعاف ما يستحقه العبد
الذي اذنت قال من جاء بالحسنة فضعف
امثالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم
يضاعف الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها
ضعف فانه ما يعطيه الله العبد من الثواب
عشر امثال حسنة فالزيادة عليه الى شعراية
انما يكون للعباد بحسب تقاوت فضل
اعمالهم وتفاوت استحقاقهم قد بين
له ان يعطي من الثواب اضعاف امثاله
في العبادة والبعض اكثر ما يعطي لآخره
او يعفو عن احد المتساويين في الذنوب
دون الاخر لا تفتا يعطي ويعفو بفضل
ولانفاوت في فضل فليس لفتا ان يكون

متفضلا في حق البعض دون البعض ولا تفتا
ليس بجليل ولا عاقل بل هو كرم قادر على كل شيء
ليس لفتا ان يعاقب احد المتساويين في
الذنوب دون الاخر لا تفتا ان يعاقب لغيره
ولا تفاوت في عدله فليس لفتا ان يكون عادلا
في حق البعض دون البعض وهو روقد تواقب
على الذنوب بعضا فبعض على العفة بعد
له كثرة كانت او صغيرة من لا يستحق العفة
وغيره وقد يتوهم بعضه بفضل عن استحقاق
الشعاعه ولا غفلة قد في هذه المواضع الثلاثة
للتحقيق للتفصيل وشفاعته الانبياء عليهم
السلام حق وشفاعته النبي صام المؤمنين
المؤمنين ولا اهل الكفاية في شهر المسلمين
العقاب حق قال جعفر بن سليمان سمعت
مالك بن دينار يقول سمعت انس بن مالك
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تحذروا هذا الحديث شاكرا ولا

شكرا

ولا شاكرا ما رقا الا ان الشفاعه لاهل الكفاية
من امثلي قال في هذه الآية ان تجتنبوا كذا
ما يشعرون عنه تكفروا عنكم شيئا يكثر ويحكم
مدخل كثر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امثلي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم عليا ثم
الشهداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الميثاق
من يشفع للمؤمنين ومنهم من يشفع للمؤمنين
ومنهم من يشفع للمؤمنين ومنهم من يشفع
للمؤمنين يدخلوا الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما كان يوم القيمة كذب امام النبي وخليفته
وصاحب شفاعتهم غير فخر فبشيعته
شفاعته العبد العبد انما هو المناسبت
والشاكرا الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا رواج جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف وقال رجل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرفقني من فقنك في الجنة
وان يجعلني من اهل شفاعتك فقال رسول

عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امثلي يشفع للفقير وصاحب من

ولا حصر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم
 فلا تعلم نفس ما احق لهم من قرة اعين
 وقال ابن عباس رضي الله عنه كل ما ذكر الله
 في القرآن مما في الجنة وسماه ليس ليقل في
 الدنيا ولكن الله سماه بالاسم الذي يعرف
 وكذلك اطلقه لعل يعرفوا واسمهم وليس لهم
 وغير ذلك مما كان فيها معارف باصولها
 فثبتنا بها شربا وصا فيها قال فخر الاسلام
 عني ابو ذر في اصول الفقه قالوا المشايخ
 فلا طريق لذكره الا التسليم فيغني عن ايراد
 حقيقة الزيادة قبل الاصابة وهذا معنى قوله
 تنقوا اخر مشيئا بها فثابت وعندنا لا حجة لنا
 سيجي في العلم من المشايخ الى التسليم
 على اعتقاد حقيقة المراد عند الله تعالى وان الوقف
 على قوله لا الله واجب واهل الايمان على
 طبعين في العلم منهم من يظلم بالامعان
 في السيرة كمن يمتدح بغيره من الجاهل ويظهر

من يظلم

من يظلم بالوقف كمن يمتدح بغيره من
 العلم فانزل الله المشايخ تحقيقا لا يتلا وهذا
 اعظم الوجوه بين يدي واعلمها نفعها وجدوى
 لا تفيدان ايها ولا يحيت الخواص ايها
 ولا يفتن عوالم الله تعالى ولا تواب سرمدنا وقوله
 والجنة والنار مخلوقتان البقرة لا تفيدان ايها
 روي عن الجهمية فانهم قالوا في الجنة والنار
 ليسا مخلوقين اليوم فاعلمنا انهم قالوا
 المحقق رحمه الله في كتاب الوصية واهل الجنة
 في الجنة ما دونها واهل النار في النار ما دونها
 اعولت في حق المؤمنين او تلك احماج
 الجنة هم فيها ما دونها وفي حق الكفار ما
 تلك اصحاب النار هم فيها ما دونها فانما
 لا يغني الجنة والنار ولا جواب الله والافعال
 سرمدنا والله تعالى يهدي من يشاء عسلا
 منه ويضل من يشاء بعد لامنه واضلا له
 خذ لا تترك تفسير الجنة لان لا يوافق العبد

على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عفو
 المحذول عن المعصية واعلم ان الله تعالى يهدي
 العبد الى الابواب والطاعة وغيرهما من الخير
 بفضل لانه تفضل عليه فيعطيه في الدنيا
 ما ينفعه في الآخرة من الثواب اضعاف
 كما يعطيه في الآخرة من الثواب اضعاف
 ما يستحقه وذلك بعد الاستعداد الذي
 اكتسبه بواجب طاعة بدينه وذلك الاستعداد
 هو الذي كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل
 خلق السموات والارض وليس لشيء ان يهدي
 احد المتساويين الى الاستعداد دون الآخر
 لانه تعالى يهدي بفضل ولا تهاوت في فضل
 فليس لانه يكون متفضلا في حق البعض دون
 البعض ولا يترك لشيء يفضل ولا عاجل
 هو غير قادر فلهذا كتبه تعالى المحذول ان
 يترك على ما ينفع في اخره وان يجعل عليهم
 وذلك بان يخلق الله تعالى قدرته البطاعة

في قلبه

في قلبه كما قال عن يود الله ان يهديه
 صدق للاسلام والله تعالى العبد بعد
 اهدى استعداده لتوفيق الله تعالى بل لا
 يستحقا له لاضلال الله تعالى وذلك الاستحقاق
 هو الذي اكتسبه بواجب طاعة بدينه وهو الذي
 قد كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات
 والارض بفضل العبد بان لا يوفق على ما يشاء
 غيره بل بان يخلق قدرة العبد ان في قلبه كما
 قال من يود ان يضل يجعل صدرة ضيقا محرجا
 ولا يحب اضلالا لولا ان يحب عقوبة المحذول
 وتكفي بفسادها وبما فيه بعدد وليس لانه فضل
 احد المتساويين في الاستحقاق او يعاقبه
 دون الآخر لانه تعالى يضل ويعاقب بعدد
 ولا تهاوت في عدله ليس لانه ان يكون ما
 دلا في حق البعض دون البعض وقول المحذول
 ويضل من يشاء بعدد لانه تعالى على المقترحة
 لانهم قالوا ان الله لا يضل اصلا بل لا يورث

العبد الا ما هو الاصل له ولا يجوز ان نقول
ان الشيطان يستلب الايمان من العبد
المؤمن قهراً وصبراً لان الله تعالى لا يجبر احد
من العباد على الايمان ولا على الكفر ولكن
يخلق الايمان والكفر في قلب العبد
بما يشاءه فلذلك كان الايمان محبوباً للمؤمنين
والكفر محبوباً للكافرين ولكن نقول العبد
يؤمن بالله ان يجنبه من الشيطان
يعني ان العبد يعترف بالايمان في حين يترك
العبد يستلب منه الشيطان لانه لو سلم
قبل تركه لم يترك الله صبراً له على الكفر
لو قد علمت انه تعالى لا يخلق الكفر في قلب
العبد يدور اختياره وحبه وسؤال
منا وكثير من كافرين في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة
القبر وعذاب حق كائن للكافرين كما هم
ولبعض عصاة المسلمين وانهم ان

سؤال

سؤال منكرو تكبير واعادة الروح الى الجسد
العبد في قبره وضغطة وعذاب
والعبد بعد الموت معلوماً بما
ضولها من مشايتها بما وصفا فيها الا
نرى ان اعادة الروح الى الجسد الكافر
الذي اُخْرِق ولم يبق شيء من الجسد
بل صار جسداً جديداً ومما قلنا به من ان
فيها وكذلك عذاب قبره وضغطة
تأثرت بل لا فرق بين عذاب قبر الكافر
الذي مات ودون جسدته بتأثيره في
القبر وانما لا يعلم وصف جسد الكافر
المخروق ولا وصف قبره ولا وصف اعادة
الروح الى جسده فكيف لا يكون من مشا
يتها وصفاً قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه ملكاً اسوكان ارض
فان يقال لاحدهما المكتوم والاخر القليل
فيقولان ما كنت نقول في هذه الرجل

جسد الكافر المخروق ومن عذاب

فان كان مؤمناً فيقول هو عبد الله ورسوله
واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
فذلك تعلم انك تقول هذا ثم يقسم في
قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم يقسم
له فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهلي
فاضيهم فيقول ان ثم كنوز من العروس الخ
ثم يقول ارجع اطلب اهلك من الجنة الله
من دفعه بذلك وان كان منافقاً او كافراً
قال صحت ان يقولون قولاً فقلت منكر
لا اذري فيقولون قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فنقال للارسل الثاني عليه فقام عليه
فصلى صلاة ثم تلا في فيها هكذا حتى
يقسم الله من مقبرته ذلك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شغل في القبر بشي من الدارين
الا لله وان محمداً رسول الله فذلك قول النبي
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وقال ومما يقيم ملكاً في الجنة

فيقولون

فيقولان لمن ذلك فيقول لبي الله فيقولان
له ما دبتك فيقول لبي الله فيقولان ما
هذا الرجل الذي بعث فيكم رسول
الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت
كتاب الله وأنت به وصفت فذلك
خبر النبي الله الذين آمنوا بالقول الثابت
الذين قال فيسأرون من الله ومن السماء ان يبعث
عبد في اخرن من الجنة واليهجرة من الجنة
واقتسموا له بما في الجنة قال فلما سمع من ربهما
وطبها فبقيس له في الجنة بصره وروى عن
عثمان انه كان اذا وقف على قبري حتى يبل
لحيته فيقول له تذكرو الجنة وما فيها ولا تذكرو
من هذا حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من مات على الفقه
اول منجي الآخرة فان تها منه فما بعده
وان لم ينج منه فما بعده اسد منه فانه ان تلك
الموت والموت والكل وعذاب من الملك والشيء
وان سأل الآخرة وفي ذلك ما تضمنه هذه

سؤال

الاصاديث من امور الآخرة وما يتضمنه سا
 بر الاصاديث والآيات منها ما ينشأ بهيات
 وصفا لا طريق لاحد في ذلك شيء من اوصافها
 فيها بالعقل لان كل موجب العقل في حق وصفها
 مما لا يقبل للنقض قالوا ان في اوزيد راحة الله في اصول
 العقل المنشأ به هو الذي نشأ به حواء على السماع
 على هيف خالف موجب النص موجب العقل فعلا
 لا يتحمل التبدل فشا به المراد بحكم العارضة بحيث
 لم يتحمل ذلك الالهي لان موجبات العقل
 قطعا مما لا يتحمل التبدل ولا موجب النص بل
 رسول الله قال الله تعالى في المنشأ به وما يعلم
 ثما ويلم الله له قال الله تعالى اوزيد راحة الله
 وحكم المنشأ به التوقف ابداعي اعتقادا وحقبة
 المراد به فيكون العبد يثبت على بنفسه لا اعتقاد
 لا غير وكل شيء ذكره العلماء بالقرآن سمي من
 صفات الله تعالى على ما سمي في القرآن رسول
 العبد بالقرآن سمي ويجوز ان يقال يروي خدای

هزرت اسماؤه وثلاث
 صفاته ص

عز وجل

عز وجل بالاسم والصفة ولا كيفية وليس قرب الله
 ولا بعد من طريق قول المسافة وقصرها
 وليس على معنى الكرامة والهيوان والطبع قريب
 منه بل كيف والعاصي بعد منه بل كيف والقريب
 والبعد والاقبال يقع على السامع ولذلك
 جوده في الجنة والوقوف بين يديه بل كيف
 واعلم ان الطبع هو الذي يكتسب اكبارا وهو
 من اهل الكرامة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
 فبان يقبل شهاده في قوله في اصابا لثوبا
 ثاب واما في الآخرة فبان يكون مقبدا في الجنة
 قال الله تعالى ان تحتوا اكلها ثم هو عنده
 كغيره منكم سببا كذلك وتلكه منكم اكلها
 وان العاصي اي الفاسق هذا الذي يكتسب
 او يصير على دون الكبرية وهو من اهل اليهات
 في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان لا يقبل
 شهاده في قوله في اصابا لثوبات واما
 في الآخرة فبان يكون مقبدا في النار قال

وطلق القرب على الكرامة والبعد على المعصية
 على السبب على السبب
 ان اي يقع على العبد المكتسب
 اليه لا على الله تعالى

الله تعالى ان البراءة في نعم وان القيا في محبة
 ونعمي يقولوا الطبع قريب منه بل كيف
 والعاصي يبعد منه بل كيف انه ليس قريبه
 ولا بعد من طريق قول المسافة وقصرها الله
 ذلك لا يتصور ان في المتكبر والله تعالى عنده
 عن ذلك وكذلك ليس مما ودة العبد لله
 في الجنة ووقوف بين يديه كيا ويرة المتكبر
 ووقوف بين يديه وقوله والقرب والبعد
 يقع على السامع اي يقع على العبد المتدلل الله
 المتضرع اليه لاني الله تعالى الا ترى ان القرب
 البعد كان على معنى الكرامة والهيوان وان الله
 تعالى اقرب الي العبد من جبر العبد والقرآن
 سمي على رسول الله صام وهو في المصاحف
 مكتوب وآيات القرآن في معاني الكلام
 مستوية في الغضيل والعظيمة الا ان بعضها
 فضيلة الذكر وفضيلة الذكر مثل الكبري
 لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته

فما جفت

فما جفت فيها فضيلة الذكر
 فضيلة الذكر وفضلها صفة فضيلة الذكر
 محسب مثل فضيلة الكرامة وليس في ذلك
 فضل وهم الكرامة وكذلك الاسماء والصفات
 كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت
 بينها وانما قال وكذلك الاسماء والصفات
 كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت
 في صفات الله تعالى كلها في كونها في هو ولا
 شذو فاما صفات الله تعالى سمي في كتابها
 مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها فان
 قلت فانها كذلك فليقل ان لبعضها على الله
 تعالى كالحمد والقبول بما يوسع الله الاعظم في
 علم انما يقال ذلك لان لا يقال على بعض الله
 تعالى بانه صمد وقيام على المعنى الذي يقال على الله
 بخلاف ساير الاسماء كالنام والسميع واليهي
 والمكلم فانما يقال على غير الله بانه علم سميع
 بغير محكم على المعنى الذي يقال على الله وان

بني رسول الله صلعم وفاطمة ورفعة وزينب
 واثم كلهم من جميعا بنات رسول الله هذا
 ردة على من ذكر من اولاد رسول الله صلعم
 انما اولاد من المذكورين في هذه المواقف
 صحيحة الروايات وانما استدل على الاشياء
 شي من دقايق علم التوحيد فان ينبغي ان
 يعتمد على ما اياه هو الصواب عند الله تعالى
 ان يكون عالما فليست له ولا يستطاع غيره
 ان يطلب ولا يقدرا على الوقوف فيه وانما
 ان وقف بنو دقايق علم التوحيد كل شيء
 يكون له ليقدره والتشبه به في التوحيد
 سواء كان ذلك الشيء في ذات الله تعالى او صفاته
 فمن يعلم علم التوحيد معرفة الصفات
 مبين لما في العلوم فالاختلاف في علم الاحكام
 رتبة واختلاف في علم التوحيد عن الله تعالى
 والخطا في علم الاحكام مفسور وربما كان

مفصلا يعلم كل شيء وفاق
 التوحيد في بعض العلوم ان علم
 التوحيد مع

صحة

صحة اذا اجتهد والخطا في التوحيد و
 فيها دة اليقين كقوله في كتابه الصبا لم يفتوا
 حقيقة العلم عند الله في طلب علم الاحكام
 وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد
 قال ابن العربي الخطا في رضى الله عنه قال رسول الله
 صلعم سألته ربي فيما يختلف فيه اصحابي من
 بعدى فاقول الله تعالى ان يا عبد الله ان احب اليك
 عندى عنزلة الخيوم بعضها انزوم بعض
 فمن اخذ بنى مما جرم من اختلافهم فهو عندى
 على الهدى قال رسول الله صلعم اختلاف امة
 رحمة فمن اجتهد فاصاب قبل اجراء ومن اخطا
 فله اجر واحد هذا في علم الاحكام لا في علم التوحيد
 والصفات فانما يكلف العبد في علم التوحيد
 والصفات بان يكون اعتقاده موافقا لما هو
 الصواب عند الله تعالى ولم يكلف بذلك في علم
 الاحكام لان العبد لا يثبت في اعتقاده ما لا
 يكون ليقدره صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا

صحة

الا يكون موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى
 وينبغي في الاعمال بحسبة عزيمتها وانه
 لم يكن اشتقاؤه فيها موافقا لما هو الصواب
 عند الله تعالى وذلك لان الغايب والعقبات
 انما يكون بحسب كسب القلب فذلك قال
 الله تعالى لا يؤخذ كمال الله بالظن في ايمانكم
 ولكن بواحد لكم ما كنتم تعلم فافقوا
 لم يكن اعتقاده العبد صحيحا لا يوجد في قلبه
 كسب بخلاف ذلك في الاعمال فافقوا يوجد فيه
 كسب بحسبة عزيمته وان لم يكن اشتقاؤه
 فيها صحيحا فذلك انما كانت عزيمته العبد
 على العمل صحيحا لا يقدره فسادا عليه وذلك
 اختلافه انما هو في الشا في كتاب بوضوح
 فلا يقدر اشتقاؤه ان يخرج النجاسة من غير
 السبلين لا يخرج من وضوحه ويقتل بوضوح
 الحق على بحسبة عزيمته عليها وينبغي كسبه
 بوضوح فلا يقدر اعتقاده ان من الشرة لا يقدر

صحة
 عليها مع
 وينبغي بوضوح الحق كان
 مع خروج النجاسة من غير
 السبلين مع

وضوح

وضوحه وينبغي بوضوح الحق كان مع
 من الشرة وينبغي بوضوح الحق كان مع
 عزيمته عليها قال في الاسلام على البرد في
 رحمة الله في العمل بالحق وهذا الباب قول
 النبي صلى الله عليه وآله في النيات ورفع عن خلق
 الخلاله والشيء فسقطت حقيقة لالة
 المحل لا يثبت من قبل ان عين الخطا في علم
 فوج به هو متصور فسقطت حقيقة وبار
 ذكر الخطا والعمل انما راعى حكمه وهو جسد
 عان مختلفا في احدى الشوا في الاعمال
 التي تقع في النية والمأثم في الحركات
 والنفق في العمل المشروع فيمن البوار والفساد
 وغیر ذلك وهذا معنيان مختلفان
 لانه متى ان المواد والصحة يتعلق بركنة وضوح
 والنوايا والمأثم يتعلق بحسبة عزيمته فان
 من نوايا بما يتجسس ولم يعلم حتى صلي
 ومضى على ذلك ولم يكن مقصدا لم يجوز في

حقيقة العلم عند الله في طلب علم الاحكام

صحة
 عليها مع

في لكم لغفد شرفا شقيقا المتوابع لعمته
عزيمته وانما صاروا مختلفين صار الاسم بعد
شبه ورتبه مما يشتركا فسقط العمل بحتي
يقوم الدليل على اجداد الوصيين فيصير ما
وقلا وكذلك حكم لما تم على هذا وقبر
المعراج حق ومن حرقه فهو مستدع ضال وفي
كتب الخلاصه ومن اكل المعراج بنظر اناكر
الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو
اكل المعراج من بيت المقدس لا يكره ما كان
من اكل الاسراء من مكة الى بيت المقدس
كافرا ومن اكل المعراج من بيت المقدس مستدعا
لا الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت
بدليل قاطع من الكتاب والمعراج من بيت
المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب
او المستند قال الله تعالى سبحان الذي اوحى
بعبيده ليلان الحجر المسحوقا الى الحرام الى المسجد
الاقصى الذين يأتون حوله كل يوم من ايامنا

انه هو

انه هو السبع البعير وروى عن عائشة انها
قالت لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى
اصبح يذبح بذلك الناس فاذن الناس
من كان آمن وصديق وقريب بذلك
عن دينهم وسعى رجال من المشركين الى النبي
فقالوا هل لك في صاحبك يزعم ان اسرى به
الي بيت المقدس فقال اذ قال ذلك قالوا نعم قال
انين كان قال ذلك لقد صدقوا قالوا تصدق
اذ ذهب الى الشام في ليلة واحدة وجاء
قبل ان يصبح قال نعم اني لا صدق فيما هو
الجد من ذلك اصدقه بحسب السماء في غدوة
او روحة قالت فليذكرك سمع ابو بكر الصديق
وقال فاني في تفسير قوله اسرى بعبيده ليلان
كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت
بين النائم واليقظان اذ انا في جيب ابي لباب
وروى ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صباح يومه

قال آتيت بالواق وهي دابة ابني طوبى فوق
الحمار وروى البطل يقع حافره عند مشرق طرفة
فركبت حتى اتيت بيت المقدس فوطئت
الحقة التي تربطها الانبياء قال ثم دخلت
المسجد فسلمت فيه ركعتين ثم خرجت
فما في جيب ابي انا من خير وانا من ابي فاء
فاخبرت النبي فقال جيب ابي اخبرني الغيرة
ثم سألني النبي السجدة الحديث وضوء الدجال
وتاج جوج وطول جوج وطول النخس من مغربها
وتقول عيسى ومن السماء وسا وعلمات
يوم القيمة فلما وردت بالاضياء التي هي
حق كائن والله تعالى يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم قال حذيف بن الاسبغ القعادي
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نذكر فعال
ما يذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لم
تقوم حتى تروا قبلها عشرة آيات فذكر الخلاء
والدجال والذابة وطول النخس من مغربها
وتقول عيسى ومن مغربها وطول جوج وطول جوج

عليه

وتلته

وتلته خنوق خنوق بالمشرق وخنوق
بالغرب وخنوق بخبرة العرب واخر ذلك
نار يخرج من اليمن نظير الناس الى مغربهم ويروى
نار يخرج من قعر عدن تسير في الناس الى المغرب
في رواية في العشرة ورجح ثعلب الناس في الجمع
البحر قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فما علينا الا البلاغ المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فقد تم غنم الحامدة
الشعيرة بعون الله تعالى احسن الى المؤمنين والمؤمنات
والله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة على آل وصحبه اجمعين عن ابي عبد الله
الضعيف الخفيف عن ابن مصطف في سفر الله
ولو اذير واحسن اليها وايدى وطبع
المؤمنين والمؤمنات آمين يا منير
المهليل صرته في اواسط من شهر القعدة
في رقت العصر سنة ١١٢١



کتاب شرح حکم سیدی الشیخ العالم الحرمین
الولی الکبیر العلامة المشهور العارف بالله
الشیخ ابی مدین قدس الله سره المعزیز
ونفعی به والمسلمین امین تالیف سیدی
الشیخ العالم العلامة القدوة المرتد الظاهر
قدوة المساکین ومیزین المریدین من رفاة الله
توف بفضله الی مقام الامسان و او
الی مقام الرفات الشیخ شهاب الدین
ابو احم بن علان البکری الصدیق
نفعی الله ببرکاتهما وبرکته سائر الناس
ووالدی والمسلمین امین



1854

